القمة العالمية للحكومات
WORLD GOVERNMENT SUMMIT

القمة العالمية للحكومات
WORLD GOVERNMENT SUMMIT

جدول الأعمال الرئيسي

ناقش عدد من المسؤولين رفيعي المستوى
والمتحدثين العالميين البارزين، القضايا المحورية
التي تواجه عالمنا اليوم والحلول المطروحة
للتحدّيات العالمية والتي تساهم في بناء
مستقبل أفضل للبشرية

7 تحولات ستشكل مستقبل مدن العالم

سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم
ولي عهد دبي، رئيس المجلس التنفيذي، رئيس مجلس أمناء مؤسسة دبي للمستقبل

في كلمة مُحفّزة ومُلهمة باستخدام تكنولوجيا "هولوغرام"، استعرض سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي، رئيس المجلس التنفيذي، رئيس مجلس أمناء مؤسسة دبي للمستقبل، ماهية مستقبل المدن والتحولات التي من المتوقع أن تختبرها قريباً.

وأشار سموه إلى أن المدن تشكّل أساساً للتقدم الاقتصادي العالمي، وقد كانت عبر التاريخ المحرك الأساسي والدافع لعجلة تطور الإنسان، فمستقبل البشرية يرتبط بشكل مباشر بمستقبل المدن. كما سلّط سموه الضوء على سبعة مبادئ رئيسية وتحولات ستشهدها المدن والتي يتوجب على الحكومات أن تكون مستعدة لها.

أولاً: تصميم المدن

ستواجه المدن تغييرات جذرية في التصميم. فالمدن اليوم هي إلى حد كبير نتاج فترة أوائل القرن العشرين. وأشار سمو الشيخ حمدان إلى أنه خلال هذه الفترة الزمنية، تمحور تصميم المدن حول ثلاثة عناصر:

1. **القدرة الاستيعابية للشوارع**
2. **الكثافة السكانية**
3. **انقسام المدن بين مناطق صناعية وأخرى تجارية**

فهذا الأسلوب في التصميم لا يواكب حاجات سكان المدن في العصر الحالي. وتحدث سموه عن أحد أهم التحدّيات القائمة اليوم والمتمثل في تأثير التصميم الحالي للمدن على التناغم بين المجتمعات. كما أضاف أن مدن المستقبل ستتمحور حول تجربة الإنسان لتعزيز الروابط المجتمعية وتحسين جودة حياة الأفراد.

ثانياً: التنقل والمواصلات

أما التحول الثاني الذي أشار إليه سمو الشيخ حمدان، فيعود إلى النقل ووسائل التنقل. إن إمكانية تنقل الفرد بين نقطة وأخرى في المدينة الواحدة له أثر كبير على سعادة السكان، ولا بدّ من حل مشاكل الازدحام المروري والساعات الطويلة التي يقضيها الناس للوصول إلى مراكز عملهم، والتي تؤثر سلباً على جودة حياتهم.

إن الحل للتغلب على هذه التحدّيات سيكون بإيجاد أساليب تنقل جديدة مثل الهايبرلوب، والتاكسي الجوي ذاتي القيادة التابع لهيئة الطرق والمواصلات، والسيارات ذاتية القيادة. من هنا، يتعين على الحكومات ومخططي المدن التركيز على تطوير البنية التحتية اللازمة لتمكين هذه الأنظمة، وإنشاء شبكة مواصلات تسهل تنقل الأفراد حول المدينة بسلاسة وسلامة.

ثالثاً: الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء

أكّد سمو الشيخ حمدان كذلك أن الذكاء الاصطناعي سيمثل العمود الفقري لتنمية المدن في القرن الحادي والعشرين، وسيكون بأهمية الكهرباء في القرن العشرين. إن التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي، وأنظمة النقل الذاتي، وإنترنت الأشياء، ستعزز التواصل والأمن وتجعل المدن أكثر ذكاءً وإنتاجية.

رابعاً: استهلاك الموارد

أما التحول الرابع الذي ستواجهه المدن، فيتمثل في التعامل مع أسلوب استهلاك الموارد وإنتاجها. وفي هذا الصدد، أوضح سمو الشيخ حمدان أن انخفاض تكلفة الطاقة النظيفة، وزيادة كفاءة وفعالية القدرة الاستيعابية لتخزين الطاقة، وتوفر الشبكة الذكية لتوزيعها، سيخلق تغييراً جذرياً في كيفية استهلاك الطاقة وإنتاجها في المدن. كما ستنتقل المدن من نظام مركزي إلى نهج لا مركزي ولكن مترابط، حيث ستصبح شركات المرافق والخدمات منصّات لتبادل الطاقة. كما أشار سموه إلى أن إنتاج الغذاء سيصبح جزءاً مهماً من الحياة الحضرية، من خلال إنشاء المزارع الرأسية داخل المدن لتلبية معظم احتياجات سكانها.

خامساً: تنافسية المدن

أما عن التحول الخامس، فقال سمو الشيخ حمدان أن المدن ستشهد تحولاً في كيفية التنافس على الصعيد العالمي. وستكون مدن المستقبل بمثابة منصات مفتوحة للتواصل ولقاء العقول وتشجيع الابتكار. وسيكون جذب العقول المبدعة والمواهب الواعدة ميزة المدن التنافسية، مما يتطلب التركيز على تعزيز ثقافة التسامح. وأكّد أن "قوة مجتمعات مدن المستقبل تعتمد على التعايش والتسامح".

سادساً: الأنظمة الاقتصادية

يتعلق التحول السادس الذي يتعين على الحكومات أن تستعد له، بالأنظمة الاقتصادية. أوضح سمو الشيخ حمدان أن التقنيات المتقدمة والتحدّيات التي نواجهها اليوم تشجع على ظهور نظم اقتصادية مختلفة. لذلك، ستتطلع المدن إلى ما وراء النفط والسلع المادية الأخرى وستتجه أكثر نحو اقتصاد البيانات. كما تشجع التقنيات الحديثة نمو الاقتصادات التشاركية، حيث يتم تقاسم الأصول، مما يخفّض التكاليف التشغيلية. ويخفف من أهمية امتلاك السلع الملموسة. كذلك، إن التحدّيات الجديدة كالتغيّر المناخي قد حفزت ازدهار الاقتصادات التدويرية، والتي تهدف إلى الحدّ من النفايات وإعادة استخدام الموارد باستمرار.

سابعاً: الحوكمة والقيادة المرنة

وفقاً لسو الشيخ حمدان، فإن التحول السابع والأخير الذي ستواجهه المدن هو التغيّر في التشريعات والحوكمة. وأضاف سموه، "سينتقل دور القيادة في مدن المستقبل من توفير الحلول والخدمات السكنية إلى تمكين تصميم هذه الحلول بالشراكة مع القطاع الخاص والمجتمع المدني". وفي ضوء ثورة البيانات والدور المتزايد لإنترنت الأشياء، لن تكون المقاربات والمنهجيات التقليدية لصنع السياسات فعالة في المستقبل. وستستند القيادة في مدن المستقبل إلى تشريعات تتصف بالمرونة وتضمن تسخير التقنيات والابتكار لتصميم حلول وخدمات غير تقليدية.

الشعوب هي أمل المستقبل

أكّد سمو الشيخ حمدان بأن المستقبل هو الإنسان، ولا بد أن نسعى باستمرار إلى تطوير الإنسان، مشيراً إلى أن المستقبل مسؤولية الجميع، وليس الحكومات فقط. وختم قائلاً: "كل بذرة نزرعها اليوم ستكون شجرة في المستقبل، في مستقبل مدننا؛ ونحن جميعاً شركاء في هذا المستقبل".

النقاط الرئيسية

- **سيتم تصميم مدن المستقبل لتعزيز تجربة الإنسان**
- **سيشكل الذكاء الاصطناعي أساس تطور المدن في القرن الحادي والعشرين**
- **ستتغير بشكل كبير طريقة استهلاك الموارد في المدن وإنتاجها**
- **يشجع التقدم التكنولوجي على ظهور أنظمة اقتصادية بديلة**
- **يجب أن تكون قيادات مدن المستقبل مستعدة للاستفادة من التكنولوجيا في تصميم خدمات مبتكرة**

كلمة البابا فرنسيس لحكومات العالم

قداسة البابا فرنسيس
بابا الكنيسة الكاثوليكية

وجّه قداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، رسالة سلام وتسامح للمشاركين في القمة العالمية للحكومات. وفي مستهل رسالته، استرجع قداسته الزيارة التي قام بها مؤخراً إلى دولة الإمارات العربية المتحدة والاستقبال الحار الذي حظي به.

زهور تتفتح في الصحراء

واستذكر البابا فرنسيس زيارته إلى دولة الإمارات قائلاً إنه رأى "دولة حديثة تتطلع إلى المستقبل دون أن تنسى جذورها". وأشار إلى أنه رأى ما يبعث على الأمل في التطور الذي حققته دولة الإمارات، وأنه عاد إلى الفاتيكان آملاً بأن تزهر العديد من الصحاري في العالم على هذا النحو.

وفي معرض حديثه عن التحدّيات التي تواجه العالم قال قداسته، "أعتقد أن حلّها أمرٌ يمكن تحقيقه فقط إذا عشنا معاً جنباً إلى جنب متحلّين بالانفتاح والاحترام والإرادة للتصدي للمشاكل التي تواجه الجميع، وهي المشاكل نفسها التي يواجهها كل شخص في هذه القرية العالمية".

"إن التفكير والعمل يتطلّبان حواراً حقيقياً مع الآخرين، فمن دون مشاركة كافة الأطراف لا وجود للمستقبل"

مواجهة القضايا الملحة

وأعرب قداسة البابا فرنسيس عن دعمه للعالم الذي يواجه قضايا جوهرية من بينها التحدّيات السياسية و تلك الخاصة بالتنمية الاقتصادية وحماية البيئة واستخدام التكنولوجيا، داعياً الحضور للتركيز على الإنسان في المقام الأول بدلاً من تغليب المصالح الاقتصادية والرأسمالية.

وأضاف قداسته، "إني أتمنى بصدق ألا يقتصر السؤال المطروح في صلب تفكيركم على ما هي أفضل الفرص التي يمكن استغلالها؟ وإنما ما نوع العالم الذي نريد بناءه معاً؟".

العمل لخير الجميع

وطلب قداسة البابا فرنسيس من المستمعين التأمل في معنى الخير، معلناً أن الخير إن لم يكن عامّاً، فهو ليس في الواقع خيراً. وأكّد أن على الجميع، أفراداً ومؤسسات، العمل معاً لخير المجتمع.

وقال، "الآن وأكثر من أي وقت مضى، يتطلب التفكير والعمل حواراً حقيقياً مع الآخرين لأنه من دون مشاركة كافة الأطراف لن يكون هناك مستقبل لنا".

وختم البابا فرنسيس رسالته بالقول، "أسأل الرب أن يبارك التزامكم بالعمل من أجل عالم أكثر عدلاً وازدهاراً".

النقاط الرئيسية

- **نحن بحاجة للعمل معاً كمجتمع دولي لمعالجة القضايا التي يواجهها العالم اليوم**
- **ينبغي علينا العمل لخير الجميع**
- **علينا أن نتواصل ونتحاور بصدق مع بعضنا البعض**

جلسة رئيسية للدولة الضيف: إستونيا

معالي يوري راتاس
رئيس وزراء جمهورية إستونيا

قال معالي يوري راتاس، رئيس وزراء جمهورية إستونيا، إن تبني مستقبل رقمي والتعلم من الحلول التي نتشاركها مع الآخرين يسهم بتسريع وتيرة تطور الاقتصادات والحكومات وفعاليتها. وفي كلمته الرئيسية التي ألقاها ضمن القمة العالمية للحكومات 2019، استعرض معالي راتاس مسيرة النمو الذي حققته إستونيا عبر اعتماد الرقمنة منذ استعادتها استقلالها في عام 1991.

إستونيا الرقمية

على مدى الـ 20 عاماً الماضية، استفادت إستونيا من الأدوات الرقمية لتحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز الحوكمة وخلق المزيد من فرص التواصل بين أفراد المجتمع. فقد تم اعتماد الرقمنة على نطاق واسع بحيث أصبحت تُعرف باسم إستونيا الإلكترونية. ونظراً لكون إستونيا دولة صغيرة ذات موارد طبيعية محدودة ولا يتجاوز عدد سكانها 1.3 مليون نسمة، أدرك قادتها أهمية الفرص التي توفرها الرقمنة. وعرض معالي راتاس مثالاً على ذلك قائلاً إنه منذ أوائل العقد الأول من القرن الحالي، باتت تُعقد الجلسات الحكومية دون استخدام الورق مما أسهم في تعزيز كفاءتها بشكل كبير، حيث أصبح متوسط مدة جلسات مجلس الوزراء 27 دقيقة فقط يتم خلالها اتخاذ نحو 16 قراراً حكومياً.

"يمكن للحلول الرقمية أن تسرّع نمو الاقتصادات، وتعزز من فعالية الحكومات، وتجعل من العالم مكاناً أفضل"

دعائم المجتمع الرقمي

شدّد معالي راتاس على أهمية توافر ثلاثة عناصر رئيسية لبناء مجتمع رقمي فعّال. أولاً، ينبغي أن يكون لكلّ شخص رقم تعريف فريد. ثانياً، من المهم توفير هوية رقمية قوية، فذلك يضمن إجراء المعاملات بصورة سليمة وآمنة وتوثيق المعلومات السرية. وأضاف معاليه، "في إستونيا، تُستخدم الهويات الرقمية لتسديد الضرائب والتصويت عبر الإنترنت وصرف الوصفات الطبية إلكترونياً وإتمام الخدمات البنكية الإلكترونية، إضافة إلى توقيع الوثائق رقمياً".

أما العنصر الرئيسي الثالث للمجتمع الرقمي فهو النظام الموحد لتبادل البيانات. فقد قام المهندسون الإستونيون بتطوير مبادرة وهي منصّة آمنة ،(X-Road) ""إكس رود لتبادل البيانات تتيح النقل الآمن للبيانات بين 651 مؤسسة من القطاعين العام والخاص. وأوضح معالي راتاس أن المتطلبات التقنية وحدها لا تكفي لبناء مجتمع رقمي حقيقي. فالأمر يتطلّب وجود عقلية منفتحة وشفافية وخصوصية تسهم في تعزيز الثقة بالحلول الرقمية. وتتيح تقنية البلوك تشين لكل مواطن إستوني معرفة هوية الشخص الذي قام بالاطلاع على بياناته.

وأكّد معاليه على ضرورة اهتمام الحكومات بالفضاء السيبراني بنفس قدر اهتمامها بشوارع مدنها. في الوقت ذاته، ينبغي على المواطنين إدراك المخاطر التي تواجههم واتخاذ خطوات فعالة لتعزيز أمنهم السيبراني الشخصي.

المستقبل الرقمي والإقامة الإلكترونية

وتحدّث معالي راتاس عن ما يحمله المستقبل من حلول رقمية متطورة، مشيراً إلى أن إستونيا بدأت بإعادة تصميم خدماتها الرقمية لتوفير القيمة المضافة والخصوصية لمواطنيها. وأضاف، "عندما يولد طفل في إستونيا مثلاً، يتم استخراج رقمه التعريفي بشكل تلقائي. وتُدفع مستحقات الطفل الشهرية لوالديه، كما يُخصص له مكان في روضة الأطفال دون الحاجة لتعبئة أي طلبات".

وعلى الصعيد التجاري، يمكن للشركات الصغيرة أو المتوسطة في إستونيا السماح للحكومة بالاطلاع على جزء من بياناتها المالية، وهكذا يمكن تقديم الإقرار الضريبي بشكل تلقائي. وأكّد معاليه أن دولته ترى إمكانيات هائلة في الحلول القائمة على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، ويمكن الاستفادة منها في القطاع العام. فقد أتاحت إستونيا خدماتها الرقمية لسائر دول العالم على هيئة إقامة إلكترونية بهدف استقطاب المستخدمين حول العالم للاستفادة من الخدمات التي تقدمها الشركات والحكومة الإستونية. وقامت الدولة بجذب أكثر من 50,000 مقيم إلكتروني من 168 دولة، بما في ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة، قاموا بإنشاء أكثر من 6,500 شركة جديدة.

وفي الختام، وجّه معالي راتاس دعوة إلى كافة دول العالم للتعاون مع إستونيا قائلاً، "تتطلع إستونيا للعمل مع الجميع من أجل بناء الجسور الرقمية بين دولنا ومناطقنا لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل عبر تبادل المعرفة والحلول".

النقاط الرئيسية

- **تبادل الحلول، بدلاً من المنافسة، يؤدي إلى تسريع وتيرة النمو الاقتصادي والأمن والكفاءة في المجتمعات الرقمية**
- **تضم العناصر الرئيسية الثلاثة لبناء مجتمع رقمي: وجود رقم تعريف فريد لكل شخص، وهوية رقمية قوية، ونظام موحد لتبادل البيانات**
- **العقلية المنفتحة والشفافية والخصوصية تعزز الثقة بالحلول الرقمية**
- **يمكن للحكومات والشركات تقديم خدماتها بأكبر قدر من الكفاءة والأمان في ظل إجراءات أمنية وبنية تحتية رقمية فعّالة**

..مستقبل إستونيا الإلكترونية ماذا بعد؟

(**معالي رينيه تاميست** (1، يمين الصورة
وزير ريادة الأعمال وتكنولوجيا جمهورية إستونيا المعلومات في

(**سيم سيكوت** (2
الرئيس التنفيذي للمعلومات في حكومة إستونيا

(**مارك هيلم** (3
مدير عام مجموعة نورتال في دول مجلس التعاون الخليجي وأفريقيا والمدير العام السابق لمجلس الضرائب والجمارك الإستوني

(**جين ويذرسبون** (1، يسار الصورة
رئيسة قسم التحرير ومراسلة أولى في يورونيوز، مدير الحوار

خلال ثلاث جلسات مختلفة، استعرض المشاركون التجربة الرائدة لحكومة إستونيا في مجال الخدمات الإلكترونية والرقمنة.

التحول الرقمي

قدم معالي رينيه تاميست، وزير ريادة الأعمال وتكنولوجيا المعلومات في جمهورية إستونيا، لمحة عن تطور الخدمات الرقمية في البلاد منذ عام 1991، عندما استعادت إستونيا استقلالها وسعت لإعادة تنمية اقتصادها. وأوضح معالي تاميست أن الرؤية القائمة على اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدت إلى إنشاء بنية تحتية تقنية التي ،(X-Road) "مثل مبادرة "إكس رود تعتبر الدعامة الرقمية في الربط بين نظم معلومات الخدمات الإلكترونية للقطاعين العام والخاص في البلاد. وأكّد معاليه أن بإمكان المقيمين الوصول إلى جميع الخدمات الحكومية عبر الإنترنت، باستثناء عقود الزواج والطلاق وشراء العقارات، مشيراً إلى أن إستونيا كانت أول دولة تطبق التصويت الإلكتروني، كما أن 97% من المرضى يستخدمون الخدمات الصحية الإلكترونية، و99% منهم يحصلون على وصفاتهم الطبية عبر الإنترنت. ويستطيع المواطنون توقيع المستندات إلكترونياً من خلال هواتفهم المتحركة، ما يؤدي إلى تسهيل الإجراءات للشركات والمواطنين، كما يوفر على الحكومة 2% من إجمالي الناتج المحلي سنوياً. وقال معاليه إن الثقة كانت من الركائز الأساسية لنهج الحكومة. فقد استثمرت الدولة في إجراءات الحماية من الجرائم الإلكترونية، ورسخت مكانتها عالمياً في هذا المجال. وأضاف، "تعززت مكانتنا بشكل كبير بفضل وجود بعض المراكز الهامة التابعة للاتحاد الأوروبي وحلف الناتو في إستونيا والتي تختص بالدفاع الإلكتروني وتعمل على حماية خصوصية الأشخاص والبيانات". وضمن جهودها لتحقيق الريادة، تبحث إستونيا أيضاً في تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يتم استخدامها للمساعدة في مراقبة التهديدات السيبرانية المحتملة لنظام "إكس رود" الحكومي، كما تستعملها الشرطة لتَوَقُّع الأماكن التي ينبغي إرسال دوريات إليها لمراقبة حركة المرور. وبحسب معالي تاميست، على الرغم من أن تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي يمثل أولوية بالنسبة لإستونيا، إلّا أنهم يدركون تماماً حجم التحدّيات التي تطرحها ويعملون على معالجة أي قضايا أخلاقية أو اجتماعية قد تنتج عنها.

1

2

3

الانفتاح على العالم

في كلمته أمام الحضور في القمة، قال سيم سيكوت، الرئيس التنفيذي للمعلومات في حكومة إستونيا، إن دولته كانت سبّاقة في طرح برنامج الإقامة الإلكترونية، وهو عبارة عن هوية رقمية تقدمها الحكومة.

ويمكن لأي شخص من أي مكان حول العالم الحصول على إقامة إلكترونية في إستونيا، ويعني ذلك أن بإمكانه الاستفادة من الخدمات العامة للدولة من أجل تأسيس الشركات وإدارتها عن بُعد، دون الحاجة لوسيط.

وقال سيكوت إن الهدف الأساسي للبرنامج كان زيادة عدد مستخدمي خدماتهم. كما أوضح أن إستونيا دولة صغيرة يبلغ عدد سكانها 1.3 مليون نسمة، وسعياً منها لتعزيز حضورها كان عليها الانفتاح على العالم.

وأضاف سيكوت أن الهدف اليوم يتمثل في تمكين روّاد الأعمال من كافة أنحاء العالم من توظيف إمكانياتهم بشكل أفضل، وتعزيز جودة حياتهم ورفاهية عائلاتهم، لأنهم أصبحوا قادرين على العمل بسهولة أكبر.

وأشار إلى أن البرنامج نجح في سنواته الأربع الأولى باستقطاب 52,000 مقيم إلكتروني و6,500 شركة، موضحاً أنه لا يهدف إلى تفادي الضرائب، فهو قائم على الشفافية وينشر كافة البيانات الضريبية.

وقال إن شعبيته تنبع من جودة الخدمات التي يقدمها، حيث يمنح أصحاب الأعمال الحرة والرقمية الإحساس بالمشروعية ويعزز الأعمال على امتداد السوق الأوروبية.

تزايد عدد السكان الإلكترونيين

قال سيكوت إن تنامي عدد سكان إستونيا من خلال الإقامة الإلكترونية يؤثر إيجاباً على الاقتصاد، مشيراً إلى أن رواد الأعمال يبدؤون أنشطتهم على الفور، بينما يصبح الأطفال ناشطين اقتصادياً بعد نحو 20 سنة.

وأضاف، "كل أسبوع، يزداد عدد المقيمين الإلكترونيين بمعدل يفوق الولادات في الدولة. ونحن ننمو كاقتصاد وكدولة في الفضاء الرقمي بوتيرة أسرع من الواقع الفعلي".

وفي معرض كلمته ضمن القمة، قام "مارك هيلم، مدير عام مجموعة "نورتال (Nortal)، والذي شغل في السابق منصب مدير عام مجلس الضرائب والجمارك في إستونيا، بتحديد تسعة معايير أدت إلى نجاح التحول الرقمي في إستونيا:

1. **جودة البيانات**
2. **الإرادة السياسية**
3. **البنية التحتية**
4. **الوعي**
5. **الثقة**
6. **الوصول إلى الإنترنت**
7. **القوانين**
8. **إدارة التغيير**
9. **التكامل الحكومي**

النقاط الرئيسية

- **التحول الرقمي لإستونيا يرتكز على عنصر هام في البنية التحتية وهو مبادرة "إكس رود"، بالإضافة إلى تطوير الهوية الرقمية**
- **الشفافية والثقة تضمن بيئة لأعمال في إستونيا، مما يتيح لها النمو**
- **جودة الخدمات الإلكترونية في إستونيا أدت إلى انفتاحها على العالم**

جلسة رئيسية للدولة الضيف: كوستاريكا

معالي إيبسي كامبل بار
النائب الأول لرئيس جمهورية كوستاريكا

حلّت جمهورية كوستاريكا ضيفاً على القمة العالمية للحكومات 2019 لتسليط الضوء على تجربتها الناجحة في بناء نموذج للتنمية المستدامة بإشراك كافة فئات المجتمع عبر تقديم الفرص المتكافئة للجميع، مع حرصها على حماية البيئة. وفي كلمتها خلال القمة، سلّطت معالي إيبسي كامبل بار، النائب الأول لرئيس كوستاريكا، الضوء على إنجازات حكومتها وريادتها في مجال دمج السعادة وجودة الحياة في عدة جوانب من السياسات العامة للدولة، إلى جانب الحفاظ على الاستدامة البيئية.

نحو اقتصاد خال من الانبعاثات الكربونية

رفعت الإدارة الحالية لكوستاريكا برئاسة كارلوس الفارادو كويسادا، سقف أهدافها من خلال سعيها لجعل كوستاريكا الدولة الأولى عالمياً التي تملك اقتصاداً صديقاً للبيئة خالياً من الانبعاثات الكربونية. ولتحقيق هذا الهدف، وضعت كافة سياساتها العامة لتتمحور حول حماية المصادر البيئية الطبيعية، وهو نهج يعود بالنفع الكبير على البيئة.
وقالت معالي بار إنه على الرغم من معاناة بلادها سابقاً من ظاهرة إزالة الغابات التي بدأت مطلع السبعينيات، إلا أن الحكومة نجحت على مدار العشرين عاماً الماضية في تكثيف جهودها للحفاظ على البيئة واستعادة الغطاء الحرجي. ففي عام 2009، صنّفت مؤسسة الاقتصاد الجديد كوستاريكا على أنها البلد الأكثر خضرة في العالم. واليوم، يكسو الغطاء الحرجي من جديد أكثر من نصف مساحتها.
وبالإضافة إلى جهود إعادة التحريج الجارية، أعلنت معالي بار أن 98% من الطاقة الكهربائية في كوستاريكا يتم إنتاجه من مصادر الطاقة المتجددة، بما في ذلك الرياح والطاقة الحرارية الأرضية والطاقة الشمسية والطاقة الكهرمائية.

السلام والحوار والتفاهم"
والاتفاقيات مع كافة الأطراف،
هي المسارات الوحيدة والحتمية
لتقدم وتطور المجتمعات،
وضمان تحقيق الاستدامة
البيئية، ودمج كافة فئات
"المجتمع في مسيرة التنمية

سياسات لتحسين جودة الحياة

إلى جانب إنجازاتها المبهرة في مجال الاستدامة، أشادت معالي بار بنجاحات كوستاريكا في مجالات أخرى ساهمت في تحسين جودة حياة المواطنين على كافة الأصعدة.

وأشارت معاليها إلى أن 8% من الناتج المحلي الإجمالي للدولة يتم استثماره في الأنظمة التعليمية، ما يجعل من كوستاريكا الدولة اللاتينية الأولى التي نجحت بتحقيق الالتحاق الكامل للطلاب في المرحلة الابتدائية. وقالت،"تلتزم حكومة كوستاريكا بتوفير مراكز تعليمية بالقرب من مكان سكن كل طفل. إن الأجيال الناشئة هي محور قراراتنا اليوم، وهي أمل المستقبل".

كما أشارت معالي بار إلى نظام التأمين الاجتماعي لكوستاريكا والذي يضمن التأمين الصحي العالمي لجميع مواطني الدولة والمقيمين الدائمين فيها. وأضافت، "يعدُّ نظام التأمين الاجتماعي في كوستاريكا مثالاً على العدالة الاجتماعية، وله تأثير كبير على صحة الأفراد وإنتاجيتهم".

وفي الختام، أشارت معاليها إلى أن كوستاريكا قررت استبدال السلاح بالكتب منذ 70 عاماً. فعوضاً عن الإنفاق على القوى العسكرية، قررت الحكومة الاستثمار في التعليم والرعاية الصحية والبيئة. وقد أدى إلغاء الجيش إلى زيادة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للدولة.

السبيل إلى التطور

وفي ختام جلستها، أشادت معالي بار بجهود القمة العالمية للحكومات في الترويج للشراكات بين القطاع العام والخاص، لخلق أثر إيجابي وبث الأمل في نفوس الجميع في كافة أنحاء العالم. وأضافت أن على الدول العمل معاً لدعم الأنظمة والمؤسسات العالمية التي تضمن التعددية ومشاركة كافة الأطراف كمنظمة الأمم المتحدة، فهي السبيل الوحيد للتطور وتحقيق التنمية الشاملة.

النقاط الرئيسية

- وضعت كوستاريكا الاستدامة البيئية في صميم عملية صنع سياساتها
- يتم توليد 98% من الطاقة الكهربائية في كوستاريكا من مصادر طبيعية مثل الرياح والمياه والحرارة الأرضية والطاقة الشمسية
- كوستاريكا هي الدولة الأولى في أمريكا اللاتينية التي تتمتع بنسبة التحاق كامل بالمدارس الابتدائية
- إلغاء القوى العسكرية للدولة أدى إلى زيادة معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي
- تعزيز التعددية والوفاق بين كافة الأطراف هو السبيل الوحيد للتقدم والتطور

الحوكمة في كوستاريكا

معالي ماريا ديل بيلار غاريدو غونزالو (2)
وزيرة التخطيط الوطني والسياسة الاقتصادية في جمهورية كوستاريكا

معالي لورينا أغويلار (1)
نائب وزير العلاقات الخارجية وشؤون العبادة في جمهورية كوستاريكا

فيليبي كارازو (3)
المدير التنفيذي لمؤسسة فندكور

رومان ماكايا هايس (4)
الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة صندوق الضمان الاجتماعي في جمهورية كوستاريكا

لارا حبيب (5)
مذيعة أولى لأخبار الأعمال في قناة العربية، مدير الحوار

تم خلال أربع جلسات عُقدت ضمن القمة العالمية للحكومات 2019، استعراض تجربة الدور القيادي للحكومة في كوستاريكا وجهودها للحفاظ على البيئة، وضمان استدامة التنمية، وتوفير التأمين الاجتماعي والمساواة بين الجنسين لمواطنيها.

رؤية للتنمية المستدامة

في كلمتها ضمن القمة العالمية للحكومات 2019، قالت معالي ماريا ديل بيلار غاريدو غونزالو، وزيرة التخطيط الوطني والسياسة الاقتصادية في كوستاريكا، إن بلادها ومنذ أربعينيات القرن الماضي، كانت تملك رؤية واضحة للدولة محورها الأساسي التنمية المستدامة.
وأوضحت أن تطلعات بلادها للنمو وتوزيع الثروة ترافقت مع نقاشات حول كيفية حماية مواردها، مما دفعها لإدراج الحوكمة الرشيدة والمؤسسات القوية في صلب رؤيتها.

ثمار السلام

قامت كوستاريكا بحل جيشها ووجهت استثماراتها نحو التعليم والصحة. وتمكنت بذلك من تحقيق أحد أعلى معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في العالم، بنسبة 97% من السكان، كما أن نظامها التعليمي يشمل تدريس خمس لغات.

وقالت معالي غونزالو، "الشعب هو أعظم ثروة نمتلكها وأهم استثمار لنا. وهذا ما يجعلنا من أكثر دول العالم سعادة".
لكنها أضافت أن هذا ليس كافياً، وأنهم بحاجة لمراجعة عمل مؤسساتهم وتعزيزها بشكل مستمر.
وأوضحت أن كوستاريكا تسعى لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة إلى جانب أهدافها الوطنية الخاصة، ولا سيما في مجال مكافحة الفقر وعدم المساواة وإيجاد أنماط مستدامة للاستهلاك والإنتاج.

بناء مؤسسات قوية

في معرض حديثه عن المؤسسات القوية في كوستاريكا، استعرض رومان ماكايا هايس، الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس إدارة صندوق الضمان الاجتماعي في كوستاريكا، مسيرة نظام الرعاية الصحية في بلاده منذ تأسيسه في عام 1941، عندما ضمنت الدولة حق العمّال بالحصول على الرعاية الصحية. وفي عام 1947، أضافت المعاش التقاعدي إلى هذه التأمينات. وبحلول عام 1961، أعلنت كوستاريكا أن هدفها تأمين الرعاية الصحية لجميع مواطنيها. وعلى مدار 18 إدارة متعاقبة، اتسع نطاق هذا النظام ليشمل تقديم الرعاية الصحية الشاملة.
وتغطي الخدمات الصحية حالياً 99% من البلاد، من الجبال وصولاً إلى الأدغال، وتنفق الدولة 10% من إجمالي ناتجها المحلي على الرعاية الصحية.

1

2

3

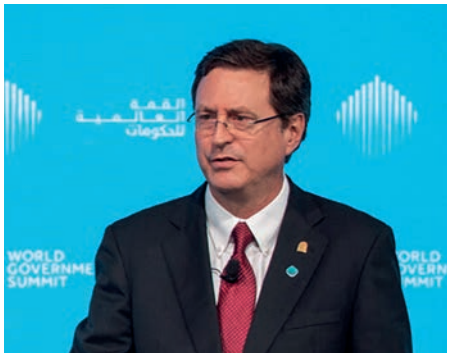

4

5

وأضاف، "هذه النتائج هي من أهم إنجازاتنا. فقد بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة في بلادنا 80 سنة... هذا النموذج وفر لنا مؤشرات صحية تضاهي الدول الغنية رغم أننا لسنا دولة غنية".

واستعرض الأولويات الأربع لمستقبل الرعاية الصحية في كوستاريكا:

1. **تعزيز الصحة والوقاية من الأمراض**
2. **تقديم خدمات سريعة**
3. **تنويع مصادر التمويل**
4. **الابتكار**

وقال إن عليهم ابتكار مقاربات مختلفة لمواكبة التغيرات الديموغرافية والضغوط المالية، وإحدى الوسائل لتحقيق ذلك هي البيانات. إن وجود قاعدة بيانات طبية على مستوى الدولة تساعدهم في تحديد المرضى بناءً على الخصائص الديموغرافية الخاصة بهم، لمحاولة تقديم الخدمات المناسبة لهم قبل توجههم إلى المستشفى، حيث كلفة تلقي العلاج هي الأعلى. ويشمل ذلك الفحوصات وبرامج الوقاية. كما تدرس الدولة إنشاء مركز جينوم لدعم البحوث في معدل تكرار بعض الطفرات الجينية.

وتحدّثت معالي لورينا أغويلار، نائب وزير العلاقات الخارجية وشؤون العبادة في جمهورية كوستاريكا، عن جهود دولتها المبتكرة في مسائل تتعلق بتخفيض الانبعاثات الكربونية مع الحرص على مواصلة النمو والتقدّم الاقتصادي. وأشارت إلى أن كوستاريكا قامت بإعداد خطط عمل لتعزيز المساواة بين الجنسين ومعالجة قضايا التغيّر المناخي والتنوع البيولوجي.

نموذج رائد للاقتصاد الأخضر

من جهته استعرض فيليبي كارازو، المدير التنفيذي لمؤسسة "فندكور" (FUNDECOR)، نموذج الاقتصاد الأخضر في كوستاريكا، مشيراً إلى أن 75% من مواطني كوستاريكا يتمتعون بالوعي البيئي، مما سمح للدولة باتخاذ قرارات مثل حظر أنشطة التعدين والتنقيب عن النفط. وفيما تستعد الدولة لتصبح مركزاً للاقتصاد الأخضر، لا تسعى إلى حل مشاكلها الخاصة فحسب، بل تطمح لأن تكون مختبراً للحلول البيئية التي يمكن أن يستفيد منها العالم.

وأشار كارازو إلى نجاح كوستاريكا بمضاعفة مساحاتها الحرجية مع زيادة الناتج المحلي الإجمالي إلى ثلاثة أضعاف ما كان عليه. وأضاف أن موقعها الاستوائي يتيح لها مساعدة الدول الاستوائية الأخرى على إيجاد حلول في مجالات الطاقة المتجددة، ومقاييس الأنشطة المناخية، والاقتصاد الأزرق (أي اقتصاد البيئة البحرية)، وإدارة المخلفات، والأمن الغذائي، وغيرها الكثير. وقال كارازو، "لدينا الفرصة للتقدم في هذا الاتجاه. لكن ينبغي أن نتصرف بذكاء لتحقيق ذلك، وعلينا أن نؤسس الشراكات المناسبة". وأضاف، "لقد بدأنا النقاش مع دول أخرى حول إنشاء مركز للاقتصاد الأخضر في إطار مشروع مشترك".

النقاط الرئيسية

- **إن "ثمار السلام" الناتجة عن حل الجيش أتاحت لكوستاريكا الاستثمار في التعليم والرعاية الصحية**
- **التنمية المستدامة كانت المحور الرئيسي لرؤية كوستاريكا منذ البداية**
- **المؤسسات القوية أساسية وينبغي مراجعة عملها باستمرار لضمان مواكبتها للابتكار**
- **الوعي البيئي لكوستاريكا يتيح لها أن تكون مختبراً للعالم في مجال الحلول الخضراء**

جلسة رئيسية للدولة الضيف: رواندا

فخامة بول كاغامي
رئيس جمهورية رواندا

عملت رواندا خلال 25 عاماً على بناء مجتمع تسوده روح التعاون وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين. وفي جلسة رئيسية عُقدت أثناء القمة العالمية للحكومات 2019، قال فخامة بول كاغامي، رئيس جمهورية رواندا، إن لحكومة بلاده إنجازات لافتة في مجال النمو الاقتصادي وتوفير أفضل سبل الحياة لشعبها. وأوضح أنه إذا كان هناك درسٌ واحدٌ يمكن للعالم تعلمه من تجربة رواندا، فهو التفاؤل. كما شدّد على أنه إذا كانت رواندا تستطيع تحقيق أهدافها، فذلك ممكن للدول الأخرى أيضاً إذا عمل الناس معاً لتحقيق رؤية مشتركة.

وأشار فخامته إلى أن حكومة رواندا ركّزت على ثلاثة مجالات رئيسية للدفع بمسيرة التطور التي شهدتها البلاد مؤخراً:

1. **إشراك جميع المواطنين في رسم مستقبل البلاد**
2. **الاستثمار في رأس المال البشري ومشاريع البنية التحتية والتكنولوجيا**
3. **تشجيع التعاون الإقليمي والقارّي**

نهج شمولي

أوضح فخامة كاغامي أن الخطوة الأولى التي قامت بها رواندا لتعزيز التنمية هي إرساء القواعد الصحيحة. وكان على الإدارة أن تدرك جيداً بأن الغرض من وجود القادة والمؤسسات هو الاستجابة لاحتياجات وتوقعات المواطنين. بالإضافة لذلك، جرى التركيز على إشراك المجتمع المدني وتعزيز الثقة بالحكومة. وكان الهدف ضمان مشاركة جميع الروانديين في رسم مستقبل البلاد مع الحفاظ على حقوق كافة شرائح المجتمع، ولا سيما الفئات المهمشة مثل النساء.

وقال فخامته، "الالتزام بالسياسات الحكيمة أثمر قدراً هائلاً من الطاقة والنوايا الحسنة، مما ساعد الروانديين على إيجاد الحلول للقضايا المعقدة المرتبطة بتاريخ بلادنا".

الاستثمار في المستقبل

وأشار فخامة كاغامي إلى أن المحور الثاني الذي ركّزت عليه رواندا كان تعزيز الاستثمار في رأس المال البشري والبنية التحتية ومشاريع التقنية لضمان مستقبل مشرق للبلاد. ومع أن طموحات رواندا في هذا المجال تجاوزت أحياناً الإمكانيات المتاحة، أوضح فخامته أن البلاد استغلت مواردها بحكمة واعتمدت أساليب مبتكرة لتجاوز أي ثغرات أو أزمات.

"إذا كان هناك درس واحد يمكن تعلّمه من تجربة رواندا، فهو التفاؤل. وإذا كانت رواندا قد استطاعت الوصول إلى ما هي عليه اليوم، فذلك يعني ألا وجود لتحدّيات لا يمكن تخطيها"

فقد عملت الحكومة على تحويل اقتصاد رواندا من اقتصاد استهلاكي إلى اقتصاد قائم على المعرفة في محاولة لتحفيز روح الإبداع والريادة والابتكار لدى المواطنين. وأضاف فخامة كاغامي، "بعبارة أخرى، تمثّلت استراتيجيتنا بإخراج الحكومة من نطاق الأعمال، والتركيز بدلاً من ذلك على خلق بيئة مناسبة وداعمة وتوفير فرص متكافئة لمؤسسات القطاع الخاص".

التعاون هو الأساس

أخيراً، أكّد فخامة كاغامي أن التعاون الإقليمي والقارّي هو الأولوية الرئيسية بالنسبة لرواندا، لأن استمرار نمو الاقتصاد يعتمد على المشاركة في أسواق أكبر، مضيفاً أنه بحلول عام 2050 سيصل عدد سكان أفريقيا إلى 2.5 مليار نسمة، مما يجعلها أكبر من أي قارة أخرى.

وقال فخامته إن الطريقة الوحيدة لتحقيق تطلعات القارة الأفريقية هي في تجاوز تاريخها الطويل الذي تميز بتشتت الأسواق. فالدول الأفريقية بحاجة للعمل معاً لإيجاد صوت موحد للقارة وتسهيل انتقال السلع والأفراد عبر أفريقيا، بما يعزز موقعها التجاري في السوق العالمي.

وأضاف أنه رغم وجود الكثير من العمل الذي ينبغي القيام به، فقد تم إنجاز العديد من الخطوات الكبرى في هذا الاتجاه، منها منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية التي ستؤدي لإنشاء منطقة تجارة حرة بين 54 دولة من دول الاتحاد الأفريقي البالغ عددها 55، فضلاً عن سوق النقل الجوي الأفريقي الموحد الذي يهدف لإنشاء سوق موحد للنقل الجوي في أفريقيا.

وأضاف فخامة كاغامي، "معنى ذلك أن الدول الأفريقية تواجه اليوم آفاقاً غير مسبوقة للتحول والنمو الاقتصادي. وكلما أسرعنا في العمل، كان ذلك أفضل".

تمكين الشباب الأفريقي

وفي ختام كلمته، أشار فخامة كاغامي إلى أهمية شباب أفريقيا بالنسبة لمستقبل القارة. فالحكومات في مختلف أنحاء القارة تتحمل مسؤولية تزويد شبابها بالمهارات والمعارف المطلوبة للمنافسة والنجاح على الصعيد الدولي.

وخلص إلى القول، "مسؤوليتنا هي أن نضمن إشراك الشباب الأفارقة ببناء مستقبل مشرق في قارتهم. ويجب أن يكون ذلك محور تركيزنا الأساسي، وهو أمر قابل للتحقيق".

النقاط الرئيسية

- على الحكومات أن تدرك أن الغرض من وجود القادة والمؤسسات هو الاستجابة لاحتياجات وتوقعات المواطنين
- قامت رواندا بتحويل اقتصادها من اقتصاد استهلاكي إلى اقتصاد قائم على المعرفة لتحفيز روح الإبداع والريادة والابتكار
- لا يمكن لأفريقيا تحقيق تطلعاتها إلا بتوحيد الجهود وتعزيز مكانتها التجارية في السوق العالمي
- تتحمل الحكومات الأفريقية مسؤولية تزويد شبابها بالمهارات المطلوبة للنجاح والمنافسة على الصعيد الدولي

..قصة رواندا
من الإبادة إلى الريادة

جمعت القمة العالمية للحكومات 2019 ممثلين من جمهورية رواندا، إحدى الدول الثلاث الضيوف في القمة لهذا العام، لمناقشة واستعراض ازدهار قطاع السياحة والزراعة في هذه الدولة الأفريقية الصغيرة. وجمعت الجلسة كلّاً من معالي الدكتورة جيرالدين موكيشيمانا، وزيرة الزراعة والثروة الحيوانية في رواندا، وإيمانويل هاتيجكا، نائب الرئيس التنفيذي والرئيس التنفيذي للعمليات في مجلس التنمية في رواندا، بالإضافة إلى إيمانويل نداييزيجي، رئيس قسم علم دراسة المزارع والبساتين في "ريالايتي كووبريتيف رواندا – Reality Cooperative Rwanda)" وجس غيرنر، مدير حديقة "أكاغيرا HoReCo)، الوطنية (Akagera).

الكفاءة في الزراعة

أوضحت معالي الدكتورة موكيشيمانا أن رواندا بلد صغير، حيث يبلغ متوسط مساحة الأراض التي يملكها كل مزارع 0.5 هكتار. وتبذل الحكومة كل ما في وسعها لخدمة شعبها في الظروف الحالية، مع مراعاة استدامة موارد أراضيها للأجيال القادمة. إن زيادة الإنتاجية والربحية في بلد مثل رواندا يعود إلى الكفاءة. وأوضحت معاليها قائلة: "لدينا خطط طموحة للمحافظة على زيادة إنتاجية أراضينا، للتأكد من أننا قادرون على إطعام أنفسنا".

كما أشارت إلى أن الزراعة هي أكبر قطاع توظيفي في رواندا، حيث يعمل ما بين 60% إلى 70% من السكان في هذا المجال. مع ذلك، فإن البلاد تتهيأ لمواجهة التحدّيات المستقبلية. وبالإضافة إلى التغلب على آثار التغيّر المناخي، فإن سكان رواندا من المزارعين يتقدمون في السن وأصبح الشباب أقل اهتماماً بهذا القطاع. كما أوضحت معالي الدكتورة موكيشيمانا أن الدولة قد اتخذت تدابير مختلفة لحماية هذا القطاع، مثل تنفيذ تقنيات الزراعة الذكية، والانتقال إلى الطاقة الشمسية، والبحث في إنشاء تعاونيات زراعية لدعم المنتجين الأصغر.

أهمية الشباب

أشارت معالي الدكتورة موكيشيمانا خلال حديثها إلى أن 70% من سكان رواندا تقلّ أعمارهم عن 30 عاماً. ولإشراك المزيد من هؤلاء الشباب في القطاع الزراعي، أكّدت أن على رواندا أن تركّز على تطوير الصناعات لتحويل السلع الأساسية في البلاد إلى منتجات ذات قيمة مضافة، وكذلك على التجهيز الزراعي، ما سيؤدي إلى إطالة العمر السوقي لصناعة الزراعة في البلاد ويخلق المزيد من فرص العمل للأجيال القادمة.

معالي الدكتورة جيرالدين موكيشيمانا (1
وزيرة الزراعة والثروة الحيوانية في جمهورية رواندا

إيمانويل هاتيجكا (3
نائب الرئيس التنفيذي والرئيس التنفيذي للعمليات في مجلس التنمية في جمهورية رواندا

إيمانويل نداييزيجي (4
رئيس قسم علم دراسة المزارع والبساتين في ريالايتي كووبريتيف في جمهورية رواندا

جس غيرنر (2
مدير حديقة أكاغيرا الوطنية

ريبيكا ماكلولين دوان (5، يسار الصورة
مراسلة إذاعية في يورونيوز، مدير الحوار

1

2

3

4

5

وفي سياق النقاش حول الفرص المتاحة للشباب، استعرض إيمانويل هاتيجكا نقطتين رئيسيتين تسببان القلق لرواندا؛ "الأولى هي كيفية خلق فرص العمل من خلال تسهيل الاستثمارات التي يقودها القطاع الخاص، والثانية كيف يمكننا زيادة صادراتنا لمحاولة تحسين ميزاننا التجاري". ولمواجهة هذه المخاوف، تستثمر الحكومة في تنمية السياحة والزراعة ودعم القطاع الخاص.
وأكّد إيمانويل ندايبزيجي أنه لا يمكن تجاهل دور الشباب في عملية التنمية الاقتصادية في رواندا. من هذا المنطلق، تعمل منظمته على تحويل زراعة الكفاف إلى الزراعة الحديثة في جميع أنحاء رواندا، وخلق أكثر من 100 وظيفة للخريجين الجدد.

السياحة المستدامة

أشار هاتيجكا إلى أن الزراعة والسياحة هما جزء من النظام البيئي نفسه. وقال إن الأمر يتطلب صنع السياسات الحكيمة والاستثمار بشكل مسؤول لضمان استدامة هاتين الصناعتين، وهذا بالضبط ما تحرص رواندا على تنفيذه.
إن جهود الزراعة المستدامة والحفاظ على البيئة لعبت دوراً كبيراً في دعم خطط رواندا لازدهار السياحة. ولخّص هاتيجكا قضية القطاع الزراعي المنتج بإيجاز قائلاً: "لا يمكنك بناء قطاع سياحي مزدهر إذا لم يكن لديك الغذاء لإطعام السياح".

وأوضح أن رواندا تستثمر بكثافة في بناء فنادق ومركز مؤتمرات ومطار جديد وشركة طيران وطنية. كما أضاف أن البلاد تسعى إلى طرح مجموعة متنوعة من المنتجات، من خلال المؤتمرات والمعارض وغيرها من الأحداث الهامة، مع مراعاة حماية البيئة وتنمية المجتمع.
وألقى الضوء على سياسة رواندا لتقاسم الإيرادات قائلاً: "لدينا سياسة لتقاسم جميع الإيرادات التي تأتي من السياحة. نحن في الواقع نخصص نسبة تعود إلى المجتمع". إن هذا النهج لم يدعم المجتمعات والمشروعات الاجتماعية مثل المستشفيات والمدارس والسكن للفئات الأقل حظاً فحسب، ولكنه شجّع كذلك بعض الصيادين غير الشرعيين السابقين على أن يصبحوا حماة للبيئة.
وأوضح جس غيرنر أن جهود الحفاظ على البيئة في رواندا كانت عاملاً أساسياً لجذب السياح والزوار من كافة أنحاء العالم إلى البلاد. كما أدت الجهود المستمرة لحماية غوريلا الحديقة وغيرها من الحيوانات البرية، إلى عودة الأُسود ووحيد القرن الأَسود.
وأوضح غيرنر أن الاهتمام والحرص على حياة الحيوانات البرية التي تشكّل عامل جذب كبير للسياح، يؤدي حتماً إلى تحقيق عوائد اقتصادية إضافية للدولة. ولكن لكي تكون السياحة مستدامة وناجحة، أشار إلى ضرورة إشراك كافة الأفراد في رواندا في عملية حماية البيئة والحياة البرية. كما ساهمت عملية توفير فرص العمل للأفراد في الحديقة، إلى جانب التعليم، ونظام تقاسم الإيرادات، إلى انخفاض كبير في الصيد الجائر والأنشطة غير القانونية الأخرى. وخلص غيرنر إلى القول: "يأتي السُيّاح ويذهبون، لكن مسؤولية حماية رواندا تقع في النهاية على عاتق أبنائها".

النقاط الرئيسية

- **الزراعة والسياحة قطاعان مترابطان إذ يعتمد أحدهما على الآخر**
- **تحتاج رواندا إلى زيادة الإنتاجية مع الحفاظ على الأرض للأجيال القادمة**
- **تتطلع رواندا إلى التكنولوجيا لتحقيق أهدافها الزراعية وجذب الأجيال القادمة إلى الزراعة**
- **دعم واستدامة الزراعة والسياحة عنصران أساسيان لاقتصاد رواندا**

مستقبل مزدهر للجميع

معالي أمينة محمد
نائب الأمين العام للأمم المتحدة

أشارت معالي أمينة محمد، نائب الأمين العام للأمم المتحدة، في كلمة ألقتها أثناء القمة العالمية للحكومات 2019 إلى أن الوقت لم يعد في صالحنا، وأن على الحكومات استبدال أساليبها التقليدية في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030. وقدّمت معاليها من خلال القمة تقريراً حول هذه الأهداف العالمية، مشيرة إلى أن التطور الذي أحرزته بعض الدول، لم يكن بالسرعة الكافية التي تضمن تحقيق الأهداف بحلول عام 2030.

التحدّي الأكبر

وأوضحت معالي محمد أن أجندة التنمية المستدامة لعام 2030 دخلت عامها الرابع، وينبغي على العالم الآن الدفع بعجلة الجهود من أجل تحقيق هذه الأهداف. وتحدثت عن إحراز تَقدُّم خلال السنوات القليلة الماضية، حيث تحسنت جودة حياة المواطنين في العديد من الدول، وجرى تعزيز سيادة القانون وإمكانية تحقيق العدالة، فضلاً عن الخدمات العامة التي تُقدّمها الدول الأعضاء لمواطنيها.

ولكنها اعتبرت أن هذه الإنجازات لا تتم بالسرعة الكافية. فانعدام المساواة والتعصب في تزايد مستمر، كما أن العالم لا يزال يعاني من الحروب والمجاعة والأزمات الإنسانية والتدهور البيئي. بالإضافة إلى ذلك، يواجه العمل الدولي شكوكاً متنامية في وقت نحتاج فيه إلى التعاون بين الدول لتحقيق الأهداف المشتركة. وأضافت، "ينبغي علينا استعادة الثقة وإثبات أن المنظمات العالمية قادرة على مواجهة التحدّيات العالمية وتلبية توقعات الناس".

ودعت معالي محمد الحكومات إلى ضمان عدم تهميش الأشخاص الذين تأثروا سلباً بالعولمة. وشدّدت على أن "ترك الناس، ولا سيما الشباب، عرضة للشعور بالإحباط وفقدان الأمل والعيش بدون كرامة، هو وصفة للخراب". وناشدت معاليها الحكومات والمنظمات لمواجهة ما أَطلق عليه الأمين العام للأمم المتحدة تسمية "التحدّي الأكبر"، وهو توفير الحلول التي تعالج الأسباب الجوهرية للخوف والإقصاء وانعدام الثقة والقلق والغضب.

"يمكننا صنع مستقبل أكثر
استدامةً وأماناً وازدهاراً للجميع"

زمن التغيير

في عصر يشهد تغيُّرات غير مسبوقة، دعت معالي محمد الحكومات على كافة مستوياتها لإعادة النظر في طريقة عملها. وشدّدت على ضرورة التعاون والتكامل، ونصحت القادة بمراعاة تأثير سياساتهم على مختلف شرائح المجتمع، والتعاون لإحداث أثر إيجابي في حياة الناس.

وأكّدت معاليها أنه "يجب علينا جميعاً الاستمرار بالدفع لإحداث التغيير". وقالت إن جدول أعمال 2030 يمثل خارطة طريق لحشد الموارد العامة والخاصة والمحلية والدولية، فضلاً عن طاقات كافة شرائح المجتمع.

وأوضحت أن الحكومات على كافة مستوياتها بحاجة لخلق البيئة المناسبة للجهات الفاعلة ودعم الفرص التي يقدمونها. كما أوصت بتعزيز الممارسة الديمقراطية، وتشجيع استثمارات القطاع الخاص، والسماح للجهات المعنية بالمشاركة في إيجاد حلول لخدمة المجتمع. وقالت، "بشكل عام، نحن بحاجة إلى تبني أساليب تُشارك فيها كافة شرائح المجتمع لمواجهة التحدّيات الأكثر إلحاحاً".

الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا

وقالت معالي محمد إن الاستثمار في الابتكار أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030. فالتقنيات الناشئة تملك قدرات هائلة على مواجهة تحدّيات التنمية وقياس النتائج. على سبيل المثال، يتم استخدام بيانات الهواتف المتحركة لقياس معدلات الفقر بين الأطفال، وإجراء استبيانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمساعدة الوكالات الإنسانية على فهم أوضاع اللاجئين بشكل أفضل في المناطق المتأثرة بالنزاعات.

إلاّ أن تطبيق التقنيات الحديثة يجب أن يترافق مع قيادة سياسية حازمة والتزام باستخدام هذه الأدوات بمسؤولية كي لا تؤدي إلى تفاقم حالة عدم المساواة.

وأوضحت معالي محمد أن إمكانية الوصول إلى تلك التقنيات تتفاوت إلى حد كبير بين دولة وأخرى. لذا ينبغي على الحكومات ضمان وصول التقنيات الحديثة إلى الفئات المحرومة وتوفير التعليم والدعم لمن جرى تهميشهم نتيجة للابتكار.

وفي ختام كلمتها، ذكّرت معالي محمد القادة وصنّاع القرار الحاضرين في القمة بأن سكان العالم يعتمدون عليهم لمعالجة تحدّيات التنمية المستدامة. وأضافت، "يمكننا صنع مستقبل أكثر استدامة وأماناً وازدهاراً للجميع، لكن ينبغي تسريع وتيرة عملنا، ورفع مستوى طموحاتنا، وتعزيز الاحترام والتكافل داخل الدول وفيما بينها". وقالت إن دعم الحكومات لتحقيق أهداف أجندة 2030 سيجعل تأثير أهداف التنمية المستدامة الـ 17 ملموساً في مختلف أنحاء العالم.

النقاط الرئيسية

- **ينبغي على الحكومات والمنظمات تسريع جهودها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030**
- **الحكومات على كافة مستوياتها بحاجة للتعاون والتكامل من أجل التأثير إيجاباً على حياة شعوبها**
- **الاستثمار في الابتكار أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة**
- **ينبغي على الحكومات أن تستخدم التقنيات الحديثة بمسؤولية كي لا تخلق تحدّيات جديدة**
- **التعاون بين الحكومات والدول يضمن تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الموعد المحدد**

مسيـــرة حكـــمة

الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان
نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة

في كلمة له ضمن القمة العالمية للحكومات 2019، استعرض الفريق سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في دولة الإمارات العربية المتحدة، دور قيم الحكمة والتسامح في قيادة المجتمع الإماراتي نحو الازدهار والاستقرار.

وأوضح سموه أن طريقة مقاربة الإنسان لأي موقف تعتمد على رؤيته للعالم بشكل عام. وأشار إلى أنه لا يمكن تحقيق النجاح الحقيقي والإبداع والتسامح والتقدم، إلا من خلال الحكمة. كما أضاف سموه أن الحكمة تؤدي دوراً محورياً على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أي دولة، لأنها قوة عالمية تعزز استمرارية النجاح.

الحكمة السياسية

وفي سياق الحكمة السياسية، أوضح سمو الشيخ سيف أن الحكمة لا بدّ أن تقترن بالعدالة والتفكير المنطقي.

وأورد مثالاً على ذلك دخول النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى مكة بجيش جرار، لكنه رغم ذلك لم يستخدم القوة لأنه كان يجمع بين الحكمة والتسامح.

وقد نجحت القيادة الرشيدة في دولة الإمارات بتحقيق توازن يجمع بين بناء قوة دفاعية لحماية الوطن وتطوير الدولة وبناء المجتمع على قيم التسامح والتعايش السلمي. وشدّد سموه على أن الحكمة ليست ممارسة فقط، بل ينبغي تعليمها ونقلها للأجيال القادمة.

الارتقاء بالاقتصادات والمجتمعات

أما عن الحكمة الاقتصادية، فأشار سمو الشيخ سيف إلى أنها تتجلى في الإدارة والقيادة الناجحة عند الأزمات. فالشخص الحكيم في الاقتصاد هو الذي ينجح في تجاوز الأزمات المالية.

وتحدّث سموه عن الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، طيب الله ثراه، الذي قام ببناء ميناء ضخم في دبي رغم استغراب الكثيرين. وفي السنوات التي تلت، واصل صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، تطوير الميناء كما قام بإنشاء شركة موانئ دبي العالمية التي تدير حالياً 80. ميناء على امتداد ست قارات.

وأضاف سموه أن أهم عوامل النجاح الاقتصادي تكمن في الاستثمار بالبشر، مشدّداً على أهمية الاستثمار في التعليم، وأشار إلى أن تمكين الطلاب يدعم نمو الاقتصاد. ودعا سموه المسؤولين في قطاع التعليم للمثابرة من أجل تجاوز العقبات وخلق أفضل الفرص الممكنة للشباب. وقال إن تمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة بدوره يعزز النمو الاقتصادي للدول، مؤكداً أن غياب الحكمة له تأثير سلبي كبير على المجتمع.

متابعة المسيرة

وأكّد سمو الشيخ سيف على أهمية الحفاظ على التوازن بين القوة والتسامح، مشيراً إلى أن دولة الإمارات تأسست على قيم التسامح والمشاركة، لكن إحدى أهم أولوياتها كانت تعزيز قوة الدولة. وأضاف أنه من الحكمة الحفاظ على التوازن بين القوة الدفاعية وتوفير الأمن وبناء الدولة على مبادئ التسامح والتعايش السلمي.

وختم سموه كلمته بالتأكيد على قيمة الحكمة، لا سيما في تجاوز التحدّيات والتخطيط للمستقبل. وأوضح كيف أن حكمة ورؤية وذكاء قادة دولة الإمارات في الماضي والحاضر قد ساهمت في جعل البلاد نموذجاً رائداً حول العالم في القيادة الحكيمة.

وأضاف سموه أنه استمراراً لمسيرة الحكمة الإماراتية، سيبقى الهدف الأسمى للحكومة والقيادات في الدولة ضمان جودة حياة ورفاهية أبناء دولة الإمارات وكافة المجتمعات حول العالم.

النقاط الرئيسية

- **قيم الحكمة والتسامح ساعدت المجتمع الإماراتي على تحقيق الرخاء**
- **الحكمة ليست ممارسة فقط، بل ينبغي أيضاً تعليمها للأجيال القادمة**
- **الحكمة الاقتصادية تكمن في الإدارة السليمة للأزمات وتجاوزها**
- **أهم عوامل النجاح الاقتصادي تكمن في الاستثمار بالبشر**
- **غياب الحكمة له تأثير سلبي كبير على المجتمع**

زيارة البابا فرنسيس للإمارات.. عهد جديد للأخوة الإنسانية

سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان
وزير الخارجية والتعاون الدولي ورئيس مجلس التعليم والموارد البشرية في دولة الإمارات العربية المتحدة

أكّد سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية والتعاون الدولي في دولة الإمارات العربية المتحدة، أن الزيارة التاريخية التي قام بها قداسة البابا فرنسيس، بابا الكنيسة الكاثوليكية، إلى دولة الإمارات تمثّل محطة أساسية في مسيرة الحوار والتعايش بين الأديان.

لقاء الأخوة الإنسانية

وشدّد سموه في كلمته خلال القمة العالمية للحكومات 2019 على أهمية زيارة البابا فرنسيس واللقاء الذي جمعه بالإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، في حدث تاريخي أُطلق عليه "لقاء الأخوة الإنسانية".

واعتبر سموه أن اللقاء الذي جاء تتويجاً لرحلة سلام بدأت منذ سنوات بين البابا فرنسيس والدكتور الطيب، يبعث رسالة تسامح وحوار إلى العالم. وأضاف، "قد يتساءل البعض عن سبب إصرار هذين الرمزين الدينيين على فكرة الأخوة الإنسانية، متجاوزَين كل النقّاد الذين وقفوا ضد هذه الفكرة. الجواب يكمن في كلمة واحدة: السلام. من يصنع الحروب هم نوعان من الناس: رجال السياسة ورجال الدين؛ وقد اخترنا دعم السلام. علينا جميعاً أن نتحلى بالشجاعة ونسعى بصدق لإنهاء الصراعات".

وثيقة الأخوة الإنسانية

بالإضافة إلى تعزيز قيم الأخوة والتضامن والسلام، أثمر اللقاء بين هذين الرمزين الدينيين عن توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية. وتحدد هذه الوثيقة التاريخية مبادئ التعايش والحوار بين الأديان وتدعو البشر في مختلف أنحاء العالم لتوحيد جهودهم لنشر رسالة السلام.

وأكّد سمو الشيخ عبدالله أن توقيع الوثيقة سيسهم في تعزيز الجانب الإيجابي للأديان، والذي تشوّه عبر التاريخ نتيجة التطرف والإرهاب.

وقال سموه، "وثيقة الأخوة الإنسانية هي وثيقة مصالحة تاريخية مليئة بالشجاعة والصدق، تمنح البشرية الأمل بأن السلام والعيش المشترك ممكنان. وقد ورد في الوثيقة ما نصه أن "الحرية حق لكلّ إنسان، اعتقاداً وفكراً وتعبيراً وممارسة. وأن التعددية والاختلاف في الدين واللون والجنس والعرق واللغة حكمة لمشيئة إلهية".

وأشار سموه إلى فقرة أخرى في الوثيقة جاء فيها: "لتكن هذه الوثيقة دعوة للمصالحة والتآخي بين جميع المؤمنين بالأديان، بل بين المؤمنين وغير المؤمنين، وكل الأشخاص ذوي الإرادة الصالحة".

وأضاف سموه، "هنا ندرك أن فكرة السلام ليست مشروطة على المؤمنين وحدهم، بل تشمل البشرية جمعاء".

صندوق زايد العالمي للتعايش

وفي سياق كلمته أشاد سمو الشيخ عبدالله بإنشاء صندوق زايد العالمي للتعايش، الذي أعلن عن تأسيسه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة. سيشكّل هذا الصندوق امتداداً للوثيقة ويسهم بدعم مبادئها من خلال حزمة من المشاريع والمبادرات الدولية التي ستطلق قريباً.
وأكّد سموه التزام دولة الإمارات بترسيخ رسالة السلام والتسامح والأخوة بين الطلاب والمعلمين في مدارس وجامعات الدولة.
وقال سموه، "ستكون هذه الوثيقة جزءاً من مناهجنا الدراسية في الجامعات والمدارس. ابتداءً من العام القادم سنقوم بتشكيل فريق عمل دولي لرعاية الوثيقة ونشرها في العالم عن طريق دعوة رجال الدين والسياسة والأشخاص المؤثرين في المجتمعات للتوقيع عليها وتبني المبادئ الحضارية الواردة فيها".

جائزة الأخوة الإنسانية من دار زايد

أعلن سمو الشيخ عبدالله كذلك عن تفاصيل الجائزة الجديدة التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، تحت اسم "جائزة الأخوة الإنسانية من دار زايد". وقد تم منحها للرمزين الكبيرين، البابا فرنسيس والدكتور أحمد الطيب، أثناء إطلاق وثيقة الأخوة الإنسانية، تقديراً لجهودهما في التقريب بين البشر.

بيت العائلة الإبراهيمية

وفي ختام كلمته، ذَكَر سمو الشيخ عبدالله القداس التاريخي الذي أحياه البابا فرنسيس في استاد مدينة زايد الرياضية في أبوظبي، بحضور أكثر من 150,000 شخص. وفي اليوم نفسه، أعلنت دولة الإمارات عن تأسيس بيت العائلة الإبراهيمية في جزيرة السعديات بأبوظبي، احتفاءً بالزيارة التاريخية للبابا فرنسيس والدكتور الطيب، والذي سيُكرَّس لتعزيز التقارب بين الأديان.

النقاط الرئيسية

- **شكّل لقاء الأخوة الإنسانية محطة أساسية في مسيرة الحوار والتعايش بين الأديان**
- **تحدد وثيقة الأخوة الإنسانية مبادئ التعايش والحوار بين الأديان وتدعو البشر في مختلف أنحاء العالم لتوحيد جهودهم لنشر رسالة السلام**
- **أطلقت دولة الإمارات صندوق زايد العالمي للتعايش، وجائزة الأخوة الإنسانية من دار زايد، وبيت العائلة الإبراهيمية، لدعم مبادئ السلام والتسامح والعيش المشترك**

مسيرة باكستان نحو تحقيق الإصلاح

معالي عمران خان
رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية

في كلمة ألقاها خلال القمة العالمية للحكومات 2019، عبّر معالي عمران خان، رئيس وزراء جمهورية باكستان، عن اعتزازه بالعلاقات الوطيدة التاريخية لبلاده مع دولة الإمارات العربية المتحدة، كما استعرض المسيرة التنموية الطويلة لبلاده، ورؤيته لمستقبل باكستان في ظل التطورات الحالية. وتحدث قائلاً، "اعتُبرت باكستان في الستينيات أسرع الدول نمواً في آسيا. لقد كانت نموذجاً للتنمية تتطلع إليه الدول النامية. اجتمعت اليوم بصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وذكّرني بأن طيران الإمارات تلقّت مساعدة من الخطوط الجوية الباكستانية في السبعينيات، ما يعني بأن باكستان كانت بلداً مفعماً بالتفاؤل والأمل. كُنّا نحقق نمواً متسارعاً، وكان لدينا نظام حوكمة متميّز، وكانت إجراءاتنا البيروقراطية من بين الأفضل على مستوى العالم. هذه كانت باكستان التي ترعرعت فيها".

بناء الثقة والمغامرة

تحدث معالي خان أيضاً عن جهوده لتحديث الاقتصاد الباكستاني ونظام الرعاية الصحية، وعن حرصه على حلّ أزمة انعدام الثقة التي يشعر بها الشعب الباكستاني تجاه الحكومة اليوم.

وأشار معاليه إلى تجربته في بناء أول مستشفى للسرطان في باكستان، وقد دفعته التجربة إلى التساؤل عن السبب الذي يجعل الناس كرماء عندما يتعلق الأمر بتمويل المستشفيات، ولكنهم يترددون في دفع الضرائب. وبحسب معاليه، إن السبب يكمن في عدم ثقة الأفراد في الحكومة. فبالإضافة إلى المخاوف بشأن الفساد، يشعر دافعو الضرائب بأن أموالهم تُهدر في تمويل أنماط الحياة الفخمة للنخبة الحاكمة.

وأشار معالي خان إلى أن خبرته الرياضية قد انعكست على مسيرته في عالم السياسة، فقد علّمته لعبة الكريكيت دروساً في القيادة والمسؤولية والعزيمة. وفي هذا الصدد، قال: "لقد رأيت العديد من اللاعبين الموهوبين ممن لم ينجحوا لأنهم كانوا يخشون الخسارة، ويمتنعون عن المخاطرة. أما اللاعبين الأقل موهبة والذين يقدمون على المخاطرة، هم أيضاً يواجهون المتاعب. لكن بالمحصلة، فإن من يستغلون الفرص هم وحدهم من ينجحون". وأضاف معاليه أن أحد الدروس المهمة التي تعلمها من الألعاب الرياضية هو أنك تخسر فقط عندما تستسلم وهذا المبدأ ذاته ينطبق على الحكومات أيضاً.

"أحد الدروس المهمة التي تعلمتها من الألعاب الرياضية هو أنك تخسر فقط عندما تستسلم"

الحاجة إلى الإصلاح

أشاد معالي خان بجهود دولته لتعزيز موقعها على الخارطة الاقتصادية والتجارية العالمية من خلال تشجيع الاستثمار والبدء بالإصلاح بقوله: "القوانين والتشريعات هي الأساس لأي دولة، إنه التزام نحو الإنسانية والمعرفة". وأضاف معاليه، "إن أسوء ما قد يحصل لأي مجتمع هو تأجيل الإصلاح خوفاً من تلقي الانتقادات".

في سبيل التقدّم، لا بدّ أن يكون الجميع سواسية أمام القانون، ولا بدّ من مساءلة الحكومات، فكلما أبدت الحكومة التزامها بمسؤولياتها وواجباتها لتكسب ثقة شعبها، ازداد نجاحها. وقال معاليه إن تعيين الأفراد المناسبين في المناصب الحكومية هو الحل الأساسي للنجاح، مشيراً إلى أن نظام الحكم بالاستحقاق هو الأفضل. فإن قدرة النظام على دعم الموهوبين وتعيينهم في المناصب العليا، هو مؤشر هام على نجاح الدولة.

دعم الأعمال التجارية للقضاء على الفقر

وفي الختام، قال معالي خان للحضور إن اقتصاد باكستان أصبح جاهزاً لاستقبال الاستثمارات الدولية، ومستعد لاعتماد مناخ استثماري جاذب للأعمال، مضيفاً "لقد حان وقت الاستثمار في باكستان، فلا تُفوِتوا هذه الفرصة".

وأشار معاليه إلى محادثة جرت مؤخراً بينه وبين صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، قائلاً: "لقد أطلعني سموه على أمر مثير للاهتمام، حيث قال من المهم أن تسمحوا للأعمال التجارية بجني الأموال. يجب أن يحقق المستثمرون الأرباح، ويعود هذا لسبب بسيط؛ إذ لا يأتي الناس للقيام بالأعمال لمجرد فعل الخير، بل يدخلون في قطاع الأعمال لكسب المال. فإذا استطاعوا كسب المال، سيأتي المزيد من الأشخاص للاستثمار".

وختم معالي خان كلمته بالقول: "نحن نخبر الشركات اليوم، بأننا سنقدم لهم الدعم اللازم ليحققوا الأرباح. فكلما جنَوا المزيد من الأموال، سيزداد تهافت المستثمرين على الأسواق وسَتُستَخدم الثروات لخلق فرص عمل جديدة وانتشال المجتمع من الفقر. نحن نريد نمواً عادلاً للجميع، فلا نريد للأثرياء أن يزدادوا ثراءً، ولا للفقراء أن يزدادوا فقراً".

النقاط الرئيسية

- لا تزال باكستان تشهد إصلاحات مستمرة تشكّل ضرورة أساسية للنمو
- تسعى الحكومات إلى استعادة الثقة من خلال تعزيز المساءلة القائمة على الحكم بالاستحقاق
- يتعيّن على الحكومات المخاطرة في سبيل التغيير الإيجابي
- استقبلت باكستان الاستثمار وتركّز على تمكين الأعمال من تحقيق الأرباح في سبيل التصدّي للفقر

مستقبل العمل متعدد الأطراف ودور منظمة الأمم المتحدة

معالي ماريا فرناندا إسبينوزا غارسيس
رئيسة الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة

في كلمتها الرئيسية في القمة العالمية للحكومات 2019، أكّدت معالي ماريا فرناندا إسبينوزا غارسيس، رئيسة الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، على عدم قدرة أي دولة على مواجهة التحدّيات الراهنة بمفردها. وأوضحت أن عدم استجابة المؤسسات والسياسيين لتوقعات وآمال الشعوب بشأن التغيرات العالمية، أدى إلى انعدام الثقة في العمل متعدد الأطراف. من هنا، بات التعاون الدولي ضرورة حتمية لإعادة إحياء هذه الثقة وبناء مجتمعات قائمة على السلام والعدالة والاستدامة لرسم مستقبل مشرق للجميع.
وأضافت معاليها أن الحكومات لا يمكنها تحقيق الإنجازات إلا بالشراكة مع أطراف أخرى. وقالت، "التحدّي الذي يواجهنا هو تعزيز العمل المشترك والتعددية القائمة على الابتكار والشمولية".

عالم من التناقضات

قالت معالي غارسيس إن عالم اليوم يتَّسم بالتناقضات. فمن جهة، عززت العولمة والتقنيات الناشئة التطور البشري غير المسبوق، الذي ساهم في الحد من الفقر وتعزيز جودة الحياة. ومن جهة أخرى، أدّت نماذج التنمية الحالية إلى تفاقم مظاهر انعدام المساواة داخل الدول وفيما بينها. وأشارت إلى تنامي مشاعر التهميش والاستضعاف، وأن الكثير من الناس لا يشعرون بالأمان حيال حاضرهم ومستقبلهم. وأضافت، "بعبارة أخرى، الفجوة ما بين معارفنا وقدرتنا على العمل والتصدي وحل المشاكل غالباً ما تفشل في تحقيق الأهداف المرجوة".
وأوضحت معالي غارسيس أن هذه الفجوة تعزز انعدام الثقة بالأنظمة الوطنية والدولية وتغذي النزعات القومية والإنعزالية، في حين أنه لا يمكن لأي دولة مواجهة التحدّيات الراهنة بمفردها. من هنا، يُعتبر التعاون الدولي والعمل المشترك ضروريان لتجاوز التحدّيات التي يواجهها العالم اليوم.

هل فشل العمل المشترك؟

تطرقت معالي غارسيس في كلمتها إلى التساؤلات المطروحة حول فشل منظمة الأمم المتحدة بالوفاء بتعهداتها في ظل وجود هذه العقبات، واعتبرت أن الأمم المتحدة لم تفشل. وأضافت، "إنني على يقين بأن التعاون الدولي والنظام القائم على القوانين هو السبيل الأمثل والوحيد لمواجهة التحدّيات العالمية ورسم معالم مستقبلنا المشترك".
واستعرضت معاليها العديد من الإنجازات التي حققتها الأمم المتحدة كدليل على نجاحها. فقد أرست هذه المنظمة دعائم التعاون الدولي، ووضعت اتفاقيات دولية تشمل كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت رائدة في إعداد اتفاقيات تاريخية تضمن التنمية والسلام والكرامة الإنسانية. وقالت معاليها إن هذه الإنجازات لا يمكن إنكارها، لكن لا يزال هناك الكثير من الجهود التي ينبغي بذلها.

"تعددية الأطراف الفعّالة ليست خياراً، بل ضرورة ملحة"

مجاراة الواقع الجديد

رغم القائمة الطويلة من الإنجازات الهامة التي نجحت الأمم المتحدة في تحقيقها، أشارت معالي غارسيس إلى ضرورة تحسين أدائها في ثلاثة مجالات لمجاراة الواقع الجديد الذي نعيشه اليوم والحفاظ على مصداقيتها:

1. تجديد وتطوير خطاب المنظمة

أوضحت معالي غارسيس أنه ينبغي على الأمم المتحدة أن تكون أقرب إلى المجتمع، وتعمل على تطوير خطابها لكسب الدعم الشعبي لأنشطتها، ما سيساهم في دعم الإنجازات التي حققتها على مدار العقود السبعة الماضية ويساعدها على مواجهة تحدّيات المستقبل. كما أوصت باستخدام وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي كقنوات فعّالة للمساعدة في كسب المزيد من التأييد الشعبي للعمل الدولي المشترك.

2. إعطاء الامتيازات للفئات المحرومة

أكّدت معالي غارسيس أنه يتعين على الأمم المتحدة التمسك بتطبيق أجندة 2030 وتوسيع نطاق جهودها لضمان عدم تهميش أي فئة من فئات المجتمع. يعيش حالياً نحو 783 مليون شخص تحت خط الفقر، مع وجود نحو 262 مليون طفل وشاب خارج المدارس، بينما تتقاضى النساء أجوراً أقل بنسبة 20% من الرجال.

ودعت معاليها الدول الأعضاء في المنظمة لإعادة تأكيد التزامها بأهداف التنمية المستدامة والوعود التي قطعتها عند إطلاق الأجندة بالتخلص من تلك الممارسات المجحفة.

3. زيادة الفاعلية والكفاءة

وأخيراً، دعت معالي غارسيس الأمم المتحدة إلى تعزيز فعاليتها وكفاءتها، والتركيز على الفعل والإنجاز وتحقيق النتائج. وقالت إنه رغم كون الوقت والموارد محدودين، فالجميع يدرك أن المؤسسات المتعددة الأطراف يمكنها، بل ينبغي عليها، العمل بشكل أفضل وإجراء الإصلاحات التي تتيح لها ذلك. كما دعت معاليها لإقامة تحالفات جديدة ومبتكرة تؤدي لتحقيق نتائج ملموسة، إلا أنها حذرت من أن هذه الشراكات "لا يمكنها ولا ينبغي لها أن تكون بديلاً عن النظام الدولي القائم على القوانين، والدور الأساسي الذي تضطلع به الحكومات نفسها".

حوكمة التكنولوجيا

وفي ختام كلمتها، تناولت معالي غارسيس قضية التغيرات التكنولوجية ومدى تأثيرها على حياة الناس كافة. ونصحت الحكومات والمؤسسات باعتماد نماذج حوكمة وطنية ودولية تُجاري تلك التغيرات السريعة بصورة شمولية وعادلة بحيث يمكن للجميع الاستفادة منها.

النقاط الرئيسية

- **التعاون الدولي ضرورة حتمية لبناء مستقبل قائم على الاستقرار والرخاء والاستدامة للجميع**
- **حققت منظمة الأمم المتحدة نجاحات في الماضي، ولكن ينبغي عليها إجراء إصلاحات للحفاظ على مصداقيتها وفاعليتها**
- **تحتاج المؤسسات والمنظمات المتعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة، إلى تطوير خطابها من أجل كسب الدعم الشعبي لأنشطتها، وإعطاء الامتيازات للفئات المحرومة، وزيادة فاعليتها وكفاءتها**
- **لا بدّ من اعتماد نماذج حوكمة شمولية وعادلة للتكنولوجيا الناشئة ليستفيد الجميع من مزايا الثورة الصناعية الرابعة**

حوار خاص مع كريستين لاغارد

(**معالي كريستين لاغارد** (يمين الصورة
مدير عام صندوق النقد الدولي

(**ريتشارد كويست** (يسار الصورة
مذيع ومراسل في شبكة سي إن إن،
مدير الحوار

في حوار مع ريتشارد كويست، المذيع في شبكة سي إن إن، استعرضت معالي كريستين لاغارد، مدير عام صندوق النقد الدولي، الحلول الاستباقية التي يمكن للحكومات تبنيها لمواجهة التحدّيات الاقتصادية المقبلة. وذكرت أن هناك أربع سُحُب تهدد الاقتصاد العالمي، كما اقترحت عدة خطوات يمكن للحكومات اتخاذها لضمان عدم تَسبُّب هذه السحب بعاصفة مالية مقلقة.

4 سُحُب اقتصادية

أكّدت معالي لاغارد للحضور في القمة العالمية للحكومات 2019 أن الاقتصاد يحقق نمواً، لكنها حذرت من أن هذا التقدّم لا يتم بالسرعة المطلوبة. وسلّطت الضوء على أربع حقائق تعيق نمو الاقتصاد العالمي وتسبب هذا التباطؤ، وهي:

1. **التوترات التجارية والتصعيد في التعريفات الجمركية**
2. **تشديد السياسات المالية**
3. **الغموض حيال نتائج "بريكست" (انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي)**
4. **التباطؤ الاقتصادي في الصين**

وباعتبار معاليها متفائلة بطبعها، حدّدت الطرق التي يمكن للحكومات اتباعها لمعالجة المشاكل المحتملة وتجنب العاصفة الاقتصادية. وأوضحت أن الإرادة السياسية والقضاء على الفساد والسياسات التي تستشرف المستقبل، تعد أساسية لتبديد تلك السُحُب.

تفادي العاصفة

خلال حديثها عن التوترات التجارية والتصعيد في التعريفات الجمركية، شدّدت معالي لاغارد على أن قضايا التجارة ليست سياسية بحتة. وقالت، "القضايا الحقيقية هي القضايا الجوهرية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية وتقديم الدعم والمشاريع الحكومية ونقل التكنولوجيا". ورغم أن التوترات التجارية وتصعيد التعريفات الجمركية لا تشكّل تحدّيات سياسية بحتة، أكّدت معاليها أن الحلول تتطلب إرادة سياسية. ودافعت عن ذلك بالقول، "الإرادة السياسية التي تهدف إلى تحقيق الصالح العام هي عنصر مساعد للغاية". وأضافت أن جهوزية دول العالم لمعالجة مشاكل التجارة وإيضاح شروط التبادل التجاري، سيكون لها أثر إيجابي.

"نعلم جميعاً أن الفساد يقضي على الثقة، والتي هي ضرورة حتمية لإنشاء الروابط والعلاقات الاقتصادية"

تَعتبر معالي لاغارد كذلك أن هناك سحابة تتشكل جرّاء تشديد السياسات المالية من قبل البنوك المركزية. واعتبرت أن ذلك قد يبدو أمراً جيداً لأنه يشير إلى عودة النمو، إلاّ أن التوقيت قد لا يكون مناسباً. وقالت إن تشديد السياسات يعزز المخاطر في ظل تراكم الديون، بما في ذلك الديون السيادية وديون المؤسسات والشركات العائلية، ودعت لاتخاذ التدابير الكفيلة بالتخفيف من وطأة تلك المخاطر.

وأشارت معاليها إلى وجود حالة من الغموض الكبير حيال تأثير "بريكست"، ما يساهم في تباطؤ معدل نمو الاقتصاد العالمي. ودعت الحكومات والقطاع الخاص وكافة الناشطين في مجال الأعمال للاستعداد لمواجهة تداعيات هذا الاتفاق. كما قالت إنه رغم عدم معرفتنا بتفاصيل الآلية التي قد تخرج بموجبها المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، من المهم أن نستعد لهذا الحدث.

بناء الثقة

قالت معالي لاغارد إن الثقة عنصر آخر مهم للحفاظ على متانة الاقتصاد العالمي. وأشارت إلى أن الإنترنت أتاحت الحصول على المعلومات ومشاركتها، مما سمح للأشخاص العاديين بالاطلاع على البيانات والتقارير حول كيفية استخدام الدولة لأموالهم.

وشدّدت معاليها على أن النظام المالي يَضعُف عندما تتراجع الثقة لدى الناس. من هنا، نصحت الحكومات باعتماد الشفافية والتواصل الفعّال مع مواطنيها لتعزيز الثقة، لأن "الثقة هي جوهر العلاقات الاقتصادية". كما أوضحت أن الفساد هو نقيض النمو الاقتصادي؛ فعندما تزداد معدلات الفساد، يتراجع النمو. نصحت كذلك باتخاذ خطوات سريعة للقضاء على الفساد، مستشهدة بدولة جورجيا التي تمكنت من تعزيز اقتصادها عندما قررت محاربة الفساد بشكل مباشر.

وقالت إن النمو والشفافية أسهما في تحقيق الاستقرار المالي لمواطني جورجيا.

مواكبة الذكاء الاصطناعي

اختتمت معالي لاغارد كلمتها بالحديث عن الذكاء الاصطناعي ودعت للاستعداد لمواكبة التطور في هذا المجال. وأوضحت أن التقنيات الجديدة تخلق الفرص، لكنها أيضاً تمثل تحدّيات. وحثت الحكومات على اتخاذ إجراءات استباقية للتصدي لهذه التحدّيات.

وأشارت معاليها إلى الرعاية الصحية كمثال، حيث يسهم الذكاء الاصطناعي في توفير رعاية صحية أفضل تؤدي بدورها لإطالة عمر البشر. ولكن هذا يعني أن الحكومات يجب أن تفكر بكيفية تغطية تكلفة المعاشات التقاعدية الناجمة عن ارتفاع متوسط عمر الإنسان.

وخَلصت معالي لاغارد إلى أنه ينبغي على الحكومات المباشرة على الفور بوضع سياسات لمعالجة مشاكل المستقبل.

النقاط الرئيسية

- هناك سُحُب تهدد الاقتصاد وينبغي على الحكومات التصدي لها الآن لتفادي العاصفة المحتملة
- الحوكمة الرشيدة تستطيع الحد من المخاطر على الاقتصاد العالمي
- القضاء على الفساد أساسي للنمو الاقتصادي
- على الحكومات وضع سياسات فورية لمعالجة مشاكل المستقبل

افتتاح القمة.. العولمة 4.0

البروفيسور كلاوس شواب
(يمين الصورة)
المؤسس والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي

معالي محمد عبدالله القرقاوي
(يسار الصورة)
وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس القمة العالمية للحكومات، مدير الحوار

لقد تغيرت ظاهرة العولمة وباتت تأخذ أشكالًا جديدة، ويتوجب على الحكومات أن تكون مستعدة لتواكب هذا التغيّر وتتجنب اختلال التوازن العالمي. هذه كانت الرسالة التي وجهها البروفيسور كلاوس شواب، المؤسس والرئيس التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي، للحضور خلال الجلسة الافتتاحية للقمة العالمية للحكومات 2019، والتي ركّزت على التغيرات السريعة التي تشهدها الساحة العالمية بفعل الثورة الصناعية الرابعة.

كما تحدث معالي محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس القمة العالمية للحكومات، إلى الحضور داعياً الحكومات إلى ضرورة البحث عن الحلول اللازمة لإدارة وتولي مسؤولية عملية التغيير والإصلاح.

ضغوطات تواجه النظام العالمي

أقرّ البروفيسور شواب أن النمو العالمي قد انتشل مئات ملايين الأشخاص من الفقر حول العالم، لكن ذلك لم يَعُد بالمنفعة على الجميع. وقال: " لا يجدر بالعولمة الاستمرار بتصنيف الأفراد كفائزين أو خاسرين. فمن تمّ تهميشهم وتخلفوا عن الركب فيما مضى، يطالبون اليوم بالعدالة الاجتماعية ولن يقبلوا بأي حل سواها".

وأضاف البروفيسور في هذا السياق، أن العالم اليوم يشهد أزمة غير متوقعة نتيجة الثورة الصناعية الرابعة، مع ازدياد عدم الرضا بسبب تفشي الفساد، وغياب القيادة المسؤولة، والمخاوف البيئية.

وأشار إلى "أن زخم النمو العالمي يشهد تباطؤاً في الوقت الذي تزداد فيه حدة المخاطر؛ فنحن لم نستطع حل المشكلات الرئيسية التي تثير مخاوف الأفراد، مثل ملكية البيانات، كما يبدو أن صبر الطبيعة الأم على هفواتنا قد بدأ ينفذ". ودعا البروفيسور شواب القادة حول العالم إلى إعادة اكتساب ثقة شعوبهم واعتماد العولمة 4.0 كنظام أكثر شمولية واستدامة يدعم المرأة والشباب والمنظمات الدولية، إلى جانب أصحاب المشاريع والحكومات، سعياً لتحقيق التقدّم للجميع. وأضاف قائلاً، "لا بدّ أن تكون العولمة أكثر شمولية لتولّد رؤية جديدة لدى الأشخاص الذين فقدوا الأمل بمستقبل أفضل".

تولّي الحكومات لزمام الأمور واستعادة السيطرة

شدّد البروفيسور شواب كذلك على ضرورة "ابتعاد الحكومات عن إدارة الأزمات والتوجه إلى الإدارة البنّاءة، لأن إدارة الأزمات باتت تهدر الكثير من الوقت الثمين".

وقال: "على الحكومات أن تمسك بزمام الأمور وتستعيد سيطرتها، كما يتعين عليها إظهار القيادة بالشراكة مع القطاع الخاص وكافة الأطراف المعنيّة في المجتمع".

وأضاف البروفيسور شواب أنه يتعيّن على الحكومات تحمل المزيد من المسؤولية لدعم وتوفير البنية التحتية، فغالباً ما تتخلّف عن مواكبة التطورات لا سيما عندما يتعلق الأمر بالتقنيات، لكنه سلّط الضوء على دولة الإمارات العربية المتحدة كمثال يبيّن قدرة الحكومات على خلق رؤية ناجحة للمستقبل.

تحولات مستقبلية

بدوره، لفت معالي القرقاوي إلى ضرورة الاستعداد لثلاثة تحولات رئيسية، وهي:

1. تراجع دور الحكومات

أشار معاليه إلى أن الثورة الصناعية الرابعة أحدثت تغييرات كبيرة وأن "العديد من الحكومات في جميع أنحاء العالم فشلت في مواكبة هذه التغييرات".

وحث الحكومات على توخي الحذر والتحسين المستمر بسياساتها وخدماتها لتفادي التنافس مع عمالقة شركات القطاع الخاص التي تقود عملية التنمية، مثل "أمازون" و"آبل" و"غوغل".

2. الحاجة المتزايدة للأفكار

رأى معالي القرقاوي أنه يتوجب على الحكومات أن تولي أهمية للخيال والأفكار كسلع أساسية في المستقبل.

وقال: "ستصبح البيانات سلعة المستقبل، إلى جانب الخيال والأفكار - وليس النفط والغاز. كل من يملك الأفكار سيمتلك المستقبل، ونحن ننتقل من عصر المعلومات إلى عصر الخيال".

3. التواصل عامل رئيسي

التحول الثالث هو التواصل، الذي يعتقد معالي القرقاوي أنه لا يمكن التقليل من أهميته. وفي هذا الصدد، قال معاليه إن "الحضارة الإنسانية مبنية على التواصل، والإنسان قد انتقل من الاتصالات الثنائية إلى الاتصالات متعددة الاتجاهات. وفي المستقبل، سيكون لدينا نحو 30 مليار جهاز ذكي في سياراتنا ومنازلنا يربط العالم معاً، مما سيخلق فرصة استثمارية ضخمة للحكومات".

المدن الملائمة لريادة الأعمال

وعند سؤاله عن رأيه في التأثير المحتمل للثورة الصناعية الرابعة على مدن العالم، أجاب البروفيسور شواب معالي القرقاوي قائلاً: "أعتقد أن على المدن أن توجِدَ أنظمة ملائمة لريادة الأعمال. وكما ذكرتَ أنت، فإن الخيال في المستقبل سيكون عاملاً أساسياً، وسيكون الابتكار هو العامل الرئيسي للقدرة التنافسية العالمية".

النقاط الرئيسية

- **النظام العالمي يواجه ضغوطاً شديدة**
- **يتوجب على الحكومات التكيُّف لإمساك بزمام الأمور واستعادة السيطرة**
- **التحولات الرئيسية الثلاثة التي يجب على الحكومات أن تستعد لها هي تراجع دور الحكومات، والحاجة المتزايدة للخيال والأفكار، وتطور أساليب التواصل**
- **يتوجب على المدن إيجاد أنظمة ملائمة لريادة الأعمال**

مد جسور الأمل

ديفيد بيزلي
المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة

أكّد ديفيد بيزلي، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة، أننا قد قطعنا شوطاً كبيراً في دحر الجوع والفقر المدقع حول العالم، إلا أن الطريق أمامنا لا يزال طويلاً.

وفي كلمته خلال القمة العالمية للحكومات 2019، تحدث بيزلي عن الشغف والدور الذي يلعبه في مسيرة القضاء على الجوع حول العالم. وقال، "هدفي ضمن برنامج الأغذية العالمي هو إلغاء الحاجة لوجود هذا البرنامج".

تاريخ الجوع

أكّد بيزلي أنه علينا ألا نتجاهل أبداً الفئات التي تعاني من الفقر، ولكن من المهم أيضاً أن نعترف بما حققناه من تقدُّم في التاريخ الحديث. عاش مليار إنسان على كوكب الأرض قبل 200 عام، وكان 95% منهم من الفقراء. لحسن الحظ، لم يعد انتشار الفقر والجوع على نطاق واسع هو القاعدة. فهناك الآن 7.5 مليار نسمة على هذا الكوكب، وخلال الـ 25 إلى 30 عاماً الماضية، نجحنا بخفض عدد الجياع إلى أقل من 800 مليون نسمة.

لكن بغض النظر عن التقدّم الفعلي الذي تحقق، حذّر بيزلي من أننا لا نزال نواجه تحدّيات في مسألة الجوع. وقال، "رغم أن تقاسم الثروة حول العالم حقق معدلات غير مسبوقة، نرى حالياً ولأول مرة على الإطلاق أن معدلات الجوع في ازدياد من جديد". لقد ازداد عدد الجياع حول العالم من 777 مليون إلى 821 مليون نسمة. وكشف بيزلي أنه حتى مع توفر 300 تريليون دولار من الأموال السائلة في العالم حالياً، لا يزال هناك طفل واحد يموت جوعاً كل 5 إلى 10 ثوان. وأكّد أن آثار الجوع قد انحسرت بفضل التخطيط الموجّه، داعياً لمواصلة تنفيذ الحلول الفعّالة لتجنب حدوث انتكاسة في هذا الإطار.

وأشار بيزلي إلى أنه مع انخفاض معدلات الجوع، تنحسر العديد من المشاكل الاجتماعية الأخرى، مثل الهجرة بدافع الفقر، ومعدلات زواج القاصرات، وحمل المراهقات، وتجنيد الأفراد من قبل الجماعات المتطرفة.

ذهنية جديدة

أكّد بيزلي أن برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة قد غير نظرته إلى القطاع الخاص ودوره في البرنامج. ورغم استبعاد النهج القديم للقطاع الخاص، إلا أن البرنامج ينظر إليه حالياً كلاعب أساسي في القضاء على الفقر والجوع حول العالم. وتقوم المنظمة حالياً باستكشاف كيفية الاستفادة بشكل أفضل من نقاط قوة وخبرات القطاع الخاص للمساعدة في تحقيق أهدافها.

وأوضح بيزلي أنه بالإضافة إلى احتضانه للقطاع الخاص، فإن البرنامج يعمل على إعادة النظر بالطرق المتّبعة لتحسين أوضاع الدول الفقيرة. وتتركّز الجهود اليوم على التمكين والإلهام، بدلاً من مجرد توفير الغذاء.

وفي هذا الصدد، روى بيزلي قصة نجاح امرأة من نيجيريا، مشيراً إلى أنه في الماضي، كان البرنامج يكتفي بتقديم الطعام للأشخاص أمثالها. أما اليوم فهو يوفر لها وسيلة للاستفادة من الأمطار لتتمكن من زراعة محاصيلها رغم البيئة القاسية. ولا يزال البرنامج يقدّم وجبات الطعام، ولكنه من خلال تمكين وتثقيف الناس، يوفر لهم الأمل أيضاً. تستطيع هذه المرأة حالياً جني أرباح من محاصيلها تتيح لها شراء مزيد من الأراضي ومشاركة الفائض مع جيرانها.

تأثير الشغف

وفي نهاية جلسته، دعا بيزلي لمكافحة الجوع بقدر كبير من الشغف. وقال، "القلب هو الذي سيغير العالم، لأن المال إمكانياته محدودة". وأقرّ بأهمية المال والتفاعل، لكنه اعتبر أن الشغف والاندفاع يشكّلان الدعامتين اللتين تلهماننا جميعاً للتعلم من بعضنا البعض والعمل معاً لإنهاء الجوع.

وختم بيزلي كلمته بالإشادة بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقال إن الأمم المتحدة تشعر بالامتنان للدعم المالي الذي قدّمته دولة الإمارات، والتعاطف الذي أبدته قيادتها. وأضاف، "سمعتُ منهم أسئلة لم يطرحها غيرهم من قبل، مثل ما الذي يمكننا أن نفعله بشكل أفضل؟ ما الذي تحتاجه منا؟ وما هي الأخطاء التي وقعنا فيها؟" كما حثّ بيزلي الدول الأخرى على الاقتداء بهذا النموذج والبدء بطرح الأسئلة نفسها.

النقاط الرئيسية

- **رغم تنامي الثروة عالمياً، لا يزال الجوع مشكلة ينبغي معالجتها**
- **الحد من الجوع يقلل التحدّيات المجتمعية الأخرى، مثل تجنيد الأفراد من قبل الجماعات المتطرفة، والهجرة بدافع الفقر، وحمل المراهقات**
- **المال مهم، لكن الشغف والعاطفة هما دعائم التغيير**

نبني لمستقبل يلهمه ماضينا

سمو الشيخة مريم بنت محمد بن زايد آل نهيان
رئيسة مؤسسة سلامة بنت حمدان آل نهيان

ألقت سمو الشيخة مريم بنت محمد بن زايد آل نهيان، رئيسة مؤسسة سلامة بنت حمدان آل نهيان، كلمة في القمة العالمية للحكومات 2019 بعنوان "نبني لمستقبل يلهمه ماضينا"، سلّطت خلالها الضوء على منظومة القيم والثقافة الإماراتية الأصيلة. وقالت سموها إن المحافظة على قيم المجتمع وثقافته وهويته ركيزة أساسية للعبور إلى المستقبل.

نواة لمستقبل مزدهر

ذكرت سمو الشيخة مريم في كلمتها أن أسلوب حياة الأجداد في دولة الإمارات العربية المتحدة والمبادئ التي كانوا يقدّرونها والتي شكّلت حجر الأساس لدولة الإمارات، ستكون جوهرية للتقدّم. وأضافت، "تنطبق قيم أسلافنا وتقاليدهم اليوم بقدر ما كانت تنطبق في الماضي، لا بل إنّها ضرورية للمستقبل. كما أن القيم التي يحييها المجلس، والحكمة والدروس التي يكتسبها الأبناء عبر سرد الحكايات التي تعزز خيالهم وإبداعهم، وروح البداوة والقدرة على تحمل ظروف الصحراء القاسية، تشكّل نواة لنشأة مستقبل مزدهر".

وشدّدت سموها على ضرورة نقل تقاليد البلاد إلى شباب اليوم ليحملوا الشعلة، وناقشت أهمية الفعاليات والمبادرات الرامية إلى الاحتفاء بثقافة دولة الإمارات وهويتها الوطنية. وتابعت قائلةً، "منحتنا رؤية صاحب السمو الشيخ زايد هوية وطنية نفتخر بها، وأُشجّع جميع الشباب على المشاركة في هذه الفعاليات الثقافية والتقليدية البارزة، وخصوصاً المناسبات الوطنية، ومشاركتها مع عائلاتهم وجيرانهم".

دروس في الحياة والقيادة

شاركت سمو الشيخة مريم الحضور عدداً من القصص والأحداث من حياتها الخاصة، مستشهدة بأهمية المبادئ الحياتية والقيادية التي تعلّمتها من والدتها سمو الشيخة سلامة بنت حمدان آل نهيان، ووالدها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وجدّها الوالد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وجدتها الشيخة فاطمة بنت مبارك الكتبي التي لُقّبت بـ"أمّ الإمارات" وترأس مجلس إدارة الاتحاد النسائي العام، والمجلس الأعلى للأمومة والطفولة، ومجلس إدارة مؤسسة التنمية الأُسرية، وغيرها.

"إن قيم وتقاليد أسلافنا كانت وما زالت كنزاً ننهل منه الحكمة والموعظة، وستبقى بلا شكّ مرجعاً نقتدي به في المستقبل"

وأشارت سمو الشيخة مريم إلى أن عادات الثقافة البدوية التي ورثتها من عائلتها ومن الأجيال السابقة، تؤمّن إطاراً سليماً لتطوير أسلوب قيادي له وَقع بارز وقدرة على تمكين الشباب.

وأضافت، "عندما يؤدي القادة دور القوّة الدافعة للشعب ويمكّنوه، يكونون في أسمى درجات قيادتهم. الأهم من قيادة الآخرين هو تحمُّل المسؤولية؛ فهكذا بقي البدو على قيد الحياة ونمَت المجتمعات، وهذا ما ندرّسه لأطفالنا اليوم".

الاستثمار في الناس

شدّدت سمو الشيخة مريم على أن القيم التقليدية تغذّي نجاح مؤسسة سلامة بنت حمدان آل نهيان التي أنشأتها مع أشقائها عام 2010 لتكريم التزام والدتهم بخدمة الآخرين. وتقوم المؤسسة التي تتّخذ من أبوظبي مقراً لها، بتطوير ودعم مجموعة واسعة من المبادرات في مجالات الفن، والثقافة، والتراث، والنموّ في مرحلة الطفولة المبكرة، والصحة، انطلاقاً من مهمّتها الرامية إلى "الاستثمار في مستقبل دولة الإمارات عبر الاستثمار في شعبها".

وفسّرت سموها، "تعاونت مع أشقائي في مؤسسة سلامة لخلق مساحة تسمح لنا بالاستمرار في تطبيق أفكار والدتنا وتحقيق طموحاتها. أنشأنا المؤسسة لتجسّد أفضل جزء من ماضينا. ولا تزال القيم الخالدة التي كانت توجّه أسلافنا وثيقة الصلة بالخيارات التي نتخذها والمتعلقة بمستقبلنا. نحرص على التواصل الصريح، واتخاذ قرارات تشمل جميع وجهات النظر، كما نتطلّع إلى المستقبل بتفاؤل شديد يغذّي إبداعنا".

وأخيراً، عبّرت سموها عن شكرها وتقديرها لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، على جهوده التي لا تكلّ والتزامه بالاستثمار في أهم أصول دولة الإمارات، أي شعبها، وفي البشرية بشكل عام.

وأثنت سموها على نجاح القمة العالمية للحكومات التي أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، لتحقيق رؤيته بتقوية دور الحكومة وتطوير المجتمع الإماراتي، وعلى جهود ومثابرة الموظفين في مؤسسة سلامة بنت حمدان آل نهيان.

النقاط الرئيسية

- **الحكمة المرتكزة على التقاليد ضرورية لمستقبل مزدهر**
- **يجب أن يفتخر شباب اليوم بماضيهم ويحافظوا على استمرارية روح أجدادهم**
- **تجمع الحضارة البدوية عدّة دروس ثمينة في التعاون والقيادة وسرد القصص والابتكار والاستمرارية والإبداع، بالإضافة إلى النزاهة والتواضع والصدق**

حوار مع سعد الحريري

دولة الرئيس سعد الحريري
(يمين الصورة)
رئيس وزراء الجمهورية اللبنانية

(**عماد الدين أديب** (يسار الصورة
إعلامي ورجل أعمال، مدير الحوار

حاور الإعلامي المصري المخضرم عماد الدين أديب دولة الرئيس سعد الحريري، رئيس وزراء الجمهورية اللبنانية، في جلسة خاصة تناولت مستقبل لبنان، وقضايا الشباب، وتمكين المرأة، والإجراءات التي يتخذها الرئيس الحريري لتعزيز مستقبل البلاد.
افتتح دولة الرئيس الحريري الجلسة بالتعبير عن شكره العميق لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، على دعوته الكريمة له لحضور القمة العالمية للحكومات 2019 التي تتميز بأهمية كبرى، لا سيما بالنسبة للشباب العربي.

مستقبل واعد للبنان

شارك دولة الرئيس الحريري تفاصيل الاستراتيجية التي تعتمدها حكومته وكيفية تطبيق الإصلاحات المطلوبة لإعادة تنشيط الحركة الاقتصادية في البلاد. وقال دولته، "بعد تشكيل الحكومة قمنا بإعداد برنامج واضح للإصلاحات يهدف لتشجيع المستثمرين العرب والأجانب على الاستثمار في لبنان. وخلال مؤتمر 'سيدر' الذي عُقد في باريس، حصلنا على دعم كبير من فرنسا والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، مما أتاح لنا إعداد برنامج للإصلاح الاقتصادي، فضلاً عن تحديد العوامل الأساسية المطلوبة لدعم التنمية الاقتصادية في لبنان وإجراء الإصلاحات التشريعية. كذلك تعاونت الحكومة مع البنك الدولي في قضايا تتعلق بتعزيز الشفافية وقوانين مكافحة الفساد."
وأشار دولته إلى أن هذه الإصلاحات حظيت بدعم واسع من جميع الفرقاء السياسيين نتيجة "لتحول جذري في الذهنية"، وأضاف، "هناك إجماع على أن هذا هو السبيل الوحيد لدعم الاقتصاد المنهك وإنقاذ لبنان". كما حذّر من أنه ليس هناك وقت للمماحكات السياسية وإلا سينهار الاقتصاد إذا لم تتحرك الحكومة على وجه السرعة.

وفي حديثه عن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لجذب المستثمرين، قال دولة الرئيس الحريري إن لبنان على مشارف "عهد واعد" في مجال الاستثمار. وأضاف، "المستثمرون اليوم يمكنهم المشاركة في تنفيذ مشاريع البنية التحتية، ولا سيما بعد إقرار البرلمان قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتعزيز الوصول للمعلومات. باختصار، تم اتخاذ كافة الإجراءات التي تهم المستثمرين".

تجاوز التحدّيات المحلية والإقليمية

وبسؤاله عن رأيه في التقدم الذي تحرزه المنطقة العربية بشكل عام، أثار دولة الرئيس الحريري قضايا البطالة التي يعاني منها الشباب العربي وموقع المرأة في المجتمع اللبناني، موضحاً أن "النساء يمثلن 54% من السكان في لبنان، والفشل في إشراكهن في المجتمع والأعمال والسياسة يعدُّ هدراً للطاقات والإمكانيات، كما يؤثر سلباً على الناتج المحلي الإجمالي للبلاد".

وعَبَّر دولته عن حزنه لخروج الشباب اللبناني من العالم العربي وهجرتهم إلى كندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا. كما أعرب عن قلقه من الطائفية التي وصفها بأنها "الآفة التي تصيب الشباب والمنطقة، ويستغلُّها البعض لتحقيق أغراض سياسية". مع ذلك، أعرب دولته عن تفاؤله بشأن مستقبل لبنان والمنطقة، وأشار إلى دبي بوصفها مصدر إلهام بالنسبة إليه. وقال، "ذكر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في كتابه الصادر مؤخراً أنه أراد أن يجعل دبي مثل بيروت في المستقبل بعد زيارته للبنان في طفولته. واليوم أقول إنني أود أن أجعل لبنان مثل دبي".

وفي الختام، شدّد دولة الرئيس الحريري على ضرورة التعاون العربي، ونصح بالتنافس بين الدول العربية في مجالات مثل السياحة، لكنه دعاها إلى العمل معاً لتحقيق تكامل اقتصادي عربي على غرار النموذج الأوروبي.

النقاط الرئيسية

- **لبنان يشهد إصلاحات اقتصادية تهدف إلى تشجيع الاستثمارات العربية والأجنبية**
- **تعاونت الحكومة اللبنانية مع البنك الدولي في قضايا تتعلق بتعزيز الشفافية وقوانين مكافحة الفساد**
- **قام لبنان مؤخراً بإصدار قانون للشراكة بين القطاعين العام والخاص**
- **يعتبر عدم إشراك المرأة اللبنانية في المجتمع والأعمال والسياسة خسارة في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد**
- **ينبغي على الدول العربية العمل معاً لتحقيق التكامل الاقتصادي**

كيف يصنع القادة؟

توني روبنز
كاتب ورائد أعمال وخبير استراتيجي في مجال الأعمال

في جلسة عُقدت خلال القمة العالمية للحكومات 2019، شارك الكاتب ورائد الأعمال توني روبنز أفكاره حول تطور القادة، مستنداً إلى خبرته في مجال القيادة والتدريب ومسيرته المهنية التي تمتد لأكثر من 40 عاماً.

التأثير والرؤية

يَعتبِر روبنز أن القيادة الفعّالة تكمن في القدرة على إلهام الآخرين والدفع نحو التغيير الإيجابي المستدام. ولكن ينبغي على القادة أن يتمتعوا بالقدرة على فهم العوامل التي تحفّز الآخرين. وأضاف، "لنكون قادة عظماء، يجب علينا أولاً أن نؤثر على أنفسنا".
وشدّد روبنز على أن القادة بحاجة لرؤية واضحة ومحددة تلهم الآخرين لتحقيق التقدّم، مضيفاً أن "القادة العظماء يرون الأشياء أفضل من الآخرين، ثم يرتقون بالمعايير ليصبحوا مصدراً للثقة بالنسبة إلى من حولهم. أنا أؤمن بأن مهمة القائد هي ابتكار هذه الرؤية لتحقيق شيء أسمى".
وأشار روبنز إلى أن العديد من استراتيجيات القيادة في الدول الأخرى تفشل لأن القادة "يحاولون إدارة الناس، عوضاً عن تحسين نوعية حياة المواطنين ومحاولة إسعادهم".

وأوضح أن الأمر مختلف في دولة الإمارات، حيث أسهمت الرؤية الثاقبة والقيادة الحكيمة في تحقيق النمو والنجاح. وأشار إلى مقابلته مع معالي محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل في دولة الإمارات ورئيس القمة العالمية للحكومات، والذي تحدّث عن دبي في الماضي عندما كانت تفتقر إلى المياه الجارية، ولا يتجاوز ارتفاع أعلى مبنى فيها ستة طوابق.
وأوضح روبنز أن دولة الإمارات تطورت لتصبح من أكثر دول العالم ازدهاراً، وهو التحول الذي تحقق بفضل الرؤية. وأضاف، "قام شخص ما باتخاذ القرار، شخص يملك رؤية حول ما يمكن أن يتحقق".

تطوير المعتقدات

قال روبنز إن القادة يجب أن يكونوا قادرين على رسم الرؤية والتوجه وجوانب التركيز، ليتمكن الناس من المضي قدماً، مشيراً إلى أن "القيادة تتمحور حول تطوير المعتقدات والقيم التي تزيد من قدراتك وقدرات الأفراد من حولك، لأن المعتقدات هي التي تبني أو تهدم".

وأشاد بالجهود التي تبذلها دولة الإمارات لتعزيز المساواة بين الرجل والمرأة، مشيراً إلى أنه في عام 1991 جرى منح المرأة الحق بالمساواة في الأجر، في حين لم تنل هذا الحق بعد في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

وأوضح روبنز الفرق بين الإدارة والقيادة، مشيراً إلى أن الإدارة تتمثل بدفع الأشخاص على إنجاز الأمور أثناء تواجدك معهم. أما القيادة، فتنطوي على تغيير قيم الناس ومعاييرهم بحيث يؤدون مهامهم على أكمل وجه حتى في ظل غيابك عنهم.

وأضاف، "إذا أردت أن تقود الناس أو تؤثر عليهم، عليك أن تحاول التأثير على نتائجهم وسلوكهم وحالتهم".

الفسيولوجيا والتركيز

أكّد روبنز على أن وظيفة القائد الحقيقي هي مساعدة الناس على التركيز على أهدافهم حيث يشعرون،ووضعهم في موقع قوي بالثقة والقدرة على تحقيق ما يسعون إليه. لكنه أشار إلى أننا يجب أن نكون نحن في موقع قوي لنتمكن من مساعدة الآخرين على تحقيق ذلك.

وحدد طريقتين يمكننا من خلالهما التأثير على أنفسنا هما التركيز والفسيولوجيا. وأكّد أولاً أن تركيزنا يحدد مشاعرنا. في هذا الصدد، طلب من كل شخص من بين الجمهور التفكير في شعوره إذا اتفق مع أحد الأصدقاء على تناول العشاء في تمام الساعة السابعة مساءً، وأصبحت الساعة الثامنة مساءً ولم يأتي هذا الصديق بعد. قد يشعر بعض الأشخاص بالغضب ويفترضون أن هذا الصديق يقلل من احترامه لهم. لكن في المقابل، قد يشعر عدد من الأشخاص بالقلق من احتمالية تعرضه لمكروه. وينشأ هذا الفرق عن الاختلاف في التركيز. من هنا، قال روبنز إن "الفرق في حياتنا ليس عيشنا للأحداث، بل تجربتنا الداخلية القائمة على ما نركّز عليه".

ثانياً، الطريقة التي نسيطر بها على أنفسنا ونتحكم من خلالها بأجسادنا لها تأثير عميق على حالتنا. فحتى التغييرات البسيطة في فسيولوجيا أجسامنا، مثل الاتصال عن طريق العيون والتنفس بعمق والوقوف، يمكن أن تغيّر على الفور ما نشعر به.

وخلص روبنز إلى أن السرّ وراء تشكّل القادة الملهمين القادرين على التأثير على الآخرين، هو إيجادهم للمزيج الصحيح بين التركيز والفسيولوجيا.

النقاط الرئيسية

- **يحاول العديد من القادة إدارة الناس، عوضاً عن تحسين نوعية حياتهم وتحقيق سعادتهم**
- **تتمحور القيادة حول تطوير المعتقدات والقيم التي تزيد من قدراتك وقدرات الأفراد من حولك**
- **نجاح القادة والحكومات يَكمُن في خلق حافز إيجابي يدفع الناس للعمل**
- **يتمتع عامِلَي التركيز والفسيولوجيا بتأثير عميق على مشاعرنا**

دورة تدريبية للقيادات مع الخبير العالمي توني روبنز

توني روبنز
كاتب ورائد أعمال وخبير استراتيجي في مجال الأعمال

تحدّث توني روبنز، الكاتب ورائد الأعمال والخبير الاستراتيجي في مجال الأعمال، في ورشة عمل خلال القمة العالمية للحكومات 2019، وقدّم للحضور سلسلة من التمارين لمساعدتهم على تعزيز مهاراتهم القيادية والتي طوّرها على مدى أكثر من 40 عاماً في مجال التدريب والقيادة، وإدارة 54 شركة في أربع قارات، ومن خلال العمل مع قادة ورياضيين مؤثرين، مثل بيل كلينتون وأوبرا وينفري وسيرينا ويليامز.

قائد ملهم

بدأ روبنز حديثه معبّراً عن مدى إعجابه بدولة الإمارات العربية المتحدة، ولا سيما بالوالد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله. وقال روبنز إن التطور والتقدّم الملحوظين اللذين حققتهما دولة الإمارات يعودان إلى القيادة الحكيمة التي تحلّى بها الشيخ زايد. وأضاف، "كانت موارد النفط على وشك أن تنفذ من هذه الدولة لكن ثمّة من كان يتمتّع بموارد أعظم منها: الرؤية والتصوّر والاهتمام والقدرة والعزيمة على تجاوز المخاوف والقيود".

وقد شبّه روبنز التحوّلات التي حققتها دولة الإمارات بطفولته التي عاشها فقيراً، قائلاً "كان عليّ أن أجد طريقة لتغيير حياتي، فاتخذت قراراً حازماً كما يفعل القادة. بمعنى آخر قلت لنفسي، هذا ما يجب أن تكون عليه الحياة. إن كنت قائداً حقاً عليك أن تضع رؤية واضحة، بحيث يكون قرار المستقبل بيدك أنت فقط".

للنجاح دلائل وعلامات

شارك روبنز الحضور مجموعة من التمارين التي من شأنها أن تساعدهم على اكتشاف طرق لتحسين مهاراتهم القيادية الخاصة وزيادة فرص نجاحهم.

كما أشار إلى أن "النجاح له دلائل وعلامات"، فالنجاح لأشهر أو سنوات أو عقود لا يمكن اعتباره مجرد ضربة حظ، وإنما هو ثمرة اجتهاد ذهني وجسدي. وأضاف، "ما تعلّمته هو أن أكتشف العوامل التي تساهم في النجاح"، ومن هنا يجب التعلم من هذه التجارب الرائدة لتحقيق طموحاتنا ورغباتنا الخاصة.

القدرة على الاستفادة من المعرفة

أشار روبنز إلى أن المعرفة هي قدرة كامنة. ففي حين يكتسب العديد من الناس المعرفة، قد يتعذّر على معظمهم الاستفادة منها. من ثم شارك بعض الأفكار والملاحظات التي استخلصها من خلال عمله مع أهم الرياضيين في العالم، حيث يقوم البعض منهم بـ 1,500 إلى 2,000 ضربة في اليوم حتى يصلوا إلى تحقيق الضربة المناسبة في اللحظة المناسبة.

كما شجّع روبنز الحضور على استخدام أجسادهم والتصفيق ومصافحة بعضهم البعض من أجل "تفعيل" عملية التعلّم. وقد شبّه هذه الطريقة بعملية تدوين الملاحظات مفسّراً: "حين تدوّنون الملاحظات، وحتى إن لم تقرأوها في ما بعد، تساعد عملية الكتابة على حفظ المعلومات عميقاً في جهازكم العصبي، مما يزيد احتمال اتباعكم إياها. لذلك، ما علينا القيام به هو تدريب جهازنا العصبي على أن يتمتع بالطاقة والقدرة على المتابعة".

أهمية الذكاء والحكمة

تابع روبنز الجلسة سائلاً الحضور ما إذا فشل أي أحد منهم في أي شيء من قبل، ثم طرح مجموعة من العوامل التي يتذرّع بها الناس لتبرير سبب فشلهم، مثل نقص الشجاعة أو قلّة المال أو ضيق الوقت.
وقال، "بقولكم هذا تقصدون أنه كانت تنقصكم الموارد، لكن بكل صراحة إن أنجح الناس في العالم لم يمتلكوا أي موارد. وكذلك هذه الدولة أيضاً لم تكن تمتلك أي موارد، لكنها كانت تتحلّى بالذكاء والحكمة. فالذكاء والحكمة هما أهم موردين يمكن امتلاكهما، وإذا امتلكتموهما يمكنكم الحصول على كل ما تريدون".

تغيير حالتكم الذهنية

سلّط روبنز الضوء على طريقة اعتماد القدرة على تحقيق الأهداف المرجوة على حالة الفرد الذهنية ومخططاته الشخصية، بوصفهما "معتقدات، وقيم، وتوقعات الإنسان".
وأكّد أنه يمكن للشخص أن يغيّر حالته الذهنية من خلال جسده "عن طريقة المشي على النار"، حيث يحثّ المشاركين في جلساته عادة على مواجهة مخاوفهم والمشي حفاةً على الجمر، مضيفاً "هم يغيّرون حالتهم العاطفية من خلال تغيير حالتهم الجسدية".
وفي ختام ورشة العمل، عرض روبنز على الحضور مجموعة من التمارين الذهنية والجسدية من أجل اكتشاف "المُحَفِّزات الدقيقة" لتغيير حالتهم الذهنية.

النقاط الرئيسية

- **يفعّل "استخدام الجسد عمليّة التعلّم"**
- **يمكن لعمليّة تدوين الملاحظات رغم بساطتها أن تساعد على الاحتفاظ بالمعرفة والاستفادة منها**
- **انتبهوا إلى ردات فعلكم الجسدية إذ قد تدلّ على محفّزات دقيقة من شأنها أن تغيّر حالتكم العقلية**
- **إن القدرة على تحقيق نتيجة مرجوّة تعتمد على الحالة العقلية للفرد ومخططاته الشخصية**
- **حددوا هدفاً وركّزوا عليه، فالتركيز يحرّك نظام التفعيل الشبكي الموجود في الدماغ، وهو أداة قويّة لتحقيق الإنجازات**
- **أكثر الناس نجاحاً هم الذين يصنعون أنفسهم بمجهود شخصي**

مستقبـل الاقتصاد في عصر الثورة الصناعية الرابعة

(**معالي أنخيل غوريا** (يمين الصورة
أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

(**بيكي أندرسون** (يسار الصورة
مديرة تحرير ومقدمة برامج في شبكة سي إن إن أبوظبي، مدير الحوار

حذّر معالي أنخيل غوريا، أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، من التباطؤ الاقتصادي الراهن، داعياً لعدم الإفراط في التفاؤل بالمستقبل.
وتحدّث معاليه عن الفرص التي توفرها الثورة الصناعية الرابعة، وكيف تسهم التكنولوجيا الرقمية في تغيير طريقة عيشنا وعملنا. وأشار إلى الابتكارات في مجال الصحة والتعليم والتنمية قائلاً، "الأمر مثير ومليء بالتحدّيات والوعود، لكنه في نفس الوقت لا يخلو من الجوانب السلبية".

استبدال القوى العاملة

أوضح معالي غوريا أن 10% إلى 14% من القوى العاملة معرضة حالياً للاستبدال بالوسائل التكنولوجية الحديثة، في حين ستشهد بعض الوظائف تغييرات جذرية بسبب هذه الوسائل. وقال، "السؤال هو كيف يحصل العمّال اليوم على المهارات التي يحتاجونها لمواجهة هذه التحدّيات والاستفادة من التقدّم بدلاً من الوقوع ضحيته".
ويشغل معاليه منصب مفوض لجنة النطاق العريض المعنية بالتنمية الرقمية، والتي تستثمر تقنيات النطاق العريض لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقد أقرّ بفوائد أتمتة بعض الوظائف، لكنه تساءل، "ماذا سنفعل بالشريحة الكبيرة من القوى العاملة ومئات ملايين الشباب الذين لم تشملهم بعد هذه الأرقام؟"

كما حذّر من أن آثار الثورة الصناعية الرابعة ستؤدي لتنامي انعدام المساواة، مضيفاً، "إن هذا يحدث بالفعل؛ إنه ليس مرتقباً خلال سنة أو 18 شهراً، بل هو يحدث يومياً وبسرعات متفاوتة. لم تقم كل الدول بتبني الثورة الرقمية، ولم تصل جميعها إلى المرحلة الرابعة. فالبعض لا يزال يحاول مواكبة المرحلة الثالثة، وفي العديد من الدول، لا تزال هناك اقتصادات ريفية نامية إلى حد ما".
وأوضح معالي غوريا أن الفجوة ليست بين البلدان المختلفة فحسب، بل داخلياً ضمن بعض البلدان، حيث هناك مدن لا تفصل بينها سوى بضعة أميال ولكن يتراوح الفرق في متوسط حياة الفرد بينها من ست إلى ثماني أو حتى عشر سنوات. وتساءل، "كيف يمكننا ضمان المساواة وجعل التكنولوجيا الرقمية أداة فعّالة لتحقيق التوازن؟ كيف يمكن ألا نسعى لإيجاد بيئة تصبح فيها الدولة المساعد الأول للعاطلين عن العمل ممن تعرضوا للتهميش نتيجة للثورة الرقمية؟"

التوترات التجارية تهدد النمو

أشار معالي غوريا إلى أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قد خفّضت توقعاتها الاقتصادية العالمية من 4% إلى 3.5%.
وشرح أن هذه النسبة (0.5%) تمثل تريليونات الدولارات، معرباً عن قلقه من أن الوضع قد يسوء أكثر، ومتحدثاً عن أحداث مقلقة تدعو للتشاؤم مثل التوترات التجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. كما حذّر من أن وصول هذه التوترات إلى قطاع التكنولوجيا

"نحتاج إلى البحث عن الحلول المشتركة ومشاركة التجارب الإيجابية بشكل أوسع"

سيؤثر سلباً على التقدّم، ما سينتج عنه مجموعتين من الابتكارات على طرفي الصراع، وهذا قد يعني في النهاية أن كل مستخدم سيضطر لاختيار واحدة من هاتين المجموعتين دون القدرة على الربط بينهما.

وقال معاليه، "تطور المعرفة يعني أن شخصاً يحرز تقدماً، ثم يكمل شخص آخر المسيرة من حيث انتهى الذي سبقه ويتقدم خطوة أخرى. ثم يستأنف الشخص الأول العمل من هذه النقطة ويحرز مزيداً من التقدّم. أما الآن، وبسبب التوترات التجارية، نرى أن التقدّم الذي كان يتم بوتيرة سريعة قد أخذ يتباطأ". وأوضح أن تراجع ثقة المستثمرين، وليس قيمة الرسوم بحدّ ذاتها، هو السبب وراء هذا التباطؤ. وأضاف، "الاستثمار هو بذرة النمو المستقبلي. أما حالة عدم اليقين فتقتل النمو".

وذكر معالي غوريا أن النمو كان قد استعاد وتيرته السريعة، حيث بلغ 4% بعد أن استغرقت مدة تعافيه 10 سنوات في أعقاب الأزمة الاقتصادية السابقة. وبالتالي، فإن تباطؤه خلال ربع واحد سيكون له تأثير بعيد الأمد.

وأضاف معاليه، "صادرات اليوم تم طلبها في العام الماضي. وصادرات الغد تم طلبها خلال هذا الربع الذي تخيّم عليه حالة من عدم اليقين الذي سيدوم لعدة أشهر".

عدم الاستقرار وعدم اليقين يسودان العالم

عند النظر إلى المشهد السياسي العام، يبدو أن حالة من عدم الاستقرار وعدم اليقين تسود العالم. وأشار معالي غوريا إلى التفكك الذي تشهده أوروبا، بما في ذلك احتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والمشهد السياسي في جمهورية التشيك وهولندا وألمانيا وإسبانيا وغيرها من الدول، قائلاً إن مئات الملايين من الناس غير راضين عما قدّمته حكوماتهم ولا يشعرون بأن الرخاء يعم الجميع بالتساوي.

وتوجه معاليه للحضور قائلاً، "علينا الانخراط بشكل أكبر في إيجاد الحلول ومشاركة المزيد من المزايا"، وأضاف أن هذا الاستياء قد أثّر سلباً على مشاركة المواطنين في الحياة السياسية، لا سيما الشباب الذين لم يشارك 60% منهم في التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، رغم تأثير ذلك على مستقبلهم. وقد أدى التغيير في سلوكيات التصويت إلى ولادة ائتلافات هشة تحدّ من قدرة الحكومات على القيادة.

وفي هذا الصدد، قال معالي غوريا، "عندما يكون لديك ائتلافات هشة، حتى لو كان الزعماء على قدر كبير من الأهلية والشجاعة، فإنهم لن يتمكنوا من اتخاذ القرارات المناسبة لأن طرفاً ما في الائتلاف سيذهب باتجاه آخر. وبالتالي، ستنعدم القدرة على اتخاذ القرارات في وقت نحتاج فيه حقاً إلى قرارات كبرى بعيدة الأثر".

النقاط الرئيسية

- **المستقبل في عالم الثورة الصناعية الرابعة مثير وواعد، ويزخر بالابتكارات في عدة مجالات كالصحة والتعليم والتنمية**
- **التحدّي أمام الحكومات يَكمُن في إعادة بناء المهارات وتقديم الدعم للأشخاص الذين تعرضوا للتهميش نتيجة تسارع وتيرة التغيير**
- **تأثّر الاقتصاد فعلياً بالحروب التجارية وأدى ذلك إلى نشوء حالة من عدم اليقين، مما يؤثر على ثقة المستثمرين**
- **أكّدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وصندوق النقد الدولي حدوث تباطؤ في الاقتصاد العالمي بنسبة 0.5%، وأن التعافي سيستغرق وقتاً طويلاً**
- **تُواجه الحكومات انتقادات حادة من مواطنيها المستائين من الأوضاع، مما يحدّ من قدرتها على ممارسة عملها بفعالية**

مستقبل الملكية الفكرية في عصر الذكاء الاصطناعي

معالي فرانسيس غاري
مدير عام المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

مع انتشار الذكاء الاصطناعي، باتت كافة الأنظمة التي تضبط حقوق الملكية الفكرية بحاجة إلى إعادة تقييم لضمان ملاءمتها لهذا العصر الجديد.

وقد أكّد معالي فرانسيس غاري، مدير عام المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو)، في كلمة ألقاها خلال القمة العالمية للحكومات 2019، أننا سنواجه مخاطر عديدة إن لم تتم إعادة تقييم تلك الأنظمة. فعلى سبيل المثال، قد يتعرض التدفق الحر للبيانات للخطر وقد تتفاقم اختلالات التوازن العالمية في القدرات التكنولوجية.

عدد الطلبات المتزايد

أشار معالي غاري إلى أنه مع تنامي الدور المحوري الذي باتت تؤديه التكنولوجيا في الاقتصاد العالمي خلال السنوات الأخيرة، ازداد الطلب على حقوق الملكية الفكرية بشكل كبير أيضاً.

ومن أجل إظهار الضغوطات التي تتعرض لها الأنظمة الحالية، ذكر معاليه الكمّ الهائل من الطلبات التي قُدّمت في كافة أنحاء العالم خلال العام 2017:

- **3.2 مليون طلب تسجيل براءة اختراع**
- **9.1 مليون طلب تسجيل علامة تجارية**
- **نحو مليون طلب لتسجيل تصاميم**

يعكس هذا العدد الكبير من الطلبات مدى أهمية الدور الذي تؤديه الملكية الفكرية حين يكون الابتكار شائعاً جداً.

وقد عرّف معالي غاري حقوق الملكية الفكرية على أنها "مجموعة من السياسات المُعَدّة لتشجيع الابتكار والإبداع من خلال وضع حقوق الملكية في فئات معيّنة من المعلومات والتكنولوجيا".

وشرح قائلاً، "إن ما يمنحك إياه حقّ الملكية هو الحق في استبعاد وصول أي شخص إليها". وبالتالي، ترتبط مسألة الملكية ارتباطاً وطيداً بالمسائل المتعلقة بالخصوصية وبحماية البيانات الشخصية.

الذكاء الاصطناعي في الصدارة

شارك معالي غاري بعض الأفكار الرئيسية من تقرير حديث نشرته المنظمة العالمية للملكية الفكرية تَدرُس فيه التوجّهات في الملكية الفكرية في ضوء نموّ الذكاء الاصطناعي. وأسفرت هذه الدراسة عن ملاحظتين مهمتين، هما:

1. **يستخدم الناس أنظمة الملكية الفكرية الموجودة بصورة مستفيضة في مجال الذكاء الاصطناعي**
2. **تعود معظم طلبات براءات الاختراع المتعلقة بالذكاء الاصطناعي لشركات خاصة وليس لمؤسسات بحثية**

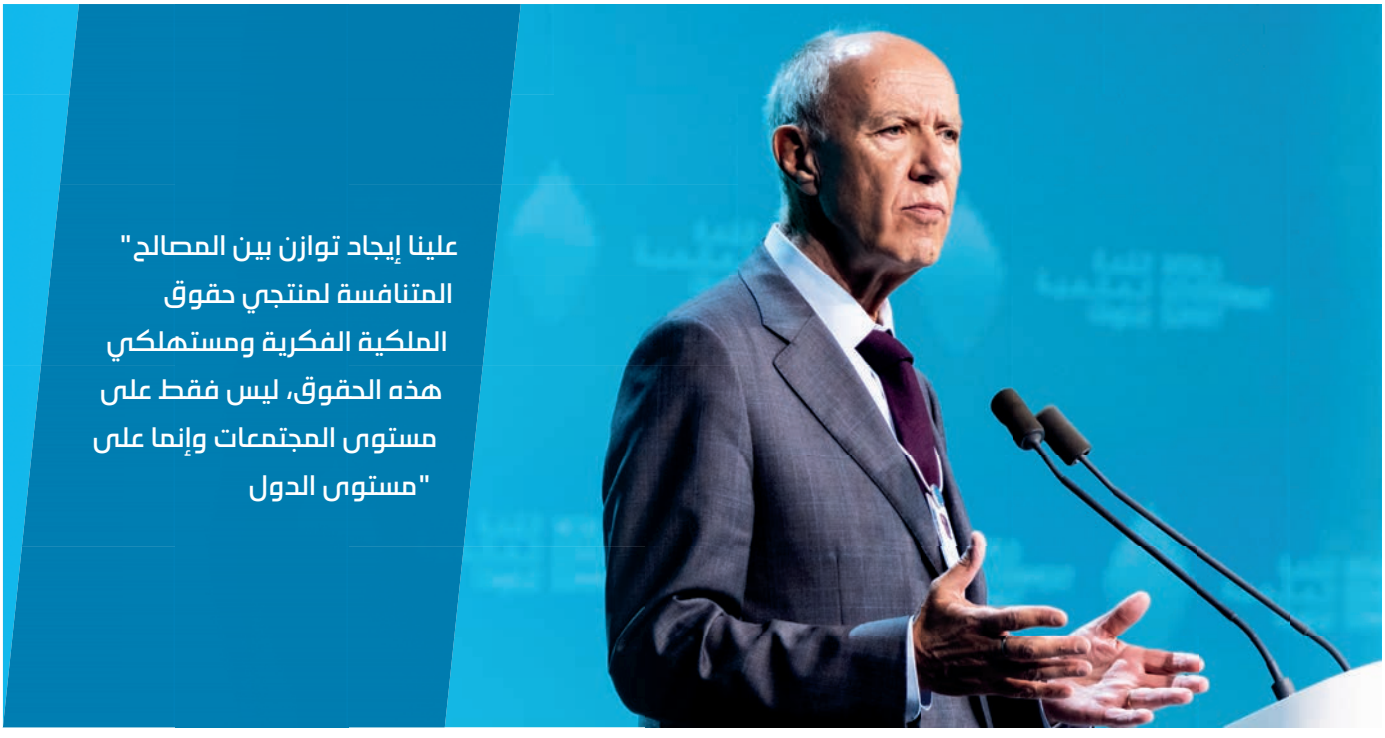

وقد أكّد معاليه أنه من الواضح أن الناس يستخدمون النظام القائم حالياً على الرغم من أنه يواجه بعض التحدّيات، مضيفاً أن هذا النظام يواجه ثلاث مشاكل رئيسية يجب معالجتها. وأوضح معاليه أن التحدّي الأول الذي يجب مواجهته هو كيفية نسب حقوق التأليف في هذا العصر الجديد. وبما أن الذكاء الاصطناعي بحد ذاته أصبح منتِجاً للمواد التي تحتاج إلى حماية، بات من الضروري إعادة النظر في التعاريف.

ثانياً، علينا أن نجد حلاً وسطاً بين السياسات التي تشجّع التدفق الحر للبيانات وتلك التي تفرض قيوداً على استخدامها من أجل حماية الملكية الفكرية. ورأى معالي غاري أن هذا التداخل مهم جداً، موضحاً، "لدينا من جهة، بعض السياسات التي تشجّع التدفق الحر للبيانات والتي بالطبع، تغذّي الخوارزميات التي توفر الذكاء الاصطناعي. ومن جهة أخرى، ثمّة قيود على استخدام هذه البيانات، وهو ما تقوم به فعلياً حقوق الملكية الفكرية".

أما التحدّي الرئيسي الثالث فهو أن تضمن الحكومات عدم مفاقمة السياسات التي تتناول الملكية الفكرية للذكاء الاصطناعي، التفاوتات الشاسعة في القدرات التكنولوجية الموجودة أصلاً في كافة أنحاء العالم.

آسيا هي الرائدة

ركّز معالي غاري على هذا التحدّي الكبير أكثر عبر استخدامه بيانات معمّقة من التقرير. وأشار قائلًا، "إن ثلثي طلبات الملكية الفكرية مثلاً، قادمة من قارة آسيا. وفي مجال الذكاء الاصطناعي، نرى أن الصين والولايات المتحدة الأمريكية في المقدّمة، وتتبعهما اليابان. لكن ثمة هوّة هائلة بين هذه الدول الثلاث وباقي دول العالم".

أما في ما يخص التطبيقات الوظيفية للذكاء الاصطناعي، فقد لاحظ معاليه أن المجالين الأسرع تطوراً هما مجال الروبوتات وأساليب التصنيع. وقال معاليه "إن نسبة النمو في هذين المجالين تناهز 55%، ما يعطينا فكرة عن المستقبل وعن توجه تطبيقات التكنولوجيا".

انقسام قطاعي

وبالحديث عن القطاعات المختلفة، نرى أن طلبات الملكية الفكرية المترابطة بالذكاء الاصطناعي منتشرة نسبياً على نطاق واسع وبالتساوي.

وأوضح معالي غاري أن الذكاء الاصطناعي يدخل كافة القطاعات التجارية الرئيسية دخولاً أفقياً عميقاً، وأن القطاعات التي حلّت في المقدّمة هي قطاع النقل الذي يمثّل نسبة 15% من كافة براءات اختراع الذكاء الاصطناعي، تليه علوم الحياة والعلوم الطبية، القطاعين اللذين يمثّلان نسبة 12% منها. من ثم وكما هو متوقع، يأتي مجال التفاعل بين الإنسان والأجهزة الشخصية والحاسوب، الذي يمثّل نسبة تناهز 11%.

النقاط الرئيسية

- **يخلق الذكاء الاصطناعي طفرة في مجال الابتكار ويؤدي إلى زيادة متسارعة في طلبات الملكية الفكرية**
- **يجب إعادة النظر في جوانب النظام الحالي لحماية الملكية الفكرية بحيث يصبح ملائماً لتزايد الطلبات والتحدّيات المترتبة عن الذكاء الاصطناعي**
- **علينا إيجاد حل وسط بين السياسات المشجعة للتدفق الحر للمعلومات والسياسات التي تفرض قيوداً على استخدامها بهدف حماية الملكية الفكرية**
- **إذا لم يتم تعديل النظام الحالي، ستتفاقم التفاوتات في القدرات التكنولوجية في العالم وسيصبح تدفق البيانات مقيّداً بشكل كبير**

نداء لمكافحة التغيّر المناخي

(**هاريسون فورد** (1
ممثل وناشط في مجال العمل الإنساني

معالي الدكتور ثاني
(**أحمد الزيودي** (2
وزير التغير المناخي والبيئة في دولة
الإرامات العربية المتحدة

حان وقت التحرك لمواجهة التغيّر المناخي. هذه هي الرسالة التي وجهها معالي الدكتور ثاني أحمد الزيودي، وزير التغيّر المناخي والبيئة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهاريسون فورد، الممثل والناشط في مجال العمل الإنساني، خلال جلستهما ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات 2019. وقد حرص فورد مؤخراً على تسليط الضوء على التغيّر المناخي الذي وصفه بأنه "أكبر أزمة أخلاقية في عصرنا الحالي"، وتزايد المخاطر على الموائل البحرية.

التحدّي الأكبر للإنسانية

على الرغم من تصدُّر التغيّر المناخي عناوين الأخبار مؤخراً، إلا أن تداعيات تلوث الهواء والمياه قد أحدثت أضرارها بالفعل. فانبعاثات ثاني أكسيد الكربون وغازات الدفيئة تعدّ من الأسباب الرئيسية للوفاة حول العالم، كما أن تلوث الهواء يتسبب بنحو 7 ملايين حالة وفاة سنوياً، حسبما أوضح معالي الدكتور الزيودي. وقد حذّر قائلاً: "إننا نشهد اليوم تداعيات التغيّر المناخي وآثاره المأساوية، وقد حان وقت العمل".

وقال معاليه إن المشكلة ستتفاقم إن لم نقم بالخطوات المطلوبة، وأضاف، "من المتوقع أن يؤدي التغيّر المناخي إلى حدوث 250,000 حالة وفاة إضافية سنوياً حول العالم بين العامين 2030 و2050". كما حذّر من أن ذلك يمثل التحدّي الأكبر للإنسانية، وأن تجاهل هذه القضية سينجم عنه آثار خطيرة على الصحة والبيئة والتنوع البيولوجي لكوكبنا.

أمل للمستقبل

على الرغم من خطورة الوضع، أكّد معالي الدكتور الزيودي للحضور في القمة أن الأمل لا يزال موجوداً. وقال إن زيادة الوعي بمسألة التغيّر المناخي وآثاره على المحيطات، قد أدت إلى حشد الجهود حول العالم للحدّ من تنامي المخاطر.

وأوضح معاليه أن دولة الإمارات قد اتخذت إجراءات لقيادة الحملة العالمية لإعادة إطلاق الجهود الرامية للتصدي للتغيّر المناخي. وأضاف قائلاً: "بفضل الحكمة والرؤية الثاقبة للوالد المؤسس لدولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، سعت دولة الإمارات للحفاظ على مواردها الطبيعية بشكل مستدام، ولا سيما الموارد البحرية، من أجل تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة. كما عملت على ضمان استدامة الموارد والتنوع البيئي للأجيال القادمة".

1

2

ومن على منصّة القمة، أعلن معالي الدكتور الزيودي عن موعد هام في رزنامة دولة الإمارات لعام 2020 قائلاً، "يسرني ويشرفني أن أعلن أن دولة الإمارات ستستضيف المؤتمر التحضيري لقمة الأمم المتحدة للمناخ في يونيو القادم". وسيَجمع هذا المؤتمر زعماء العالم لمناقشة التعهدات والمبادرات والأولويات والإجراءات المناسبة لمواجهة التغيّر المناخي، تحضيراً لقمة الأمم المتحدة للمناخ المزمع عقدها في سبتمبر.

مكافحة التغيّر المناخي من البر إلى البحر

بدوره أكّد الممثل والناشط في العمل الإنساني هاريسون فورد في كلمته خلال اليوم الختامي للقمة أن "الجهود الدولية المعاصرة قد حققت بعض التقدّم في محاربة التغيّر المناخي على البر، إلا أنها غير كافية عندما يتعلق الأمر بالمحيطات"، وأضاف أن "البشر يتمتعون بصفات فريدة، ولكننا أيضاً الجنس الوحيد الذي يمكنه أن يدمر الكوكب بسلوكه وغطرسته".

وأشار فورد إلى تأثير التلوث والاحتباس الحراري على محيطاتنا، موضحاً أن هذه التغيرات السلبية لا تؤثر على الموائل البحرية فحسب، بل أيضاً على حياة البشر.

وشرح أن "هناك أكثر من ثلاثة مليارات شخص يعيشون على الأسماك ويعتمدون عليها"، وأن "75% من مدننا الكبرى تقع على الساحل، مثل نيويورك وهونغ كونغ ولوس أنجلس ودبي وأبوظبي".

وقد يؤدي تزايد درجات حرارة المحيطات إلى تبخر المزيد من المياه، ما ينبئ بظروف مناخية شديدة القسوة حول العالم.

وأوضح فورد في كلمته المؤثرة أنه مع تزايد درجات حرارة المحيطات، سيؤدي ذوبان الجليد وتمدده إلى ارتفاع مستويات البحار، مما يهدد هذه المدن وسكانها واقتصادها".

مشكلة عالمية تستوجب حلولاً عالمية

ويعتبر فورد أن الأمل بمكافحة التغيّر المناخي يكمن في التعاون الدولي. فما نشهده من مشاكل عالمية كالتغيّر المناخي، يستوجب حلولاً عالمية. وأضاف، "يجب أن نفهم تعقيدات محيطاتنا، ونستثمر المزيد في العلم، ونعتمد سلوكيات تسمح للمحيطات أن تخدمنا بشكل أفضل".

وحذّر فورد من أن تلوث المحيطات سيؤثر على كل إنسان على وجه الأرض، مضيفاً، "سنعاني جميعاً، سواء كنا أثرياء أو فقراء وأصحاب نفوذ أم لا، من آثار التغيّر المناخي وتدمير النظام البيئي. نحن نواجه ما أعتبره أكبر أزمة أخلاقية في عصرنا الحالي، وسيعاني بسببها الأشخاص الأقل مسؤولية عن تدمير الطبيعة من أسوأ العواقب".

وختم فورد كلمته بالدعوة إلى اتخاذ إجراءات فورية لمعالجة تلوث المحيطات وتدمير الموائل البحرية. وتوجه للحضور بالقول، "ما نفعله اليوم سيحدّد قدرتنا على تأمين مستقبل لبلداننا ومجتمعاتنا وعائلاتنا وأطفالنا".

النقاط الرئيسية

- التغيّر المناخي هو التحدّي الأكبر الذي يواجه الإنسانية اليوم
- تتعرض المحيطات لضغط كبير بسبب تدمير الموائل والصيد الجائر والتلوث والتغيّر المناخي
- سيعاني الأشخاص الأقل مسؤولية من تدمير الطبيعة من أسوأ العواقب
- ينبغي على الدول والشعوب العمل معاً لمواجهة التغيّر المناخي

العمل من أجل مستقبل أفضل

معالي غاي رايدر
مدير عام منظمة العمل الدولية

بدخولنا عصر "العولمة 4.0"، الموجة الجديدة من العولمة المرتكزة على الاقتصاد الرقمي، ستتغير أنماط التوظيف والعمالة بسرعة متزايدة، وسيتحدد مستقبل العمل نتيجة التدخلات البشرية. هذا ما أكّده معالي غاي رايدر، مدير عام منظمة العمل الدولية، في كلمته التي ألقاها خلال القمة العالمية للحكومات 2019، مضيفاً أنه علينا وضع خطة واضحة وقابلة للتنفيذ حتى لا نفشل في مواجهة التحدّيات القادمة.

إعادة معايرة العمل

تأكيداً على أهمية العمل، قال معالي رايدر: "يشكّل العمل صميم التجربة الحياتية لكلّ شخص منا. إذا فكرنا في الرفاه المادي والروحي الذي يحققه الإنسان من خلال العمل اللائق، فمن المؤكد أن إعادة معايرة الإعدادات السياسية للعولمة 4.0 باتت حاجة ملحة".

وانطلاقاً من مفهوم إعادة معايرة وتحديد الطريقة التي ننظر بها إلى العمل، وضعت منظمة العمل الدولية أجندة للتنمية تتمحور حول مصلحة الإنسان، حيث يُشكل هو وعمله أساس عملية وضع السياسات. وركّزت أجندة المنظمة على ثلاثة مجالات رئيسية للاستثمار. يتمحور المجال الأول حول الاستثمار في الإنسان وقدراته، مع التركيز على التعلّم مدى الحياة وأنظمة التدريب لجعل التزوُّد بالمهارات وتعزيزها وإعادة صقلها جزء أساسي من منظومة الحياة العملية للجميع.

وأضاف معالي رايدر أن المجال الثاني للاستثمار يكمن في مؤسسات العمل، فالعمالة ليست سلعة وهناك قواعد وسياسات متّبعة حالياً لحمايتها. ولكن مع تغيّر طبيعة الأعمال بسبب التكنولوجيا، سيصبح إيجاد مؤسسات جديدة أمراً ضرورياً لضمان حماية الحقوق الأساسية للأفراد ضمن وظائفهم.

أما المجال الثالث فهو الاستثمار في خلق فرص عمل في المستقبل. وقال معاليه "إننا نعيش في زمن يتزايد فيه الخوف المزمن على الأمن الوظيفي في مجتمعاتنا. نحن بحاجة إلى استشراف مستقبل الفرص الاقتصادية وتوجيه الاستثمار نحو القطاعات الإنتاجية التي تضمن العديد من فرص العمل في المستقبل".

"يُمكن لمستقبل العمل، بل ويجب أن يكون نتاجاً لأعمالنا نحن"

العمل حق للجميع

يعدّ انعدام الأمن الوظيفي مشكلة في جميع أنحاء العالم، ليس فقط من حيث توفر فرص العمل، بل أيضاً ما إذا كانت هذه الوظائف تنال أجوراً مناسبة، وما إذا كانت توفر ظروف عمل مناسبة للموظفين.

وبحسب معالي رايدر، "لهذه الأسباب، تقترح اللجنة العالمية ضمانة عمّالية عالمية تنطبق على الجميع بغض النظر عن طبيعة وظائفهم أو وضعهم التعاقدي".

وأضاف معاليه أن هذه الضمانة ستحمي الحقوق الأساسية للأشخاص في العمل. فهي ستحدّد الأجر المعيشي المناسب للجميع، وتضع الحد الأقصى لساعات العمل، وتجعل السلامة والصحة في العمل حقاً من حقوق الإنسان.

أجندة قابلة للتنفيذ

على الرغم من أن أهداف أجندة منظمة العمل الدولية قد تبدو طموحة، إلّا أن معالي رايدر يعتقد بأن الأطراف المعنية قادرة على تنفيذها وذلك ببذل بعض الجهد.

وفيما يتعلق بوضع السياسات، يرى معاليه أن الحكومات تحتاج إلى تعزيز قدرتها على التفاعل مع أصحاب العمل في القطاع الخاص لإيجاد حلول توافقية مشتركة لتحدّيات العمل.

كذلك، توصي اللجنة العالمية بضرورة وجود تفاهم سياسي دولي أقوى في سبيل تعميق التعاون الدولي في مجالات العمل والتجارة والتمويل.

أخيراً، أوضح معالي رايدر أن تحقيق أهداف أجندة اللجنة العالمية يتطلب موارداً واستثمارات من القطاع الخاص، ومواءمة أكبر بين حوافز العمل والسلوك، وأضاف قائلاً "لا بدّ من إعادة النظر في السياسات المالية الحالية على الصعيدين الوطني والدولي، في ضوء احتياجات الاستثمار المحددة الجديدة". وأكّد معاليه أن المجتمع الدولي اليوم بأمسّ الحاجة إلى العمل جنباً إلى جنب لتحقيق أهداف منظمة العمل الدولية. واختتم قائلاً: "من خلال تصميم مستقبل العمل الذي نطمح إليه والذي سيشكّل مستقبل مجتمعاتنا أيضاً، سنحقق الكثير من الإنجازات كعائلة دولية".

النقاط الرئيسية

- **تتغيّر طبيعة العمل بشكل جذري، ويتوجب علينا وضع خطة عملية من أجل مواجهة هذه التحدّيات**
- **العمل جزء أساسي من الحياة يسهم في تحقيق الرفاه العام**
- **انعدام الأمن الوظيفي هو قضية عالمية**
- **تحتاج المؤسسات العامة والخاصة إلى التعاون معاً لوضع سياسات عمل محورها الإنسان**

صعود التنين..
كيف نجحت الصين
في قيادة عالم التكنولوجيا؟

معالي وانغ جيغانغ
المبعوث الخاص لفخامة الرئيس الصيني
شي جين بينغ ووزير العلوم والتكنولوجيا
في جمهورية الصين الشعبية

قال معالي وانغ جيغانغ، وزير العلوم والتكنولوجيا في جمهورية الصين الشعبية، في كلمته ضمن القمة العالمية للحكومات 2019، إن الاقتصاد الرقمي الصيني ما زال يشهد نمواً مُطَّرداً. واستهل حديثه بالقول، "العالم اليوم يشهد تحوّلاً جذرياً. فالعولمة، وإعادة هيكلة الاقتصاد، والتغيّر المناخي، وسلسة أخرى من المتناقضات والمشاكل، تحتل الصدارة". وشارك معاليه أفكاره حول التغيرات الاقتصادية التي يشهدها العالم ودور الصين في هذه المرحلة الجديدة من مسيرة العولمة.

الانفتاح

لا شك أن الصين شهدت تغيرات اقتصادية هائلة خلال العقود القليلة الماضية. فقد حققت البلاد قدراً كبيراً من الانفتاح في مجال التجارة الدولية. وقال معالي جيغانغ، "مسيرة الإصلاح والانفتاح التي انتهجتها الصين على مدار 40 سنة، تنتقل من فترة النمو الاقتصادي السريع إلى مرحلة من التطور عالي الجودة. وتولي الحكومة الصينية أهمية كبيرة لتحقيق موجة جديدة من النمو من خلال الابتكار التكنولوجي وإيجاد قوة دفع جديدة للتنمية".

وفي معرض حديثه عن مسيرة الصين في مجال الابتكار الرقمي، أشار معاليه إلى أن كلفة البحوث والتطوير في المجتمع الصيني حافظت على نمو مُطَّرد لسنوات عديدة، حيث بلغت نسبتها 20% من إجمالي نفقات البحوث والتطوير حول العالم. كما سلّط الضوء على أبرز الخطوط العريضة لاستراتيجية التنمية الوطنية المدفوعة بالابتكار لعام 2016، والتي جعلت العلم والتكنولوجيا حجر الأساس في عملية التنمية.

ولفت معاليه إلى أن "حجم ومعدل نمو التكنولوجيا الرقمية والاقتصاد الرقمي في الصين، يُعدّ من الأعلى في العالم. فاستخدام الابتكار الرقمي لتمكين الصناعة، وتحسين البنية التحتية الرقمية، وبناء نظام بيئي جديد للابتكار الرقمي، هي ثلاث ركائز أساسية للصين لتعزيز نمو اقتصادها الرقمي".

"التكاتف لبناء ابتكارات مسؤولة على جميع الدول في العالم"

الذكاء الاصطناعي

قال معالي جيغانغ إن خطة الجيل الجديد لتطوير الذكاء الاصطناعي في الصين تهدف إلى تطبيق نتائج تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على كافة القطاعات في الصين، بما في ذلك قطاع التصنيع والرعاية الطبية والمدن الذكية والتمويل والتعليم. وأشار إلى أنه يرى إمكانيات هائلة للذكاء الاصطناعي في مجال التصنيع تحديداً. وأضاف، "التصنيع التقليدي يمر بتحوّل رقمي وذكي، حيث يتم تطبيق التقنيات والمعدّات الجديدة بوتيرة متسارعة". ورغم الإمكانيات الهائلة للذكاء الاصطناعي، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى المزيد من التطوير. وأوضح معاليه أن بلاده تتطلّع للتعاون من أجل سد الثغرات في تطوير الذكاء الاصطناعي. وقال، "تدرك الصين أن هناك فجوة بين البحوث الأساسية للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المرتبطة بها. وتلتزم الصين بسياسة الانفتاح والتعاون لمعالجة مختلف القضايا الجديدة في هذا مجال".

التعاون الدولي

أوضح معالي جيغانغ أن التطور التكنولوجي عزّز اقتصاد الصين، لكنه طرح تحدّيات كبيرة أمام بلاده. وقال: "سيكون للثورة الرقمية تأثير عميق على وسائل الإنتاج والحياة الاجتماعية والأخلاقيات والأمن القومي"، موضحاً المجالات التي قد تواجه مشاكل محتملة.

من هنا، دعا معاليه جميع دول العالم "إلى توحيد الجهود من أجل بناء إطار عام يتّسم بالمسؤولية قائم على الابتكار والحوكمة". وأضاف، "ينبغي علينا تعزيز السياسات لتحفيز جهود تخصيص وتقييم الموارد، ودعم البحث العلمي والابتكار، وخلق بيئة ملائمة للتعاون الدولي في العلوم والتكنولوجيا".

وختم معاليه كلمته قائلاً: "ترغب الصين بالتعاون مع جميع دول العالم، بما في ذلك الدول العربية، سعياً للابتكار المشترك، ورسم معالم التنمية، والمساهمة في تعزيز خبرات وقدرات الصين في مسيرة العالم نحو الابتكار التكنولوجي".

النقاط الرئيسية

- **السعي لتحقيق نمو متجدد من النمو في الابتكار التكنولوجي هدف مهم للحكومة الصينية**
- **نفقات البحوث والتطوير في الصين حافظت على نمو مُطَّرد لسنوات عديدة، حيث بلغت نسبتها 20% من إجمالي نفقات البحوث والتطوير حول العالم**
- **تلتزم الصين بسياسة قائمة على الانفتاح والتعاون في مجال الذكاء الاصطناعي**
- **ينبغي على دول العالم التعاون لتعزيز المسؤولية في مجال الابتكار**

..وصفة القيادة المسؤولة ما هي؟

(**سيمون سينيك** (يمين الصورة
خبير في القيادة ومؤلف كتاب ""إبدأ بلماذا

(**سعد القرقاوي** (يسار الصورة
مدير أكاديمية دبي للمستقبل، مدير الحوار

في هذا العالم شديد التنافسية، بات من الصعب التذكّر أن بعض الألعاب ببساطة لا نهاية لها. في كلمة وجّهها إلى الحضور في القمة العالمية للحكومات 2019، شرح خبير القيادة والكاتب سيمون سينيك أن الفوز لا ينبغي أن يكون هدف القيادة، وإنما الهدف .يجب أن يكون تحسين مستوى الأداء

الألعاب النهائية واللانهائية

أشار سينيك إلى أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية خسرت أقل عدد من الضحايا في حرب فييتنام، وفازت بأكبر عدد من المعارك، إلا أنها خسرت الحرب. وتساءل قائلاً: "كيف يعقل أن تكسبَ جميع المعارك وتُهلكَ عدوك ومع ذلك تخسر الحرب؟ إن ذلك يثير أسئلة جديدة حول فهمنا ".لمفهوم الفوز والخسارة

واستشهد سينيك بكتاب جيمس كارسي "الألعاب النهائية واللانهائية"، موضحاً أن الأمر يتعلق بطبيعة الألعاب، إن كانت نهائية أو لانهائية. في الألعاب النهائية، هناك لاعبون معروفون وقواعد ثابتة وهدف متّفق عليه. أما الألعاب اللانهائية، تُعرف بوجود لاعبين معروفين ومجهولين، وتتميز بقابلية قوانينها للتغيير، ويكون الهدف منها مجرّد الحفاظ على استمرارية اللعبة بحد ذاتها. من هنا، نجد أن اللاعبين النهائيين يلعبون للفوز، بينما يحرص اللاعبون اللانهائيون على .استمرارية اللعبة بغض النظر عن النتيجة ويرى سينيك أن السياسة العالمية .والأعمال التجارية هي ألعاب لانهائية لا يوجد شيء اسمه الفوز بالحكم أو الفوز في الأعمال، "ولكن عندما نستمع إلى الكثير من القادة، نلاحظ أنهم غير مدركين لطبيعة اللعبة القائمة". إنهم يتحدثون عن الفوز بالمنافسة والوصول إلى القمة، ويلعبون .لعبة لانهائية لكن بعقلية محدودة

"المنافس الحقيقي الوحيد في اللعبة اللانهائية هو نحن.. "نحن فقط

ولتوضيح الفرق بين العقليات النهائية واللانهائية، استعرض سينيك تجربته كمتحدث ضمن مؤتمرَين تعليميَين مختلفين عُقدا من قِبل اثنين من عمالقة التكنولوجيا العالمية. ففي المؤتمر الأول، ركّزت غالبية العروض على قوتها في التغلب على منافسيها. أما في المؤتمر الثاني، فكان كل عرض تقديمي يتعلق بكيفية استخدام أجهزة وتقنيات الشركة لمساعدة المعلمين والطلاب في العملية التعليمية.

فأحدهم كان مهووساً بتطوير مسيرته ورؤيته، بينما الآخر مهووساً بضرب منافسيه أو التغلب عليهم".

على اللاعبين اللانهائيين أن يدركوا أن الفوز ليس هو الهدف، بل الهدف هو أن نتفوق على أنفسنا ونصبح أفضل مما كنا عليه سابقاً.

وصفة للقيادة الناجحة

إن أغلب القادة في عالمنا اليوم يؤدون مهامهم القيادية بعقلية محدودة. وأكّد سينيك على ضرورة تغيير أسلوب القيادة، ليتناسب مع اللعبة التي نلعبها.

كما حدد خمسة عناصر ضرورية للنجاح في لعبة لانهائية، وهي:

1. قضية عادلة

يريد الناس أن يؤمنوا بأهمية العمل الذي يقومون به. وإذا اقتنعوا بذلك، فهم على استعداد لتقديم تضحيات لدعم قضيتهم.

2. فريق موثوق

تدور القيادة حول تهيئة البيئة المناسبة للازدهار. فعندما يشعر الموظفون بالثقة والتقدير والتمكين، يبذلون أفضل ما لديهم.

3. خصم جدير بالمنافسة

من المهم أن يكون لدينا منافس يظهر لنا نقاط ضعفنا وطريقة تحسين أدائنا.

4. المرونة لإجراء أي تحوّل استراتيجي

عرّف سينيك هذا العنصر بأنه "القدرة على إحداث تحوّل استراتيجي مختلف تماماً عندما نجد أسلوباً أفضل لدعم قضيتنا". يجب أن نكون مستعدين لتحمل مخاطر كبيرة لإجراء التغيير المناسب، حتى لو كنا قد استثمرنا الوقت والمال في مكان آخر.

5. الشجاعة لتولي زمام القيادة

أخيراً، يتطلب الأمر قدراً هائلاً من الشجاعة لاتّباع نهج قيادي مختلف وتحدّي العقليات التقليدية.

صناعة القادة

وفي ختام جلسته، أشار سينيك إلى طبيعة القيادة، وأوضح أنها مهارة يمكن تطويرها واكتسابها مثل أي مهارة أخرى.

وذكّر الحضور في القمة بأن كلّ فرد قادر على أن يكون قائداً ناجحاً، بغض النظر عن منصبه أو وظيفته، مضيفاً "القيادة لا علاقة لها بالمرتبة. إن ما يعطينا المرتبة والسلطة هو القدرة على القيادة على نطاق أوسع. لكن المرتبة نفسها لا تجعلك قائداً، بل تمنحك منصباً قيادياً فقط".

النقاط الرئيسية

- **الحكومات والأعمال التجارية هي ألعاب لانهائية، حيث ينبغي أن يكون الهدف الأساسي هو التقدّم وتحسين الأداء**
- **يعمل معظم القادة بعقلية محدودة ويركّزون بشكل فردي على أن يصلوا إلى المرتبة الأولى**
- **قضية عادلة وفريق موثوق وخصم جدير بالمنافسة، ومرونة لإجراء أي تحول استراتيجي، وشجاعة لتولي زمام القيادة، هي عوامل أساسية لتحقيق الريادة في اللعبة اللانهائية**
- **القيادة مهارة يمكن تعلّمها**

مستقبل التنقل في عصر الثورة الصناعية الرابعة

سعادة مطر الطاير
المدير العام ورئيس مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات - دبي

خلال كلمته في القمة العالمية للحكومات 2019، شارك سعادة مطر الطاير، المدير العام ورئيس مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات – دبي، رؤيته حول مستقبل قطاع التنقل وركّز على المسائل الأساسية المتعلقة بهذا قطاع، بما فيها التطور التكنولوجي والثورة الصناعية الرابعة ودور الحكومات المستقبلي في هذا المجال.

الثورة الصناعية الرابعة

أشار سعادة الطاير إلى أنه "من المتوقع أن تُحدِث الثورة الصناعية الرابعة تغيّراً في وسائل التنقل"، معترفاً بالتحدّيات التي يحملها المستقبل. وذَكَر سعادته بعض التحدّيات التي واجهتها دبي في الماضي، مسلّطاً الضوء على عدد من الحلول المبتكرة للإمارة، مثل أطول مترو من دون سائق في العالم والذي أُنشِئ في المدينة عام 2009، كما أكّد أن دبي ستستمرّ في مواجهة أي تحدّيات جديدة.

أوضح سعادة الطاير، بأن القطاع الخاص في بعض البلدان كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان، هو الذي يُحدِث التغييرات الخاصة بالثورة الصناعية الرابعة وينفق مبالغ مالية طائلة على البحوث والإنماء، مُقارناً ذلك بالوضع في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تتولى الحكومة توجيه التغيير، وقال إن "دولة الإمارات أصبحت مثالًا مختلفاً مع بدء الحكومة في تحقيق التغيير برؤية واضحة".

يُمثّل إنشاء مركز الثورة الصناعية الرابعة أحد الطرق التي تُمكّن الحكومة من قيادة التغيير. فيعمل هذا المركز على تطبيق أحدث الأفكار التي يبتكرها خبراء مركز المنتدى الاقتصادي العالمي للثورة الصناعية الرابعة ضمن المشاريع داخل دولة الإمارات، ويعملان معاً من أجل تحسين الأُطُر والبروتوكولات لدعم تقنيات الثورة الاقتصادية الرابعة.

وأضاف سعادة الطاير: "في عام 2017، بدأت الحكومة الإماراتية بتنفيذ استراتيجية الثورة الصناعية الرابعة التي ترتكز على التكنولوجيا النانوية والذكاء الاصطناعي والأجهزة الذكية والمعاملات الرقمية في كافة المجالات".

دور التشريع

مع تطور التنقل، لا بدّ من تطوير التشريعات ذات الصلة لمواكبته. وأشار سعادة الطاير إلى أن أهداف التشريعات المتعلّقة بالتنقل هي السلامة والأمن والخصوصية. إضافة إلى ذلك، يجب أن تساعد هذه التشريعات على تنظيم العلاقات مع القطاع الخاص.
وذَكَر سعادته بعض شركات خدمات التوصيل، مشيراً إلى أن بعض الدول قد عانت بعض الفوضى في هذا القطاع بسبب النقص في التشريعات. أما دبي، فقد نظّمت العلاقات مع هذه الشركات منذ عام 2016، وهي تستمر اليوم في شراكتها مع بعض (Careem) "هذه الشركات، مثل "كريم .(Uber) "و"أوبر
أما المركبات ذاتية القيادة فهي مجال آخر مختلف يجب الاستمرار في تطوير التشريعات الخاصة به لمواكبة التقنيات الحديثة والتحدّيات الجديدة. ولفت سعادة الطاير انتباه الحضور إلى قانون دبي للممارسات المتعلقة بالمركبات ذاتية القيادة، وهو المجموعة الأولى من التوجيهات في العالم المتعلقة بتجريب السيارات بدون سائق. وتهدف هذه التوجيهات، التي وُضِعَت عام 2018، إلى دفع المصنّعين للاستثمار في البحوث والتجارب من أجل جعل دبي مركزاً .إقليمياً للمركبات ذاتية القيادة

وأقرّ سعادة الطاير بمدى صعوبة تنظيم قطاع المركبات ذاتية القيادة في دبي التي تضم أكثر من 200 جنسية وكلّ واحدة منها متحدّرة من ثقافة مختلفة عن الأخرى. وفي هذا الصدد، قال إن هذا الأمر "يفرض تعقيدات وتحدّيات متعددة، ولكن كل شيء ممكن".

قطاع تنقل ذكي

أشار سعادة الطاير إلى أن دولة الإمارات تحتل إحدى أعلى المراتب عالمياً في مجال امتلاك السيارات الخاصة لأغراض شخصية، حيث أن كل فرد في العائلة يمتلك سيارة. لكننا لا نستخدم هذه السيارات إلا في 10% من أوقاتنا حسب قول سعادته، فتبقى مركونة في المرآب معظم الوقت.
ومن أجل تقليل الحاجة إلى امتلاك سيارة، أطلقت هيئة الطرق والمواصلات في دبي مبادرة مشاركة السيارات بالشراكة مع "يو من أجل ,(ekar) "و"إيكار (Udrive) "درايف وضع 400 مركبة مشتركة على الطرقات.
وأوضح سعادة الطاير: "إننا نخطط لزيادة عدد المركبات إلى 1,400 مركبة على الأقل بحلول عام 2030".

وأضاف سعادته قائلاً إن خدمة مشاركة السيارات تتطلّب تنظيماً وتشريعاً، فهي تؤثر على أرباح قطاع خدمات التاكسي، ومن الضروري ألا ينتهي الأمر باستخدام شركات .تقديم هذه الخدمة البنى التحتية مجاناً
أخيراً، أعرب سعادة الطاير عن تفاؤله بمستقبل قطاع التنقل في العالم، واختتم كلمته قائلاً إنه رغم حجم التحدّيات التي سيواجهها هذا القطاع، فإن هيئة الطرق والمواصلات في دبي على أهبّة الاستعداد للتصدي لها من خلال تطبيق التقنيات .المتقدّمة وعقد شراكات مع القطاع الخاص

النقاط الرئيسية

- **من المتوقع أن تُحدث الثورة الصناعية الرابعة تغيرات كبيرة في وسائل التنقل المستقبلية**
- **على التشريعات أن تتغير وتتطور لمواكبة التغيرّ في قطاع التنقل**
- **ستركّز هيئة الطرق والمواصلات على التنقل المشترك، ووسائل النقل ذاتية القيادة، والذكاء الاصطناعي، وأنظمة النقل المستدامة، لمعالجة التحدّيات التي ستواجه قطاع النقل في المستقبل**
- **خلافاً عن سائر دول العالم حيث يقوم القطاع الخاص بتوجيه التغيير، إن الحكومة الإماراتية هي التي تقود التغيير في دولة الإمارات من خلال تنفيذ المبادرات المبتكرة**

مستقبل أمن واستدامة المياه عالمياً

سعادة سعيد محمد الطاير
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي
لهيئة كهرباء ومياه دبي

أشار سعادة سعيد محمد الطاير، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي، أنه مع تعذّر وصول أكثر من ملياري شخص إلى المياه الصالحة للشرب، باتت الأزمات المرتبطة بالمياه إحدى أكبر خمسة تهديدات يواجهها عالمنا اليوم. وبحسب سعادة الطاير سيؤثّر شحّ المياه على أكثر من 40% من سكّان العالم بحلول عام 2030. وقال إن الحل يكمن في تنفيذ استراتيجيات وسياسات من شأنها ترشيد استخدام المياه، فضلاً عن الإدارة المتكاملة للموارد المائية لضمان استدامتها.

تحويل التحدّيات إلى فرص

اعتبر سعادة الطاير المياه حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومع ذلك فإنها تنفذ أكثر فأكثر مع التزايد السكاني في العالم. وأوضح قائلاً: "إن شحّ المياه يطال أكثر من 40% من سكان العالم، حيث يتعذر على أكثر من مليونيّ شخص الحصول على مياه صالحة للشرب". ومن المتوقع أن تصل الفجوة بين الطلب على المياه ونسبة توافرها إلى 40% بحلول عام 2030.

تُنتج دول الإمارات العربية المتحدة نسبة 14% من المياه المحلّاة في العالم، ويصل متوسط استهلاك الفرد من المياه داخل الدولة إلى 360 ليتر في اليوم. وحذّر سعادة الطاير أن هذه النسبة هي من أعلى النسب في العالم، معتبراً أن دولة الإمارات تقع في إحدى أكثر المناطق جفافاً في العالم، ما يشكّل تحدّيات عديدة. ومع ذلك فإن الدولة قد تعلّمت من قياداتها الحكيمة أن تحوّل التحدّيات إلى فرص. من هنا، تعمل هيئة كهرباء ومياه دبي على معالجة مسألة الأمن المائي في المنطقة، كما تقوم بتطوير وتنفيذ استراتيجيات من شأنها أن تزيد ترشيد استخدام المياه.

وأشار سعادة الطاير إلى أن معالجة مشكلة شحّ المياه وضمان استدامتها يتطلبان ثلاث ركائز أساسية هي:

1. **تعزيز موارد المياه وتخزينها**
2. **ترشيد الاستهلاك**
3. **استخدام أحدث التقنيات والحلول المبتكرة**

"يَكمُن الحل لمشكلة الأمن المائي في المنطقة في وضع الاستراتيجيات والسياسات وتنفيذها، والإدارة المتكاملة لموارد المياه لضمان استدامتها"

تعزيز موارد المياه وتخزينها

فسّر سعادة الطاير أن إحدى التحدّيات التي تواجهها دولة الإمارات هي ضرورة زيادة إنتاجها للمياه المحلّاة مع الحد من الانبعاثات الصادرة عن عملية التحلية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، تُنتج إمارة دبي المياه عبر عملية فعّالة تُعرَف باسم التَناضُح العَكسِي. وبحلول عام 2030، ستصبح مياه دبي المحلاة ناتجة 100% عن مزيج من الطاقات النظيفة.

فاستخدام عمليات فعّالة كالتَناضُح العَكسِي والاعتماد على الطاقة النظيفة، سيسمح للإمارة بأن تزيد الإنتاج وتحدّ من الانبعاثات. كما أشار سعادته إلى أن استراتيجية الأمن المائي لدولة الإمارات 2036 تهدف إلى ضمان استدامة المياه واستمرارية الوصول إليها في ظل الظروف العادية والطارئة. ويجري بالفعل تخزين المياه المحلّاة في أحواض، كما يتمّ حالياً إنشاء خزّان أرضي يستوعب ستة مليار جالون من المياه ويتيح استخدامها عند الحاجة.

ترشيد الاستهلاك

لا تتطلب استدامة المياه زيادة في الموارد وفي طرق التخزين فقط، ولكنها تتطلّب أيضاً تخفيضاً في الاستهلاك.

وبحسب سعادة الطاير، ساعدت البنية التحتية المتطورة المؤلفة من عدّادات مياه ذكية تستخدمها هيئة كهرباء ومياه دبي، في الكشف عن 37 ألف حالة تسرّب للمياه والتحكّم فيها. ففي حال كشف العدّاد عن زيادة غير اعتيادية لاستهلاك المياه، يبدأ بعملية تفتيش للوصلات الداخلية. يسمح هذا الأمر للسلطات المعنية بأن تحدد سوء استخدام المياه، وتصلح التسربات، وتخفض بالتالي استهلاك المياه.

إضافة إلى ذلك، يساعد العدّاد الذكي على التوفير المالي بشكل كبير. وأفاد سعادة الطاير أن الهيئة تعمل على تحويل كافة عدّادات المياه إلى عدّادات ذكية مع نهاية عام 2019. وقد نجحت جهودها المبذولة من أجل ترشيد استهلاك المياه في تحقيق هدفها في القطاع السكني بنسبة 27% وفي القطاع التجاري بنسبة 29%.

استخدام أحدث التقنيات والحلول المبتكرة

حتى الآن، استثمرت هيئة كهرباء ومياه دبي 500 مليون درهم (نحو 136.2 مليون دولار أمريكي) في البحوث وتطوير التقنيات الحديثة. كما تطمح إلى جعل دبي نموذجاً عالمياً للطاقة النظيفة والاقتصاد الأخضر من خلال اعتماد تقنيات الثورة الصناعية الرابعة، مثل الذكاء الاصطناعي، والمركبات الجوية من دون طيّار، وتخزين الطاقة، والبلوك تشين، وغيرها.

في الختام، ركّز سعادة الطاير على أهمية دعم القيادة لكل ما يتعلّق بإدارة الموارد المائية، والاستفادة من التطورات التكنولوجية، والشراكات مع القطاع الخاص، من أجل تنمية الحلول المبتكرة التي تحسّن فعالية الخدمات المائية ونوعيتها.

النقاط الرئيسية

- **الأمن المائي تحدٍّ عالمي وأحد أكبر خمسة تهديدات يواجهها عالمنا**
- **تطال مشكلة شحّ المياه أكثر من 40% من سكان العالم**
- **تتطلّب معالجة مشكلة شحّ المياه وضمان استدامتها، تعزيزاً لموارد المياه وتخزينها، وترشيداً للاستهلاك، واستخدام أحدث التقنيات**
- **بحلول عام 2030 تصبح مياه دبي المحلّاة ناتجة 100% عن مزيج من الطاقات النظيفة**
- **الاستفادة من التطورات التكنولوجية والشراكات مع القطاع الخاص أمر أساسي لتحسين فعالية الخدمات المائية ونوعيتها**

..حوكمة التحدّيات العالمية
رؤى وتوصيات

معالي برونو لو مير
وزير الاقتصاد والمالية في جمهورية فرنسا

في كلمته خلال القمة العالمية للحكومات 2019، تحدّث معالي برونو لو مير، وزير الاقتصاد والمالية في فرنسا، عن الأوضاع العامة في بلاده، وطرح رؤيته حول الرأسمالية في عالمنا المعاصر، محدّداً الأهداف التي وضعتها فرنسا لنفسها وللقارة الأوروبية.

رأسمالية لعصر جديد

ظلّت الرأسمالية نموذجاً للاقتصادات الغربية على مدى عقود، وقد أثبتت نجاحها حتى الآن. مع ذلك، أشار معالي لو مير خلال حديثه، إلى أن الرأسمالية لم تعد تحقق الأهداف المرجوة منها.

وقال، "يشعر الكثير من الناس بأنهم على هامش العولمة ولا يستفيدون من مزاياها. نحن نعتبر أن الوقت قد حان لتشكيل نموذج جديد للرأسمالية يوفر حلولاً عملية لهؤلاء الناس". وأضاف، "التغيرات التي يشهدها الاقتصاد العالمي تدعو للتشكيك بمبادئ الرأسمالية كما نعرفها".

في عام 2018، استفاد رئيس الوزراء الفرنسي من حضوره القمة العالمية للحكومات في دبي للحديث عن التقدّم في مسار الإصلاحات الاقتصادية المقترحة التي قامت بها جميع الحكومات التي تعاقبت في ظل رئاسة إيمانويل ماكرون. وفي كلمته، أعلن معالي لو مير أنه تم تحقيق الكثير خلال الأشهر الـ 18 الأولى من عهد الرئيس ماكرون، بما في ذلك الإصلاحات الأساسية التي تهدف إلى تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الفرنسي ومرونته.

التصدي لمسألة انعدام المساواة

رغم أن النماذج التقليدية للرأسمالية خدمت المجتمعات على مدى عقود، إلا أن العالم بات يرى اليوم أنها تخدم الأثرياء على حساب الفقراء. وأوضح معالي لو مير أن الثروة أصبحت أكثر تركيزاً، في ظل تنامي مظاهر انعدام المساواة والجمود الذي أصاب مستويات المعيشة في الدول المتقدمة. انعدام المساواة لا يصب في مصلحة الوحدة العالمية، ويمكن أن يؤدي إلى نشوء فصائل متطرفة ونشوب نزاعات داخلية بين الدول والأفراد والمنظمات التي تحصل على مزايا ضريبية. ورغم أن النزعة الفطرية قد تقود الدول للانغلاق وعزل نفسها عن الاقتصاد العالمي، إلا أن معاليه أكّد أن ذلك سيؤدي لتقويض حضورها الدولي ووحدتها، مشيراً إلى أن الطريقة الأمثل هي مكافحة انعدام المساواة لتوفير عالم أفضل. باختصار، حان الوقت لإعادة تعريف الرأسمالية بما يضمن مصالح جميع الدول.

آفاق المستقبل

من أجل إعادة تعريف الرأسمالية بشكل يعالج قضايا عدم المساواة بطريقة أفضل، حدّدت فرنسا ثلاث أولويات رئيسية لمجموعة الدول الصناعية السبع:

1. **طرح نظام ضرائب عالمي أكثر انصافاً وكفاءة وشفافية، بحيث يمكن للأفراد والشركات على حد سواء أن يشعروا بأنهم يخضعون لنظام ضريبي عادل**
2. **تحديد وتوزيع الأدوار للاستثمارات المسؤولة والتأكد من أن الدول التي تتلقى القروض قادرة على سدادها دون الإضرار باقتصاداتها**
3. **تحديد المؤشرات التي يمكنها تسليط الضوء على قضايا عدم المساواة ضمن الدول؛ على سبيل المثال، ينبغي على الشركات الكبرى الإبلاغ عن متوسط الأجور التي تمنحها لتعزيز الشفافية حول عدم المساواة في الأجور**

اتحاد أقوى

وأخيراً، أعرب معالي لو مير عن أمل فرنسا في دعم الاتحاد الأوروبي ليصبح اقتصاداً أكثر تكاملاً ووحدة، وبالتالي أكثر قوة على الساحة الدولية.

وأشار إلى أن الاقتصاد العالمي أصبح أكثر توحشاً وأقل عدالة، مشدّداً على ضرورة امتلاك الشركات الأوروبية كافة الأدوات المطلوبة للمنافسة على الساحة الدولية. وضمن جهودها لتحقيق هذا الهدف، ستسعى فرنسا لإقناع جميع الدول الأوروبية بالعمل معاً، وتوفير الاستثمارات والتمويل لتعزيز مكانة القارة الأوروبية.

وقال معالي لو مير، "ندعو إلى أوروبا أكثر قوة، يعمل فيها جميع المواطنين الأوروبيين معاً، ويستثمرون معاً، ويسعون لبناء عالم أفضل".

النقاط الرئيسية

- **ينبغي إعادة النظر بالنماذج التقليدية للرأسمالية**
- **بدأ الأفراد والشركات الصغيرة يشعرون بالتهميش في ظل النماذج الحالية**
- **حددت فرنسا ثلاث أولويات رئيسية لمجموعة الدول الصناعية السبع: طرح نظام ضرائب عالمي أكثر انصافاً وكفاءة، وتحديد وتوزيع الأدوار للاستثمارات المسؤولة، ومعالجة قضايا عدم المساواة بين الدول وضمنها**

محورها الإنسان ..مدن الغد

سعادة المهندس داوود الهاجري
مدير عام بلدية دبي

أكّد سعادة المهندس داوود الهاجري، مدير عام بلدية دبي، أن الحياة الحضرية شهدت تغيُّرات على مرّ السنين، وفي ظل نمو المدن من حيث المساحة وعدد السّكان، لم يعد النموذج الحالي للحياة في المدن يفي باحتياجات سكانها.

التنمية الحضرية عبر التاريخ

قدّم سعادة المهندس الهاجري لمحة موجزة عن تاريخ التنمية الحضرية، موضحاً أن البشر بدأوا بإنشاء المدن لحمايتهم من العوامل البيئية والأعداء. ومع مرور الزمن، تطور مفهوم العيش في المدن مع تحوّلها إلى مراكز للتجارة تستقطب الناس من المناطق الريفية المجاورة. وخلال الثورة الصناعية، تغيّر دور المدن مجدداً، حيث تحوّلت إلى مراكز للإنتاج. وبدأ مخططو المدن بإدراج مشاريع البنية التحتية والإسكان والصحة والرعاية الاجتماعية ضمن تصاميمهم الحضرية.
لكن مع ظهور السيارات، بدأ الناس بمغادرة المدن المكتظة للعيش في الضواحي القائمة على أطراف المناطق الحضرية. واستدعى ذلك ضرورة إعادة التفكير بالتصميم الحضري عبر إنشاء الطرق السريعة والجسور والقطارات لنقل الناس من منازلهم في الضواحي إلى أماكن عملهم في المدن.

واعتبر سعادة المهندس الهاجري أن المدن المعاصرة قد تواجه تحدّيات غير مرئية وهي مشاكل ليست واضحة كالحاجة لبنية تحتية تقليدية، موضحاً أنه من أجل تحديد تلك التحدّيات والتصدي لها، ينبغي على الحكومات ومخططي المدن تبني رؤية أكثر شمولية.

أنماط الحياة الحضرية المعاصرة

استشهد سعادة المهندس الهاجري بمقولة شهيرة قائلاً، "هل نسكن في المدن أم المدن تسكن فينا؟"، مؤكداً أن تصميم المدن يمكن أن يكون له تأثير كبير على صحة الفرد ومزاجه وحالته النفسية. فقد بدأت الحكومات ومخططو المدن حالياً بمراعاة تأثير الأماكن العامة على الأفراد عند تصميم مناطق جديدة.
ويكشف عدد متزايد من الباحثين عن روابط وثيقة بين صحة الفرد البدنية والنفسية، والبيئة التي يعيش فيها. كما أوضح سعادة المهندس الهاجري أنه مع قضاء سكان المدن معظم وقتهم في المنزل أو العمل أو السيارة، قد يكون هناك علاقة بين الأمراض الشائعة مثل التوتر والسمنة، وطريقة تصميم المدن. على سبيل المثال، قد تكون معدّلات الإصابة بالسمنة في المدن المجهّزة ببنية تحتية تشجع على المشي وركوب الدراجات أقل.
وأشار سعادة المهندس الهاجري إلى إمكانية وجود صلة بين التخطيط الحضري والتوتر، حيث قام بعرض بعض الإحصاءات

المثيرة للقلق. وقال: "على سبيل المثال، توضح بعض الدراسات العلمية أن 20% من سكان المدن المزدحمة يعانون من التوتر، في حين يصاب 38% باضطرابات في المزاج".

مقاربة جديدة

رغم تفشي مشاكل الصحة النفسية والبدنية في المناطق الحضرية، إلا أن المستقبل يحمل أملاً كبيراً، مع تبني الحكومات ومخططي المدن رؤية جديدة لاحتياجات سكان المدن. وقال سعادة المهندس الهاجري، "يمكن للمدن أن تكون مصدراً للسعادة عندما تلبي احتياجاتنا وتسمح لنا بالتفاعل مع بيئتنا الطبيعية، لا سيما عندما تكون مصمّمة خصيصاً لتعزيز صحتنا"، ودعا الحكومات ومخططي المدن لاتّباع نهج جديد محوره الإنسان. أوضح كذلك أن المدن المصمّمة بشكل جيد قادرة على تحسين صحة الفرد والمجتمع بشكل عام. كما سلّط الضوء على مدن حول العالم أعطت الأولوية للقدرة على المشي، مثل أوسلو وطوكيو، ما أسهم بتحويل مراكزها إلى مناطق خالية من السيارات.

وتحدّث سعادة المهندس الهاجري عن الحاجة لتعزيز التضامن الاجتماعي وضرورة أن يقوم مخططو المدن بتصميم مساحات مشتركة يمكن للجميع الوصول إليها بسهولة مما يعزز الروابط الاجتماعية، وأشار إلى أن المسؤولين في مدينة سول ركّزوا على إنشاء مساحات خضراء حول المباني لتشجيع التواصل بين السكان، في حين تقوم برشلونة بإعادة تصميم شوارع الأحياء بما يناسب المشاة بدلاً من السيارات.

خطة دبي الحضرية 2040

أكّد سعادة المهندس الهاجري على أهمية تشجيع كافة شرائح المجتمع على المشاركة بفعالية في تقدّم وازدهار مدينتهم، وشارك معلومات حول خطة دبي الحضرية 2040 التي تهدف إلى توفير بيئة خضراء وآمنة وصحية ومعايير راقية لجودة الحياة من خلال التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي. وقال، "خطة دبي الحضرية 2040 هي الخطة التنموية الشمولية السادسة، وتؤثر بشكل مباشر على كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والحضرية. إن هذه الخطة قائمة على المبادئ التي حددها سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم لبناء المستقبل".

كما استعرض سعادة المهندس الهاجري تفاصيل مشروع جميرا الجديد في دبي الذي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، في نوفمبر 2018، والذي يهدف إلى تحويل منطقة جميرا إلى وجهة ثقافية متكاملة بلمسة مبتكرة وتصميم جديد.

وفيما يتعلق بخطط دبي للمستقبل، أكّد على رؤية الإمارة قائلاً: "نسعى إلى بناء مدينة المستقبل بمشاركة فاعلة من جميع شرائح المجتمع، بما في ذلك المبدعون والمثقفون والفنانون، لتحديد الاحتياجات الفعلية والعملية للإنسان ولنجعل مدننا أكثر فعالية ونضمن تحقيق الرخاء".

النقاط الرئيسية

- **مخططو المدن المعاصرة بحاجة إلى اتباع نهج شمولي لتصميم المدن**
- **هناك رابط وثيق بين تصميم المدن والصحة والسعادة**
- **المدن يمكن أن تكون مصدراً للسعادة عندما تلبي احتياجاتنا**
- **ينبغي أن يكون الناس على رأس أولويات الحكومات ومخططي المدن**

إعادة تصور الثقافة ومستقبلها

(**معالي نورة الكعبي** (1
وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة

(**إرنستو أوتون راميريز** (2
مساعد المدير العام للثقافة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

(**مينا العريبي** (3، يسار الصورة
رئيسة تحرير صحيفة ذا ناشيونال الإماراتية، مدير الحوار

أقرّ كلّ من معالي نورة الكعبي، وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وإرنستو أوتون راميريز، مساعد المدير العام للثقافة في منظمة اليونسكو، أن حماية التراث لا تقل أهمية عن حماية الروح البشرية.

في جلسة أدارتها مينا العريبي، رئيسة تحرير صحيفة "ذا ناشيونال" الإماراتية، سلّط المتحدثان الضوء على الشراكة الأخيرة بين دولة الإمارات ومنظمة اليونسكو لإعادة بناء المواقع التاريخية في مدينة الموصل في العراق، وإعادة إحياء الثقافة الحقيقية، والترويج لأهميتها في بناء المجتمعات وإعادة الإعمار.

ردم الهوة بين الماضي والمستقبل

افتتحت معالي الكعبي الجلسة بتسليط الضوء على أهمية التراث الثقافي، وأشارت إلى أن "التراث هو جسرك إلى الماضي وبوابتك إلى المستقبل". كما أضافت قائلة إن حماية التراث هي أقرب إلى حماية الحياة البشرية، لأن التراث هو جزء متأصل في هوية كل فرد.

إن حماية وتجديد المواقع التاريخية، وفقاً لمعالي الكعبي، ليست مسؤولية جهة معينة، بل هي مسؤولية إنسانية مشتركة. وقالت إن هذه المسؤولية الجماعية، إلى جانب قيم الوالد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، هي التي مهدت الطريق إلى الشراكة بين منظمة اليونسكو ودولة الإمارات لإعادة إحياء مدينة الموصل، وتحديداً إعادة بناء مسجد النوري.

1

2

3

إعادة إحياء التراث

برصيد يزيد عن 70 عاماً من الخبرة في إعادة بناء وحماية المواقع التراثية الثقافية، أكّد راميريز أن المشروع في الموصل يختلف عن أي مشروع سابق أنجزته منظمة اليونسكو في أي دولة أخرى. فالمشروع لن يتيح إعادة بناء مسجد النوري فحسب، بل سيضم أيضاً إعادة بناء كنيستين في الموصل، هما كنيسة الطاهرة وكنيسة الساعة. وقال راميريز إنهم بذلك يسعون إلى إعادة إحياء روح المدينة.

وبعد تدمير أكثر من 85% من مدينة الموصل، يسعى مشروع اليونسكو إلى التواصل مع شباب المدينة لإعادة بث الحياة في تراثها الثقافي.

وأوضح راميريز قائلاً: "نريد أن نتأكد من أن الشباب الذين يعودون إلى الموصل ستتاح لهم الفرصة ليس فقط للمشاركة في إعادة بناء ما فقدوه، بل والتعرف أيضاً على المدينة التي دُمرت".

وأضاف أنه من خلال التواصل مع الشباب، سيُسهم المشروع في تحديد ما ينبغي أن تعنيه الثقافة للجيل الجديد وطبيعة المجتمع الذي يرغبون في بنائه مستقبلاً.

التراث والتكنولوجيا

خلال الجلسة تطرق المشاركون إلى أساليب توظيف التكنولوجيا في حماية التراث والثقافة. فعند التفكير في التراث، لا يتبادر إلى أذهاننا في معظم الأحيان استخدام التكنولوجيا الحديثة. ومع ذلك، فإن مؤسسات مثل منظمة اليونسكو ووزارة الثقافة وتنمية المعرفة في دولة الإمارات تحاول استغلال التكنولوجيا الناشئة لاستخدامها بأفضل السبل لحماية الثقافة ورعايتها.

وتحدّثت معالي الكعبي عن مهرجان البُردة وهو مهرجان يحتفي بالفن الإسلامي ويروج له، قائلةً: "خلال المهرجان، أصدرنا استبياناً حول الاتجاهات المستقبلية للفن والثقافة الإسلامية يَستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي". فمع اكتشافات الذكاء الاصطناعي، قررت الوزارة أن تبدأ وقفاً لدعم الفنانين الناشئين والمبتدئين.

وللإشارة إلى دور التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال، قال راميريز: "عندما نتحدث عن طبيعة المستقبل، فإننا نتحدث عن الذكاء الاصطناعي؛ نحن نتحدث عن الفرصة التي يتيحها الاقتصاد الإبداعي لبناء مجتمعات قادرة على خلق وظائف لائقة للشباب، وتبادل أحدث التقنيات والقدرات الفنية للعمل في المستقبل".

اتفق كذلك كلّ من معالي الكعبي وراميريز على أن الدبلوماسية الثقافية هي مفتاح مستقبلنا الجماعي. وأضاف راميريز أن تعزيز الهوية الثقافية المشتركة سيساعد على خلق عالم أكثر إنسانية. وشدّدت معالي الكعبي على أن الثقافة هي حق يجب أن يكون في متناول الجميع، كما قالت إن التعرف على ثقافة جديدة لا يثري معرفة الفرد فحسب، بل يبني كذلك جسوراً للتفاهم والألفة بين الأشخاص من مختلف الخلفيات والثقافات.

النقاط الرئيسية

- **التراث جزء من هويتنا الثقافية**
- **تتعاون دولة الإمارات العربية المتحدة مع منظمة اليونسكو لإحياء مدينة الموصل**
- **يمكن استغلال التكنولوجيا المساعدة في حماية ورعاية الثقافة والتراث**
- **تعزيز الهوية المشتركة سيساعد على خلق عالم أكثر إنسانية**
- **لابدّ أن تكون الثقافة متاحة للجميع**

بناء المدن الكبرى من خلال التسامح

معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان
وزير التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة

ما هو دور التسامح في بناء مجتمعات سعيدة وصحية؟ هذا هو السؤال الذي طرحه معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان، وزير التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة في كلمته خلال القمة العالمية للحكومات 2019.

وفيما تسعى الحكومات حول العالم إلى تحسين حياة ورفاهية شعوبها، قد يكون التسامح هو الأساس لبناء مدن مزدهرة تعزّز الصحة والسعادة والقيم المجتمعية.

التسامح أساس التنوع

أكّد معالي الشيخ نهيان أن المدن حول العالم تنمو بوتيرة متسارعة وتصبح أكثر تنوّعاً، ما يعزّز النمو الإبداعي والثقافي والاقتصادي. وفي ظل هذه المتغيرات، يتعين على الحكومات ضمان الرخاء وحماية الحرية الفردية والمحافظة على النظام العام والاستقرار.

وقال معاليه: "تتزايد تعقيدات وتحدّيات الحوكمة في مدننا كل يوم. نحن ندرك أن مدننا لن تزدهر ما لم تقم الحكومات بحماية الحرية الفردية التي يضمنها القانون لتعزيز النظام العام والاستقرار".

وأوضح معاليه أن مفهوم التسامح يعني التعاطف مع آلام الآخرين والرغبة في تخفيف معاناتهم. ويُسهم التسامح عملياً في تعزيز حوار منفتح وصادق قائم على الثقة بين أشخاص من خلفيات متنوعة، ما يؤدي بدوره إلى بناء علاقات تتّسم بالتفاهم والاحترام المتبادل، مؤكّداً أنه يتعيّن على الحكومات فرض قوانين تعاقب من يمارس التعصب.

وأشار معاليه إلى أن العديد من الأحاديث الشريفة تدعو للتسامح، مستشهداً بالآية الكريمة: "وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَات".

مدن من الغرباء

استشهد معالي الشيخ نهيان بمقولة للكاتبة والصحفية الكندية الأمريكية الراحلة جاين جاكوبز التي أسهمت أعمالها في تعزيز الدراسات حول المدن، قائلاً: "تشكّل المدن بشكل أساسي، امتداداً للقرى والبلدات والضواحي، لكنها تختلف عنها بأنها تعجّ بالغرباء".

وأكّد معاليه أن دولة الإمارات خير مثال على هذا المفهوم، مشيراً إلى احتضانها لمواطني 200 دولة حول العالم، حيث تكفل حرية المعتقد والقيم الثقافية لكل فرد منهم. ورغم اختلاف ثقافاتهم، اعتبر معاليه أن لكلّ فرد شخصيته الفريدة ويستحق أن يتمتع بالكرامة والاحترام. وأكّد أنه في بلد يتميز بهذا القدر من التنوع الثقافي والديني، تبرز أهمية الاحترام المتبادل. وأشار إلى أن القيادة الحكيمة لدولة الإمارات تلتزم باحترام المعتقدات الدينية المختلفة للأشخاص الذين يعيشون ويعملون على أرض الدولة.

كما قال معاليه، "البشر الطيّبون يحترمون بعضهم بعضاً ويسعون لفهم دوافع بعضهم البعض مهما كانت اختلافاتهم الثقافية ومعتقداتهم الشخصية".

بناء مجتمعات أخلاقية

وفي معرض تعليقه على اللقاء التاريخي الذي جمع قداسة البابا فرنسيس وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، في أبوظبي قبل أسبوع من القمة، قال معالي الشيخ نهيان إن الزيارة أبرزت أهمية دعم التعددية الثقافية والتسامح الديني. فلقاء هاتين القامتين الدينيتين يعكس دور الدين في تعزيز الكرامة الإنسانية والسلام والرخاء.

وقال معاليه: "موقفنا من العقائد الدينية المختلفة في العالم يمثّل عنصراً أساسياً في رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة. رؤيتنا عالمية لأن دولتنا ومجتمعنا عالميان. ونريد أن يسود مجتمعنا الازدهار والسلام والتآلف".

وأضاف معاليه أن الالتزام بالتسامح تَعزَّز من خلال رؤية الوالد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ولا يزال من ركائز سياسات الدولة حتى اليوم.

ودعا معاليه الدول التي تتميز بالتنوع مثل دولة الإمارات، إلى دعم الأنشطة الجماعية التي تسمح بالتلاقي والتواصل بين مختلف الثقافات تعزيزاً للتنوع والشمولية، بما في ذلك المهرجانات الشعبية والمساحات العامة المشتركة، ودعم المقيمين من مختلف الخلفيات للعمل معاً في مشاريع مجتمعية.

وختم كلمته بالقول إن دولة الإمارات ستعمل مع الجميع خلال عام التسامح لمساعدة المدن على أن تصبح محرّكاً للتسامح والتغيير.

النقاط الرئيسية

- **المدن والمجتمعات أصبحت اليوم أكثر تنوّعاً وتعقيداً**
- **التسامح أساسي لبناء مجتمعات مزدهرة**
- **البشر الطيبون يحترمون بعضهم البعض ويسعون لفهم الأفراد المختلفين عنهم**
- **ينبغي على مسؤولي المدن تعزيز الأنشطة التي تدعم التسامح**

دور التسامح الديني في بناء المدن والمجتمعات

سماحة الحاج محمد سعد أبو بكر الثالث (1
سلطان سوكوتو ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية نيجيريا

سعادة ماريا إيلينا أجويرو (2
أمين عام تحالف القيادة العالمية - نادي مدريد

الدكتور جوزيف بول (3
المدير العام لمكتب ميثاق السلام للتسامح والمصالحة وزميل باحث في العولمة والدين والسياسة بجامعة برمنجهام

سعادة عفراء الصابري (4
المدير العام لمكتب وزير التسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة، مدير الحوار

التسامح الديني أمر أساسي لبناء مجتمعات سلمية. هذه كانت رسالة كلّ من سماحة الحاج محمد سعد أبو بكر الثالث، سلطان سوكوتو ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية نيجيريا، وسعادة ماريا إيلينا أجويرو، أمين عام تحالف القيادة العالمية - نادي مدريد، والدكتور جوزيف بول، المدير العام لمكتب ميثاق السلام للتسامح والمصالحة وزميل باحث في العولمة والدين والسياسة بجامعة برمنجهام، خلال جلسة حول دور التسامح الديني في بناء مجتمعات ناجحة ومسالمة، أثناء القمة العالمية للحكومات 2019.

تقبّل التنوّع

أكّد سماحة الحاج أبو بكر الثالث أنه بدون سلام لا يمكن إحراز تقدم في أي مسعى إنساني. وقد أشار في هذا السياق إلى ثلاثة عناصر أساسية لتحقيق السلام العالمي:

1. **تقبّل التنوّع الديني**
2. **تحسين التواصل**
3. **إيجاد أرضية مشتركة**

وحثّ سماحته الأفراد على تقبّل الأشخاص الآخرين المختلفين عنهم وليس فقط التسامح معهم. فبرأيه التسامح مع الاختلافات الدينية يختلف عن تقبّل الاختلاف. "فالتسامح يدلّ نوعاً ما إلى المتاعب التي يجب أن يتحمّلها الشخص، أما التقبّل فيدلّ أكثر على الاحترام المتبادَل". وبالنسبة إلى سماحة الحاج أبو بكر الثالث يمكن للتربية القائمة على الحوار أن تعزز التقبل الديني والثقافي، كما "يمكن للحوار حول المنطق الداخلي للثقافة أو الدين أن ينوّر الاندماج الديني والسلوكيات الثقافية".
كما أشار سماحته إلى ضرورة التعاون وإيجاد أرضية مشتركة من أجل بقاء البشرية ونجاحها. من هنا، قال لا يمكن للناس مثلاً أن ينجحوا في مجالات مثل التجارة والأبحاث والتعلّم وحماية البيئة، إلا إذا تعاونوا عبر ثقافاتهم المختلفة.

1

2

3

4

مناقشات عالمية

بالنسبة إلى الدكتور بول، لا بدّ من وجود خطاب عالمي فعّال بشأن تصميم الأنظمة والسياسات التي من شأنها تسهيل تحقيق التسامح.

وأكّد أن "التسامح الديني ركيزة أساسية لمجتمعات وجماعات مسالمة. ولكن رغم معرفة ذلك، ما زلنا بعيدين عن تحقيق السلام المستدام وما زالت الأزمات الحادة تطال مجتمعات كثيرة في العالم. لذلك من واجبنا أن نكتشف كيف يمكننا الاستجابة بشكل أفضل إلى النداءات الصادقة للتسامح وتقبُّل الآخر والحوار والتعاون والسلام".

كما ركّز على أنه من مسؤولية كل شخص أن يحدّد الحلول البنّاءة والمبتكرة للأزمات الحالية، كما أنه من الضروري إشراك مختلف الجماعات الدينية والأشخاص ذوي الأهداف الأخلاقية في العمل على نشر المزيد من التسامح. "أملي الوحيد أن يَظهر خطاب عالمي جديد حول السياسة العامة والحوكمة والعلاقات الدولية تدعمه محادثات وطنية حقيقية وقيم عالمية، ما سيخلق مستقبلاً أفضل وأكثر سلاماً".

قيمة التنوّع

من جهتها، أشادت سعادة أجويرو بالجهود التي تبذلها القيادة الإماراتية في مجال تبني قيم التسامح.

فبرأيها مع إعلان حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة عام 2019 عامَ التسامح، سلّطت الدولة الضوء على أهمية التسامح والاحترام المتبادل بالنسبة للتنوّع.

فهذه الطرق تساعد على زيادة القوة والصمود الضروريين لتحقيق مجتمعات متماسكة بالفعل.

كما فسّرت أن بعض القادة السياسيين المماثلين هم أعضاء في نادي مدريد، وهو منظمة غير ربحية أنشِأت لتعزيز الديمقراطية وإحداث التغيير في المجتمع الدولي.

وأضافت سعادة أجويرو، "يدرك هؤلاء القادة أن التنوّع موجود في جوهر مجتمعاتنا".

وبحسب ما أشارت إليه، ركّزت هذه المنظمة على عنصرين مهمين خلال السنوات الأخيرة هما الشمولية والاستدامة.

وكذلك سلّطت الضوء على مشروع المجتمع المشترك في إسبانيا، والذي يقوم على الاعتقاد بأن المجتمعات تصبح أكثر سلمية عندما يدرك القادة والمواطنون قيمة التنوّع. وأضافت، "إن الإدارة الحاسمة للتنوّع وصياغة حوار بنّاء بين الثقافات والأديان لتخفيف التوترات، أمران أساسيان".

وأشارت سعادتها إلى أن الحكومات المحلية والإقليمية تلعب دوراً مهماً يخص الإدارة الصحيحة ودعم التنوّع الإثني والديني والثقافي. وبرأي سعادة أجويرو، يتعيّن على الجميع أن يسعوا إلى تحقيق "ثقافة الحوار والسلام القائمة على الشمولية والاعتراف بالآخر والاحترام المتبادل".

النقاط الرئيسية

- **تقبّل التنوّع الديني وتحسين التواصل وإيجاد أرضية مشتركة هي العناصر الأساسية لبناء مجتمعات سلمية وناجحة**
- **يمكن للخطاب العالمي الفعّال حول مختلف السياسات والعلاقات الدولية أن يسهّل الطريق أمام مستقبل سلمي**
- **تقع على عاتق كل شخص مسؤولية إيجاد حلول بنّاءة ومبتكرة للمشاكل الحالية التي تؤثر على السلام العالمي**
- **للحكومات دور مهم يجب أن تؤديه على كافة الأصعدة لدعم التنوّع الإثني والديني والثقافي**

العشوائية المنظمة: منهج حكومات المستقبل

ستيفن ستروغاتز
أستاذ الرياضيات التطبيقية والزميل الرئاسي في جامعة كورنيل

في جلسته خلال القمة العالمية للحكومات 2019، قام ستيفن ستروغاتز، أستاذ الرياضيات التطبيقية في جامعة كورنيل، بالكشف عن عدد من التجارب التي قد تفسر كيف يعمل الأفراد في مجموعات، وماذا يعني ذلك بالنسبة للحكومات والقادة.

معاً نحو الأفضل

أوضح ستروغاتز أن دراسة النظم المعقدة تنبع من نظرية الفوضى التي أثارت جدلاً كبيراً في الأوساط الأكاديمية في الثمانينيات. باختصار، تقوم النظرية على أن النظام المعقد يتكوّن من العديد من الأجزاء التي تتفاعل عادة بطرق بسيطة نسبياً. وقال إنه عندما تتفاعل أجزاء صغيرة من نظام معقد، يمكن أن يكون هناك تآزر وتقارب بينها أشبه بالتعاون أو الوحدة أو التناغم.

وقال ستروغاتز "سينتج عن تطبيق هذه الفكرة على البشر تأثيرات مهمة على المجتمع والحكومات". وأوضح أن فهم سلوك المجموعة بالنظر إلى سلوك أفرادها، هو من أكبر المشكلات التي لم يتمّ حلها في العلوم.

وكمثال، أشار ستروغاتز إلى جلسة حضرها ضمن القمة قائلاً: "لقد تشرّفت البارحة بحضور جلسة حول جودة الحياة والسعادة. عادة ما ينظر الإنسان إلى السعادة كعامل منفرد، ولكن النقطة المثيرة التي تمّ الإشارة إليها خلال جلسة البارحة هي أن السعادة تعتبر ظاهرة اجتماعية. فإن سعادة الأشخاص وجودة حياتهم تتعلق بتفاعلهم مع أفراد المجتمع الآخرين". وفي هذا السياق، أشار إلى قدرتنا على دعم بعضنا البعض لنكون أكثر صحة وسعادة بتفاعلنا مع بعضنا البعض كمجتمع متلاحم.

مدّ الجسور بين العلم والمجتمع

أشار ستروغاتز أيضاً إلى عدد من الظواهر العلمية والحسابية التي تشير إلى تغيّر سلوك الفرد حين يتفاعل الأفراد فيما بينهم كمجموعة. وأظهرت إحدى التجارب أنه عندما يتمّ وضع العديد من بندولات الإيقاع التي تدق بمعدلات مختلفة جنباً إلى جنب لتستشعر اهتزازات بعضها البعض، فإن معدلات دقاتها ستتزامن.

وكمثال حقيقي عن هذه الظاهرة، تحدّث ستروغاتز عن جسر الألفية في لندن. فحين تم افتتاحه في العام 2000، بدأ هيكله بالتمايل مع ازدياد أعداد المشاة عليه، مما اضطر السلطات لإغلاقه بشكل مؤقت. فالتمايل كان نتيجة للتزامن العفوي لخطى مئات المشاة الذين عبروه قارعينه بأقدامهم ليتأرجح يمنة ويساراً.

إن مشكلة جسر الألفية المتمايل كانت موضع بحث في العامين اللذين أغلق خلالهما الجسر وشغلت علماء الهندسة والعمارة. لكن ستروغاتز أوضح نقطة أخرى يتوجب الانتباه إليها، وهي أنه "لو كان للأشخاص سرعات مشي مختلفة أو استشعار مختلف لاهتزازت الجسر، لأصبح بالإمكان إيقاف ظاهرة التزامن". كما شدّد على أن زيادة التنوّع يعمل على الحدّ من التزامن. إن فكرة الحدّ من التزامن من خلال التنوّع يمكن تطبيقها على المجموعات التي تعاني من الآثار السلبية لهذه الظاهرة. فعند مواجهة مشكلات يصعب حلها، يميل الأفراد المنتمون إلى منظمة واحدة إلى التفكير بالطريقة ذاتها، وهذه الظاهرة تدعى "التفكير الجماعي". فبإضافة أفراد مختلفين إلى المجموعة أو الحدّ من التفاعل بين أفرادها، يمكننا التخفيف من الآثار السلبية لظاهرة التفكير الجماعي.

تزامن وسائل التواصل الاجتماعي

مع وجود جزء كبير من سكان العالم النشطين على وسائل التواصل الاجتماعي، أشار ستروغاتز إلى أننا نستطيع اعتبار (Facebook)، "المنصات مثل "فيسبوك مجموعات ضخمة ومعقّدة. وأوضح أن "مفارقة الصداقة" تنصّ على أن أصدقاء الفرد مرتبطون بأشخاص أكثر من الفرد نفسه. وتنطبق هذه الحقيقة على 93% من الأشخاص على فيسبوك، مما يترك 7% فقط من المستخدمين على علاقة وتواصل وثيق جداً بحيث يمكنهم التغلب على المفارقة. وفي حين أن هذا قد يبدو بمثابة خدعة رياضية، أكّد ستروغاتز أن مفارقة الصداقة لها تداعيات خطيرة للغاية في العالم الواقعي عند وضعها في سياق انتشار بعض الظواهر، مثل الإيديولوجية المتطرفة أو الأوبئة حتى. وقال ستروغاتز: "انتشر في عام 2009 إنفلونزا 'وباء (H1N1). وأجرى 'إتش1 إن1 حينها الباحثون في جامعة هارفارد دراسة بحثوا فيها ما إذا كانوا يستطيعون استخدام مفارقة الصداقة لإيجاد نوع من نظام الإنذار المبكر لتفشي الأمراض المعدية". وقد أثبتت التجربة نجاحها، وتمكّن الباحثون من تحديد الأفراد المعرضين لخطر الإصابة بالعدوى. وفي المقابل، يمكن الاستفادة من نفس المفارقة للتحصين ضد المرض. فمن خلال استهداف وتحصين الأفراد المرتبطين بطريقة وثيقة، يمكن بسهولة منع الأمراض من الانتشار.

وخلص ستروغاتز إلى أن فهم سلوك المجموعة من منظور رياضي سيعود بالمنفعة الكبيرة على المنظمات والحكومات. كما قد يختلف سلوك فرد ما بشكل كبير عن السلوك الجماعي، وإن فهم السبل لتوظيف هذا السلوك لصالح المجتمع قد يعني عالماً أكثر سعادة وصحة.

النقاط رئيسية

- **يتكوّن النظام المعقد من العديد من الأجزاء التي تتفاعل فيما بينها**
- **قد تتسبب أجزاء من النظام المعقد بالتأثير على السلوك الجماعي بتفاعلها فيما بينها**
- **بتشجيع التنوّع يمكننا تخفيف الآثار السلبية للتفكير الجماعي**
- **الأفكار والتجارب في دراسة النظم المعقدة لها عوائد في غاية الأهمية على المجتمع والحكومات**

كيف يواجه العالم خطر الأوبئة المجتمعية القادمة؟

(**الدكتور محمد أوز** (منتصف يسار الصورة
مقدم برنامج دكتور أوز

(**البروفيسور ديفيد كلارك** (يمين الصورة
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التجريبي في جامعة أكسفورد

(**أريانا هافينغتون** (منتصف يمين الصورة
المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة ثرايف جلوبل

(**بيكي أندرسون** (يسار الصورة
مديرة تحرير ومقدمة برامج في شبكة سي إن إن أبوظبي، مدير الحوار

اجتمع كلّ من الدكتور محمد أوز، مقدّم برنامج "دكتور أوز"، وأريانا هافينغتون، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "ثرايف والبروفيسور ،(Thrive Global) "جلوبل ديفيد كلارك، رئيس قسم علم النفس التجريبي في جامعة أكسفورد، في القمة العالمية للحكومات 2019 لمناقشة وباء عالمي يؤثر حالياً على ملايين الناس حول العالم. وكشفت الجلسة عن تدهور عالمي للصحة النفسية التي غالباً ما يتمّ تجاهلها، أو اعتبارها من المواضيع المحرّمة في بعض .الأماكن، والتي تثقل كاهل المجتمع

الإنهاك

استهلّت هافينغتون التي تُعرف بتبنيها لقضايا الصحة النفسية النقاش عبر سرد تجربتها مع .الإرهاق، والحرمان من النوم، والإجهاد وروت قصتها الشخصية قائلةً: "بعد عامين 'على تأسيسي صحيفة 'ذو هافينتغون بوست وقعت أرضاً من ،(The Huffington Post) الإرهاق، والحرمان من النوم، والإنهاك، وارتطم رأسي بطاولة المكتب، وانكسرت ".عظمة وجنتي

وأضافت أنها اكتشفت لدى محاولتها فهم ما حصل، أن ملايين الأشخاص يعانون من الإنهاك، ما يؤدي إلى مشاكل في الصحة .النفسية وأمراض مزمنة
كما تابعت قائلة إن النوم لبضع ساعات فقط و"العمل باستمرار" باتا أمرين طبيعيين، وتحوّلا إلى عادة قد تؤدي إلى حالات مزمنة، مثل السكّري وأمراض القلب، ناهيك عن .المزيد من الإرهاق
وما يزيد حدّة المشكلة هو أنه من المستبعد أن يستشير العديد من الأشخاص الذين يعانون من الإرهاق اختصاصياً بشأن مشاكلهم، لأن وصمة العار لا تزال تلازم أي .نقاش حول الصحة النفسية
وأشار الدكتور أوز أيضاً إلى أن وباء الصحة النفسية لا يسيء فقط للأفراد، وإنما أيضاً "للمجتمع بأسره، وكشف أن مجلّة "ذو لانست العلمية نشرت تقريراً يقدّر (The Lancet) كلفة الصحة النفسية العالمية بـ 16 ترليون دولار بحلول عام 2030. وأضاف أن متوسط العمر المتوقّع لدى الرجال يتراجع، وكذلك عمر .الإنسان بشكل عام

الضغط الاجتماعي

أجمع المشاركون في هذه الجلسة على أن عدّة عوامل قد تؤدي إلى تدهور الصحة النفسية، لكن من الصعب تحديد مدى مفاقمة كلّ منها للوباء بشكل عام.

قال البروفيسور كلارك إن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على الصحة النفسية على ما يبدو، إذ يعاني الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و25 عاماً من أعلى نسبة من مشاكل الصحة النفسية. وافقته هافينغتون الرأي، قائلةً إن وسائل التواصل الاجتماعي تدفع الشباب إلى حالة دائمة من المقارنة قبل تشكّل هويتهم الخاصة بالكامل.

وذكر الدكتور أوز الضغط المالي كأحد العوامل البارزة المسببة للإجهاد، واستشهد بمسح جارٍ يهدف إلى تحديد التأثير السلبي للضغط والمرض على الأفراد، قائلاً "من بين العوامل العشرة المسببة للإجهاد، العامل السابع هو العنصر المالي، بحسب دراسة 'ريل إيج' (Real Age)".

كما نوّه إلى أن الاعتقاد بأن العالم لم يعد جيداً كما كان من قبل عندما استلمناه من الجيل السابق هو عامل آخر، وأضاف أن الناس يفترضون أن العالم أسوأ اليوم بسبب كثرة المعلومات في مجتمعنا الراهن.

الاسترخاء

اعترف المشاركون كذلك أن القلق والاكتئاب غالباً ما يَنتُجان عن عدم توازن كيميائي، وتتطلّب معالجتهما الدواء. لكنّ بعض الأشخاص الذين يعانون من هذه المشاكل النفسية ومن الإجهاد والإرهاق، قادرون على اتخاذ خطوات سلوكية تخفف أعراضهم.

وأشار البروفيسور كلارك إلى أن "هذا الوباء مختلف لأننا نملك الحلول له، لكن علينا فقط تطبيقها".

واستعرضت هافينغتون بعض "الخطوات الصغيرة" التي يمكن للأفراد اتخاذها للتخفيف من توترهم وقلقهم. واقترحت أولاً الاسترخاء عبر تحديد وقت في اليوم للتوقف عن العمل، وإطفاء الهاتف وشحنه بعيداً عن السرير، وتكريس دقيقة في الصباح لتحديد هدف لليوم.

كما اقترح الدكتور أوز والبروفيسور كلارك ممارسة الرياضة، لأن أبسط جهد رياضي قادر على التخفيف من توترنا بشكل كبير. وأضاف الدكتور أوز أن بضع دقائق في اليوم كفيلة بفصل الناس عن هواتفهم لبعض الوقت ومنحهم الشعور بأن حياتهم في يَدهم ولديهم القدرة على التحكم بها.

في الختام، أنهى المتحاورون الجلسة على نحو متفائل مشيرين إلى أن الحلول للتعامل مع هذا الوباء متوفرة بالفعل، لكنها بحاجة للتطبيق على أرض الواقع. كما شدّدوا على أن التخلّص من التوتر يعود بالنفع على الأفراد والمجتمع ككلّ.

النقاط الرئيسية

- **تدهور الصحة النفسية وباء عالمي**
- **يعاني ملايين الأشخاص من الإرهاق والإنهاك**
- **يمكن للتوتر والإرهاق أن يؤديا إلى مشاكل في الصحة النفسية وأمراض مزمنة**
- **قد تكون الخطوات الصغيرة فعّالة للتخفيف من التوتر**
- **الحلول لهذا الوباء متوفرة بالفعل، لكن يجب تطبيقها**

بناء جسور للسلام من خلال التجارة العالمية

(**معالي ثريا هاكوزيارمي** (منتصف
وزيرة التجارة والصناعة في جمهورية رواندا

سعادة سلطان أحمد بن سليم
(يمين الصورة)
رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ دبي العالمية

(**جون ديفتيريوس** (يسار الصورة
محرر متخصص في أسواق المال الناشئة ومذيع في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

وفقاً لمعالي ثريا هاكوزيارمي، وزيرة التجارة والصناعة في جمهورية رواندا، وسعادة سلطان أحمد بن سليم، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة موانئ دبي العالمية، إن وصفة النجاح في التجارة تعتمد على الحوكمة الجيدة والشفافية والأنظمة العادلة والتسامح. كما أكّد المتحدثان خلال هذه الجلسة أن التغيرات في المناخ الاجتماعي السياسي والأسواق العالمية تخلق تحدّيات جديدة للتجارة، لذا فإن الروابط والعلاقات الاستراتيجية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وأفريقيا ستشكّل ضرورة حيوية لتهيئة المجتمعات للمستقبل وازدهار الأسواق العالمية.

التحدّيات التي تواجه التجارة العالمية

سلّط كلّ من معالي هاكوزيارمي وسعادة بن سليم الضوء على الوضع الراهن بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، باعتباره تحدّياً رئيسياً يواجه التجارة العالمية حالياً. ويرى سعادة بن سليم أن التوترات بين البلدين سيتمّ حلّها في نهاية المطاف، كما نصح الناس بالتركيز على الأفعال بدلاً من الأقوال، إذ تُعدّ التهديدات جزءاً من عملية المفاوضات. أشار كذلك إلى أن النتائج الفعلية غالباً ما تكون مختلفة كثيراً وأكثر إيجابية، مشيراً إلى اتفاقيات التجارة الحرّة التي تم التوصل إليها بين الولايات المتحدة الأمريكية وجيرانها في كندا والمكسيك. فالتردد في اتخاذ القرار يتسبب بالعديد من المشاكل.

وأكّد سعادته أن التردّد والخوف والقلق بين المؤسسات المالية هي التحدّيات الحقيقية. وأوضح أن هذه العوامل قد تسبب مشكلة كبيرة؛ على سبيل المثال، إذا رغبت البنوك في إقراض إحدى الدول، فإن التوتر السياسي بينها وبين أي دولة أخرى وتبعاته المحتملة سيؤثر على هذه الصفقة.

جسر لازدهار التجارة

أجمع المشاركون في هذه الجلسة على أنه ينبغي اعتبار العولمة جسراً للتجارة. فعلى مرّ السنين، كانت الحركات الشعبية في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا تدور حول المنافسة، وليس حول الهجرة فحسب. ومع ذلك، وبحسب سعادة بن سليم، فإن نتائج المفاوضات كاتفاقية "بريكست"، لا يجدر أن تكون مصدر قلق لرجال الأعمال. فبمجرد التوصل إلى اتفاق، ستزول البيئة غير الحاسمة وعوامل التوتر ويمكن استئناف الأعمال كالمعتاد. وأضاف سعادته قائلاً: "أنا لست قلقاً من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. لم تصوت المملكة المتحدة لوقف التجارة، بل صوتت لوقف الهجرة".

وأوضح سعادته أن الخوف من التغيرات في أسواق العمل يؤدي في كثير من الأحيان إلى فرض القيود على التجارة. كما حثّ الحكومات والشركات على الاستعداد لمستقبل يشوبه الغموض، ما سيتطلب وظائف جديدة لا وجود لها اليوم.

العولمة والتجارة الحرة في أفريقيا

وأوضحت معالي هاكوزيارمي أن الولايات المتحدة الأمريكية والصين هما شريكان تجاريان مهمان لأفريقيا، ولكنّ أولوية القارة الآن تتمثل بإنشاء سوقها الخاصة.
وألقت الضوء على جهود الاتحاد الأفريقي لإنشاء كتلة التجارة الحرة على مستوى القارة، والتي تهدف إلى توحيد 55 دولة و1.2 مليار مستهلك. ستجمع الاتفاقية هذه الدول وتعطيها صوتاً واحداً على الساحة العالمية وتعزز التجارة داخل القارة. هذه التجارة بين البلدان الأفريقية منخفضة عند 12%، ولكن معالي هاكوزيارمي متفائلة بأن هذا الرقم سيتضاعف بحلول عام 2022.

رواندا ودولة الإمارات

في رواندا، تعمل الحكومة على خلق بيئة ملائمة للأعمال. وخلال العقدين الأخيرين، عزّزت البلاد تصنيفها العالمي من المرتبة 150 تقريباً إلى المرتبة 29 على مؤشر سهولة ممارسة الأعمال. وترى معالي هاكوزيارمي أن هذه النقلة النوعية تعود إلى الحوكمة الجيدة. فالمساءلة والقيادة الطموحة والسياسات المتوافقة، جذبت المستثمرين وسهّلت التصدير على الشركات في رواندا.
وقد شجّعت الجهود التي بذلتها رواندا لتطوير بيئة أعمالها، مؤسسة موانئ دبي العالمية على إنشاء مجمّع للأعمال اللوجستية فيها. وفي هذا الصدد، قال سعادة بن سليم: "إننا نعتبر رواندا دولة مهمة للغاية". كما أشاد بالرئيس الحالي لرواندا باعتباره صاحب رؤية ابتكارية ومحفزة للاستثمار والحوكمة.
وعلى الرغم من التقدّم المحرز، تبقى التجارة ضمن القارة الأفريقية محدودة للغاية. وبالإضافة إلى الرسوم الجمركية المرتفعة، أشار سعادة بن سليم إلى أن البنية التحتية الضعيفة هي المشكلة الأساسية. إن بناء بنية تحتية أفضل يتطلّب رأس مال كبير، وهو ما يمكن للقطاع الخاص توفيره مقابل حوكمة تتصف بالعدالة والشفافية.

دعا سعادة بن سليم الدول الأفريقية إلى الاستفادة من خبرات دولة الإمارات العربية المتحدة، وقال إن "تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر يشبه زراعة البذور في مكان يتمتع بتربة خصبة؛ فالتربة الخصبة للتقدم هي الحوكمة والشفافية والقيادة الجيدة والأنظمة العادلة والتسامح".

النقاط الرئيسية

- **العولمة هي جسر لازدهار التجارة وليس لتقييدها**
- **التردد والخوف يسببان القلق في التعاملات التجارية بين الدول**
- **أدّت المساءلة والقيادة الحكيمة والسياسات المتوافِقة إلى تحسين نتائج التجارة في رواندا**
- **تحسين البنية التحتية في أفريقيا هو السبيل لتعزيز التجارة ضمن القارة**
- **تُعدّ الحوكمة والشفافية والقيادة الجيدة والأنظمة العادلة والتسامح، عوامل ضرورية للتقدم**

الثورة التكنولوجية القادمة في قطاع الاتصالات

(**سعادة حمد عبيد المنصوري** 1)
مدير عام الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات في دولة الإمارات العربية المتحدة

(**معالي هولين جاو** 2)
أمين عام الاتحاد الدولي للاتصالات

(**عثمان سلطان** 3)
المدير التنفيذي لشركة الإمارات للاتصالات المتكاملة (دو)

(**ساموبل بيرك** 4)
مراسل شؤون الأعمال والتكنولوجيا في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

بات قطاع الاتصالات اليوم ضرورة أساسية لأغلب جوانب حياة المجتمعات، كما أنه على عتبة مرحلة جديدة من التغيرات والاختلالات. في هذه الجلسة، ناقش مجموعة من الخبراء في هذا القطاع ثلاثة حوافز رئيسية للمستقبل:

1. **تكنولوجيا الجيل الخامس**
2. **البيانات**
3. **قابلية التكيّف**

تعزيز إمكانية الاتصال هي الأساس

تقود تكنولوجيا الجيل الخامس الحقبة الجديدة. وبحسب معالي هولن جاو، الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات: "تكنولوجيا الجيل الخامس هي مستقبل العقد الجديد". أضاف معاليه أن تطورات تكنولوجية أخرى، بما فيها إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية، لن تتحقق بالكامل إلّا بعد أن تصبح تكنولوجيا الجيل الخامس شائعة، إذ أنها تؤمّن مستوى الاتصال المطلوب والأساسي لهذه التطورات. كما كرّر إنه "لا يمكن تطبيق شيء من دون تكنولوجيا الجيل الخامس".

وشدّد معالي جاو أن الخطر الرئيسي في وجه التقدّم قد يتأتّى من مدى قدرة القطاع على توفير بنية تحتية أساسية لربط الأشخاص غير المتصلين بعد.

1

2

3

4

البيانات هي نفط المستقبل

أشار المتحدثون إلى أنه بالإضافة إلى تكنولوجيا الجيل الخامس، ستكون البيانات العصب الأساسي لعالم الاتصالات في المستقبل.
وأشار سعادة حمد عبيد المنصوري، مدير عام الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى أن البيانات ستكون الثروة الحقيقية ونفط الأجيال المستقبلية. وأضاف أن ذلك يمثّل فرصة لقطاع الاتصالات لإعادة ابتكار نفسه.
كما قال في هذا الصدد: "يجب أن يتحوّل القطاع من قناة تنقل الأصوات والبيانات من مكان إلى آخر إلى قطاع يبتكر المحتوى، وتتحوّل الشركات المعنية من شركات اتصالات عادية إلى شركات رقمية تستثمر في الأبحاث، والتطوير، والابتكار".
ونوّه سعادة المنصوري إلى أن نسبة التغطية في دولة الإمارات تصل إلى 100%، ووافق معالي جاو الرأي بأن "التركيز الدائم يجب أن يكون على امتلاك التكنولوجيا الجديدة والسرعات الأعلى".

المنافسة ضرورية

شدّد سعادة المنصوري على أهمية المنافسة العادلة في القطاع لتحقيق التغيير الناجح. وكجهة تنظيمية، تحرص الهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات على المنافسة العادلة. كما أضاف أن أي نوع من التغيير معقول في هذا القطاع، لذا "نعمل دائماً على مراجعة واختبار أنظمتنا الحالية بشكل مستمر".
أيّد معالي جاو هذه الفكرة، وأشار إلى أن شركات الاتصالات يجب أن تتنافس مع شركات تسعى إلى التغيير التكنولوجي لإرساء هذه الحقبة الجديدة. وزعم أنه "لا يمكن استبدال البنية التحتية لقطاع الاتصالات؛ فجوجل وقطاع الاتصالات سيسيران دائماً جنباً إلى جنب".
وقال عثمان سلطان، المدير التنفيذي لشركة الإمارات للاتصالات المتكاملة (دو)، إحدى أكبر شركتين للاتصالات المتكاملة في دولة الإمارات، إن الفرص التي وصفها زملاؤه مُلحّة ولا تحتمل التأجيل، وأشار إلى أن "التهديد الأكبر لشركات الاتصالات يكمن في عدم قدرتها على التكيّف. فتطرأ التغيرات على صُعد عديدة، والمنظومات الراهنة أكثر تعقيداً من سابقاتها، إذ يتعدّد أصحاب المصلحة واللاعبون الأساسيون فيها".

التركيز على العميل أولوية

لتحقيق المنافسة في هذا العالم الجديد، يجب أن تفكر الشركات في كيفية تقديم الخدمات وتسعيرها، وتركّز أكثر على العملاء.
وقال سلطان: "إن لم تتحول مؤسساتنا لتكون متمحورة بشكل كامل على تجربة العميل، فإننا سنصبح ألدّ عدوٍ لأنفسنا".
يؤدي قطاع الاتصالات دوراً جيداً في جعل إمكانية الاتصال بالإنترنت من حقوق الناس الأساسية، لكن لا يمكنه أن يعتمد على ذلك فقط.
ويتعين على شركات الاتصالات أن تحافظ على أفضل بنية تحتية لتكنولوجيا المعلومات في فئتها من أجل توفير خدمات عالية الجودة للعملاء، لأن هذا هو الأهم في النظام الجديد سريع التطور.

النقاط الرئيسية

- **ستكون تكنولوجيا الجيل الخامس أساس التغيير، وستؤمّن القاعدة الراسخة لتمكين أساليب تكنولوجيا تغييرية أخرى**
- **البيانات هي "نفط المستقبل"، والفرصة التي يجب أن يغتنمها القطاع لإعادة ابتكار نفسه**
- **على شركات الاتصالات أن تبدأ بابتكار المحتوى، بدلاً من أن تكتفي بنقل المعلومات**
- **تشكّل المنافسة العادلة والقدرة على التكيّف، والتركيز على العميل، أُسُس المستقبل الناجح**

كيف نحارب التطرف بصناعة الأمل؟

(**فارس علي** (3
مؤسس مشروع الغذاء مقابل التعليم

(**معالي العسعوسي** (2
مؤسس منظمة تمكين للتنمية

(**هشام الذهبي** (1
مؤسس البيت العراقي للإبداع

(**محمود وحيد** (4
صاحب مبادرة معانا لإنقاذ إنسان

(**سعادة سعيد العطر** (5، يسار الصورة
مدير عام مكتب الدبلوماسية العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة والأمين العام المساعد لمبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، مدير الحوار

تحتفي مبادرة "صنّاع الأمل" التي أطلقتها مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية في عام 2017، بأصحاب العطاء وجنود الإنسانية الذين يساهمون من خلال أعمالهم الإنسانية في رفع المعاناة عن الفئات الهشة والمحتاجة والارتقاء بمجتمعاتهم وتحسين نوعية الحياة فيها. وخلال هذه الجلسة ضمن أعمال القمة العالمية للحكومات 2019، تحدّث أربعة من صنّاع الأمل عن تجاربهم في نشر الإيجابية وصنع التغيير للنهوض بمجتمعاتهم والمنطقة العربية ككل من خلال مبادراتهم الإنسانية.

خدمة تنشر السعادة

أوضح هشام الذهبي، مؤسس "البيت العراقي للإبداع"، أنه رغم الآثار المدمرة للعمليات الإرهابية في العراق، فقد ارتفع عدد الفرق التطوعية التي انخرطت في العمل الإنساني. كما ساعد ذلك في إلهام المتطوعين لمواصلة رسالتهم بقدر كبير من التعاطف.
وقال، "كان لعمل مجموعات المتطوعين والشباب الذين شاركوا في العمل الإنساني والتنموي في العراق تأثير إيجابي على المجتمع".

واستعرض الذهبي تجربته في التعامل مع الحكومة العراقية ومؤسسات الدولة الأخرى. وأشار إلى أنه منذ مشاركته في مبادرة "صنّاع الأمل" العرب في نسختها الأولى في عام 2017، حدث تغيّر كبير ونوعي في "البيت العراقي للإبداع". وأضاف، "حدث هذا التغيّر لأننا نملك الآن علاقات أفضل وأكثر انفتاحاً مع مؤسسات الدولة".

نساء يقدن مسيرة التغيير الإيجابي

من جهتها أشارت معالي العسعوسي التي أسست منظمة "تمكين للتنمية"، إلى أهمية دور المرأة في العمل الإنساني. وقالت إن تعليم النساء اللواتي سَيُعلِمن بدورهن أطفالهن، أمر ضروري لبناء جيل شاب يتّسم بالوعي ومزود بالعلم لا يسهل التغرير به من قبل الجماعات المتطرفة.
وأوضحت أن النساء يمثلن شريحة واسعة من المجتمع، لذلك يلعبن دوراً أساسياً في المبادرات الإنسانية. وأكّدت العسعوسي أنه يمكن للمرأة أن تكون عنصراً فاعلاً في دعم مسيرة التغيير.
وأضافت، "النساء يملكن ميزة يتفوقن بها على الرجال، وهي إمكانية الوصول إلى أسرار المنازل والمجتمعات. كما تشكّل الفتيات والنساء دعامة المجتمع؛ فهن يملكن فرصة المساهمة بإحداث تأثير إيجابي في المجتمع من خلال عملهن".

1

2

3

4

5

غذاء للروح

من جهته، قال فارس علي من السودان إن مؤسسة "الغذاء مقابل التعليم" تعمل مع مؤسسات شريكة لتوفير وجبات الطعام للأطفال في المناطق الحدودية النائية، والذين تغرّر بهم الجماعات المتطرفة مقابل الطعام.

وقال إن مبادرته بدأت بـ 20 ساندويشه، واتسع نطاقها ليصل إلى 49 مليون سندويشه تمّ توزيعها على امتداد 123 مدرسة خلال التسع سنوات الماضية.

ويَعتبر فارس أن جائزة "صنّاع الأمل" شكّلت خطوة أساسية إلى الأمام ساعدت في تحويل العمل الإنساني إلى عمل تنموي.

وأضاف، "ضمن سعينا إلى تحقيق التنمية المستدامة، دخلنا في شراكات عالمية. وأصبح لدينا الآن شراكات مع الاتحاد الأوروبي ومنظمة الطوارئ الإيطالية، بهدف تعليم 25,000 طالب". كما أشار إلى اتفاقية الشراكة التي تم توقيعها مؤخراً مع مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية تحت رعاية سمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة في دولة الإمارات العربية المتحدة، لبناء عشر قرى في دارفور غربي السودان بهدف تحسين الأوضاع الإنسانية في تلك المنطقة.

مسؤولية مشتركة

وأخيراً، تحدّث محمود وحيد، صاحب مبادرة "معانا لإنقاذ إنسان"، عن مبادرته لمساعدة كبار السن والشباب المشردين في مصر.

وقال إنه يأمل أن تتحول مبادرته إلى مشروع وطني.

وأضاف، "هدفنا هو ضمان عدم وجود شخص مشرد ينام في الشوارع". وأوضح أنه من خلال تجربته أدرك أن الأشخاص الذين يعيشون بلا مأوى يشعرون بالاستياء تجاه المجتمع ويعانون من غياب حس الانتماء، مما يزيد من مخاطر وقوعهم ضحية للتطرف.

وأوضح أن النهوض بالمجتمع مسؤولية مشتركة، مؤكداً أنه ينبغي على الفرد أن يبدأ بنفسه ويبحث عن طرق تمكنه من المساهمة في نهوض مجتمعه ومساعدة الآخرين.

النقاط الرئيسية

- **وجود الجماعات المتطرفة أدّى إلى تزايد عدد المبادرات الإنسانية، ما أثّر إيجاباً على المجتمعات**
- **يمكن للنساء أن يلعبن دوراً أساسياً في المشاريع الإنسانية**
- **مبادرة "صنّاع الأمل" شكّلت خطوة أساسية باتجاه تحويل العمل الإنساني إلى عمل تنموي**
- **النهوض بالمجتمع مسؤولية مشتركة وينبغي على كلّ فرد المساهمة فيها بكل ما يملك من قدرات**

كيف تستطيع المدن صياغة مستقبل العالم

(1) **جيرارد كولومب**
عمدة مدينة ليون في جمهورية فرنسا

(4، يسار الصورة) **إلورا هاردي**
المؤسس والمدير الإبداعي لشركة إيبوكو

(2) **روبيرت موغاه**
مدير الأبحاث في معهد ايجارابيه

(4، يمين الصورة) **بريم راماسوامي**
رئيس قسم المنتجات في مختبرات سايدووك

(3) **ساسكيا ساسين**
أستاذة علم الاجتماع وعضو لجنة الفكر العالمي بجامعة كولومبيا

(4، منتصف) **أحمد بن شبيب**
خبير في تخطيط المدن، مدير الحوار

(5) **راشد بن شبيب**
خبير في تخطيط المدن، مدير الحوار

في سلسلة من الجلسات تحت عنوان "كيف تستطيع المدن صياغة مستقبل العالم"، استَعرض كلّ من جيرارد كولومب، عمدة مدينة ليون في فرنسا، وروبيرت موغاه، (Igarapé Institute) "مدير الأبحاث في "معهد ايجارابيه وإلورا هاردي، المؤسس والمدير (IBUKU)، وبريم راماسوامي، رئيس قسم المنتجات في "إيبوكو" الإبداعي لشركة (Sidewalk Labs)، "مختبرات سايدووك" وساسكيا ساسين، أستاذة علم الاجتماع وعضو لجنة الفكر العالمي بجامعة كولومبيا، نماذج عن المدن العالمية وتأثيرها على مستقبل الحياة الحديثة.

المدن مصدر قوّة الدول

خلال حديثه، أشار موغاه إلى أن بقاء الحياة البشرية سيعتمد على المدن لأنها تمثّل القوّة الحقيقية للدول. كما شدّد على أهمية رؤية العالم من منظور المدن لا الدول. وأضاف أننا قادرون على تصميم مدن جديدة ترتكز على المستقبل عبر دراسة الاتجاهات السائدة اليوم. لقد أطلقت عدّة دول حول العالم مبادرات لتأسيس مدن ذكية، لكن، بحسب موغاه، على الرغم من هذه المبادرات، لن يتم تصميم الأكثرية الساحقة من هذه المدن بناءً على المستقبل. وقال في هذا الصدد: "في الواقع، تَعمَد مدن كثيرة إلى التحضّر قبل تحقيق التصنيع، كما فعلت الأجيال السابقة".

وأشار موغاه إلى أن المدن تقود نموّ الدول، إذ تمثّل 80% من إجمالي الناتج المحلي العالمي. مع ذلك، لا تزال تواجه تحدّيات كبيرة، مثل ارتفاع نسبة سكّان الأحياء الفقيرة، والحروب، والإرهاب، وتزايد عدد اللاجئين وطالبي اللجوء السياسي، والاحتباس الحراري، والتغيّر المناخي. ولمساعدة هذه المدن على تخطّي هذه المشاكل، نصح موغاه الحكومات بوضع الخطط، والبناء والعمل بطريقة مستدامة، واعتماد الحلول الخضراء، وتنويع الشبكات وموارد الطاقة، والاستثمار في حلول متكاملة، والتعاون لوضع استراتيجيات للمستقبل.

المدن العالمية

يسود اعتقاد في عالمنا اليوم أنك تستطيع من خلال الرقمنة، أخذ عملك أينما تريد. خلال جلستها، توقفت ساسين عند هذه الفكرة وناقشت الديناميات التي تفسّر وجود المدن العالمية.
وأشارت إلى أنه "من الضروري فهم حقيقة عدم قدرة التكنولوجيا وحدها على الجمع بين المعارف المتخصصة المتعددة"، مضيفة أن "على العنصر البشري أن يلعب دوراً أيضاً في المساعدة على إنتاج محصلة أنواع مختلفة ومتعدّدة من المعرفة".

كما نوّهت ساسين إلى أن المدن العالمية لا تمثّل المدينة بأكملها، بل هي عبارة عن عنصر محدّد للغاية موجود ضمن المدينة، وتشمل وظيفتها جمع أنواع مختلفة من المعلومات الشديدة التخصص التي تربط الأماكن المختلفة في العالم. وفق ساسين، تشكّل المدينة العالمية موقعاً استراتيجياً يملك عدّة عناصر عالمية، وشديدة التخصّص، وجزئية.

من هنا، ختمت جلستها قائلةً إن المدينة العالمية المثالية غير موجودة، حيث تُصنّف أفضل المدن في العالم عند مستوى لا يتجاوز 60-70%، ولم تبلغ أي مدينة مستوى 100%.

التجهيز التحسيني للمدن في سبيل الاستدامة

تحدث كولومب في كلمته عن تجربته في إعادّة هيكلة المدن لتصبح أكثر استدامة وإسعاداً لسكانها. وأضاف أن استراتيجيته ترمي إلى الحفاظ على العنصر التاريخي القديم للمدينة ودمجه مع الهندسة المعمارية المعاصرة.

وأوضح كيف تعاونت مدينة ليون مع الشركات اليابانية في مجالات التجديد المتعلّق بالطاقة لترميم المباني القديمة التي تعود إلى الثلاثينيات. كما أضاف أن المشكلة الأكبر كانت في إعادة تأهيل المباني التاريخية التي تستهلك أغلبية الطاقة. فأمّنت المدينة لسكانها ألواح مراقبة إلكترونية تستخدم برنامج "كونسو الذي طوّرته شركة (Conso Tab) "تاب لمساعدتهم على ,(Toshiba) ""توشيبا مراقبة استهلاكهم للطاقة. وزوّدت الألواح السكان ببيانات آنية عن مدى استهلاكهم للطاقة وساعدتهم على فهم أهمية التجديد الحضري.

كذلك، واجهت المدينة مسألة التنقل. ووصف كولومب كيف طوّروا نظام نقل عام في ليون في غاية الأهمية يعمل على الطاقة الخالية من الكربون، بالإضافة إلى تأمينهم مجموعة من السيارات الكهربائية للاستعمال العام، وخدمة الحافلات ذاتية القيادة. كما شدّد على أهمية إعادة لمسة الطبيعة إلى المدن والحفاظ على التنوّع البيولوجي للمناطق المحيطة.

استخدام مسؤول للموارد

اتفق راماسوامي وهاردي، في سياق حديثهما عن الاستدامة، على ضرورة تركيز البشرية على استخراج الموارد بوتيرة أبطأ لإتاحة المجال لها للتجدّد.

وفسرا للحضور في القمة العالمية للحكومات 2019 كيف تساهم شركتيهما في الاستدامة الاجتماعية، كلّ واحدة في مجالها.

قالت هاردي: "لقد بنى البشر، بوصفهم امتداداً للطبيعة، العديد من الأشياء لدرجة تجعلهم يشعرون الآن بأنهم بعيدون جداً عن الطبيعة وعن أنفسهم". لذلك، تسعى شركتها المختصة في التصميم والهندسة المعمارية "إيبوكو" إلى سد هذه الثغرة عبر استخدام البامبو في البناء واعتماد أساليب مُبتكرة. وفسّرت قائلةً: "نستخدم البامبو في البناء بطريقة آمل بأن تعكس طبيعته البريّة الجميلة، مع حرصنا في الوقت نفسه على إضفاء قيمة إنسانية". كما أضافت أنها اختارت البامبو لأنه مادة عملية ومستدامة تستغرق فقط ثلاثة أعوام لتنمو ولا تتطلّب عناية بشرية كبيرة.

أما راماسوامي، فأكّد أن التحدّيات التي تواجه البيئات الحضرية اليوم تشمل خلقها لنوع من العزلة الاجتماعية، إذ بُنيَت على أساس احتياجات السيارات، لا الناس. وتسعى "مختبرات سايدووك" إلى تصحيح هذا الخطأ عبر دمج التصميم الحضري التقدّمي مع التكنولوجيا لإعادة بناء المدن استناداً إلى احتياجات الناس الذين يقطنونها، وتحسين نوعية الحياة بشكل جذري.

النقاط الرئيسية

- **سيحدّد نجاح المدن في قيادة نمو الدول استمرارية العرق البشري**
- **من المهم أن تضع المدن خططاً وتبني وتعمل بطريقة مستدامة، وتتعاون لوضع استراتيجيات للمستقبل**
- **لا يمكن للتكنولوجيا وحدها أن تجمع بين أنواع متعدّدة ومتخصصة من المعلومات التي تربط أماكن مختلفة حول العالم، فالناس عنصر مهم أيضاً**
- **يجب استخدام الموارد فقط بوتيرة تتيح لها وقتاً كافياً للتجدّد**

فن عرض البيانات في وضع الخطط والسياسات

تيم كوبي (3)
المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة Eight Inc

ديفيد مكاندليس (1)
صحفي في مجال البيانات البصرية ومؤسس مدونة "المعلومات جميلة"

دون نورمان (2)
مدير مختبر التصميم في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو والشريك المؤسس لمجموعة نيلسن نورمان

ألكس كلوكاس
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع فيوتشريزم، مدير الحوار

استضافت سلسلة جلسات عقدت تحت عنوان "فن عرض البيانات في وضع الخطط والسياسات" ضمن القمة العالمية للحكومات 2019، ثلاثة خبراء عالميين يعنى كلّ واحد منهم بموضوع عالمي مختلف. وناقشت هذه الجلسات موضوع استخدام البيانات وتصويرها، وإشراك المجتمعات في عملية صنع القرار، وتعزيز قطاع تصميم الخدمات.

تصوير البيانات لسياسات أفضل

في جلسته التي حملت عنوان "تصوير البيانات لسياسات أفضل"، ناقش الصحفي في مجال البيانات البصرية ديفيد مكاندليس دور البيانات الضخمة، وتحديداً قدرتها على تفسير المسائل وإيصالها خصوصاً عند تحويلها إلى ملفات مرئية مبدعة.

ووصف مكاندليس البيانات بأنها "نوع جديد من المواد التي يمكننا جمعها، والتعمّق فيها، وطرح أسئلة حولها"، واقترح أن الرؤى الأعلى قيمة غالباً ما تكمن في الثغرات والمقارنات.

كما شارك أمثلته التوضيحية الخاصة عمّا يمكن تحقيقه من خلال جمع البيانات المتعلّقة بالعالم، والجنسية، والسكّان، ثم توضيحها بيانياً باستخدام "المليارات" و"الإنفاق الحكومي" مثلاً، كمجموعة بيانات. وفسّر مكاندليس قائلاً: "عندما تفعل ذلك، تبدأ برؤية أنماط وعلاقات وروابط بين الأرقام ما كنت لتراها لو كانت منفصلة ومبعثرة في مصادر متعدّدة". يساعد ذلك في فهم السياسات والمسائل وجعلها مثيرة للاهتمام. فمن خلال تصوير البيانات بهذه الطُرق، يستطيع صنّاع السياسات أن يبنوا الجسور، من "بحار البيانات" إلى الحياة اليومية. وتابع مكاندليس قائلاً إن ذلك يعزّز المشاركة المدنية، لأن قدرة الناس على فهم المعلومات والسياسات تتحسّن.

الناس هم هدف السياسات

بدوره، أيّد دون نورمان، مدير مختبر التصميم في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو، فكرة تمكين وإشراك المجتمعات. وفي الجلسة الثانية، افترض نورمان أن أفضل حلول للمشاكل الكبرى التي تواجه العالم اليوم تأتي من المجتمعات المتأثّرة بها. مثلاً، أشار إلى التحدّيات التي واجهتها النماذج السابقة لِمَنح المساعدات. وفسّر قائلاً: "أحد هذه النماذج هو الطريقة التقليدية لتسليم المساعدات بواسطة خبراء خارجيين. لكن، قد لا يراعي هذا النموذج القضايا المحلية والمجتمعات التي يتواجد فيها. كما تكمن مقاربة أخرى في الاعتماد على خبرة المجتمع. لكن، غالباً ما يجد المجتمع المحلّي صعوبة في تحديد المعايير. لذا منطقياً، قد يكون الحلّ دمج المقاربتين، علماً أن المشكلة غالباً تكمن في صعوبة تواصلهما".

1

2

3

عوضاً عن ذلك، دعم نورمان مقاربة أكثر سلاسة تجمع بين مقدّمي المساعدات ومتلقّيها باعتبارهم أشخاصاً لا مجرد نماذج. واستنتج أننا "بحاجة إلى التركيز على الناس وإرشادهم وتعليمهم طريقة رؤية النظام بكامله. بعدها، علينا تصميم الأشياء بشكل مرن كي نستطيع تغيير مقاربتنا عندما لا نفلح في المحاولة الأولى".

أنسنة الخدمات الحكومية

في الجلسة الأخيرة بعنوان "تصميم مستقبل الخدمات الحكومية"، استعرض تيم كوبي، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "إيت (Eight Inc)، كيفية تأثير التصميم على "إينك طريقة تفكير الناس ومشاعرهم وتصرّفاتهم. وناقش كيف يمكن غالباً تطبيق أفكار الناس والعمليات التي يتّبعونها في المبادرات التجارية على الخدمات الحكومية، وبالتالي تحقيق مخرجات بشرية أفضل. كما شدّد على أن "التصميم قادر في نهاية المطاف على تحديد التقدّم البشري". فسّر كوبي أيضاً أنه، وبما أن الحكومة في جوهرها تعبير عن مجموعة أساسية من القيم التي يختبرها الناس، ينتقل التركيز إلى طريقة تصميم التجربة. وأضاف قائلاً: "عندما تصمّم خدمة بناءً على تجربة الناس لها، توقظ فيهم مشاعر الولاء والتفضيل، وتحقق النتائج المرجوة".

وذكر كوبي ثمانية أساليب لتحقيق هذه النتائج:

1. **إدراك الطابع الشمولي للتجارب الإنسانية**
2. **الاستفادة من الرؤى "غير المعهودة" لفهم العملاء وبدء حوار معهم**
3. **عدم التركيز على الممارسات الشائعة والبحث عن أخرى جديدة**
4. **التحلّي بمشاعر التعاطف، ليس فقط في تصميم الخدمات، إنما أيضاً في كلّ تفاعل بشري**
5. **إنتاج المعلومات عن طريق تداولها، بدلاً من الاكتفاء بالاستفادة منها، إذ أن 80% من التوصيات المتداولة في الأحاديث تنبع من تجربة شخصية**
6. **المخاطرة، إذ أن عدم تجربة أمور جديدة بالخطر نفسه كتجربتها والفشل فيها**
7. **السعي وراء الولاء حتى لو كان غير منطقي، إذ أن ذلك يشرك الحضور أولاً، ثم يمنحهم الشعور بالرفاهية والسعادة**
8. **فهم أن العائد المُكتسب من التجربة يعطيك عائداً على استثمارك**

واختتم قائلاً: "إذا اتّبعنا هذه المقاربة بنجاح، نكون قد عزّزنا القيمة. فالقادة العظماء هم الذين يخلقون تجارب عظيمة".

النقاط الرئيسية

- **إن إعطاء الحياة للبيانات يحيي السياسات، ويسهّل على المواطنين فهمها، ويجعلها في متناولهم**
- **المجتمعات هي أفضل من يعلم تحدّياتها الخاصة، لكن فقط عندما تكون الحلول مصممة بشكل يركّز على الإنسان**
- **لا تقتصر الخدمات المصممة جيداً على تقديم السياسات الحكومية فقط، إنما تغيّر أيضاً طريقة تفكير الناس وشعورهم وسلوكهم**
- **القيادة العظيمة هي تلك التي تخلق التجارب العظيمة**

دور النساء في بناء مجتمعات ما بعد الحروب

فخامة الرئيس خوان مانويل سانتوس (1، يمين الصورة)
الرئيس الثاني والثلاثون لكولومبيا والحائز على جائزة نوبل للسلام

ليما غبوي (2)
الحائزة على جائزة نوبل للسلام

يوسف جمال الدين (1، يسار الصورة)
مذيع في تلفزيون بلومبيرغ، مدير الحوار

قد يبدو الانتقال إلى السلام بعيد المنال، في ظل الصراعات والحروب الأهلية التي تعاني منها بلدان العالم. ولكن في جلستين ملهمتين، استمع حضور القمة العالمية للحكومات 2019 إلى تجارب ناجحة لإرساء السلام من فخامة الرئيس خوان مانويل سانتوس، الذي تولّى رئاسة كولومبيا بين العامين 2010 و2018 والحائز على جائزة نوبل للسلام لعام 2016، وليما غبوي، الناشطة الليبيرية في مجال السلام والحائزة على جائزة نوبل للسلام لعام 2011.

في جلسة بعنوان "كيف نقود الأمم من النزاع إلى الوفاق؟"، شارك فخامة الرئيس سانتوس مقاربته لإحلال السلام وإنهاء الصراع الذي دام لخمسة عقود في بلاده ضد متمردي القوات المسلحة الثورية (الكولومبية (فارك.

وفي جلسة أخرى بعنوان "دور النساء في بناء مجتمعات ما بعد الحروب"، شاركت غبوي تجربتها خلال الحرب الأهلية الليبيرية الأولى التي اندلعت في عام 1989 وتسببت بمقتل أكثر من 250,000 شخص وتشريد مليون آخرين. ورغم كل الصعاب، أدّت الحرب لإطلاق انتفاضة نسائية قوية أسفرت عن توقيع اتفاقية سلام.

الطريق إلى السلام

استعرض فخامة الرئيس سانتوس الفترة التي كان فيها وزيراً للتجارة، وكان يستعد لحضور مؤتمر لجذب الاستثمار إلى كولومبيا عندما دوّى انفجار كبير في العاصمة بوغوتا وتمّ إلغاء المؤتمر. ولا يزال فخامته يذكر قول أحد المستثمرين: "معالي الوزير، لن تشهد بلادك أي استثمارات أو تنمية ما دامت هذه الحرب قائمة". كما استذكر ما قاله له الرئيس الراحل نيلسون مانديلا يوماً، "طالما هناك حرب، لن يكون لديك بلد قوي ومتقدم".

وأشار فخامته إلى إنه تأثّر بشدة ذلك اليوم قائلاً: "في تلك اللحظة، قررت أن أكرّس حياتي للكفاح من أجل السلام في كولومبيا".

وفي كلمتها ضمن القمة، تحدثت غبوي عن دور النساء في إنهاء الحرب الأهلية في ليبيريا قائلةً: "قررت النساء إطلاق حملة احتجاجية من أجل السلام. انطلقنا في مسيرة بيضاء مناهضة للديكتاتورية، ثم خرجنا إلى الشوارع".

ومع تنامي الشعور بالإحباط لغياب أي إجراءات عملية، اقتحمت غبوي برفقة مجموعة من النساء القاعة التي اجتمع فيها المندوبون لمناقشة السلام، وقمن باحتجازهم كرهائن ورفضن إطلاق سراحهم ما لم يوقعوا على اتفاقية سلام، ما أدّى إلى توقيع الاتفاقية بعد نحو ثلاثة أسابيع.

ومن أجل فرض السلام، بدأت النساء بالعمل على سنّ القوانين. وقالت غبوي: "من أولى القوانين التي قمنا بتفعيلها قانون العنف الجنسي. وتطبق ليبيريا حالياً أحد أكثر قوانين الاغتصاب فعالية في غرب أفريقيا".

1

2

التأثير القوي للنساء

أوضحت غبوي أن للنساء دور أساسي في إحلال السلام بعد انتهاء النزاعات. وأضافت أنه ينبغي إشراكهن في العملية الدستورية والتشريعية في البلاد، كما قالت، "بناء الدول ليس حكراً على جنس دون آخر، بل يشارك فيه الرجال والنساء على حد سواء. وقد رأيت بنفسي كيف أسهمت انتفاضة النساء في بلادي بوضعنا على الطريق نحو السلام والتنمية والعدالة".

ولإثبات أهمية المرأة، طلبت غبوي من الجمهور تغطية عين واحدة وسألتهم إذا كان بإمكانهم رؤية الغرفة بأكملها بوضوح. وأضافت، "يشبه تجاهل المهارات والخبرات والصفات الفريدة التي تسهم بها النساء في بناء الدول، النظر بعين واحدة".

تفهّم المعارضة

وعرض المتحدثان خلال الجلسة رؤيتهما حول الأطراف المشاركة في النزاعات.

وأشار فخامة الرئيس سانتوس إلى نصيحة تلقّاها من جنرال متقاعد قال له، "عليك أن تعامل القوات المسلحة الثورية الكولومبية كخصم، وليس كعدو. إنهم بشر، إنهم كولومبيون". وأضاف، "في اليوم الذي بدأت فيه بالتعامل معهم كخصوم وليس كأعداء، تمكنت من إقناعهم بالجلوس إلى طاولة المفاوضات".

وأوضحت غبوي أنه في ليبيريا ترتبط معاناة النساء أثناء الحروب بعدم المساواة بين الجنسين. وأشارت إلى محادثة أجرتها مع أحد الجنود الأطفال السابقين. قالت، "سألتُه، هل اغتصبت أحداً خلال الحرب الأهلية في ليبيريا؟ قال: أنا؟ لا. فسألته، هل أجبرت أي امرأة على ممارسة الجنس معك خلال الحرب في ليبيريا؟ قال: نعم، ولكن أليس هذا ما خُلقت النساء من أجله؟"

بناء السلام للمستقبل

ناقش المتحدثان أيضاً الطرق التي قاما باستخدامها للدفع بالتغيير في بلديهما في مرحلة ما بعد الحروب.

في كولومبيا، تحدث فخامة الرئيس سانتوس عن عمله مع القوات المسلحة الثورية الكولومبية لإقناع الفلاحين بالتخلي عن زراعة المحاصيل غير القانونية والتوجه نحو المحاصيل القانونية. وقال، "إنها الطريقة الوحيدة وقد بدأت تؤتي ثمارها. أعتقد أنه إذا حافظنا على هذه السياسة، فإننا ولأول مرة لن نكون المصدّر الأول للكوكايين إلى الأسواق العالمية".

وفي معرض تعليقه على عملية السلام، قال سانتوس: "التفاوض لإحلال السلام هو المرحلة الأولى، ونسميها صنع السلام. ولكن المرحلة الثانية الأكثر صعوبة هي بناء السلام بعد توقيع الاتفاقية".

وتعتبر غبوي أن التغيير الأقوى والمستدام يتحقق من خلال تعليم المرأة ومنحها حقوقها السياسية. من هنا، قالت: "من خلال مؤسستي [في ليبيريا] أرسل الفتيات إلى المدرسة وهذا هو أكثر ما يسعدني؛ رؤية فتاة جاءت من القرية وأكملت دراستها وبات لديها تطلّعات للمستقبل، ورؤية فتاة انتُهِكت حقوقها بطرق مختلفة تتجاوز محنتها وتستخدم حقها بالتعبير".

وأضافت، "لا تزال لدينا ثقافة خطرة قائمة على الاغتصاب والاستغلال، ونحن نكافح للتصدي لها في بلادنا. لكن أملي يكمن في إصرار الفتيات على التعليم والدفاع عن حقوقهن. صوتنا أصبح أكثر فعالية ضمن حكومتنا". وختمت بالقول، "العودة إلى المطبخ ورعاية الأطفال لم تعد خياراً بعد اليوم. تغيير مجتمعنا وعالمنا هو الخيار".

النقاط الرئيسية

- **بناء الدول ليس حكراً على جنس دون آخر**
- **تمكين المرأة وتعليمها أساسي لصنع السلام**
- **التفاوض على السلام ليس سوى المرحلة الأولى؛ الصعوبة تكمن في بناء السلام**
- **فهم المعارضة أساسي لحل النزاعات الداخلية**

منتدى إعادة تصميم الرعاية الصحية

(1) **فويسيتش (مومشيلو (مومو**
مؤسس ورئيس العلماء في شركة فيوم

(2) **الدكتور هارالد شميدت**
أستاذ ورئيس قسم العقاقير والدواء الشخصي في جامعة ماستريخت

(3) **الدكتورة سارا غوتفريد**
طبيبة وكاتبة

لين شومان
كاتبة ومراسلة ومقدمة برامج في قناة العربية، مدير الحوار

ناقش مجموعة من الخبراء خلال منتدى "إعادة تصميم الرعاية الصحية"، الثورة التي ستحدثها التقنيات المتقدمة والعلاج الدقيق في نظام الرعاية الصحية الحالي.

نظام غذائي شخصي لعلاج الأمراض

أوضح مومشيلو (مومو) فويسيتش، مؤسس ورئيس العلماء في شركة "فيوم" (Viome)، أن ما يحدّد صحة الإنسان هو مجهرياته المعوية والبيئة التي يعيش فيها، ونظامه الغذائي. وأكّد أنه لا يوجد "نظام غذائي واحد مناسب للجميع" لأن المجهريات في الأمعاء تختلف اختلافاً كبيراً من شخص لآخر. وأشار إلى أن النظام الغذائي الشخصي القائم على العلم سيمكّن الأفراد من الإمساك بزمام صحتهم، بدلاً من الانتظار حتى يصابوا بالمرض لتلقي العلاج.

وأضاف فويسيتش أن النموذج الحالي للرعاية الصحية يقتصر على إدارة الأعراض عوضاً عن معالجة مرض محدد. وأورد في كلمته خلال القمة العالمية للحكومات 2019 مثالاً على ذلك متحدثاً عن تجربته الشخصية حين أصيب بالتهاب المفاصل المبكّر في العشرينات من عمره. وقال: "مع بلوغي سن الـ 35 اشتدت الأعراض بشكل كبير. ولم يتمكن الطب الحديث من اكتشاف أسباب المرض ليتمكن من علاجه، بل اكتفى بتقديم أدوية لمعالجة الأعراض وكبح الجهاز المناعي".

وأوضح فويسيتش أنه اطلع على جميع المعلومات العلمية التي أتيحت له قراءتها كعالِم، مشيراً إلى أنه قام في سن الـ 40 باكتشاف نظام غذائي شخصي قائم على العلم نجح في شفائه تماماً. وقد دفعه ذلك لتأسيس شركة "فيوم" التي تقدم برامج شخصية للأفراد لفحص المجهريات المعوية.

وأكّد فويسيتش أن المرحلة المقبلة في مجال الرعاية الصحية هي الطب الوقائي، معلناً أنه "مع التقدّم التكنولوجي الذي نشهده حالياً، أصبح بالإمكان الوقاية من أي مرض قبل ظهور أعراضه بعشرات السنين".

1

2

3

إعادة توظيف العقاقير هي المستقبل

من جهته أشار الدكتور هارالد شميدت، أستاذ ورئيس قسم العقاقير والدواء الشخصي في جامعة ماستريخت، إلى ضرورة مقاربة الطب بطريقة أكثر منهجية. وحثّ الأطباء على تطوير أساليبهم في تحديد الأمراض وتطوير العقاقير.

وقال الدكتور شميدت إنه يتفق في الرأي مع فويسيتش بأنه لا يكفي أن يتمّ تحديد الأمراض من خلال العضو الذي تؤثر عليه أو معالجة أعراضها فحسب. وأوضح أنه ينبغي على الأطباء اعتماد نهج أكثر شمولية، بما يتيح فهم المجهريات وجوانب مختلفة مثل محور "الأمعاء-الدماغ" أو "الدماغ-القلب".

وقال إن إعادة توظيف العقاقير تتيح ابتكار أساليب جديدة لاستخدام العقاقير الحالية، مما سيحدث ثورة في طريقة تطويرها، لأنها ستوفر الوقت والنفقات المطلوبة لإنتاج عقار جديد بالكامل.

وأشار بأن "ذلك قد يعني نهاية الصيدلة لأننا ربما أصبحنا نملك كل ما نحتاجه من عقاقير. وخلال سنوات معدودة سنصل إلى مرحلة لن نحتاج فيها إلى المزيد من الأدوية الجديدة". وأضاف أن إعادة توظيف العقاقير يمكن أن تكون الحل لعلاج أمراض متعددة، وأن تخصيص العلاجات حسب الخلايا هو المستقبل.

7 أسس للصحة المتكاملة

خلال الجلسة الأخيرة من المنتدى، تحدثت الكاتبة الدكتورة سارا غوتفريد عن الأسس السبعة لصحة متكاملة، وأكّدت أن الجينات لا تساهم إلا بنحو 10% فقط من مخاطر إصابة شخص بمرض معين، بينما الـ 90% المتبقية ناجمة عن البيئة التي يعيش فيها. ويمكن للإنسان التحكم بجانب كبير من هذه البيئة، مثل نوعية الطعام الذي يتناوله أو مدة النوم الذي يحصل عليه.

ويعتبر الغذاء عموماً بمثابة السعرات الحرارية أو الوقود لخلايا الجسم، ولكنه في الواقع أكثر من ذلك. فقد أوضحت الدكتورة غوتفريد أن "الطعام يوفر معلومات للحمض النووي ليس فقط عن خلايا الإنسان، بل أيضاً عن المجهريات في الأمعاء".

وأضافت أنه وخلافاً للاعتقاد السائد، فقط 3% من الأشخاص يملكون جينات النوم القصير. وقالت، "يعني ذلك أن 97% منا يحتاجون لما بين سبع وثماني ساعات ونصف من النوم من ضمنها 90 دقيقة من النوم العميق". ونصحت الحضور بالاهتمام بالأسس السبعة للصحة المتكاملة، وهي الغذاء والحركة والنوم والتفكير والسكينة والتواصل والتخلص من السموم.

النقاط الرئيسية

- **مايحدد صحة الإنسان هو مجهرياته المعوية، والبيئة التي يعيش فيها، ونظامه الغذائي**
- **يمكن أن يسهم النظام الغذائي الشخصي القائم على العلم في الوقاية من الأمراض والحفاظ على صحة الإنسان**
- **المرحلة المقبلة في مجال الرعاية الصحية ستقوم على الطب الوقائي**
- **إعادة توظيف العقاقير ستُحدث ثورة في طريقة تطوير العقاقير**
- **الأسس السبعة لصحة متكاملة هي الغذاء والحركة والنوم والتفكير والسكينة والتواصل والتخلص من السموم**

..التكنولوجيا بين الحرب والسلام

(**الدكتورة إيرن ماري سالتمان** (1
مديرة سياسة محاربة الإرهاب والتطرف في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى فيسبوك

(**رودريغو بيجو** (2
خبير وباحث في أمن المعلومات

أرجون كاربال
مراسل أول في شبكة سي إن بي سي، مدير الحوار

كلّما ازداد تطور التكنولوجيا الرقمية وتغييرها لعالمنا، كثُرت التهديدات والمخاطر التي ترافقها. في هاتين الجلستين، حلّل متحدّثان هذه الدينامية الخطيرة، وحاولا النظر في الأسئلة الأساسية التي تطرحها.

تأثير الحرب السيبرانية

خلال الجلسة الافتتاحية تحت عنوان "التكلفة الاقتصادية للحروب السيبرانية"، حذّر الخبير والباحث في أمن المعلومات رودريغو بيجو من أن الأمن السيبراني لا يتعلّق فقط باختراق الحواسيب، وإنما هو مسألة تشرذم الاقتصادات.
وقال بيجو إن المتسللين يمكنهم السيطرة على البنية التحتية، والعدادات الذكية، والتلاعب بالآراء، ونشر المعلومات المضللة.
كما أشار إلى مسألتين بارزتين يتعيّن على المجتمع أن يعالجهما لمواجهة هذا التيار:

- **من المسؤول عن تأمين الحماية؟**
- **ما عناصر ردّ الفعل التناسبي؟**

وتعمّق بيجو أكثر في هاتين المسألتين لإظهار تداعياتهما الكاملة، وتساءل "هل من واجب الشركات الدفاع عن نفسها؟ وهل من واجب الحكومات اتّخاذ ردود أفعال قوية ضد دولٍ أخرى؟"
وأعطى بيجو مثلاً ملموساً عن هجوم الذي (Notpetya) "فيروس الفدية "نوتبيتيا بدأ في أوكرانيا عام 2016، وشنّه قراصنة روسيون، لكنه سرعان ما انتشر في الفضاء السيبراني. وقال إنّ "الفيروس أثّر على عدّة شركات كبرى حول العالم، وكلّفها أضراراً بمئات ملايين الدولارات. فعندما التمست هذه الشركات المساعدة من شركات التأمين، زعمت هذه الأخيرة أن فيروس الفدية بدأ على شكل 'عمل حربي' ولم تغطّه، لأن تغطية شركات التأمين لا تشمل الأعمال الحربية".

تاريخ الاختراق

سرد بيجو عدّة أمثلة توضيحية ليؤكد للحضور في القمة أن خطر "الاختراق" من عمر تكنولوجيا الاتصالات. كما سرد قصة عملية الاختراق الأولى المسجّلة في التاريخ التي حصلت في عام 1903، عندما استعمل المخترع جوليلمو ماركوني مرسحاً لإظهار أن بثه الراديوي بعيد المدى غير قابل للاختراق. لكن أداءه انتهى بالإحراج، عندما اخترق المتسلل البريطاني المبتدئ جون نيفيل ماسكيلين بثّه المباشر.

1

2

وختم بيجو أننا "وعلى غرار ماركوني، سنصنع دائماً تقنيات جديدة ومُبتكرة، لكن علينا أن ندرك أن الشوائب الأمنية سترافق هذه التقنيات حتماً. فعندما تصبح إحدى التقنيات مهمّة للدول أو أمراً شائعاً في المجتمع، يتحوّل اختراقها إلى مسألة سياسية في جوهرها".

ونصح بيجو الحكومات باستعمال تكتيكات مثل توظيف مخترقين لإيجاد الشوائب في التقنيات التي يرتكز عليها الاقتصاد العالمي، والتعاون لتغيير ديناميات الحرب السيبرانية، واستخدام الاختراق كقوّة للمنفعة العامة.

حماية وسائل التواصل الاجتماعي

فسّرت الدكتورة إيرن ماري سالتمان، مديرة سياسة محاربة الإرهاب والتطرف في أوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى "فيسبوك"، كيف أن "فيسبوك" يساهم في تطوير السياسات العالمية، ويعمل على مكافحة الإرهاب الذي يشكّل الجانب الأعنف لهذه المسألة. وتعتبر الوظيفة التى تؤديها الدكتورة سالتمان واحدة من الوظائف التي خلقتها منصّة التواصل الاجتماعي خصيصاً لمواجهة هذا التحدّي.

وقالت الدكتورة سالتمان إن "جزءاً من سياسة 'فيسبوك' يكمن في الحرص على عدم تأمين وجود للمنظمات العنيفة على موقع المنصّة، كما أننا نسعى إلى منع تعظيم دور المنظمات العنيفة ودعمها، وتقدير أو تشجيع العنف الجرافيكي".

الشراكة أساسية

وفي حديثها، أضافت الدكتورة سالتمان أنه ولفهم سبب انضمام الأفراد إلى مجموعات عنيفة ومتطرّفة، "علينا فهم السياق المحلي، كما علينا أن نجد المكان والوسيلة الأفضل لبناء الشراكات لتحدّي هذه الظاهرة ومواجهتها".

توافقت هذه الدعوة إلى الشراكة مع بعض النقاط التي ذكرها بيجو، الذي تحدّث عن منظمات عالمية كمنظمة "التكنولوجيا ضدّ الإرهاب". تعمل هذه المنظمة غير الحكومية، التي تأسست استجابةً لولاية المديرية التنفيذية للأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب، على الربط بين الشركات حول العالم والتنسيق معها لتطوير قاعدة للإجراءات الاحترازية.

واختتمت الدكتورة سالتمان قائلةً إنه "على الشركات الكبرى في المجتمع والحكومات التكاتف لخلق بيئة مؤاتية وتعزيز الفهم حول هذا الموضوع. فعملية تحديد وإزالة المحتوى 'السيء' لا تكفي؛ نحن نحتاج إلى إيصال أصوات المنظمات غير الحكومية والناشطين الموثوقين الذين يشكّلون قدوة إيجابية ويعملون على مكافحة التطرُّف".

النقاط الرئيسية

- يرافق كلّ تقدم تكنولوجي تهديدات جديدة، وعلينا تقبّل هذه العلاقة الترابطية كي نكون في أمان
- على جميع الجهات بما فيها الحكومات والشركات، العمل على تحديد المسؤولية وردود الفعل
- على الحكومات استخدام التكتيكات مثل توظيف المخترقين، لإيجاد نقاط الضعف في التقنيات التي يرتكز عليها الاقتصاد العالمي، بهدف تغيير ديناميات الحرب السيبرانية واستخدام الاختراقات كقوّة للمنفعة العامة
- الشراكة ضرورية لفهم أسباب التطرّف الإلكتروني وخلق بيئة مؤاتية للحلول

صناعة القرار.. فن وعلم

(**دانيال كانيمان** (يمين الصورة
أستاذ فخري في علم النفس والشؤون العامة في جامعة برينستون والحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية

(**مينا العريبي** (يسار الصورة
رئيسة تحرير صحيفة ذا ناشيونال الإماراتية، مدير الحوار

في جلسة نقاشية مثيرة، استضافت الصحفية مينا العريبي من صحيفة "ذا ناشيونال" دانيال كانيمان، الأستاذ الفخري في علم النفس والشؤون العامة في جامعة برينستون والحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية، الذي تناول عملية اتخاذ القرار، واستكشف مدى تأثير عوامل مختلفة كالشخصية في هذه العملية ومتى يمكننا الوثوق بالحدس البشري.

العلم في صنع القرار

أوضح كانيمان أن "الشخصية لها علاقة كبيرة بعملية صنع القرار الناجحة". ومع ذلك، فقد نصح بضرورة تقليص دورها في جانب الحكم ضمن عملية صنع القرار.
فعوضاً عنها، علينا أن ننظر إلى العلم الذي حدده كانيمان بأنه "اتخاذ موقف موضوعي تجاه البيانات والحقائق، بدلاً من التأثّر بالميول أو الرغبات". كما أوضح أن هذا الأمر يجب أن يبدأ بالتزام مسبق بالحقائق والموضوعية. إذ يمكنك تدريب الأشخاص على جمع البيانات وتقييمها بشكل موضوعي، ولكن يجب أن تتوفر لديهم أولاً الرغبة في تأدية الأمور بطريقة منهجية وقائمة على الحقائق.

التفكير البطيء

في ظلّ التغيرات السريعة التي نعيشها اليوم حيث تتدفق المعلومات إلينا بكثافة هائلة، يشعر الإنسان بضغوطات متزايدة للتفكير بسرعة.
وقال كانيمان إنه "لا يمكننا أن نفكر ببطء في جميع الأوقات". لكن مع ذلك، عندما نشك بأننا على وشك ارتكاب خطأ ما، فإن أفضل نصيحة هي أن نتروّى ونفكر جيداً.
وأضاف كانيمان كذلك أنه لا يمكننا الاعتماد على الثقة الموضوعية بالنفس التي ترافق الحدس البشري، قائلاً "يمكن أن يكون المرء على درجة كبيرة من الثقة ومخطئاً في الوقت ذاته؛ فالعلاقة بين الثقة والدقة على العموم ليست قوية جداً". كما أشار إلى أن الحل يكمن بممارسة التفكير المنضبط، ما يعني تأخير الحدس حتى نحصل على كافة الحقائق، والتفكير المطوَّل في الموقف بموضوعية.

"سيتمكن الذكاء الاصطناعي إذا توفرت له البيانات الكافية، من تطوير الحدس الخاص به وقد يكون أكثر كفاءة من الحدس البشري"

التحيز والضوضاء

عند اتخاذ القرارات، نواجه التحيز والضوضاء. وفي هذا الصدد، أكّد كانيمان أن هناك فرق جوهري بين الاثنين. فالتحيز هو "خطأ منهجي" في القياس وصنع القرار، أما الضوضاء من ناحية أخرى، فهي عشوائية.

ولشرح مفهوم الضوضاء، استخدم مثالاً عن شركة تأمين تضم العديد من المكتتبين. فعند تقييم مخاطر معينة، لا يجب أن يتأثر قرار الشركة بالمكتتب الفردي الذي تسبب بالخطر. ومع ذلك، فإن هناك تبايناً كبيراً حتى في الشركات التي تمتع بإدارة جيدة.

وللتعامل مع مشكلة الضوضاء، أشار كانيمان إلى أن استبدال الحُكم البشري بالقواعد أو الخوارزميات أو الذكاء الاصطناعي سيعطي نتائج أفضل. كما تشير الأبحاث إلى أنه عندما يتنافس الحُكم البشري مع القواعد البسيطة، تكون هذه الأخيرة في أكثر من 50% من الحالات جيدة بقدر الحكم البشري أو ربما أفضل منه. وتابع كانيمان موضحاً أن "السبب الوحيد لتفوق القواعد، هو أنها لا تتأثر بالضوضاء. فعند معالجة مشكلة ما بالقواعد، ستحصل على الحل ذاته في كل مرة. وهذا لا ينطبق عند معالجة الأفراد لهذه المشكلة".

الذكاء الاصطناعي واتخاذ القرارات

مع انتشار الذكاء الاصطناعي في كل مكان، ما الذي سيميز الحكم البشري لصنع القرار عن القرارات الآلية؟ في هذا الصدد، أشار كانيمان إلى أن هذا الموضوع هو محلّ نقاش كبير، "فلا أحد يريد تقبّل أن الآلات ستكون أفضل من الإنسان في كل شيء".

سيكون للأجهزة والآلات ميزات عديدة، فالروبوت يمكنه تلقّي الملاحظات والبيانات من آلاف الروبوتات الأخرى. "ولا يمكن لأي فرد أن يكتسب هذا النوع من الخبرة التي ستكتسبها الروبوتات بسرعة كبيرة بمجرد ضبطها".

ويَتوَقع كانيمان أن الآلات ستكون قادرة على تعلّم جميع المهارات إن توفرت البيانات الكافية لها، كما ستتعلّم كل ما طُلب منها أن تتعلّمه، وستتعلّمه بشكل صحيح.

سيكون للذكاء الاصطناعي تداعيات على المجتمع قريباً. وبسؤال كانيمان عن النصيحة التي سيقدمها لأولئك الذين يتطلعون إلى حوكمة هذا المجال، أجاب محذّراً من إدراج التحيز في برمجة الآلات، وقال إنه "سيكون من السهل جداً تعليم الآلة أن تتنبأ بما يعجبك، ومن ثم ستحتوي الآلة على جميع التحيزات الخاصة بك وستكون أسوأ من تحيزاتك".

وخلص كانيمان إلى أن الآلات قد لا تكون دائماً على صواب، فقد لا تتوفر لديها بعض المعلومات المهمة التي يمتلكها الأشخاص الذين يشرفون عليها. من هنا، سيكون من المهم برمجتها لتكون قادرة على تمييز الحالات التي لا تكون مستعدة لها أو لا تملك جواباً لها.

النقاط الرئيسية

- **فكّر ببطء وانتظر حتى يكون لديك أكبر قدر ممكن من البيانات قبل اتخاذ القرار**
- **انتبه إلى الحقائق والبيانات الموضوعية، وليس إلى الشخصية أو الحدس البشري**
- **لاتخاذ قرارات أفضل، يجب أن نؤخّر حدسنا لكي نفكر بموضوعية بجميع الحقائق**
- **الآلات مهيّأة بشكل أفضل لاتخاذ بعض القرارات لأنها لا تتأثر بالتقلّب العشوائي أو الضوضاء**
- **يجب برمجة الذكاء الاصطناعي ليكون قادراً على تمييز الحالات التي لا يملك جواباً لها**

ما هي الآفاق المستقبلية للتجارة الحرة؟

(**بول كروغمان** (1، يمين الصورة
الحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية وأستاذ فخري في الاقتصاد والشؤون الدولية بجامعة برينستون

(**بيتينا واربيرغ** (2
باحثة في تقنية البلوك تشين ورائدة أعمال ومرشدة والشريك المؤسس والشريك الإداري في شركة أنيمال فينتشرز

(**ريتشارد كويست** (1، يسار الصورة
مذيع ومراسل في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

في هاتين الجلستين، استعرض كلّ من بول كروغمان، الحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية والأستاذ الفخري في الاقتصاد والشؤون الدولية بجامعة برينستون، والباحثة في تقنية البلوك تشين ورائدة الأعمال بيتينا واربيرغ، ما يمكن أن تكون عليه التجارة العالمية في المستقبل.

فرصة العولمة

في حوار مع المذيع والمراسل في شبكة ريتشارد كويست بعنوان (CNN) ""سي إن إن "ما هي الآفاق المستقبلية للتجارة الحرّة؟"، حدّد كروغمان أبرز التحدّيات والفرص أمام التجارة اليوم.

وبرأيه تشكّل العولمة ساحة مليئة بالفرص لأنها كمفهوم، تفيد التجارة بطبيعة الحال. وعبّر كروغمان للقمة العالمية للحكومات 2019، قائلاً: "إن صمود العولمة في وجه تطورات معاكسة مؤخراً أمر مشجّع".

كما تابع مفسّراً: "أتذكرون كيف بدا العالم في عام 2015، قبل عهد الرئيس دونالد ترامب وقبل "بريكست" (خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي)؟ في ذلك الوقت، اعتقدنا أن العولمة قوية. لكن بعد عامين، رأينا أنها تتداعى. ونحن نلاحظ الآن أن التداعيات على العولمة سطحية"، ما يعني أن العولمة أكثر متانة مما اعتقد البعض.

تحدّيات التجارة

سلّط كروغمان كذلك الضوء على تحدّيين بارزين أمام التجارة العالمية.

يكمن التحدّي الأول في مسألة تفادي الضرائب، التي رجّح أنها تساوي تريليونات الدولارات. يؤدي تحويل شركات كبيرة أرباحها إلى ملاذات ضريبية إلى تشويه أرقام الاقتصاد العالمي، تحديداً في ما يخص التوزع المركّز للثروات. وأشار كروغمان إلى أن هذه المسألة في غاية الأهمية لأنها إحدى الأسباب الكامنة للشعبوية. أما التحدّي الثاني فهو عدم الجهوزية لانتكاسة اقتصادية كبيرة مثل ركود آخر. وفسّر كروغمان أنه وفي حال تكرار أزمة 2008، فإن ما يدعو للقلق هو عدم امتلاك العالم للاحتياطات، أو لشبكة الأمان المناسبة، أو للأدوات السياسية لإدارتها. كما حثّ ممثلي الدول والمنظمات على التركيز على هذه النواحي لحماية التجارة العالمية، لأننا "لا نعلم ما قد يحصل".

1

2

من الماضي إلى المستقبل

خلال جلسة بعنوان "تأثير التكنولوجيا والتعاملات الرقمية على مستقبل التجارة"، تطرّقت بيتينا واربيرغ إلى الدور المحدّد الذي قد تلعبه تقنية البلوك تشين في تغيير وجه التجارة.

على الرغم من أن قدرة هذه التقنية على تغيير التجارة العالمية أكيدة، لا يزال العديد من الناس يعتبرونها مفاهيمية. وسعياً وراء تخطّي هذا الحاجز، وضعت واربيرغ البلوك شين في سياقها خلال القمة العالمية للحكومات 2019. وقالت: "نسمع كثيراً عن الذكاء الاصطناعي وتعزيزه لذكاء كلّ شيء من حوله وربطه الأمور بإنترنت الأشياء، وعن تغيير تقنية البلوك تشين لمعالم اقتصادنا كلياً. لكن، لا تغطّي المعلومات التي تصلنا التغيّرات الباطنية في قصتنا الاقتصادية، وهندستنا المعمارية، وبنيتنا التحتية. ولفهم ذلك، علينا فهم تاريخ التجارة."

وفسّرت واربيرغ أن بدايات التجارة كانت كناية عن عمليات بين شخصين ونقل مباشر للقيمة، ومن هناك توسّع نطاقها وتعقيدها بانتظام. وجاءت المؤسسات مثل المصارف والمؤسسات التجارية، لتتعامل مع الارتياب الذي رافق هذا التطور. وها هي هذه المؤسسات على الإنترنت الآن، على شكل "شركات مثل "أمازون (Amazon)، و"إي باي (eBay)" و"علي بابا (Alibaba).

كما أشارت واربيرغ إلى أن "المستقبل الآن يعدنا بإكمال هذه القصة، لكن بدلاً من أن تلعب المؤسسات دور الوسيط، ستتولى التكنولوجيا هذه الوظيفة."

القدرة على تقليل الارتياب

تقول واربيرغ، تكمن القوّة الأساسية لتقنية البلوك تشين في توسيعها للتجارة عبر تقليل مستويات الارتياب. وعلى الرغم من أن التكنولوجيا قد لا تُحدث "تغييراً بارزاً" قبل خمس أو عشر سنوات، فقد بدأت تخلق ثقة أكبر وخصوصية في المعاملات، ما سيخوّل البلوك تشين تغيير معالم التجارة بشكل ملحوظ.

كما أضافت أن ذلك لا ينطبق فقط على البشر، وأشارت إلى أنه "عندما نفكر في تقليل تقنية البلوك تشين لمستويات ارتيابنا، وتوسيعها لقدرتنا على التجارة والمعاملات، لا نتحدّث فقط عنّا البشر. علينا أن نفهم أن هذه التقنية عبارة عن هندسات حوسبة غير مركزية تمكّن الآلات أيضاً من التواصل مع بعضها بشكل مستقل". من هنا، على الناس أن يضعوا القواعد التي تحكُم هذه المعاملات بين الآلات. وبهذه الطريقة، يعتمد مستقبل التجارة على التعاون بين الناس والآلات.

ختاماً، ذكّرت واربيرغ الحضور أننا سنختبر درجات من النمو، وأن هذه الحقبة الجديدة اللامركزية من التجارة ستغيّر الاقتصاد العالمي بنفس الطريقة التي فعل بها الإنترنت.

النقاط الرئيسية

- لم تهدّد العولمة التجارة العالمية بالقدر الذي كان يخشاه الكثيرون
- على الحكومات الاستعداد لأزمة اقتصادية كبرى أخرى إلا أننا لا نعلم ما قد يحصل
- ستوسّع التقنيات مثل البلوك تشين التجارة عبر تقليص الارتياب والسماح للجميع بالمشاركة في اقتصاد عالمي واحد
- يعتمد مستقبل التجارة على التعاون بين الناس والآلات

بناء منظومات تعليمية للمواهب الاستثنائية

(**الدكتورة شيفالي تساباري** (1
دكتورة في علم النفس السريري وكاتبة

(**رايان روسلانسكي** (2
نائب الرئيس الأول للمنتجات وتجربة المستخدم في لينكد إن

(**ألكس كلوكاس** (3
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع فيوتشريزم، مدير الحوار

خصّصت القمة العالمية للحكومات 2019 جلستين تناولتا مستقبل التعليم، حيث دار حوار بين طبيبة علم النفس السريري والكاتبة الدكتورة شيفالي تساباري، ورايان روسلانسكي، نائب الرئيس الأول "للمنتجات وتجربة المستخدم في "لينكد إن (LinkedIn)، حول مستقبل الجيل القادم. كما ناقشا عدداً من الاستراتيجيات التي يمكن للناس الاستعانة بها للتحضير لمستقبل سيكون مختلفاً عن الحاضر بشكل كبير.

التربية الواعية

استهلّت الدكتورة تساباري الجلسة بمناقشة موضوع التربية وطرح أفكار للأهل اللذين يريدون تربية أطفالهم بوعي أكبر. وفسّرت قائلةً: "لنكون واعين، علينا أن ندرك أننا، في كلّ لحظة، نترك إرثاً عاطفياً، وشعوراً عاطفياً، ولمسة عاطفية، ونكهة عاطفية". وحثّت أولياء الأمور على عدم تربية أولادهم ليكونوا نسخة عنهم، وإنما اعتبارهم أفراداً مميّزين.

كما سألت: "ما الذي تعلّمه لطفلك؟ أتُعلّمه تجاربك وأفكارك الخاصة؟" اعتدنا على هذه الطريقة التقليدية لتربية الأطفال، لكن علينا فهم شخصيتهم أولاً. قد تَحدُث المشاكل عندما تكون نظرة الأجيال الأكبر سناً إلى الشباب محدودة بما يفرضه المجتمع أو العادات الثقافية. وأشارت الدكتورة تساباري إلى أن "حالة التعاسة التي تدفع الأشخاص إلى التماس العلاج في عيادتي ناجمة عن التخبّط بين ما هو المفروض وما هو الحاصل فعلياً". قد تكون في كنف عائلة محبة وحاضنة، لكنّ العنصر المفقود هو الوعي. وفسّرت: "يتطلّب الوعي منك أن ترى الشخص الواقف أمامك على حقيقته".

التعليم الواعي

أوصت الدكتورة تساباري بضرورة تطبيق هذه الأفكار أيضاً في الصفوف المدرسية. لا يجوز تأطير وتنميط عملية التعليم لجميع الطلاب، بل يجب أن يكون التعليم مرناً يلائم احتياجاتهم وقدراتهم المتفاوتة؛ فالتنميط لا يولي كلّ فرد أهميته. ومن خلال مساعدة الأطفال على استعادة جوهرهم المميّز، نبني مستقبلاً أفضل يفكّر فيه الشباب بطريقة مختلفة ويعملون على تغيير المعادلة.

1

2

3

وفي ختام جلستها، أوصت الدكتورة تساباري بالتركيز أكثر على بناء العلاقات بين الأساتذة والطلّاب. وقالت إنه بالإضافة إلى الوعي، يَكمُن مفتاح التعليم الناجح في الرابط الفعلي بين الناس وهذا لن يتحقق إلاّ عندما نتقبّل الآخرين على حقيقتهم.

الرسم البياني الاقتصادي

تحدّث رايان روسلانسكي موضحاً عدداً من الحقائق بشأن مستقبل العمل استناداً إلى بيانات جمعتها منصّة "لينكد إن" من 600 مليون مستخدم حول العالم. وتضم المنصّة 30 مليون شركة وتحتوي على 20 مليون عرض عمل في أي وقت. جُمعت هذه البيانات لتشكيل الرسم البياني الاقتصادي، الذي يقدّم تمثيلاً رقمياً للاقتصاد العالمي ويبرز الاتجاهات، مثل هجرة الأدمغة، ومعدّلات التوظيف، والمهارات المطلوبة. ونصح روسلانسكي الحكومات والشركات والأفراد بالاطلاع على هذا المصدر المهم لدى وضع خطوات استراتيجية، وشبّه العملية بتوجيه المركبة الفضائية، مفسّراً أنه "إذا أخطأت المسار ببضع بوصات عند الانطلاق، ستكون أبعد بأميال في الفضاء". لذا، من المهم الاطلاع على البيانات المتوفرة في الوقت الحاضر من أجل التخطيط للمستقبل.

إعادة النظر في التعليم

أشار روسلانسكي إلى أن 65% من الأطفال سيحصلون على وظائف ليست موجودة حالياً، ما يعني أن النموذج الراهن للتعليم سيتطلّب تعديلات ليبقى ملائماً.

وقال: "سيحتاج أسلوب تدريبنا للعمّال إلى أن يكون أسرع وأكثر كفاءة". ورجّح أن يصبح النموذج الجامعي الذي يمتد لأربعة أعوام بالياً، مضيفاً أن "أكثر من 50% من خريجي الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية حالياً عاطلون عن العمل كلياً أو جزئياً. لذا، لا شكّ في أن النظام غير مجدي ويحتاج إلى تغيير".

وشدّد روسلانسكي على التعليم مدى الحياة كمفتاح لتحضير الأجيال لمستقبل مختلف بشكل كبير عن الحاضر.

كما اقترح الاستفادة من بيانات "لينكد إن" للتعرف على المهارات التي تَطلبها الشركات، وبالتالي، المهارات التي يجب أن يتعلّمها الأشخاص كي يكونوا واثقين من حصولهم على وظيفة. واختتم قائلاً إن البيانات تخلق نموذجاً يساعدنا على تحديد نوع المهارات التي يجب أن يتعلّمها الناس ليكونوا ناجحين.

النقاط الرئيسية

- **تتطلّب التربية الواعية من الأهل رؤية أولادهم على حقيقتهم، بدلاً من التركيز على الصورة المفروضة من المجتمع**
- **لا تولي المقاربة التعليمية الواحدة للجميع الفرد أهميته الخاصة**
- **من المهم مساعدة الأطفال على استعادة فرديتهم لبناء مستقبل أفضل**
- **سيشغل 65% من الأطفال في المستقبل وظيفة غير موجودة الآن**
- **يجب أن نعتمد طريقة أسرع وأكثر كفاءة لتدريب العمّال**
- **تساعد البيانات الناس والشركات على وضع خطط استراتيجية**

كيف تطورت هوية الشعوب؟

(**إيمي تشوا** 1)
أستاذة قانون في كلية ييل للحقوق
ومؤلفة كتاب "القبائل السياسية"

(**مارك ليلا** 3)
أستاذ العلوم الإنسانية في
جامعة كولومبيا

(**جيمس روبينسون** 2)
مدير معهد بيرسون لدراسة وحل
الصراعات العالمية بجامعة شيكاغو
ومؤلف مشارك في تأليف كتاب "لماذا
تفشل الأمم"

مينا العريبي
رئيسة تحرير صحيفة ذا ناشيونال
الإماراتية، مدير الحوار

غالباً ما تصبح الضغوطات في المجتمع عواملاً تؤثر على التوازن الجيوسياسي العالمي. وناقش ثلاثة متحدثين في سلسلة من الجلسات كيفية معالجة هذه الدينامية.

تأثير القبليّة

تطرّقت إيمي تشوا، أستاذة قانون في كلية ييل للحقوق ومؤلفة كتاب "القبائل السياسية" (Political Tribes)، إلى الهوية الثقافية، وتحدّثت عن كيفية عودة الجماعات إلى القبليّة عندما تشعر بالتهديد، إذ أن هذا السلوك "متجذّر" في البشر. وفسّرت تشوا الأمر قائلةً: "إنها مسألة بيولوجية. نشعر بالحاجة إلى الانتماء إلى جماعات، وعندما نبني رابطاً مع جماعة ما، نتعلّق بها ونعتبرها أفضل من غيرها على جميع الأصعدة".
لكن تبدأ المشاكل عندما تسيطر القبليّة على النظام السياسي. فتتحوّل السياسة إلى مسابقة بين المجموعات المتنافسة على السلطة "يحصل في نهايتها الفائز على كلّ شيء". عندها تصبح الأمور خطرة وتخرج عن السيطرة وتتسبّب أحياناً بالتطهير العرقي، والاضطهاد، والإبادة الجماعية.
ذكرت تشوا أيضاً أن الهجرة والتغيّرات الديمغرافية من العوامل المساهمة في نشأة القبليّة، وأشارت إلى أن الديمقراطية قد تجعل الأمر أكثر تعقيداً. ففي ظلّ بعض الظروف، قد تصبح الديمقراطية محرّكاً للقبليّة السياسية، لا سيما عندما تعود جذور عدم المساواة الاقتصادية إلى أسباب عرقية ودينية وطائفية قائمة.

واقترحت تشوا مفهوم "المجموعات كطريقة بديلة (super-groups) "الفائقة لدفع المجتمع قُدُماً. كما قالت: "لتتحول دولة ما إلى مجموعة فائقة، يجب تحقيق شرطين بسيطين. الأول، أن تمتلك هوية جماعية شاملة وقوية من شأنها بثّ روح الوطنية والولاء. أما الشرط الثاني، فهو أن تُتيح للهويّات العرقية والقبليّة والثقافية الخاصة بالمجموعات الفرعية أن تزدهر بحرية".

التحدّي المستمر لعدم المساواة الاقتصادية

تحدّث جيمس روبينسون، مدير معهد بيرسون لدراسة وحل الصراعات العالمية بجامعة شيكاغو ومؤلّف مشارك في تأليف كتاب "لماذا تفشل الأمم" (Why Nations Fail)، عن العلاقة بين عدم المساواة الاقتصادية والرأسمالية.
واستعرض بيانات من تقرير "اللامساواة في العالم للعام 2018" الذي بيّن أن أغنى 10% من السكان يستحوذون على 55% من الدخل القومي في البلاد، و47% في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، بينما تعتبر أوروبا الأكثر مساواة في هذا المجال، حيث يملك أغنى 10% من السكان 37% فقط من الدخل الوطني.

1

2

3

فسّر روبينسون أنه، وعلى عكس الاعتقاد الشائع، لا تُلام العولمة وإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا بالضرورة على ارتفاع نسبة عدم المساواة. في الواقع، ترتبط حالة عدم المساواة هذه بمؤسسات دولة معيّنة وأسواق العمل فيها، وبالتزام الحكومة بمعالجة عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية.

وأشار روبينسون إلى وجود التزام بتحقيق دولة الرفاه في أوروبا، لذلك تعمل الحكومات على إعادة توزيع الثروات وتعزيز الإدماج. من هنا، تراجعت نسبة عدم المساواة في القارة الأوروبية، بالمقارنة مع دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى.

كما أكّد روبينسون أن "هناك عدّة طُرق لتنظيم الرأسمالية، مع عواقب مختلفة تماماً بالنسبة لعدم المساواة". ونصح الحكومات بإعادة النظر في الأنظمة التي وضعتها وتأثيرها على عدم المساواة.

مسألة الهوية

اعتبر مارك ليلا، أستاذ العلوم الإنسانية في جامعة كولومبيا، أن الصراع على الهوية مسألة اجتماعية أساسية نشأت في الأعوام الماضية وأثّرت في السياسات.

وأكّد أن ذلك مفاجئ على عدّة أصعدة وسط الإيجابية التي أعقبت سقوط جدار برلين عام 1989. كما قال: "عندما سقطت الحواجز بين الشرق والغرب، ساد شعور بأن الوضع سيتغيّر، وأن دولاً أكثر ستتمكن من تحديد مصيرها، وأن تحرير التجارة سيعزز ثراء الناس، وبالتالي، ستقلّ الصراعات في العالم".

وفسّر ليلا أن العكس حصل، فكثُرت الصراعات، خصوصاً بسبب مسائل الهوية. واتخذت الصراعات حول الهوية عدّة أشكال، منها التطرف الديني وصعود الجماعات السياسية القومية والتمييزية. وفي هذا الصدد، قال: "تعيش دول عديدة حالة اضطراب بسبب مسائل الهوية، وليس بسبب مشائل الطبقات الاجتماعية أو المسائل التقليدية الأخرى".

واقترح أن المشكلة متجذّرة في الثقافة الأحادية الناجمة عن العولمة وليس عن تعدّد الثقافات، ما يخلق تجربة التشابه لا الاختلاف. فكلّما تشابهنا، كلّما تراجعت معرفتنا بحقيقة من نكون. بالتالي، تنشأ أنواع جديدة من الصراعات حول الهوية، تلك التي لا تنجم عن "عدم الوثوق بالآخر أو كراهيته"، بل عن قلقنا الغريزي في وجه ثقافة أحادية لم تعُد ترسخ جذورنا. وهكذا، نشعر "بالتشرّد حتى ونحن في ديارنا".

أخيراً، شدّد ليلا على أن العالم بحاجة إلى هيكليات جديدة، وتساءل قائلاً "كيف يمكننا تطوير وتقوية جماعة سليمة بدلاً من جماعة تفاعلية أو تمييزية، وترسيخ نزعة التفكير بالمنفعة العامة والمستقبل؟"

وحثّ كذلك الحكومات على العمل على تعزيز حسّ الهوية الوطنية لدى مواطنيها كي يشعروا بجذورهم الراسخة ولا ينجرّوا إلى النزاعات.

النقاط الرئيسية

- **القبليّة جزء من الطبيعة البشرية، لكنّها مضرة سياسياً**
- **يمكن للهجرة والتغيرات الديمغرافية وحتى الديمقراطية أن تشجع على القبليّة**
- **تَنجم حالة عدم المساواة الاقتصادية بشكل كبير عن الأنظمة التي وضعتها البلاد ومؤسساتها**
- **تتراجع حدّة عدم المساواة في الدول التي تلتزم حكوماتها بتحقيق دولة الرفاه، وتعمل على إعادة توزيع الثروات وتشجيع الاندماج**
- **تطغى الصراعات حول الهوية بشكل متزايد على أشكال الصراع الأخرى**
- **قد يساعد تعزيز حسّ الهوية الوطنية لدى المواطنين على أن يشعروا بأنهم متجذّرون في بلادهم**

كيف تستطيع الحكومات خلق بيئات محفزة للتكنولوجيا؟

معالي كاسبر كلينغ (1، يمين الصورة)
سفير التكنولوجيا في الدنمارك

فيرن براونيل (2)
الرئيس والمدير التنفيذي لشركة دي وايفز سيستمز

غريغ وايلر (3)
المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة وان ويب

أرجون كاربال (1، يسار الصورة)
مراسل أول في شبكة سي إن بي سي، مدير الحوار

خلال سلسلة من الجلسات التي عُقدت تحت عنوان "كيف تستطيع الحكومات خلق بيئات محفزة للتكنولوجيا؟"، ناقش المتحدثون كيف تستطيع الحكومات رصد وتوجيه النقاش المتمحور حول التكنولوجيا، والشراكة مع القطاع الخاص من أجل تحقيق التغيير، فضلاً عن الحاجة إلى خطوة تكنولوجية أخرى من أجل التصدّي للتحدّيات.

النطاق والسرعة

ووفقاً لمعالي كاسبر كلينغ، سفير التكنولوجيا في الدنمارك، لن تؤثر التكنولوجيا بشكل كبير على الأفراد فحسب، بل ستؤثر أيضاً على الشؤون العالمية والسياسات الخارجية والعلاقات الدولية، وستميّزها وتيرتها السريعة في التطور عن الثورات السابقة. وأشار معالي كلينغ إلى دور جهتين فاعلتين أساسيتين في المحافظة على السيطرة والإشراف في هذا العصر الجديد، وهما دبلوماسيو التكنولوجيا والشركات الكبرى التي تعنى بها.

دور دبلوماسيي التكنولوجيا

قال معالي كلينغ إن عدداً من الدول تفكر في تعيين سفراء للتكنولوجيا ليشغلوا مناصب مشابهة لمنصبه. فالهدف والفائدة من ذلك هو التأثير على التوجهات والتمتع بحضور على الأرض في المحافل الدبلوماسية، ولا سيما في المراكز العالمية للتحول القائم على التكنولوجيا.
وفي هذا الصدد، تابع معاليه مفسّراً: "إن منصبي ليس تجارياً؛ فأنا لا أتواجد هناك لجذب الاستثمارات إلى الدنمارك ولا للترويج للشركات الدنماركية في الخارج. إنه منصبٌ سياسي في مجال السياسة الخارجية. فمن جهة يساعدنا على فهم النتائج الإيجابية للتطورات الجديدة، ومن جهة أخرى يساعدنا على الحدّ من المخاطر التي ترافقها".
فعلى سبيل المثال، يمكن لسفراء التكنولوجيا أن يؤدوا دوراً مهماً في منع منصّات التكنولوجيا من التدخل في الانتخابات وتقويض الديمقراطية. كما حثّ معاليه المندوبين الحاضرين في القمة العالمية للحكومات 2019 على النظر إلى هذا الأمر على أنه طريقة لحماية دور الحكومات في عصر الرقمنة، حيث تتعرض الحوكمة للخطر، وحتى في بعض الحالات، تقوّضها التقنيات والمنصات الجديدة.

1

2

3

دور عمالقة التكنولوجيا

وبالانتقال للحديث عن الشركات الكبرى التي تعنى بالتكنولوجيا، وهي الجهة الفاعلة الأساسية الثانية، حدّد معالي كلينغ أولويتين هما:

1. **الانتباه من أي سوء استخدام للمناصب المهيمنة**
2. **تشجيعها على تحمّل المزيد من المسؤولية المجتمعية**

وأكّد معاليه أنه لا يعني بذلك كبح الشركات الكبرى تجارياً ولا النظر إليها كأنها قوى سلبية. فعدد كبير من هذه المؤسسات متفاجئ من التأثير الهائل الذي يحظى به الآن، كما أنه يواجه تعقيدات ويعاني جرّاء المسؤولية التي وضعت على عاتقه. ونصح معالي كلينغ المجتمع العالمي بأن يتفهّل، أن يُخضعها للمساءلة والمحاسبة لضمان عدم سوء استخدامها للسلطة التي تمتع بها.

نقلة نوعية

حدد فيرن براونيل، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة "دي وايفز سيستمز" (D-Waves Systems)، ثلاثة عوامل من شأنها أن تعزّز المستقبل القائم على الحوسبة الكمية، هما:

1. **التعقيد المتنامي في المجتمع**
2. **الاقتراب من استنفاد الحد الأقصى للحوسبة الموجودة حالياً**
3. **الاستهلاك الهائل للطاقة**

وفسّر براونيل أن الحاسوب الكمي هو شريحة تعمل على درجة حرارة منخفضة وتكاد لا تستهلك أي طاقة. وهذا ما سيمكّننا من مواصلة تحسين كافة القدرات الحاسوبية. كما أكّد على أهمية هذه المرحلة الانتقالية لأن المجتمع يحتاج إلى تغيير تدريجي في القدرة الحاسوبية، مشيراً إلى أن "العالم قد أحرز إنجازات رائعة في القدرة الحاسوبية لكن ثمّة مشاكل كثيرة لم نحلّها بعد، مثل نمذجة أبسط البروتينات وفهم كيفية عملها، واستكشاف كيفية وضع نموذج للمناخ. هذه الأمور كلّها تفوق حتى قدرة أكبر الحواسيب الخارقة المتوفرة لدينا اليوم".

لذا ستساعدنا الحوسبة الكمية على معالجة هذه الثغرات والدخول إلى عصر جديد من الإمكانيات التكنولوجية.

ردم الهوّة الرقمية

أما غريغ وايلر، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "وان ويب" (OneWeb)، فقد سلّط الضوء على مبادرتين من مبادرات شركته التي تتعاون مع الحكومات لردم الهوّة الرقمية في العالم.

تعنى المبادرة الأولى بشبكة "أو 3 بي" (O3b)، والتي تشير بالإنجليزية إلى الثلاثة مليار شخص الآخرين أو سكان العالم الذين لا ينتمون حالياً إلى المجتمع الرقمي. وتؤمّن هذه المبادرة التواصل بين المجتمعات والمدارس لا سيما في أفريقيا، لتعزيز الفرص الاقتصادية، والمساواة بين الجنسين، والتطبيب عن بُعد. وأوضح وايلر أن "شبكة أو 3 بي" ستنشئ نظاماً مؤلفاً من 1,980 قمر صناعي يؤمّن تغطية عالمية وسرعة إرسال عالية من خلال هوائي صغير الحجم يمكن تركيبه في جميع المدارس غير المتصلة حول العالم. وكذلك يمكن وصله بعدد من القطاعات، مثل قطاع خدمات الطيران والتنقل البري.

أما مبادرة "وان ويب" الثانية فهي "بروجيكت كونيكت" (Project Connect)، وهي عبارة عن برنامج تعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) لا يتوخّى الربح. يهدف هذا البرنامج إلى رسم خريطة تتضمن جميع المدارس في العالم وقياس مدى اتصالها بالإنترنت، وبالتالي توفير خرائط مباشرة يمكن من خلالها رؤية عدد المدارس المتصلة وتلك غير المتصلة. وحتى الآن استطاع فريق عمل "بروجيكت كونيكت" أن يرسم خرائط لـ 600,000 مدرسة حول العالم ويقدّم مقاييس لـ 120,000 مدرسة.

النقاط الرئيسية

- **يوفر دبلوماسيو التكنولوجيا للحكومات وجوداً حيوياً في العالم الرقمي الجديد**
- **يجب مساءلة ومحاسبة الشركات الكبرى التي تعنى بالتكنولوجيا كي لا تسيء استخدام هيمنتها**
- **تُقيم شركة الاتصالات الخاصة "وان ويب" شراكة مع عدّة حكومات لردم الهوّة الرقمية في العالم**
- **ستساعدنا الحوسبة الكمية على مواجهة التحدّيات التي يتعذر على الأنظمة الحالية مواجهتها**

منتدى ثروات المستقبل

(**نافين جاين** (3، يمين الصورة
رائد أعمال في مجال الصحة والتكنولوجيا ومؤسس شركة إنفوسبيس والرئيس التنفيذي لشركة فيوم

(**ويل مارشال** (2
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة بلانيت لابز

(**تريشيا وانغ** (1
عالمة في مجال الأعراق البشرية والتكنولوجيا والشريك المؤسس ومديرة شركة صدن كومباس

(**ألكس كلوكاس** (3، يسار الصورة
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع فيوتشريزم، مدير الحوار

خلال الجلسات الثلاث لمنتدى ثروات المستقبل ضمن فعاليات القمة العالمية للحكومات 2019، ناقش عدد من رواد الأعمال الأدوات الحديثة لمواجهة التحدّيات العالمية.

البيانات الضخمة أم البيانات الكثيفة

قالت تريشيا وانغ، العالمة في مجال الأعراق البشرية والتكنولوجيا والشريك المؤسس ومديرة شركة "صدن كومباس" (Sudden Compass)، إن جمع المزيد من البيانات لا يؤدي بالضرورة إلى اتخاذ قرارات أفضل. وأوضحت أنه على الرغم من أن قطاع البيانات الضخمة يقدر بمليارات الدولارات حالياً، إلّا أن عائداته منخفضة بشكل كبير. وأضافت أن "غالبية مشاريع البيانات الضخمة غير مربحة، وتصل نسبتها إلى 73%. والسبب في ذلك أنه رغم سهولة الاستثمار في البيانات الضخمة، إلا أن الاستفادة من قيمتها الحقيقية ليست بهذه السهولة". ومن خلال شركتها "صدن كومباس"، تساعد وانغ الشركات والمؤسسات على تطبيق البيانات الضخمة بأسلوب يرتكز على الإنسان. وأوضحت أن الاعتماد حصرياً على البيانات الضخمة يزيد من مخاطر إهمال جوانب أخرى هامة، رغم الاعتقاد الخاطئ بامتلاك المعرفة كاملة. وأكّدت أنه ينبغي أيضاً التركيز على جمع "البيانات الكثيفة"، وهي المعلومات المستمَدّة من البشر على شكل قصص أو انفعالات لا يمكن قياسها بشكل كمّي ضمن جداول أو قواعد بيانات. كما أن البيانات الكثيفة والبيانات الضخمة ضرورية معاً لاتخاذ قرارات مدروسة. أشارت وانغ كذلك إلى أن "البيانات الضخمة توفر معلومات واسعة النطاق وتستفيد من الذكاء الآلي، في حين نستَمدُ البيانات الكثيفة على شكل عينات صغيرة ودقيقة باستخدام الذكاء البشري". وختمت بالقول إن الخبراء لن يتمكنوا من الحصول على معلومات مفيدة واستكشاف القيمة الحقيقية للبيانات إلا إذا تم دمج الفئتين معاً.

تطبيق بيانات رصد الأرض من الفضاء

وفي الجلسة الثانية للمنتدى، تحدّث ويل مارشال، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "بلانيت لابز" (Planet Labs)، عن امتلاك شركته أكثر من 300 قمر صناعي في المدار، يُنتج أكثر من مليون صورة للأرض يومياً.
وأوضح مارشال أن ذلك يتيح تشغيل نظام مراقبة واسع النطاق يسهم في فهم التغيّرات التي يشهدها الكوكب دون المساس بخصوصية الأفراد. وأضاف، "لدينا الآن مجموعة بيانات هائلة من هذه الصور تتيح لنا معرفة ما يجري على الكوكب الأزرق، ونقوم بإضافة عنصر الذكاء الاصطناعي لفهرسة المواد التي تَظهر في الصور، وبالتالي معرفة ما يوجد على سطح الأرض على مر الزمن".

1

2

3

وأشار مارشال إلى أن هناك العديد من التطبيقات لهذه التكنولوجيا، من ضمنها رصد القضايا البيئية والحدودية. وأضاف، "نحن نُمضي الكثير من الوقت في العمل مع وكالات الاستجابة لحالات الطوارئ، مثل الحرائق والزلازل والتسونامي وغير ذلك. وأهم ما في الأمر أنه لا يمكنك إصلاح ما لا تستطيع أن تراه". وأكّد مارشال أن بيانات رصد الأرض بواسطة الأقمار الصناعية يمكن أن تنقذ الكوكب، لكنه قال إن "السؤال الأهم هو ما إذا كنا سنتخذ إجراءات فعلية بناءً على هذه البيانات". كما شدّد على القدرات التكنولوجية لشركة "بلانيت لابز" والتي يمكنها المساعدة على تحقيق 12 هدفاً على الأقل من أهداف التنمية المستدامة الـ 17، عبر المساهمة بتتبّع وقياس جوانب متعددة، مثل تطور مخيمات اللاجئين، وسلامة المحاصيل وإنتاجيتها، ومستويات المياه، وغير ذلك.

إجراءات عملية

وفي الجلسة الختامية للمنتدى، أشار رائد الأعمال في مجال الصحة والتكنولوجيا نافين جاين إلى أن الأمراض المزمنة التي يمكن الوقاية منها مثل الاكتئاب والسكري والبدانة والسرطان، تؤدي إلى ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية.

وأوضح جاين أن نموذج الرعاية الصحية الحالي يركّز على معالجة الأعراض بعد أن يصاب الشخص بالمرض. وقال إن ذلك يتطلب تحولاً جذرياً نحو الوقاية بدلاً من العلاج.

ويعتبر جاين أن ما يتناوله الإنسان وكيفية استجابة مجهرياته المعوية الفريدة لتلك الأغذية له تأثير كبير على صحته. وأكّد أن مستقبل الصحة سيقوم على مقاربة شخصية تتيح للأفراد فهم أجسامهم وكيفية تفاعل الأغذية مع مجهرياتهم المعوية ليتمكنوا من التحكم بصحتهم.

وتعمل شركة "فيوم" (Viome) التي شارك جاين في تأسيسها على تحقيق هذا الهدف عبر تقديم فحوصات للمجهريات المعوية للأفراد وبرامج شخصية مبنية على النتائج. وفي هذا الصدد، قال جاين: "إذا استطاع مليون شخص إجراء الاختبار اليوم، سنحصل على كافة المعلومات التي نحتاجها لمعرفة كيفية القضاء على جميع الأمراض".

ودعا الحكومات للعمل معاً والمساعدة على جمع هذه البيانات. وفي الختام، أشار إلى أنه لا يكفي أن نجمع البيانات، بل لا بد أن يتّخذ قادة الحكومات خطوات فعّالة لتطبيق حلول مبنية على الرؤى التي حصلوا عليها بفضل هذه المعلومات.

النقاط الرئيسية

- **البيانات الكثيفة هي المعلومات المستمدّة من البشر على شكل قصص أو انفعالات**
- **البيانات الضخمة والبيانات الكثيفة ضرورية معاً لاتخاذ قرارات مدروسة وتكوين أفكار متكاملة**
- **إن تطبيق المعلومات المستمدّة من بيانات رصد الأرض بواسطة الأقمار الصناعية، يكون من الممكن إنقاذ الكوكب من التحدّيات البيئية والإنسانية**
- **الأمراض المزمنة التي يمكن الوقاية منها مثل الاكتئاب والسكري والبدانة والسرطان، تؤدي إلى زيادة تكاليف الرعاية الصحية**
- **مستقبل الصحة سيقوم على مقاربة شخصية ترتكز على المجهريات المعوية الفريدة للإنسان**

..إعلام المستقبل
بين التكنولوجيا والبشر

(**مينا العريبي** (1، منتصف يسار الصورة
رئيسة تحرير صحيفة ذا ناشيونال الإماراتية

(**جيرارد بيكر** (1، يمين الصورة
محرر لدى صحيفة وول ستريت جورنال

(**ناثانيل بارلينغ** (2
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي ورئيس تحرير نو وير نيوز

(**بين ويلينغتون** (3
محلل أبحاث وأستاذ مساعد زائر في معهد برات

(**ماثيو وينكلر** (1، منتصف يمين الصورة
رئيس تحرير فخري لدى بلومبيرغ نيوز

(**علي جابر** (1، يسار الصورة
التلفزيونية، MBC مدير مجموعة مدير الحوار

ضمن سلسلة من الجلسات التي ناقشت مستقبل قطاع الأخبار، بحث عدد من الصحافيين والباحثين في مسألة تحديد الجهة التي يمكن الوثوق بها لتقديم أخبار موثوقة وصادقة.

أهمية الأتمتة

بحسب ناثانيل بارلينغ، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي ورئيس تحرير "نو وير نيوز" (Knowhere News)، لا تعدّ أتمتة قطاع الأخبار ضرورية فحسب، بل أصبحت مكوّناً أساسياً من مكونات الصحافة الموثوقة والمستقلة في عالمنا اليوم.

لا يستطيع الناس أن يثقوا مئة في المئة بأي مصدر للمعلومات ولا سيما في ضوء "عدم قدرتنا على مواكبة تدفقات المعلومات الحديثة". كما أشار بارلينغ إلى أن نظام حظر الاشتراك غير المدفوع غالباً ما يحول دون الوصول إلى المعلومات العالية الجودة، في حين أن المعلومات السيئة متاحة مجاناً في كل مكان. وقال في هذا السياق إن الذكاء الاصطناعي في حال استُخدِمَ بشكل سليم كمصدر من مصادر الأخبار، سيوفر عدداً من الفوائد مقارنة مع نظرائه من البشر، منها:

- **شفافية أكبر**
- **مصداقية أكبر**
- **حيادية أكبر**
- **كلفة إنتاج أقل**

واختتم بارلينغ كلامه بقوله إنّ الذكاء الاصطناعي سيعيد صياغة المشهد الإعلامي، وقد بدأ بالفعل بذلك. ومع ذلك علينا ألا نغفل حقيقة أنه لا يستطيع القضاء تماماً على التحيّز في الأخبار.

زيادة الكفاءة من خلال الذكاء الاصطناعي

رحّبت مينا العريبي، رئيسة تحرير صحيفة "ذا ناشيونال" (The National)، الإماراتية بالذكاء الاصطناعي كتطور يساعد على توفير وقت الصحافيين وتعزيز كفاءتهم.

وفسّرت أنّ مركز الأخبار الخاص بالصحيفة يستخدم بعض عناصر الذكاء الاصطناعي لمساعدة الصحافيين على التدقيق في الكمّ الهائل من البيانات والمعلومات بسرعة، قائلةً "لن أدع أي صحافي يُمضي ساعاتٍ في القيام بأمر يمكن إنجازه الآن باستخدام الذكاء الاصطناعي".

كما وافقت العريبي على كلام بارلينغ بأن الذكاء الاصطناعي لوحده لا يمكنه حل مسألة التحيّز بالكامل، وأشارت إلى أن "بعض التحيّز غير متعمّد ولكن الكثير منه متعمّداً وغالباً ما يكون مرتبطاً بهوية المالك أو الناشر، أو حتى بأخلاقيات الصحفي. لذا، سواء كنا نستخدم الذكاء الاصطناعي أم لا، هذا الأمر لن يحل حتى جزءاً من المسألة".

1

2

3

الخوارزميات ليست محايدة

"حذّر المحرر لدى صحيفة "وول ستريت جورنال (The Wall Street Journal) جيرارد بيكر من أنه إذا باتت وكالات الأخبار تعتمد بشكل كبير على الذكاء الاصطناعي، فذلك سيدفع الجمهور إلى الاعتقاد بأن الآلات لا تخطئ في حين أنها قد تخطئ تماماً كالبشر. وقد عبّر عن قلقه هذا بقوله "ما يقلقني حقاً هو أننا قد نستثمر في فكرة الحقيقة الموضوعية التي يثبتها الذكاء الاصطناعي ونعتمد على الخوارزميات لتملي علينا طريقة تسوية القضايا الكبيرة والمهمة". وهذا تصوّر خطير لأن النتائج الصادرة عن الخوارزميات تعتمد بالكامل على المعلومات التي يتم إدخالها في الخوارزميات في المقام الأول. ولتوضيح فكرته هذه استند "بيكر إلى مَثَل البحث على شبكة "غوغل نيوز والذي تكون نتائجه محددة (Google News) من خلال سجل استخدام الإنترنت الخاص بالشخص الذي أجرى البحث؛ بالمختصر تكون النتائج متحيّزة. من هنا، وبحسب بيكر، قد يزيد الذكاء الاصطناعي والخوارزميات من ضعف ثقة الجمهور بالأخبار ووسائل الإعلام.

التآزر هو السبيل للتقدّم

"ركّز رئيس التحرير الفخري لدى "بلومبيرغ نيوز ماثيو وينكلر، على (Bloomberg News) أن الفرصة الحقيقية تَكمُن في عمل الذكاء الاصطناعي والإنسان معاً لتقديم تقارير أكثر شمولية ودقّة.
ولتفسير فكرته أعطى مثلاً عن صحافي يحتاج إلى نقل قصّة اقتصادية معقّدة تحتوي على كميّة كبيرة من البيانات. في هذه الحالة يمكن الاعتماد على التكنولوجيا من أجل جمع نقاط البيانات، ومن ثم يمكن للصحافي أن يُصدر الأحكام اللازمة ذات القيمة النسبية.

إضفاء الطابع الديمقراطي على البيانات

وبدوره تناول بين ويلينغتون، محلل أبحاث وأستاذ مساعد زائر في معهد برات، موضوع البيانات المفتوحة وشدّد على أنه ليس من الضروري أن يكون جميع الناس مبرمجي حواسيب لكي يستخدموها بكفاءة.
بما أن البيانات المفتوحة متاحة للجميع، فهي تخلق حوارات بين الناس والحكومات يمكن للجميع المشاركة فيها، من الصحافيين إلى صنّاع القرار، وحتى المواطنين العاديين.
كما فرّق ويلينغتون بين البيانات غير الفاعلة والبيانات التي يمكن استخدامها فعلياً، وهذا التمييز مهم جداً لتمكين المعلومات وإضفاء الطابع الديمقراطي عليها. ثم فسّر كيف كانت شرطة نيويورك تمتثل لقواعد الشفافية من خلال إطلاق كمية هائلة من البيانات حول بعض المواضيع مثل حوادث السير، وقال "ربما أدرجوا كل حادث سير حصل في مدينة نيويورك، وحتى الشارع الذي حصل فيه وعدد الجرحى وإلى ما هنالك، لكن كل ذلك في ملفات "بي دي إف (PDF)".
وتوضع البيانات في مثل هذا النوع من الملفات لتموت، ذلك لأنه قلعة منيعة ضد الاستخدام العام للبيانات".

ومن أجل تدارك هذه المشكلة، ابتكر مواطن عادي تطبيقاً يقوم بتتبع ارتباطات الموقع الإلكتروني لشرطة نيويوك، فيحمّل ملفات الـ"بي دي إف" ومن ثم يحوّلها إلى ملفات يمكن للآلات أن تقرأها، ما جعل البيانات متاحة للجميع. وسرعان ما حذا عدد كبير من الأجهزة الحكومية حذو شرطة نيويورك في إتاحة البيانات للجميع.
وحثّ ويلينغتون كافة الصحافيين والأكاديميين وصنّاع القرار وأي أحد قادر على الوصول إلى البيانات، أن يجعلها متاحة على الإنترنت للجميع.

النقاط الرئيسية

- **بات الذكاء الاصطناعي يجعل إنتاج الأخبار أكثر كفاءة، لكنه لا يحل المشاكل المتعلقة بالتحيّز**
- **تخطئ الآلات شأنها شأن الإنسان. وتكون النتائج الصادرة عن الخوارزميات جيّدة بقدر جودة المعلومات التي يتم إدخالها في الخوارزميات في المقام الأول**
- **يمكن للذكاء الاصطناعي والخوارزميات أن يزيدا من ضعف ثقة الجمهور في الأخبار ووسائل الإعلام إذا لم يتم استخدامها بشكل سليم**
- **تنشئ البيانات المفتوحة حوارات بين الناس والحكومات ما يتيح للجميع المشاركة**
- **يجب نشر البيانات المفتوحة بالشكل الذي يجعلها متاحة وقابلة للاستخدام**

متحف المستقبل

افتَتَح متحف المستقبل أبوابه للمرة السادسة ضمن القمة العالمية للحكومات 2019 تحت شعار "مستقبل الإنسان"، ليعرض أحدث التطورات العلمية ورُؤى أبرز مستشرفي المستقبل. وقدّم المتحف تصوراً لمستقبل الإنسان في السنوات القادمة، حيث ستتوفر التكنولوجيا المتقدمة التي ستعود على البشرية بفوائد كبيرة. كما قدّم المتحف رحلة عبر الزمن تناولت بالتفصيل التطورات المحتملة خلال العصور المستقبلية والتي يمكن أن تحسّن نوعية حياة الإنسان، وحالته الجسدية، ووظائفه العقلية.

AUTOMATED MEDICAL HELP ARRIVES:
WILL YOU TRUST A MACHINE WITH YOUR LIFE

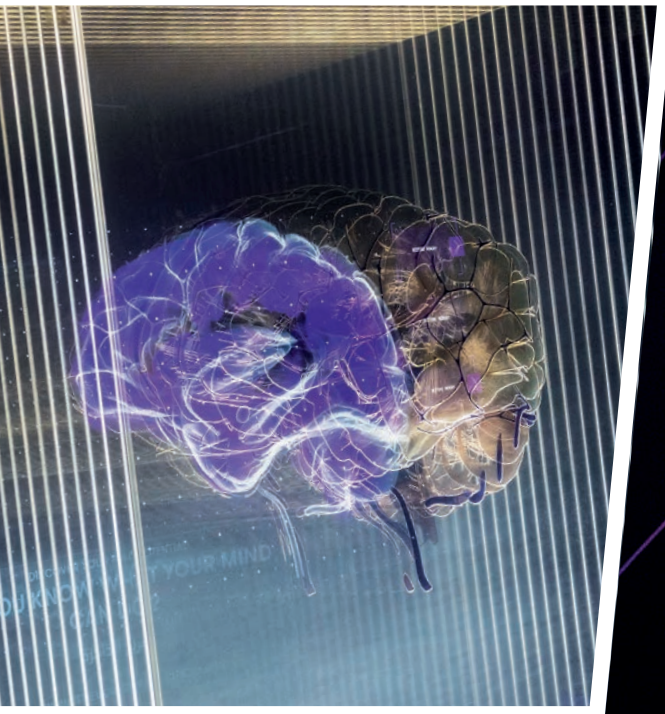

سد البشري:
بعد تطوير القدرات
حقبة التطور التالية، استكشف البشر
ل التواجد خارج حدود الج ري
طريق نقل الوعي. ولتحق ابتكر
ير أدوات تُستخدم في تص ة
قل البشري ومحاكاتها بكافة س
ل جسم آخر قد يكون جسماً ح
وتاً أو جسماً رقمياً.

القمة العالمية للحكومات
WORLD GOVERNMENT SUMMIT

DAVIS
MONTGOMERY

الحوار العالمي للسعادة وجودة الحياة

شارك خبراء من جميع أنحاء العالم أفكارهم وتوصياتهم، بالإضافة إلى أفضل الأساليب لجعل السعادة وجودة الحياة عنصرين أساسيين في عملية صنع السياسات، وذلك خلال سلسلة من الجلسات وقسّمت على أربعة محاور هي جودة الحكومات، وجودة العقول، وجودة العيش، وجودة المدن

منتدى السعادة وجودة الحياة

(1) **جاك أتالي**
رئيس لجنة الإدارة العامة والمجلس الإشرافي لجمعية الكوكب الإيجابي

(3) **توني بيرتن**
نائب كبير المستشارين الاقتصاديين في وزارة الخزانة النيوزيلندية

(2) **صوفي هاوي**
مفوضة أجيال المستقبل في ويلز

جين ويذرسبون
رئيسة قسم التحرير ومراسلة أولى في يورونيوز، مدير الحوار

مَن المسؤول عن سعادتنا؟ في السنوات القليلة الماضية، انتشر الاعتقاد القائل بأن السعادة جزء من مسؤولية الحكومات والهيئات المدنية الأخرى.
وعلى الرغم من التأييد الواسع لهذا المبدأ، لا يزال تحديد الإجراءات العملية أصعب. من هنا، هَدَفت هذه السلسلة من ثلاث جلسات إلى التطرّق إلى تلك الهوّة، عبر عرض إنجازات ثلاث منظمات عالمية طبّقت ممارسات ملموسة لتعزيز السعادة وجودة الحياة.

قياس الحالة الإيجابية

خلال الجلسة الأولى، أشار جاك أتالي، رئيس لجنة الإدارة العامة والمجلس الإشرافي لجمعية الكوكب الإيجابي، إلى عدم اعتياد الحكومات على قياس السعادة، على الرغم من أنها تقيس الناتج المحلي الإجمالي بانتظام.

في هذا الصدد، أشار أتالي إلى مؤشر مؤسسته لقياس الإيجابية على المستوى الوطني والذي يستخدم كطريقة لتصحيح قلّة التوازن هذه. وقال إنّ المؤشر يشمل 45 بُعداً، بدءاً من الأبعاد المعروفة والشائعة مثل الديموغرافيا، والدَين العام، والتعليم، ووصولاً إلى الأبعاد الأكثر دقّة والتي يصعب قياسها، مثل دور المرأة، وحرية الصحافة، والحوكمة العالمية الرشيدة. يُنتج جمع البيانات المتعلّقة بهذه المسائل رقماً إجمالياً يدلّ على قياس السعادة الوطنية.
كما اعترف أتالي بصعوبة الحصول على جميع البيانات الملائمة، وفسّر كيف أن المؤشر يركّز أساساً على الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، حيث تتوفر المعلومات بجهوزية أكبر، ويُستعمل منذ ستة أعوام. تتصدّر الدول الأوروبية الشمالية، بما فيها آيسلندا، والسويد، والبلدان الإسكندنافية، اللائحة بانتظام. أما دولة الإمارات العربية المتحدة، فتأتي في المرتبة الثامنة، تماماً كنيوزيلندا، وألمانيا، وكندا.
واختتم أتالي جلسته بتقديم نصيحة للدول بعدم التركيز بشكل كبير على النتائج المباشرة والنظر إلى أهداف طويلة الأمد، وقال، "نهتم بيومنا الحالي أكثر من اهتمامنا بالمستقبل، لكننا نسيء إلى البشرية في كلّ يوم لا نهتمّ فيه بالمستقبل".

1

2

3

تقييم السياسات للأجيال المستقبلية

سلّطت صوفي هاوي، مفوضة أجيال المستقبل في ويلز، الضوء على "قانون جودة حياة الأجيال المستقبلية" الثوري الذي يُحمّل الجهات العامة في ويلز المسؤولية القانونية عن قراراتهم وتأثيرها على الأجيال المستقبلية.

ويساعد هذا القانون في الحرص على استدامة الأهداف التنموية من خلال تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة.

وأضافت هاوي أن تطبيق هذا القانون يتطلّب من الحكومات اعتماد خمسة أساليب عمل أساسية:

1. **التفكير والتخطيط على المدى البعيد**
2. **اتخاذ خطوات احترازية**
3. **دمج عملية اتخاذ القرارات**
4. **التعاون بدلاً من العمل بشكل مستقلّ**
5. **إشراك الأشخاص المتأثرين بالقرارات في عملية اتخاذ القرار**

كما أشارت ختاماً إلى أن هذا القانون طريقة عظيمة لقياس نجاح دولة معينة، وكررت مقولة روبرت كينيدي بأن الناتج المحلي الإجمالي يقيس كلّ عناصر الحياة، باستثناء تلك التي تجعلها جديرة بالعيش.

ميزانية لمستقبل أفضل

ركّزت الجلسة الأخيرة بعنوان "مالية جودة الحياة.. الفلسفة الجديدة للموازنة العامة" على إحدى الدول التي يشملها مؤشر مؤسسة الكوكب الإيجابي، وهي نيوزيلندا.

استعرض توني بورتون، نائب كبير المستشارين الاقتصاديين في وزارة الخزانة النيوزيلندية، مصدر الإلهام وراء ميزانية السعادة في بلاده التي بدأ تطبيقها في مايو 2019، والتي كانت الأولى من نوعها. خُصصت هذه الميزانية عمداً لترسيخ جدول أعمال يُعنى بالسعادة وجودة الحياة.

وفسّر بورتون كيف أن نيوزيلندا توقفت عن محاولات ابتكار إطار جودة الحياة الخاص بها، وبدلاً من ذلك، عمدت إلى "تطبيق العمل المذهل لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في هذا المجال".

وفسّر بورتون أن ما يميز هذه الميزانية هو أنها تُقيّم ما إذا كانت القواعد المالية والتشريعية تعرقل الناس العاملين "في الصفوف الأمامية".

وقال: "يتمثل دور الخزانة في ضمان إعداد الأنظمة المالية بطريقة تُتيح للآخرين تأدية وظائفهم واستخدام خبراتهم من دون عراقيل". كما أن هذه العقلية ليست فقط مرتبطة بالميزانية، إنما أيضاً بالتغير في الحكومات.

وختم بورتون الجلسة بنصيحتين لمُمثّلي الحكومات الحاضرين لدى تطوير مقارباتهم الخاصة بتعزيز السعادة، وهما:

1. **السعي إلى الانتقال من "الإلهام إلى العمل الشاق"، وتحويل الطموح إلى سياسات عملية، مهما كان الطريق صعباً**
2. **تذكّر أن تحقيق جودة الحياة مسيرة طويلة وتطويرية، ولا يمكن قطف ثمارها فوراً**

النقاط الرئيسية

- **قياس السعادة بأهمية قياس الناتج المحلي الإجمالي**
- **على الحكومات أن تركّز على تغيير الإلهام والطموح إلى سياسات ملموسة**
- **الطريق إلى السعادة تغيير فوري، لذا من الضروري التحلي ببُعد نظر**

..صناعة العافية
القطاع الاقتصادي الجديد

سوزي إليس
رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي
لمعهد العافية العالمي

تشهد صناعة العافية نمواً مع تزايد أعداد الأشخاص الذين يكرسون الوقت للاهتمام ليس فقط بصحتهم الجسدية، بل الذهنية أيضاً. وفي كلمتها ضمن القمة العالمية للحكومات 2019، ناقشت سوزي إليس، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمعهد العافية العالمي، تاريخ ومعنى العافية، فضلاً عن العوامل الاقتصادية الكامنة وراء ازدهار .هذه الصناعة

اقتصاديات العافية

بدأت إليس كلمتها بلمحة موجزة عن شركتها وبعض المشاريع التي تقوم بتنفيذها. وأوضحت أن معهد العافية العالمي هو مؤسسة غير ربحية تعدّ المصدر الرائد عالمياً في البحوث والتعليم ضمن صناعة العافية. وتهدف الشركة إلى إحداث تأثير إيجابي في قطاع الصحة والعافية حول العالم عبر تقديم الدعم للمؤسسات العامة والشركات والأفراد الذين يسهمون في الوقاية من الأمراض، والحد من التوتر، وتعزيز جودة الحياة .بشكل عام

وكان معهد العافية العالمي قد أَطلَق القمة العالمية للعافية، وهي حدث انطلق قبل 12 عاماً وتجمع روّاد صناعة العافية لمناقشة النمو المتسارع لهذه الصناعة في مسعى لتشجيع الحوار فيما بينهم. ومنذ إطلاقها، عُقدت القمة العالمية للعافية في الولايات المتحدة الأمريكية وسويسرا وتركيا وبالي والمغرب والهند وإيطاليا والمكسيك. وأوضحت إليس أن رسالة القمة تتمثل في تعزيز التعاون لرسم معالم المستقبل ودعم .صناعة العافية حول العالم

وقالت إن معهد العافية العالمي بدأ أبحاثه قبل 11 سنة بمساعدة من معهد ستانفورد للأبحاث، ليوفر لصنّاع السياسات فهماً أوضح لصناعة العافية العالمية. ومنذ ذلك الحين، يتيح المعهد إمكانية الاطلاع على تقاريره ونتائجه مجاناً عبر الإنترنت لكل من يرغب في استخدامها. وأضافت إليس، "يسرني أن أعلن بأننا اتخذنا قراراً منذ عقد من الزمن بأن نقدم الأبحاث مجاناً، بدلاً من بيعها لعدد محدود من الشركات التي تملك الموارد والرؤية ".المطلوبة لتقدير قيمتها

وأعلنت إليس أن نتائج الدراسات التي أجراها معهد العافية العالمي كشفت الكثير من الحقائق عن صناعة العافية، حيث أشارت دراسة أجريت عام 2017 إلى أن إجمالي العائد السنوي لصناعة العافية بلغ 4.2 تريليون دولار. ويشمل ذلك عائدات 10 قطاعات من بينها سياحة العافية، واللياقة، والعقارات المتخصصة بالعافية، وغير ذلك. وتشير نتائج تقرير العام 2018 إلى أن تطور هذه الصناعة لا يحمل أي إشارات تدل على التباطؤ. وأضافت إليس، "على مدى العامين الماضيين سجّل اقتصاد العافية نمواً بلغ 6.4% سنوياً، أي ما يعادل تقريباً ضعف سرعة النمو الاقتصادي العالمي البالغ 3.6%".

وفي حين تشهد صناعة العافية حول العالم نمواً مذهلاً، أوضحت إليس أن كلفة عدم التصدي للأمراض التي يمكن الوقاية منها ستكون أكثر بكثير. وأكّدت أن نحو 75% من أموال الرعاية الصحية في الولايات المتحدة الأمريكية يتم إنفاقها على أمراض يمكن الوقاية منها عبر تغيير نمط الحياة، ومن المتوقع أن تصل التكلفة العالمية إلى 47 تريليون دولار بحلول عام 2030، وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي.

وتابعت إليس قائلة: "تبلغ الكلفة الاقتصادية للتدخين نحو 2% من الناتج المحلي العالمي، في حين تشكّل أمراض الصحة العقلية 4% من الناتج المحلي في دول الاتحاد الأوربي". واعتبرت أن هذه الأرقام مخيفة، لا سيما عندما ندرك أن الأشياء التي يشجع عليها أخصائيو العافية، مثل التمارين الرياضية والغذاء الصحي والحد من التوتر، توفر الحلول للعديد من المشاكل الصحية التي يمكن الوقاية منها.

تعريف العافية

ركّزت إليس أيضاً على أهمية فهم المعنى الحقيقي للعافية. وقالت إن التعريف ليس واضحاً تماماً. فرغم استخدام مصطلح "العافية" على مر التاريخ، إلا أنه لم يصبح شائعاً إلا في سبعينيات القرن الماضي. وأوضحت أن مصطلحات "جودة الحياة" و"العافية" و"الصحة" و"السعادة" غالباً ما تُستخدم بوصفها مترادفات، ما يسبب بعض الالتباس. ونبّهت لأهمية ذلك لا سيما أن المهتمين بتحسين صحتهم غالباً ما يستعينون بالإنترنت. فالبحث مثلاً عن "wellbeing" كلمة عبر الإنترنت يأتي بنتائج مختلفة عن كلمة "well-being"، نظراً لعدم وجود إجماع حول طريقة كتابة ومعنى هذين المصطلحين، حتى بين روّاد هذه الصناعة. وتعتبر إليس ذلك فرصة، إذ تقول، "هذا برأيي خبر جيد فعلاً، لأنه يتيح لنا فرصة التفكير، وربما التعاون وتكريس مزيد من الوقت لتحديد المسار الأفضل للمستقبل". وأضافت أن التعاون بين كافة الجهات المعنية أساسي لنمو اقتصاد العافية.

وفي ختام كلمتها، قالت إليس إن الطريقة الأمثل لتحسين الصحة يَكمُن بتشجيع الناس على الارتقاء بمعدلات النشاط والرفاهية، ودعت قادة الحكومات والقطاع الخاص إلى التعاون مع معهد العافية العالمي لتعزيز مفهوم العافية للجميع.

النقاط الرئيسية

- **بلغت قيمة صناعة العافية 4.2 تريليون دولار في عام 2017، وتواصل النمو بمعدلات مذهلة**
- **75% من أموال الرعاية الصحية في الولايات المتحدة الأمريكية يتم إنفاقها لمعالجة أمراض يمكن الوقاية منها عبر تغيير نمط الحياة، مثل ممارسة الأنشطة التي يُشجع عليها أخصائيو العافية**
- **التعاون بين الجهات المعنية أساسي لنمو اقتصاد العافية**
- **تحسين الصحة يكمن بتشجيع الناس على الارتقاء بمعدلات النشاط والرفاهية**

جودة الحياة لحياة أطول وأفضل

(**الدكتور محمد أوز** (منتصف يسار الصورة
مقدم برنامج دكتور أوز

(**ميندي غروسمان** (منتصف يمين الصورة
الرئيس والمدير التنفيذي لشركة دبليو دبليو إنترناشونال

(**إستر لي** (يمين الصورة
نائب الرئيس التنفيذي ومديرة التسويق العالمي لشركة متلايف

(**هادلي غامبل** (يسار الصورة
مراسلة ومذيعة في شبكة سي إن بي سي، مدير الحوار

أكّد المجتمعون في هذه الجلسة ضمن القمة العالمية للحكومات 2019، وهم الدكتور محمد أوز، مقدم برنامج دكتور أوز، وميندي غروسمان، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة "دبليو دبليو إنترناشونال وإستر لي، نائب ،(WW International) الرئيس التنفيذي ومديرة التسويق العالمي أن النماذج ،(MetLife) "لشركة "متلايف التي تعتمد على البيانات تقوم بتغيير واقع الصحة والعافية، وناقشوا خلال الجلسة تأثير .توفر المعلومات على نظرتنا للصحة

بيانات العافية

افتتح الدكتور أوز النقاش متحدثاً عن بيانات العافية وأشار إلى قطاع العلاجات البديلة، وهو أحد قطاعات العافية الذي لم يكن تقليدياً محور الكثير من البحوث. وقال إنه رغم كون الطب البديل معروفاً منذ أجيال، إلا أنه لم يتم تقييم طرقه وأساليبه في كثير من .الأحيان لأنه لا يوجد دافع مالي لدراستها
وأكّد الدكتور أوز أن العلاجات البديلة قد تتناول أشياء بسيطة مثل النوم. وأشار إلى علاجات السرطان كمثال على كيفية الجمع بين الطب البديل والحديث، قائلاً إن البديل في بعض الأحيان يكمن في تحديد الوقت المناسب للعلاج الكيميائي. وإذا كان الطب الحديث قادراً على الأخذ بعين الاعتبار إيقاعات الساعة البيولوجية والنوم، يصبح ذلك .أساسياً في إدارة الفرد لعلاجه
وقالت ميندي غروسمان إنها شهدت بنفسها أهمية جمع بيانات العافية. وأوضحت أن "دبليو دبليو"، المعروفة سابقاً باسم ،(Weight Watchers) ""ويت واتشرز خضعت لعملية تحول كاملة استناداً إلى دراسة نوعية وكمية هائلة، قائلة إن الشركة استخدمت ملايين نقاط البيانات لبناء نظام للعافية، ومساعدة الناس بالتالي على التمتع بحياة صحية أكثر وتحفيزهم على الدوام.
وقالت، "نريد تشجيع الناس والعائلات والمجتمعات على اتّباع عادات حياتية صحية وجعل العافية من الأمور التي يتشارك ."فيها الجميع

من جهتها قالت إستر لي إن "متلايف" التي تعدّ من أكبر شركات التأمين العالمية، توظف البيانات الجديدة لفهم احتياجات عملائها بشكل أفضل، مؤكدة أن الشركة وجدت أن ما يريده الناس حقاً ليس منتجاً على الاطلاق، بل شركة تفهمهم وتملك المرونة الكافية لاستيعاب احتياجاتهم المتغيرة، وتتبادل معهم الخبرات؛ فالناس يريدون الشراكة.

تمكين الإنسان

وأكّد الدكتور أوز أن "الأساس يكمن بالتعامل مع الناس كبالغين، فهم بحاجة لاتخاذ قراراتهم باستقلالية". ووافق الخبراء المجتمعون على أن تحقيق ذلك يتطلّب وصول الأفراد إلى بيانات الرعاية الصحية الخاصة بهم.

على سبيل المثال، استشهد الدكتور أوز باختبار العمر الحقيقي الذي يوفر للمستخدم عمراً افتراضياً بالاستناد لعاداته الصحية وأسلوب حياته. فالتدخين مثلاً، يضيف إلى "العمر الحقيقي" للفرد سنوات، في حين أن تناول اللحوم يزيد من العمر بضعة أشهر فقط. وأوضح أن إدراك هذه المخاطر يتيح للناس اتخاذ قرارات مدروسة بشأن الخيارات الخاصة بنمط حياتهم.

واستفاض الدكتور أوز في شرح فكرته مستعرضاً نظرته للمجتمع بشكل عام، قائلاً "أنت تبدأ العمل من خلال السعي لتغيير المجتمع، لأن أول ما يغيّر المجتمع هو القدوة الحسنة. عندما تُمضي وقتاً مع أشخاص يتخذون قرارات صحية، تصبح أكثر صحة".

وأوضحت ميندي غروسمان أن شركة "دبليو دبليو" طبقت فكرة المجتمع الصحي على منصتها، بعد أن أشارت بياناتها الكمية إلى زيادة معدل النجاح عندما يبدأ الأشخاص رحلة إنقاص الوزن معاً، فقامت بإدراج خيار "دعوة صديق".

وقالت إستر لي إن جمع "ميتلايف" للبيانات أشار أيضاً إلى الحاجة للشراكة والمجتمع.

وقالت إن الدراسة أظهرت أن العملاء يريدون من الشركة ثلاثة أشياء؛ "أولاً، أن تكون إلى جانب العملاء، أي أن تفهمهم حقاً. وثانياً، أن تتحلى بالمرونة لتلبية احتياجاتهم، ويعني ذلك مواكبة التعقيدات التي تواجههم في حياتهم بدلاً من انتظار أن يطلبوا منها ذلك. وثالثاً، أن تتمتع بالخبرة".

وفي ظل تسونامي البيانات التي يتم جمعها حالياً، أكّد الدكتور أوز أن الخطوة التالية هي إتاحة الوصول إلى المعلومات. وأضاف، "يجب أن تكون جميع بياناتك الصحية في مكان واحد. ليس فقط معلوماتك الطبية، بل أيضاً المعلومات الأساسية حول نمط حياتك". وخلص المشاركون إلى أنه بمجرد وصول الأفراد إلى المعلومات الصحية الخاصة بهم وتحكمهم بها، يصبحون قادرين على اتخاذ قرارات مدروسة قد تؤثر إيجاباً على حياتهم.

النقاط الرئيسية

- **يتم جمع كميات هائلة من بيانات الرعاية الصحية**
- **يمكن للكميات الكبيرة من البيانات أن توفر رؤية أوضح لاحتياجات واتجاهات الرعاية الصحية**
- **الحصول على الصحة من المجتمع يمكن أن يعزز نجاح الفرد في اتّباع حياة صحية**
- **يجب أن يتمكن الناس من الوصول إلى بيانات الرعاية الصحية ونمط الحياة الخاصة بهم لاتخاذ قرارات مدروسة**

إيكيجاي.. الحياة الهادفة

كينيشيرو موجي
باحث أول في مختبرات سوني
لعلوم الكمبيوتر ومؤلف كتاب
The Little Book of Ikigai

ألقى كينيشيرو "كين" موجي، أحد أبرز علماء الأعصاب في اليابان وخبير في يقظة العقل الذهني والذكاء، كلمة خلال القمة العالمية للحكومات 2019 ناقش فيها والذي ،(Ikigai) مفهوم الإيكيجاي الياباني قد يوفر نظرة أعمق إلى الذكاء الفردي والدافع ومستقبل البشرية في عالم ما بعد .الذكاء الاصطناعي

مفهوم الإيكيجاي

ببساطة، إن مفهوم الإيكيجاي الياباني يمثل المحفز الذاتي الذي يدفع الإنسان إلى الاستيقاظ في الصباح. وشرح موجي أن هذا الدافع قد يكون بسيطاً، مثل أخذ الكلب في نزهة، أو احتساء كوب من الشاي، أو قد .يكون مرتبطاً بدافع هام لحياة الفرد
:ويقوم مفهوم الإيكيجاي على خمس ركائز

1. **البدء على نطاق صغير**
2. **إطلاق العنان لنفسك**
3. **الانسجام والاستدامة**
4. **السعادةوالاستمتاعبالأشياء الصغيرة**
5. **عَيش اللحظة**

وفي سياق كلمته حول هذا المفهوم، تحدّث موجي عن ثلاثة من هذه الركائز الأساسية الخمس؛ أوّلها البدء على نطاق صغير، مستشهداً بقصة تروي مسيرة الطاهي الشهير جيرو أونو ومطعمه الذي نال ثلاث نجوم ميشلان. فاليوم يعد مطعم السوشي الخاص بأونو من أشهر المطاعم في العالم، وقد بدأ الطاهي عمله كطفل يحتاج إلى إكمال واجبات عمله في المطعم حتى يتمكن من الحصول على المأوى والطعام. لم يكن أونو يطمح في البداية أن يصبح واحداً من أشهر الطهاة في العالم، ولكن من خلال البدء على نطاق صغير، نما طموحه ليصل به إلى العالمية. وأوضح موجي، "قد يكون لديك طموح كبير كالقضاء على الحرب أو الجوع، ولكن يمكنك أن تبدأ بخطوة صغيرة؛ هذا هو ".جمال مفهوم الإيكيجاي

ثم سلّط موجي الضوء على هاتوري ساكرا، وهو مصارع سومو له سجل رهيب من فوزين فقط مقابل 130 خسارة. فعلى الرغم من أنه كان يخسر كل مباراة تقريباً، إلّا أنه استمر في حبه للرياضة والمنافسة. وقال موجي إن مفهوم الإيكيجاي يفسر سبب عودة ساكرا إلى الرياضة عاماً بعد عام على الرغم من خسارته شبه المؤكدة. وأضاف، "في رياضة السومو، لديك الكثير من الأشياء الصغيرة التي تحفزك". فالسعادة التي حظي بها ساكرا من خلال مشاركته في الجوانب البسيطة لثقافة السومو كطهي وجبة شانكونابي التقليدية، كانت حافزاً له للاستمرار بعد الخسارة.وأشار موجي إلى أن هذا يتوافق

مع الركيزة الرابعة لمفهوم الإيكيجاي وهي السعادة والاستمتاع بالأشياء الصغيرة. أما المثل الأخير الذي ذكره موجي، فكان ضريح شنتو الشهير في اليابان. لقد تمت على مدار الـ 1300 عام الماضية إعادة بناء الضريح كل 20 عاماً. وأكّد موجي أن الحاجة إلى التخطيط والتفاني والصبر في عملية إعادة البناء هذه، يجسد مفهوم الانسجام والاستدامة في الإيكيجاي.

يقظة العقل الذهني في العالم الحديث

بصفته عالم أعصاب، يبحث موجي في موضوع اليقظة من حيث أنشطة الدماغ. ووفقاً له، يرتبط مفهوم الإيكيجاي ارتباطاً وثيقاً بالعقل الذهني وأنشطة شبكة الوضع الافتراضي للمخ، وهي شبكة من مناطق الدماغ التفاعلية التي تنشط عندما لا يركّز الشخص على مهمة معينة.

وبالتطرق إلى مسألة انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي، أشار إلى أن التقنيات الحديثة فعّالة جداً في تطبيق الخوارزميات المستندة إلى القواعد لحلّ المشكلات، لكن الدماغ البشري أفضل بكثير في تطبيق الأحكام واتخاذ القرارات التي يشوبها الغموض وفق المنطق والحس السليم. وشدّد على أنه بالرغم من تفوق الذكاء الاصطناعي على قدرة الدماغ البشرية، إلّا أنه لن يتمكن من أخذ مكان يقظة العقل الذهني والحس الاجتماعي للإنسان.

وأضاف موجي أن هذا سيغيّر الطريقة التي تحدد معيار ذكاء الأفراد، فبدلاً من قياس قدرة الإنسان على حلّ المشكلات البسيطة، سيتم تقييم الذكاء الاجتماعي للفرد وسيصبح المفهوم التقليدي للذكاء أقل أهمية. فلكي يُعتبر الأفراد أذكياء في المستقبل، سيحتاجون إلى اكتساب مهارات العمل الجماعي لحلّ المشكلات التي تتطلب حلولاً تتجاوز الخوارزميات والتعلّم الآلي. وقال: "بدلاً من ذكاء الأفراد، نحتاج حقاً إلى أن نتفاعل ونتعاطف مع بعضنا البعض. هذا هو مفتاح النجاح الحقيقي في المستقبل".

كما قدّم موجي أمثلة عن شركات يابانية ناجحة مثل تويوتا ومنتجع هوشينويا، لتوضيح هذه المفاهيم. يتمتع موظفو هذه الشركات بسلطة تَوَلّي مهامهم بغض النظر عن مراكزهم الوظيفية أو خبراتهم. وقد أدى ذلك إلى نجاح هذه الشركات وتمتعها بموظفين سعداء وأكثر إنتاجية.

ختم موجي قائلاً إنه "ليس بالضرورة أن تكون شخصاً مشهوراً لتنجح. يمكنك أن تبدأ على نطاق صغير، مثل جيرو أونو عندما كان طفلاً صغيراً، إذ لم يتوقع أحد أنه سيكون طاهياً مشهوراً في المستقبل. ولكن هذا ليس جوهر الفكرة فحسب؛ بل الأهم هو أنكم قادرون على البدء بأحلامكم على نطاق صغير ويمكنكم أن تبدؤوا ذلك معاً. هذا هو العامل الأهم في مجتمع ما بعد الذكاء الاصطناعي".

النقاط الرئيسية

- **الإيكيجاي هو مفهوم ياباني يمثّل دافع الإنسان للاستيقاظ صباحاً**
- **يقوم مفهوم الإيكيجاي على خمس ركائز: البدء على نطاق صغير، إطلاق العنان للنفس، الانسجام والاستدامة، السعادة والاستمتاع بالأشياء الصغيرة، وعَيش اللحظة**
- **يرتبط مفهوم الإيكيجاي بيقظة العقل الذهني**
- **لكي يُعتبر الأفراد أذكياء في المستقبل، عليهم اكتساب مهارات العمل الجماعي لحلّ المشكلات التي تتطلب حلولاً تتجاوز الخوارزميات والتعلّم الآلي**

قياس السعادة.. أين ومتى

الدكتور جورج ماكيرون
المدير التنفيذي للتكنولوجيا في شركة سـايكولوجيكال تكنولوجيـز ومبتكر دراسة مابينيس

تناولت العديد من الأبحاث رضا الإنسان عن حياته بشكل عام وسعادته الشخصية. لكن الدكتور جورج ماكيرون، المدير التنفيذي للتكنولوجيا في شركة "سايكولوجيكال تكنولوجيز" (Psychological Technologies) "ومبتكر دراسة "مابينيس (Mappiness)، طرح سؤالاً مختلفاً بعض الشيء: أين نكون أكثر سعادة ومن أين تأتي السعادة اللحظية؟

"دراسة "مابينيس

سعياً منه لفهم الأسباب التي تجعل الأفراد أكثر سعادة في لحظة معيّنة، طوّر الدكتور ماكيرون تطبيقاً للهواتف الذكية أطلق عليه إسم "مابينيس". يوثّق هذا التطبيق سعادة مستخدميه خلال النهار عبر الطلب منهم أن يقيّموا درجة سعادتهم. لكن ما يميّزه فعلياً الخاص (GPS) "هو تعقّبه لموقع "جي بي أس بالمستخدم، ما يتيح للباحثين معرفة متى وأين يكون الشخص سعيداً.

وفسّر الدكتور ماكيرون أنه يستطيع من خلال هذه البيانات الاطلاع على الأحداث التي تخلق لحظات السعادة أو الحزن في حياة الأشخاص، والتي ترسم منحنى بيانياً متغيراً عبّر عنه بالوديان والقمم. كما أشار إلى أن هذا النهج يختلف عن الدراسات النموذجية للسعادة، لأن فريق العمل ينظر إلى لحظات السعادة المؤقتة وليس إلى رضا الأفراد عن حياتهم بشكل عام.

تاريخ السعادة

أكّد الدكتور ماكيرون أن دراسات السعادة ليست بجديدة. ففي عام 1881، تخيّل الاقتصادي فرانسيس إسيدرو إدجورث أداة تسجّل باستمرار درجة الرضا والسرور التي يختبرها الفرد من لحظة إلى أخرى لمساعدة الباحثين على فهم السعادة بطريقة أفضل. وبما أن صنع هذه الآلة لم يكُن ممكناً حينها، بدأ الباحثون في السبعينيات تطبيق الفكرة باستخدام التكنولوجيا المتوفرة، تحديداً الاستمارات الورقية. ومع ظهور الهواتف الذكية، تمكّن الباحثون من تطوير دراساتهم.

كما أشار الدكتور ماكيرون إلى أنه "في الأعوام العشرة الأخيرة، خوّلتنا الهواتف الذكية الوصول إلى مئات الآلاف من الناس وملايين اللحظات الزمنية، ما منحنا شيئاً نوعياً جديداً".

جغرافيا السعادة

منحت البيانات التي يوفرها تطبيق "مابينيس" الباحثين نظرة مثيرة للاهتمام عن اللحظات التي تسعد الإنسان. وقال الدكتور ماكيرون إنّها أظهرت أن الناس أقل سعادة عندما يكونون في أماكن عملهم، وأنهم أكثر سعادة لدى تمضية الوقت في الطبيعة بدلاً من المدن.

وأضاف قائلاً إن هذه النتائج قد يكون لها تأثير قوي على أرباب العمل والحكومات. "يُمضي الناس الكثير من وقتهم في العمل. من هنا، إذا استطعنا إضفاء لمسة سعادة صغيرة على أماكن عملهم، سنتمكن من إحداث فرق كبير في حياة العديد منهم". ذكر الدكتور ماكيرون أيضاً أن الجرائم تؤثر بشكل كبير على سعادة الناس. فقد وجد أن مستوى سعادة الناس يتراجع بنسبة تصل إلى 13 نقطة مئوية إذا كانوا على بُعد خمسة كيلومترات من مكان حصول جريمة، وأن الشعور بالحزن يملؤهم بعد مرور 24 إلى 72 ساعة على الحدث. وتكشف هذه البيانات عن تكلفة اجتماعية إضافية للجريمة تحدث على مستوى الأفراد، والتي لا يمكن ملاحظتها عند دراسة البيانات على مستوى البلد أو حتى على مستوى المدينة.

تصبح الحكومات والمجتمعات قادرة على إجراء تغييرات هادفة لدعم السعادة الجماعية في المجتمع عندما نفهم محفّزات السعادة والدور الذي تلعبه العوامل البيئية في تحقيق هذه السعادة. في هذا الصدد، تستمرّ دراسة "مابينيس" بالتعمُق في أسباب سعادة الأشخاص ومكان ولحظات تحقيقها.

النقاط الرئيسية

- **يتعقّب تطبيق "مابينيس" على أجهزة الهواتف الذكية متى وأين يكون الشخص سعيداً**
- **تمنح الدراسة توضيحات أعمق عمّا يمكن فعله لتعزيز السعادة**
- **يكون الأفراد أقلّ سعادة في العمل، وأسعد في الطبيعة بالمقارنة مع المدن**

ماذا بعد؟..المدن الذكية

جون روسانت
مؤسس ورئيس مجلس إدارة جمعية
نيو سيتيز

"أسس جون روسانت جمعية "نيو سيتيز (New Cities)، مؤمناً بضرورة تعاون كافة الأطراف المعنية والعمل معاً ضمن المدن العالمية الخاصة بالقرن الحادي والعشرين لتحسين جودة الحياة. وتتمثل مهمة هذه الجمعية في تشكيل مستقبل حضري أفضل للجميع وتوليد الأفكار والحلول على نطاق واسع من خلال الفعاليات والأبحاث ومشاريع الابتكار الحضري. وقد توجه روسانت إلى الحضور خلال القمة العالمية للحكومات 2019 لمناقشة الخطوات التالية في مسيرة تطوير المدن الذكية.

ما هي المدينة الذكية؟

على الرغم من أن "نيو سيتيز" هي منظمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمدن الذكية، إلا أن روسانت أوضح أنه مَنع استخدام هذا المصطلح في مكتبه. وأوضح قائلاً: "أنا أكره هذا المصطلح لسبب بسيط، وهو أن الصيغة نفسها تحوّل النقاش حول المدن والطريقة التي ستتطور بها في المستقبل إلى التقنيات والكفاءة والأشياء، وليس الأفراد في كثير من الأحيان".

وعلى الرغم من استخدام المصطلح لأول مرة في السبعينيات، إلا أنه تم الترويج له في التسعينيات من قبل شركات التكنولوجيا والمؤسسات مثل "سيسكو (Cisco)" والتي هدفت إلى رقمنة الوظائف الأساسية للمدينة، كالنقل والأمن و"آي بي إم (IBM)" وجمع النفايات، بهدف جعل المجتمعات أكثر كفاءة وفاعلية.

وأوضح روسانت أنه عندما تم إدخال التقنيات الحديثة إلى المناطق الحضرية، اتّضح له شيئ مهم وهو أن أتمتة الخدمات وإيصالها عبر الإنترنت لا يمكن ولا يجب أن يكون الغاية المطلقة. كما أكّد أن هناك العديد من المناطق الحضرية التي تستخدم التقنيات لكنها تشكّل أماكن غير سعيدة للعيش والعمل، حيث يشعر المواطنون بانفصالهم عن بعضهم البعض. ولتفادي ذلك، يسعى روسانت من خلال منظمته إلى مراعاة الرفاه الحضري وجودة الحياة عند تصميم ما يسمى المدينة الذكية.

يرى روسانت كذلك أن التواصل هو عنصر أساسي لتحقيق الرفاه الحضري، فقال "إن هذا التحول يتجلّى في تمكين مواطني المدينة من التواصل مع بعضهم البعض. هذا هو جوهر الأمر. إنه يتعلق بالتواصل؛ التواصل مع بعضنا البعض، ومع المؤسسات الإدارية للمدينة، بهدف تحسين الوصول إلى التعليم الجيد الذي من شأنه أن يعدّ المواطنين لاحتياجات الاقتصاد في القرن الحادي والعشرين، وتحسين نوعية الهواء والماء والسكن".

ثورة التنقل

قال روسانت إن العنصر الأساسي الآخر لتحقيق رفاهية المدن هو توفير أنظمة ووسائل نقل فعّالة. فالتنقل يتيح للمواطنين الاستفادة الكاملة من الفرص التي تقدمها المدينة. وأضاف: "لا نحتاج فقط إلى خيارات تنقل عملية وحديثة، بل نحتاج أيضاً إلى أنظمة مترابطة تعمل بشكل متكامل مع بعضها البعض".

كما أشار روسانت إلى أن تسارع تطور أنظمة ووسائل التنقل سيؤدي إلى إحداث ثورة في أسلوب تخطيط المناطق الحضرية، بل وربما سيغيّر أسلوب حياتنا بشكل كامل. وشرح قائلاً: "ستتغيّر الطريقة التي ننظر بها إلى العمل واللعب والعيش في المدن، وأماكن القيام بالأنشطة والوظائف. إن هذه الثورة ستؤدي إلى إعادة صياغة مفاهيمنا الأساسية الخاصة بالزمان والمكان والحركة".

ومع اقتراب ظهور بوادر ثورة التنقل، أصبح من الضروري أن نجعل مصلحة الأفراد والمجتمعات أولوية في عملية التنمية. فإن لم تكن مصلحتهم في المرتبة الأولى، ستخلق تقنيات النقل الجديدة المزيد من العزلة لدى الأفراد وتولّد مجتمعات أكثر ازدحاماً.

مجتمعات متعاونة تنمو معاً

شارك روسانت أفكاره حول المساحات الخضراء العامة في المناطق الحضرية، وهي عنصر رئيسي آخر لمدن صحية وسعيدة، مشيراً إلى حديقة "سنترال بارك" في مدينة نيويورك كمثال مُلهم. وتتميز هذه الحديقة بمساحتها الجميلة، إلا أن فوائدها ليست جمالية أو بيئية فقط. وفي هذا الصدد، قال روسانت: "إلى جانب الفوائد البيئية الواضحة للمساحات الخضراء، هناك علاقة إيجابية مباشرة بينها وبين الصحة النفسية للأفراد، والتواصل الاجتماعي، والشعور بالانتماء للمجتمع". ولتحسين الرفاهية وجودة الحياة في المدن، يعتقد روسانت أن المجتمعات بحاجة إلى المشاركة في هذه العملية. فعلى سبيل المثال، تدعو باريس مواطنيها سنوياً لمشاركة أفكارهم المبتكرة، حيث يقدم الآلاف من الأشخاص مقترحات ليتمّ مناقشتها بشكل مفتوح على المنصّات الرقمية. وشرح روسانت قائلاً: "إن أحد فوائد هذا النهج هو تجاوز الانقسامات السياسية والخلافات والجدل والشك. فمفهوم التخطيط التشاركي يمكّن الناس من الالتقاء والتوافق حول مشاريع محددة في أحيائهم ومجتمعاتهم. كما تبدأ المشاريع من الأحياء السكنية وليس من السياسيين".

وخلص روسانت إلى أن تطوير المدن الذكية لا يقتصر على تطبيق واستخدام التقنيات الحديثة. من هنا، لكي ننجح في جعل المناطق الحضرية مدناً ذكية وصحية وسعيدة فعلاً، يتوجب على مخططي المدن إشراك المواطنين ووضع احتياجاتهم ضمن مجتمعاتهم في المرتبة الأولى.

النقاط الرئيسية

- **الاكتفاء بإدخال التقنيات الحديثة ضمن المناطق الحضرية لا يحوّلها إلى مدن ذكية**
- **يتعيّن على الحكومات ومخططي المدن وضع مصلحة الأفراد في طليعة أولويات عملية التنمية**
- **تعدّ أساليب النقل المترابطة والمساحات الخضراء من العناصر الأساسية لتحقيق الرفاهية الحضرية**
- **يجب إشراك المواطنين في تنمية مجتمعاتهم**

جودة الحياة جوهر تصميم المدن

(**جليم ديفيس** 1)
عمدة سانتا مونيكا في كاليفورنيا

(**تشارلز مونتجمري** 2)
كاتب ومؤسس رئيسي لشركة
هابي سيتي

(**جون ديفتيريوس** 3، يسار الصورة)
محرر متخصص في أسواق المال الناشئة
ومذيع في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

مع تزايد أعداد السكان وتركّزهم في المناطق الحضرية، تغيرت احتياجات العيش في المدن. في هذا الصدد، تحدث كلّ من جليم ديفيس، عمدة سانتا مونيكا في كاليفورنيا، وتشارلز مونتجمري، الكاتب والمؤسس الرئيسي لشركة "هابي سيتي (Happy City)"، عن جهود الحكومات المحلية ومخططي المدن لتصحيح بعض الأخطاء التي ارتُكبت لدى بناء المدن في القرن العشرين، وذلك خلال جلسة نقاش ضمن القمة العالمية للحكومات 2019 أدارها جون ديفتيريوس، المحرر المتخصص في أسواق المال الناشئة في شبكة "سي إن إن".

أخطاء الماضي

أكّد مونتجمري أن العديد من المدن التي بُنيت على مدار الـ 100 سنة الماضية كان لها تأثير ضار على صحة الإنسان. وأضاف، "لقد بنينا العديد من المدن الضارّة للإنسان، وأقصد بذلك المدن غير المرنة، التي أضرت بصحتنا الجسدية والنفسية وعلاقاتنا الاجتماعية". وأوضح أن ذلك ينطبق تحديداً على بعض المدن في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تعاني حالياً من مشاكل الازدحام المروري والنقص في المنازل ذات الأسعار المعقولة.

ورغم أن الدراسات قد بدأت تؤكّد حاجة المدن إلى إعادة النظر بنماذجها من أجل تعزيز الصحة والسعادة، إلا أنه يصعب إقناع المواطنين بذلك. واستشهدت جليم ديفيس بما يحدث في سانتا مونيكا، وهي مدينة صغيرة في كاليفورنيا. وقالت، "يخشى الناس من تزايد الاختناقات المرورية وتضرر البنية التحتية، وهو ما يؤدي لحالة من التوتر الدائم". وأجمع مونتجمري وديفيس على أن الحلّ يَكمُن في التواصل. كما أوضحت ديفيس قائلة: "أعتقد بأن ما اكتشفناه في مجتمعنا هو أننا إذا قمنا بتوعية الناس حول الأسباب التي تدفعنا للقيام بشيء ما، يمكننا إقناعهم به في النهاية. فإذا استبدلنا الحديث عن رغبتنا

1

2

3

ببناء المزيد من المساكن بالكلام عن تعزيز صحة المجتمع، وإذا تحدثنا عن حلول عملية للازدحام المروري عبر تحسين إمكانية المشي أو استخدام الدراجات الهوائية للذهاب إلى العمل، فيبدأ الناس بالاقتناع بأفكارنا".

التطلع نحو المستقبل

وأوضحت ديفيس أن العنصر الرئيسي الذي سيساهم في جعل المدن أكثر صحة وسعادة يَكمُن في جمع البيانات. ففي سانتا مونيكا، تُقاس جودة حياة السكان من خلال استطلاع يتم إجراؤه كل عامين. وتستخدم الإدارة بعدها البيانات الناتجة عن هذا الاستطلاع لمعرفة أين يمكن أن تخصص المدينة مواردها لتحقيق أكبر أثر ممكن.

وقالت، "نقوم بقياس كل شيء، بدءاً من جهوزية الروضة لاستقبال الأطفال ووصولاً إلى شعور كبار السن بالعزلة"، واستعرضت الطرق التي تتبعها المدينة لتحديد طريقة تخصيص الموارد لدعم سكانها.

كما اتفق مونتجمري وديفيس على أن نظام النقل والقدرة على تحمل تكلفة السكن، يشكلان ركائز المدينة السعيدة. وقدّم مونتجمري أمثلة عن تخطيط المدن الأوروبية، مثل فيينا في النمسا، وحي فوبان في مدينة فرايبورغ بألمانيا، حيث يسهم المشي في تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع.

وفي الختام، شارك مونتجمري ثلاثة آراء يَعتبِرُ أنها ستساعد على جعل مدن المستقبل حاضنة للرفاهية وجودة الحياة، وهي:

1. **أفضل خطة نقل تتأتي بعد دراسة استخدامات الأراضي المتاحة**
2. **السكن حق لكل مواطن**
3. **المدن الكبرى هي أماكن متشابكة تعزز التواصل الاجتماعي**

النقاط الرئيسية

- **تصميم المدن في الماضي لم يضمن سعادة وصحة المجتمعات**
- **ينبغي على الحكومات ومخططي المدن إعادة النظر في تصميم المدن للتركيز على تعزيز رفاهية السكان وجودة حياتهم**
- **نظام النقل وإمكانية تحمُّل تكاليف السكن والحس المجتمعي هي العوامل الأساسية لبناء مدن سعيدة**

إطلاق التقرير العالمي للسعادة وجودة الحياة

(1 **معالي ماريا مانويل ليتاو ماركيز**
وزيرة شؤون الرئاسة والتحديث الإداري في الجمهورية البرتغالية

(4 **معالي عهود بنت خلفان الرومي**
وزيرة دولة للسعادة وجودة الحياة في دولة الإمارات العربية المتحدة ونائب رئيس القمة العالمية للحكومات

(2 **البروفيسور جيفري ساكس**
المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بأهداف التنمية المستدامة ومدير شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة

(3 **البروفيسور جون هيليويل**
زميل أول ومدير مشارك في المعهد الكندي للأبحاث المتقدمة حول التفاعلات الاجتماعية والهوية وجودة الحياة وأستاذ فخري في علم الاقتصاد في جامعة كولومبيا البريطانية

(5، يمين الصورة **لارا حبيب**
مذيعة أولى لأخبار الأعمال في قناة العربية، مدير الحوار

تزايد اهتمام الحكومات خلال السنوات الماضية بتعزيز مستوى سعادة المواطنين بشكل عام. وبما أن البرامج المصمّمة لدعم جودة حياة المواطنين باتت ناشطة منذ أعوام، تَمكّنت المنظمات والوزارات حول العالم من جمع البيانات حول المبادرات الفعّالة، وتلك غير الفعّالة، والعناصر الأساسية للنجاح المستقبلي في هذا المجال. اجتمع كلّ من معالي ماريا مانويل ليتاو ماركيز، وزيرة شؤون الرئاسة والتحديث الإداري في الجمهورية البرتغالية، والبروفيسور جيفري ساكس، المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بأهداف التنمية المستدامة، والبروفيسور جون هيليويل، زميل أول ومدير مشارك في المعهد الكندي للأبحاث المتقدمة حول التفاعلات الاجتماعية والهوية وجودة الحياة، ومعالي عهود بنت خلفان الرومي، وزيرة دولة للسعادة وجودة الحياة في دولة الإمارات العربية المتحدة، على هامش أعمال القمة العالمية للحكومات 2019 لإطلاق التقرير العالمي للسعادة وجودة الحياة لعام 2019، ومشاركة بعض مخرجاته الأساسية. وينشر مجلس السعادة العالمي هذا التقرير سنوياً. ويشكّل المجلس شبكة عالمية من الاختصاصيين الأكاديميين في السعادة والمهنيين البارزين في مجموعة واسعة من المجالات التي تحدّد أفضل الممارسات المحلية والوطنية لتعزيز السعادة وجودة الحياة.

السعادة كسياسة

صدر التقرير العالمي للسعادة وجودة الحياة للعام الثاني ليكمّل مؤشر الأمم المتحدة للسعادة في العالم. ومن خلال مجموعة من دراسات الحالات الواقعية، تناول التقرير بشكل منهجي ما نعرفه عن جودة الحياة، وما يُطبق لدعم السعادة في نواحٍ مختلفة من الاقتصاد، بما فيها الأعمال، وأماكن العمل، والتعليم، والصحة، وعلى صعيد المنظمات الحكومية. ووصف البروفيسور ساكس الذي ساهم في صياغة نسخة هذا العام، التقرير بـ"الدليل الإرشادي" للحكومات التي تسعى إلى تعزيز سعادة بلدانها بشكل عام. وقال إنه، ومن بين دراسات الحالات التي استعرضها التقرير، "يمكن اقتفاء التدخُلات الناجحة التي حُققت، والخطوات التي اتُخذت في هذه الظروف المحدّدة في قطاعيّ الصحة والتعليم. يمكنكم الاطلاع على النشاطات التي قامت بها الحكومات لتطبيق ذلك ومعايير التقييم التي استُخدمت".

1

2

3

4

5

كما أكّدت معالي الرومي أن التقرير العالمي للسعادة وجودة الحياة أداة لا يمكن الاستغناء عنها في سياق سعي دولة الإمارات الدؤوب إلى رفع مستوى سعادة السكان، والزوار، والمواطنين بشكل عام. وقالت: "يهدف المجلس إلى مساعدتنا كدولة، ومساعدة الدول المهتمة على فهم أهمية السعادة ومنحنا أدوات عمليّة لبلوغها. كما يشكّل التقرير أداة عملية للحكومات، لأننا مهتمون بكيفية تحقيق السعادة".

مبادرات السعادة

تطبّق الحكومات حول العالم سياسات وبرامج تأمل من خلالها أن تعزز السعادة. من هنا، ذَكرت معالي الرومي أن هدف دعم السعادة وجودة الحياة في دولة الإمارات متداخل في جميع كيانات الحكومة. وبصفتها الوزيرة الأولى في العالم للسعادة وجودة الحياة، أُوكلت إليها مهمّة الحرص على دمج أولوية تحقيق جودة الحياة للأفراد في كلّ وزارة من وزارات الدولة.

وفسّرت معاليها: "نحاول في دولة الإمارات عدم التركيز على قطاع واحد. كما نحاول ترسيخ السعادة في جميع منظوماتنا وسياساتنا، ونسعى إلى تغيير طريقة التفكير". ولتحقيق هذه الأهداف، عيّنت الدولة مسؤولاً عن السعادة وجودة الحياة في كلّ كيان حكومي لتشجيع وضع هذا الهدف على لائحة أولويات الأجندة الوطنية.

ووفق التقرير، تحتلّ البرتغال المرتبة 77 في السعادة الإجمالية، لكنّها تسعى جاهدة إلى تحسين هذا المركز. وذكرت معالي ماركيز: "لدينا بعض العوامل المهمة والمتعلقة بسياسات تقليدية لتعزيز السعادة. بالإضافة إلى خدمة الرعاية الصحية الوطنية، لدينا تعليم رسمي عالي الجودة. لكن، علينا بذل المزيد من الجهود، وعلينا أن نبتكر وألا نخشى أن نجرّب أموراً جديدة".

وفي سعيها خلف تحقيق هذه الأهداف، طبّقت البرتغال برنامجاً يهدف إلى تحسين التوازن بين الحياة الشخصية والعمل لموظفي القطاعين العام والخاص. كما قالت معالي ماركيز إنه بات يحق للموظفين الحكوميين بيوم عطلة لحضور اليوم الدراسي الأوّل لأطفلهم.

التزام شامل

فسّر البروفيسور هيليويل أنه، وعلى الرغم من أهمية المبادرات الحكومية في مجال تحسين جودة الحياة، تَكمُن المعضلة في التزام الجهات المعنيّة بشكل كامل بتطبيق هذه المبادرات. فمن الضروري الحصول على التزام جميع الأطراف دون استثناء بتطبيق كافة المبادرات، وإلّا سيفشل البرنامج.

وأضاف البروفيسور هيليويل قائلاً: "في جميع الحالات، يؤدي عدم التزام شخص واحد فقط إلى إحباط البرنامج بأسره. لذا، من المهم تغذية روح التعاون الشامل". كما أشار إلى أن الشراكات العامة-الخاصة أساسية لتعزيز السعادة.

النقاط الرئيسية

- **يسلّط التقرير العالمي للسعادة وجودة الحياة لعام 2019 الضوء على المبادرات الهادفة إلى تحسين جودة الحياة**
- **تطبق الحكومات حول العالم مختلف حكومَتي البرتغال ودولة الإمارات، برامجاً لتحسين جودة الحياة**
- **يجب أن تحصل برامج جودة الحياة الناجحة على التزام من جميع الأطراف دون استثناء لتكون ناجحة**
- **الشراكات العامة-الخاصة أساسية لتعزيز السعادة**

رؤى وتجارب من التقرير العالمي لسياسات السعادة وجودة الحياة

البروفيسور جيفري ساكس
(الثاني من اليسار ،1)
المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بأهداف التنمية المستدامة ومدير شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة

البروفيسور جون هيليويل
(يمين الصورة ،2)
زميل أول ومدير مشارك في المعهد الكندي للأبحاث المتقدمة حول التفاعلات الاجتماعية والهوية وجودة الحياة وأستاذ فخري في علم الاقتصاد في جامعة كولومبيا البريطانية

الدكتور مارتن سليجمن
(الثاني من اليمين ،1)
مدير مركز علم النفس الإيجابي وأستاذ علم النفس في جامعة بنسلفانيا

الدكتور روبرت بيسواس-دينر
(يسار الصورة ،2)
المؤسس والعضو المنتدب لشركة بوزيتيف إيكورن

الدكتورة تيسا بيسجود (1، منتصف
باحثة مساعدة في اقتصاديات الصحة وعلوم اتخاذ القرار بجامعة شيفيلد

الدكتور يان-إيمانويل دي نيف
(يمين الصورة ،1)
أستاذ مساعد في الاقتصاد والاستراتيجية في كلية سعيد لإدارة الإعمال بجامعة أكسفورد

مارتين دوراند (2، منتصف يمين الصورة
مديرة إدارة الإحصاء والبيانات وكبيرة الإحصائيين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

الدكتور علي العزاوي
(منتصف يسار الصورة ،2)
الخبير الاستشاري في مجال تجربة المدينة في مكتب دبي الذكية

لين شومان (1، يسار الصورة
كاتبة ومراسلة ومقدمة برامج في قناة العربية، مدير الحوار

خلال هذه الجلسة المزدوجة، استعرض ثمانية خبراء النتائج الأساسية المنبثقة عن التقرير العالمي لسياسات السعادة وجودة الحياة لعام 2019 الذي أصدره مجلس السعادة العالمي.

تحقيق التوازن

استهلّ البروفيسور جيفري ساكس، المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بأهداف التنمية المستدامة ومدير شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة، الجلستين النقاشيتين اللتين فسّر خلالهما وجود أربعة محدّدات أولية لجودة حياة طويلة الأمد.

1. **الصداقات والعلاقات الاجتماعية**
2. **المكانة الاقتصادية**
3. **الصحة النفسية**
4. **ثقة المرء بمجتمعه**

وشدّد البروفيسور ساكس على أن"الرسالة الجوهرية للتقرير هي أنه ما من مشكلة في سعي المجتمعات لأن تصبح أغنى، وإنما بالعكس، هذا عامل مساعد". لكن التركيز فقط على جمع الثروات وغياب العناصر الأربعة لجودة الحياة، يؤديان إلى معاناة الناس.

دور الرعاية الصحية

تطرّقت الدكتورة تيسا بيسجود، الباحثة المساعدة في اقتصاديات الصحة وعلوم اتخاذ القرار بجامعة شيفيلد، إلى فصل الرعاية الصحية الوارد في التقرير.

وطرحت ستّ توصيات للاستفادة من موارد الرعاية الصحية في تحسين حياة المواطنين، هي:

1. **تحتاج الدول إلى عمليات مؤسسية لصنع القرار، تكون شفّافة وتستند إلى الأدلّة وترتكز على التقييم الاقتصادي**
2. **يجب ألا تُموّل الأفكار الحديثة إلّا إذا كانت أكثر إفادة من الأساليب القائمة**
3. **يجب أن يُعطي التقييم الاقتصادي الأولوية للسعادة كنتيجة مرجوّة**
4. **يجب أن تهتم القرارات المتعلقة بالرعاية الصحية بالأُسَر كاملة، وليس فقط بالمرضى**
5. **تستحق الرعاية الصحية أن تحتل أولوية أكبر**
6. **من الضروري التركيز على الرعاية الصحية التخفيفية في نهاية الحياة بقدر التركيز على معالجة الأمراض وشفائها**

التعليم الإيجابي

فسّر الدكتور مارتن سليجمن، مدير مركز علم النفس الإيجابي وأستاذ علم النفس في جامعة بنسلفانيا، أن الجيلين الماضيين من الشباب "شهدا مستويات أعلى من الاكتئاب، والانتحار، والقلق، والغضب، والشعور بالأحقيّة، ما أدّى إلى نشوء التعليم الإيجابي الذي يدفع الطلّاب إلى المشاركة أكثر في الحياة، وبناء علاقات أفضل، وإيجاد معنى وهدف لوجودهم".

السعادة تحفّز العمل

أشار الدكتور يان-إيمانويل دي نيف، أستاذ مساعد في الاقتصاد والاستراتيجية في كلية

1

2

سعيد لإدارة الأعمال بجامعة أكسفورد، إلى أن الفصل الذي يعنى بالتوظيف ضمن التقرير يدرس العلاقة بين رضا الموظفين والإنتاجية. مستشهداً بالدراسة الأكبر حول أداء الموظفين وجودة حياتهم، أشار إلى أن رضا الموظفين له أثر إيجابي قوي على إنتاجيتهم، وولاء العملاء، وتحقيق الأرباح، وانخفاض معدل الدوران الوظيفي.

واختتم الدكتور دي نيف قائلاً إن الاستثمار في سعادة الموظفين له مردود واضح ومباشر على الشركات.

التدخلات لتعزيز السعادة

استعرض الدكتور روبرت بيسواس- دينر، المؤسس والعضو المنتدب لشركة "بوزيتيف إيكورن" (Positive Acorn)، أربعة تدخلات قد تساعد المواطنين على تعزيز جودة حياتهم، هي:

1. **التدخلات البيولوجية**
إرساء سياسات تشجع الناس على الاعتناء بأنفسهم.

2. **التدخلات الاجتماعية**
تشجيع بناء العلاقات مع الآخرين.

3. **التدخلات الذهنية**
إعطاء الأولوية للتأمل الواعي والعلاجات المستندة إليه.

4. **التدخلات من خلال وضع القوائم**
تعقّب الإيجابيات في حياتك.

المدن السعيدة

تحدّث الدكتور علي العزاوي، الخبير الاستشاري في مجال تجربة المدينة في مكتب دبي الذكية، عن تأثير المدن على جودة الحياة. فبعد زيارة مدن مختلفة حول العالم، وجد فريق عمله أن هناك مجموعة من العناصر كالسلامة، والروابط الاجتماعية، والمساحات الخضراء، والقدرة على التنقل، تجعل المدن أكثر سعادة.

وتحدّث الدكتور العزاوي عن جهود دبي لجمع البيانات بشكل مستمر حول ما يحصل في المدينة، ثم تعديل الخدمات بناءً عليها.

الاستفادة من البيانات

فسّرت مارتين دوراند، مديرة إدارة الإحصاء والبيانات وكبيرة الإحصائيين في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، قيمة البيانات، ونصحت الدول بالاستناد إلى الأدلّة الراسخة عند اتخاذ قرارات بشأن التدخلات على صعيد السياسات. وأضافت أن أربع دول، وهي سلوفينيا، ونيوزيلندا، وفرنسا، واسكوتلندا، طورت أُطُراً ناجحة لجودة الحياة وأدوات متابعة للمؤشرات. وقالت: "تسمح هذه الأدوات لصنّاع القرار أن يقيّموا جودة حياة جميع السكان على عدّة أصعدة".

ما الذي يعيقنا؟

في الختام، أوصى البروفيسور جون هيليويل، زميل أول ومدير مشارك في المعهد الكندي للأبحاث المتقدمة حول التفاعلات الاجتماعية والهوية وجودة الحياة وأستاذ فخري في علم الاقتصاد في جامعة كولومبيا البريطانية، بأربع خطوات لمساعدة صانعي السياسات في تعزيز السعادة وجودة الحياة في بلدانهم، هي:

1. **توسيع نطاق الحرية، إذ أصبحت بعض منظومات صناعة القرار متصلّبة، وبيروقراطية، ولا تهوى المخاطرة الشمولية. يستغرق البدء من أعلى الهرم إلى أسفله جهداً، لكنّه يستحق العناء**
2. **مساعدة الناس على الالتزام عاطفياً، ونفسياً، وفكرياً بهذه العملية**
3. **بناء تحالفات مع السكان، والمنظمات غير الحكومية، والجماعات، فالمبادرات التي تتّخذها الحكومة بشكل أحادي غالباً ما تنتهي عند تغيير هذه الحكومات**

كاربال
KHARPAL
إسبينوزا
ESPINOSA
فابيوس
FABIUS

سانجيان
كاربال
WORLD GOVERNMENT SUMMIT

biological nutrients
TECHNICAL NUTRIENTS
TECHNICAL CYCLE
products as a service
Nutrient Cycles
WORLD GOVERNMENT SUMMIT

منتدى التغيّر المناخي

اجتمع قادة العالم والناشطون لتسليط الضوء على الحاجة الملحة لإيجاد حلول للتحدّيات غير المسبوقة التي تواجهها البشرية بفعل تغيّر المناخ

العمل من أجل المناخ في عالم يسوده الشك

معالي ماريا فرناندا إسبينوزا غارسيس (1
رئيسة الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة

معالي لوران فابيوس (2
رئيس المجلس الدستوري ورئيس الوزراء الفرنسي التاسع

أرجون كاربال (3، يسار الصورة
مراسل أول في شبكة سي إن بي سي، مدير الحوار

خلال العام 2018، شرّدت الكوارث الطبيعية الناجمة عن التغيّر المناخي مليوني شخص وسببت خسائر بما يعادل 500 مليار دولار. وفي هذا الصدد، أكّد كلّ من معالي ماريا فرناندا إسبيوزا غارسيس، رئيسة الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، ومعالي لوران فابيوس، رئيس المجلس الدستوري ورئيس الوزراء الفرنسي التاسع، على ضرورة توحيد جهود المجتمعات لإيجاد الحلول السريعة للتغيّر المناخي، وأكّدا أن السنوات الثلاث القادمة ستكون حاسمة في هذا الخصوص.

التعدُّدية عامل أساسي

لا يطال التغيّر المناخي الجميع فحسب، بل إنه يربط الجميع ببعضهم البعض أيضاً.
من هنا، أكّدت معالي غارسيس أن مصير مليوني شخص في العالم على المحكّ إذا لم يكن العمل من أجل المناخ فعّالاً ومنسّقاً وطموحاً. والأهم من ذلك هو أن المجتمعات يجب أن تنظر إلى العمل من أجل المناخ والتعدُّدية على أنهما عاملان متلازمان.

وركّزت معاليها في هذا الصدد على ثلاثة مبادئ يجب أن يرتكز عليها هذا التعاون، هي:

1. **تولّي المسؤولية أمام الأجيال الحاضرة والقادمة، وإشراك الفئة الشابة بالعمل لضمان إيصال صوتها**
2. **تحقيق العدالة المناخية. تَصدُر الكميّة الأكبر من الانبعاثات عن الدول الكبرى، إلّا أن الدول الأضعف مثل الدول الجزرية الصغيرة، هي التي تتحمّل أسوأ النتائج. لذا لا تكون الفرص مستدامة إلا إذا تمّ تقاسُمها**
3. **النظر إلى المؤشرات الحالية على أنها حد أدنى وليس اعتبارها حداً أقصى، وتكثيف الجهود خمسة أضعاف على الأقل**

5 ركائز

اعترفت معالي غارسيس بأن هذه الأهداف طموحة جداً، لكنها أكّدت أن الطموح هو الهدف. وتشمل أول أربعة متطلبات أساسية لتحقيق هذه الأهداف هي توفير الموارد المالية، وتحسين القدرات، وتطوير الإدارة، ونقل التكنولوجيا.
وقالت معاليها: "إن المكوّن الأخير هو فكرة التعدُّدية، إذ إن التغيّر المناخي يتطلّب الالتزام والمسؤولية من الجميع، من المجتمعات العلمية والقضائية والمالية والرقمية، وليس من الحكومات فحسب. ونحن بحاجة إلى هذه التعدُّدية من أجل تحقيق السرعة والمستوى اللازمين".

1

2

3

هل نحن ديناصورات هذا العصر؟

من جهته، وافق معالي فابيوس على ضرورة تكثيف الجهود الحالية من أجل حلّ مشكلة التغيّر المناخي.

وفي هذا الإطار، سلّط الضوء على شعار رآه مؤخراً للتأكيد على أهمية الأمر قائلاً: "كنت أشاهد التلفاز منذ فترة وجيزة ورأيت مظاهرة لآلاف الشباب في دولة أوروبية ضدّ التغيّر المناخي، وقرأت على إحدى اللافتات عبارة 'الديناصورات أيضاً كانت تظن أن لديها متّسعاً من الوقت'. وقد لفتني هذا الشعار لأنه يجعلنا نتساءل: هل نحن ديناصورات هذا العصر؟"

أهمية اتفاقية باريس

أشار معالي فابيوس إلى أن تنفيذ بنود اتفاقية باريس 2015 ما زال ضرورياً جداً، على الرغم من أن المشهد السياسي قد تغيّر منذ ذلك الوقت. وذكّر القمة العالمية للحكومات 2019 "بأن اتفاقية باريس هي الأولى من نوعها في العالم، وقد حدّدت بشكل دقيق الأهداف والسبل اللازمة من أجل السيطرة على التغيّر المناخي عبر 29 مادة و140 فقرة من المقرّرات".

ومع ذلك، لاتنتهي المسألة عند اتفاقية باريس، فالمشكلة الحقيقية تَكمُن في معرفة كيفية تنفيذها الآن. إن التغيُّرات السياسية الاحقة، لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية، وضعت تحدّياً كبيراً أمام هذه الاتفاقية. ومع أن الرئيس دونالد ترامب يتمتع برأيه الخاص حيال هذا الموضوع، أشار معالي فابيوس أنه ليس من الضروري أن نعتبر موقف الولايات المتحدة الأمريكية كشعب، هو الموقف النهائي. فبحسب قوله، الحكومات تأتي وتزول، لذا يجب التركيز على مسؤولية المدن والمناطق والقطاعات.

كما أشار إلى أن 70% من هذه القرارات اتخذتها سلطات إقليمية ومحلية. ووافقت معالي غارسيس على هذا الكلام مشيرة إلى أن نحو 400 مدينة أمريكية ما زالت ملتزمة بتطبيقها اتفاقية باريس. ويعي كذلك قطاع الأعمال التجارية أن عليه محاربة التغيّر المناخي لأسباب أخلاقية وتجارية.

ما هي العوائق؟

فسّر معالي فابيوس أن الارتياب الذي يحيط بالتغيّر المناخي يظهر في ثلاثة أشكال هي:

1. الأنانية

بعض الحكومات لا تأبه بالأجيال القادمة بل بالانتخابات التالية فقط.

2. المصالح الاقتصادية

بعض الحكومات قلقة من الأثر الذي ستتركه معالجة التغيّر المناخي على اقتصاد بلدانها.

3. الشك

يشكّ الأفراد بقدرتهم الشخصية على المساعدة.

وفي الختام، عاد معالي فابيوس إلى مقارنته السابقة المتعلقة بالديناصورات قائلاً: "هناك فرقان بين البشر والديناصورات: فالديناصورات تفتقر للأخلاق والأدمغة المتطورة. من هنا، فإن التحدّي يكمن في إثبات اختلافنا عنها".

كما كرّر معاليه تأكيده على أهمية العمل المشترك لتحقيق أهداف اتفاقية باريس 2015، وهذا يشمل إظهار الإنسانية والتواضع من أجل أن "تبقى الأبواب مفتوحة" حتى للبلدان التي لم تكن جزءاً من هذه الاتفاقية، وأضاف "اتفاقية باريس ليست مجرد اتفاقية، بل هي محفّز للعمل بشكل أسرع وأفضل وأكثر كفاءة".

النقاط الرئيسية

- **ستكون السنوات الثلاث القادمة حاسمة في مجال العمل من أجل المناخ**
- **التعدُّدية في العمل عامل أساسي، إذ لا تقع المسؤولية على الحكومات فحسب، بل على المدن والقطاعات والمجتمعات والأفراد أيضاً**
- **يجب اعتماد نهج أكثر عدلاً وإنصافاً لمعالجة مشكلة التغيّر المناخي**
- **تبقى اتفاقية باريس أفضل طريق إلى المستقبل، لكن على الدول أن تنفذ أهدافها بشكل فعلي**

تغيّر المناخ وصحة محيطاتنا

(**وليام ماكدونو** (1
مؤسس شركة وليام ماكدونو وشركاه

(**م. سانجيان** (2، يسار الصورة
الرئيس التنفيذي لمنظمة المحميات الدولية

(**أرجون كاربال** (2، يمين الصورة
مراسل أول في شبكة سي إن بي سي، مدير الحوار

في جلسة ملهمة، ركّز كلّ من الخبير في التنمية المستدامة وليام ماكدونو، مؤسس شركة وليام ماكدونو وشركاه، وم. سانجيان، الرئيس التنفيذي لمنظمة المحميات الدولية، على تلوث المحيطات، وفسرا أنه أحد أبرز التحدّيات على جدول الأعمال المناخي. لكنهما شدّدا أيضاً على وجود خطوات عمل إصلاحية واضحة، وممكنة، وقابلة للتطبيق.

مسألتان بارزتان

تغطّي المحيطات أكثر من ثلثيّ مساحة الأرض، وتنتج أكثر من نصف كمية الأكسيجن فيها. كما أنها تؤمّن مصدر رزق ودخل لملايين العائلات، وتلعب دوراً بارزاً في تنظيم المناخ العالمي والمحافظة عليه. لكن التغيّر المناخي والتلوث يهددان سلامة المحيطات بشكل متزايد.

انطلقت الجلسة بذكر سببين أساسيين للتلوث البيئي في محيطاتنا، هما:

1. **غالباً ما تتحول المواد البلاستيكية الصلبة التي يُنتجها المجتمع حالياً بوفرة إلى جزء من النظام البيئي للمحيطات**
2. **تَنشر النشاطات المُلوثة والانبعاثات المزيد من الكربون في الجو، ما يتسبب بتحمّض المحيطات**

دورة الاستخدام

أشار ماكدونو إلى مقاربة "دورة الاستخدام" التي طرحتها هيئات مختلفة مثل المفوضية الأوروبية، وطبقتها شركات (Walmart) "عديدة منها "وولمارت (Unilever). "و"يونيلفر
وقال إن هذا النموذج يميّز بين المواد المُستهلكة أو المُعاد تدويرها بيولوجياً والمواد الأخرى التي تصبح جزءاً من "دورة الاستخدام" وتُصنّف على أنها "قابلة لإعادة الاستخدام أو قابلة إعادة التدوير، أو تُحوَّل إلى سماد، أو مواد قابلة للاسترداد".
كما أشار إلى أن هذا النوع الأخير يشكّل التهديد الأكبر على تلوث المحيطات تحديداً. فقد يكون الكيس البلاستيكي قابلاً لإعادة التدوير، لكن بمجرد وجوده في المحيط، يتوجب علينا استرداده أيضاً، وإلّا تصبح القدرة على إعادة تدويره نقطة خلافية.

1

2

وأوضح ماكدونو أن 40% من المواد البلاستيكية في المحيط تصل عن طريق الأنهار، ما يساهم في تحديد أحد المصادر المحتملة للمشكلة لتوجيه الجهود العالمية نحوه. استعرض كذلك المبادرات والموارد التي تطور حالياً لجمع النفايات البلاستيكية عند مصبّات الأنهار. وتُعتبر هذه الأساليب أكثر فعالية، وأقل كلفة، وقابلة للتحقيق، بالمقارنة مع جمع بقايا النفايات بعد أن تقوم بتلويث المحيط.

من اليابسة إلى البحر

أشار سانجيان إلى أن المحافظة على المحيطات قضية في غاية الأهمية، ونوّه إلى عدم التوازن بين جهود المحافظة على الأراضي، وتلك التي تسعى إلى الحفاظ على المحيطات. وأضاف قائلاً: "حان الوقت لأن نبذل الجهد نفسه الذي نكرّسه لحماية الأراضي في الحفاظ على البحار والمحيطات، لا بل علينا أن نضاعف جهودنا لاحقاً". فحتى الآن، تُعطى المبادرات التي تَستهدف حماية الأراضي اهتماماً أكبر من تلك المبذولة للحفاظ على المحيطات.

وفي هذا الصدد، حذّر سانجيان قائلاً: "إننا كائنات أرضية بطبيعتنا، وقد أمضينا وقتنا في تعلّم طرق المحافظة على الأراضي. لكن، إذا لم نهتم للمحيطات أيضاً، سيكون مصير الكوكب الأزرق الذي نعيش عليه الخراب". كما أشاد بالهدف الذي يدعو إليه حالياً مجتمع الحفاظ على البيئة، والذي يسعى إلى حماية وإدارة 30% على الأقل من المحيطات على نحو فعّال. وطرح الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة هذا الهدف للمرّة الأولى في عام 2016 كمستوى أساسي لحماية التنوّع البيولوجي للمحيطات.

وتَنصَب الآمال على المؤتمر الخامس للدول الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي الذي سيُعقد في 2020، للاستمرار في تطوير معايير وطرح حلول مشابهة.

وفي ختام حديثه، خلص ماكدونو إلى أن هذه الإجراءات لن تحمي المحيطات والثروة المائية فحسب، وإنما سَتصُب في صالح التنمية البشرية والاقتصادات العالمية.

النقاط الرئيسية

- **يجب إعارة قضية الحفاظ على المحيطات الاهتمام والجهد نفسه اللذان تحظى بهما مسألة الحفاظ على الأراضي**
- **تشكّل المواد البلاستيكية والتحمّض جرّاء انبعاثات الكربون، تهديدات بيئية بارزة لمحيطاتنا**
- **يُشكّل جمع النفايات البلاستيكية عند مصبّات الأنهار طريقة أكثر فعالية، وأقل كلفة، وقابلية للتحقيق لتقليل كمية البلاستيك في محيطاتنا**
- **يجب حماية وإدارة 30% على الأقل من المحيطات على نحو فعّال**
- **يَصُب الحفاظ على المحيطات في صالح التنمية البشرية والاقتصادات العالمية**

FEARNE
FEROZ
HASBANI

منتدى الصحة العالمي

اجتمع صنّاع السياسات والعاملون في مجال الرعاية الصحية وخبراء الصحة لمناقشة عدد من المواضيع الرئيسية التي تساهم في رسم واقع هذا القطاع

مستقبل الرعاية الصحية

معالي عبدالرحمن بن محمد العويس
وزير الصحة ووقاية المجتمع وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة

في افتتاح منتدى الصحة العالمي في نسخته الأولى خلال القمة العالمية للحكومات 2019، تناول معالي عبدالرحمن بن محمد العويس، وزير الصحة ووقاية المجتمع وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة، موضوع مستقبل الرعاية الصحية.
واستعرض معاليه التوقعات لهذا القطاع من ناحية التقدّم التقني والاستعداد لمواجهة المخاطر الصحية والأوبئة العالمية.

أُطُر جديدة للرعاية الصحية

إن أنماط العلاج الجديدة وتوقعات المرضى والتقنيات الحديثة مثل علم الجينوم والروبوتات والطب التجديدي، هي عوامل ستحدد أُطُر الحقبة القادمة للرعاية الصحية. وفسّر معالي العويس أنه في حين يَدرُس علم الوراثة جينات محدّدة أو مجموعة من الجينات الموجودة على طول جديلة من الحمض النووي (دي إن آي)، يُعرف علم الجينوم بأنه دراسة للتركيبة الجينية الكاملة للفرد، ما يساعد على وضع استراتيجيات وقائية واستباق الأمراض على نطاق واسع. وبحسب معاليه، قد تظهر إلى جانب التكنولوجيا المتطورة طرق جديدة لتنظيم الرعاية الصحية، كتلك القائمة على الشراكات بين القطاعين العام والخاص.
وأضاف معاليه أن المرضى هم العنصر الثالث الأساسي في هذه الشراكات التي تصبح شراكات بين المرضى والقطاعين العام والخاص. وقال في هذا الصدد، "نحن نتوجه نحو التركيز على الشعب كمركز لكل شيء نفعله. وتزداد هذه المفاهيم الجديدة قوّةً عبر مختلف النُظُم الصحية".

"نحن نمضي نحو حقبة جديدة في مجال الصحة تحدّد معالمها نماذج جديدة للرعاية الطبية، وتوقعات المرضى، والتقنيات التي تحدّث تغييرات جذرية في هذا المجال"

الرعاية الصحية المتمحورة حول المرضى

وبحسب معالي العويس، تتمثّل النقلة النوعية بالانتقال من الرعاية القائمة على الأطباء إلى الرعاية التي تتمحور حول المرضى. هذا يعني أن عدداً كبيراً من مزودي الرعاية الصحية يسعون إلى الانفتاح على خيارات ومطالب وقيم كل مريض. كما يتعيّن على مقدّمي الرعاية أن يتأكّدوا من أن المرضى يدركون بشكل كامل ظروفهم الصحية، ويركّزوا على راحتهم وقِيَمهم قبل اتخاذ أي قرارات طبية.

تطوير استراتيجيات وقائية

أشار معالي العويس كذلك إلى أن تحسين النتائج الصحية للسكان عبر الرعاية الوقائية بات من أهم أولويات الحكومات.

وإلى جانب التوجّه للتركيز على الاستراتيجية الوقائية، أعطى معاليه مثالاً على حكومة دولة الإمارات التي غيّرت مؤخراً إسم وزارة الصحة فأصبح وزارة الصحة ووقاية المجتمع. ووصف كيف أسفرت الأوبئة التي تفشت في الماضي، مثل حمى هونغ كونغ والحمى الإسبانية، عن وفاة الملايين من الناس.

وقال:"في العام 2018 كانت ذكرى مرور مئة سنة على الحمى الإسبانية التي انتشرت عام 1918. ويُقّدَر أن نحو 500 مليون شخص، أي ما يقارب ثلث سكان العالم حينها، قد أصيبوا بهذا الفيروس، وقُدّر عدد المتوفين جراء انتشاره بـ 50 مليون شخص على الأقل في جميع أنحاء العالم. كما قُدّر بعدها عدد الوفيات الناجمة عن حُمّى هونغ كونغ التي تفشت في عام 1968، بين مليون وأربعة ملايين نسمة".

ثم دعا معاليه المندوبين إلى المشاركة في الرؤية المشتركة التي تُعَد لمواجهة المخاطر الصحية المستقبلية العالمية وتنفيذ الاستراتيجيات الوقائية.

واختتم كلامه قائلاً: "أدعو كل من يعمل في هذا القطاع إلى الانضمام إلى هذه الرحلة المشوّقة نحو تحقيق رؤيتنا المشتركة للرعاية الصحية المعاصرة وابتكار مستقبل الطب".

النقاط الرئيسية

- **إن أنماط العلاج الجديدة وتوقعات المرضى والتقنيات الحديثة هي عوامل تحدّد أُطُر الحقبة القادمة للرعاية الصحية**
- **تتمثل النقلة النوعية في التحوّل إلى الرعاية الصحية المتمحورة حول المرضى**
- **بات الرعاية الوقائية والاستعداد للمخاطر الصحية العالمية المستقبلية على رأس أولويات الحكومات**

تكنولوجيا المستقبل في خدمة الرعاية الصحية

البروفيسور شافي أحمد
جرّاح في بارتس هيلث إن إتش إس ترست ومؤسس بارتس إكس ميديسين ورئيس المؤتمر العالمي للابتكار والتكنولوجيات الجديدة

اعتبر البروفيسور شافي أحمد، أحد الجرّاحين في "بارتس هيلث إن إتش إس ترست" ورئيس المؤتمر (Barts Health NHS Trust) العالمي للابتكار والتكنولوجيات الجديدة، أن التكنولوجيا هي الوسيلة الأمثل لتقديم الرعاية الصحية المتساوية للأفراد بأقل تكلفة ممكنة وبوسيلة أكثر إتاحة، وذلك لأنها توسّع مدارك الإنسان للتفكير بشكل شامل ومنهجي بعيداً عن الأساليب القديمة أو التقليدية في التشخيص.

فخلال السنوات الأربع الماضية، زار البروفيسور أحمد 35 دولة، واجتمع بوزراء الصحة فيها، وعقد لقاءات في الكلّيات والجامعات، لمشاركة أفكاره وتصوّراته حول كيفية إعادة تصميم الرعاية الصحية.

مستقبل حيوي

استهل البروفيسور أحمد كلامه بالقول: "ربما نعيش اليوم في أكثر الحقبات تشويقاً. ومن الرائع العمل في مجال الطب في أيامنا هذه وليس من 10 سنوات أو 20 سنة، حيث تتقارب الكثير من التقنيات، مثل البلوك تشين، وإنترنت الأشياء، والجيل الخامس (5G)، والواقع المعزز (AR)، والواقع الافتراضي (VR)، وغيرها".

ومع ذلك، يَعتَبر البروفيسور أحمد أن الطريق نحو المستقبل ليس سهلاً، وقد حدّد ثلاثة تحدّيات أساسية تعترض هذا الطريق، هي:

1. **ارتفاع التكاليف**
2. **عدم كفاية المتخصصين وأصحاب الخبرات**
3. **الأساليب التدريبية البطيئة والتي عفا عليها الزمن**

التمويل عامل أساسي

أوضح البروفيسور أحمد للحضور في القمة العالمية للحكومات 2019 أنه خلال جولاته على البلدان في السنوات الأخيرة، لاحظ مشكلة مشتركة وهي افتقار الدول للمال. وقال: "الكلّ مفلس وغير مستعد لإنفاق المال على الرعاية الصحية. لذا علينا أن نكتشف طريقة نستطيع من خلالها جعل الرعاية الصحية متاحة أكثر ومتوفرة بكلفة أقل".

يمكن للتكنولوجيا أن تساعد في حل هذه المشكلة لأنها تحقق الرعاية الافتراضية عن بعد.

لكنها في المقابل تتطلّب إعادة تصميم جوهرية للتركيز الحالي القائم على الاتصال وجهاً لوجه. وتابع البروفيسور أحمد: "إن وقتي كإنسان ثمين جداً. لذا من الضروري أن نتجنّب التطبيب الشخصي ونستبدله بالرعاية الصحية الرقمية".

ويجب مضاعفة العمل للاستفادة من التطبيب عن بعد، لا سيما أن الذكاء الاصطناعي اليوم يعزز الكفاءة أيضاً. كما يمكن للأجهزة المنزلية الذكية أن تسرّع التشخيص، ما دفع البروفيسور أحمد للسؤال: "لماذا نخضع للتصوير الشعاعي وننتظر لوقت طويل، في حين أننا نستطيع في غضون ثوانٍ الربط عبر جهاز البلوتوث أو إحدى واجهات الذكاء الاصطناعي؟"

الطلب يفوق العرض

يمكن للمنهج الرقمي أن يساعد في مواجهة التحدّي الثاني، وهو عدم كفاية المتخصصين في مجال الرعاية الصحية.

وفي هذا الإطار، استعرض البروفيسور أحمد تقريراً لمنظمة الصحة العالمية يتوقّع حصول نقص كبير في عدد الأطباء والمتخصصين في مجال الرعاية الصحية قد يصل إلى عشرات الآلاف بحلول عام 2030. فتوجه للمندوبين قائلاً: "هنا المفارقة، وهنا الجزء الأصعب. إن عدد كبار السن مستمرّ بالازدياد، في حين ينخفض عدد المتخصصين في مجال الرعاية الصحية بشكل تدريجي".

وأشاد البروفيسور أحمد بدور تكنولوجيا الأفاتار والتطبيب عن بُعد في معالجة هذا التحدّي، حيث يمكن للطبيب أن يعاين مرضى من مدن أخرى أوحتى من بلدان أخرى، وهكذا يمكن للمجتمعات التي تفتقر للأطباء أن تحظى بالرعاية الصحية.

تعزيز التدريب

أما بالنسبة للتحدّي الثالث والمتعلق بالأساليب التدريبية، فيرى البروفيسور أحمد أن تبنّي المناهج السريعة والحيوية، سيمكّن الطلاب من حل المشاكل ضمن فرق موجّهة ومموّلة. هذا، وينصبّ التركيز على خلق سبل مبتكرة لإحداث تغيير في الرعاية الصحية ضمن بيئة أقرب إلى روح المبادرة والرأسمال الاستثماري. وكشف البروفيسور أحمد أن هذه الطريقة بدأت تُطبّق في كلية بارتس الطبية.

وقال إن "مناهج كليات الطب لم تتغير منذ عقود. لماذا نقبل بأن تمتد فترة تدريب الطبيب لخمس أو ست سنوات؟ لمَ لا يستغرق الأمر ثلاث سنوات؟ بكل بساطة لأن أحداً لم يطرح هذا السؤال من قبل، وبالتالي يستغرق التدريب خمس سنوات لأنها العادة. لكن إن كنا نريد عدداً أكبر من المتخصصين، علينا إعادة تصميم كيفية تعليمهم وتدريبهم، وبالتالي خلقهم".

وأضاف البروفيسور أحمد أن الحاجة إلى أن نكون أكثر ذكاءً تنطبق على كافة أجزاء هذا القطاع. ثم أشار قائلاً: "حالياً نحن نبتكر ولدينا مؤسسات رائدة مستعدة للتنفيذ، لكنّ المصادقة على هذه الابتكارات هو ما يستغرق وقتاً طويلاً. كما تستغرق التجارب السريرية وقتاً أطول. فلدى قيامنا بالتغييرات، تكون التكنولوجيا آخذة بالتطور. لذلك، نحن بحاجة إلى أن تحصل عمليتي الابتكار والمصادقة بشكل متزامن وبالسرعة نفسها، فنقوم في الوقت عينه بتدارك المخاطر والتنفيذ السريع من أجل تحقيق التغيير المرجو".

واختتم البروفيسور أحمد بقوله إن سرعة تغيير التكنولوجيا للعالم وإعادة هيكلته كبيرة جداً، والقطاع الطبي هو جزء لا يتجزأ من هذا التغيير. لذا على الأطباء وصنّاع السياسات في جميع أنحاء العالم العمل معاً لتطبيق التقنيات الناشئة وإعادة تصور الرعاية الصحية من أجل تحسين حياة البشر.

النقاط الرئيسية

- **يمكن للتكنولوجيا أن تحدث تغييراً في الرعاية الصحية لأنها تدفعنا إلى التفكير بشكل شامل، بدلاً من التفكير بشكل تقليدي**
- **يؤدي استبدال زيارة الطبيب شخصياً بالتطبيب عن بُعد إلى جعل الرعاية الصحية متاحة أكثر وبكلفة أقل**
- **يجب تحديث التدريب الطبي مع زيادة التركيز على الابتكار والمبادرة**
- **يجب تسريع المصادقة على الوسائل الجديدة من أجل مواكبة سرعة تقدم التكنولوجيا**
- **على المتخصصين في المجال الطبي وصنّاع السياسات أن يوحدوا جهودهم لإعادة تصميم الرعاية الصحية من أجل خير الإنسانية**

..أمراض المستقبل
هل نحن مستعدون لها؟

البروفيسور الدكتور بيتر سيبرجر
مدير معهد ماكس بلانك للمواد الغروية والأسطح الفاصلة

في كلمته خلال القمة العالمية للحكومات 2019، قال البروفيسور الدكتور بيتر سيبرجر، (Max Planck) "مدير معهد "ماكس بلانك للمواد الغروية والأسطح الفاصلة في ألمانيا، إنه على الرغم من التقدّم الكبير في مجال الرعاية الصحية، إلا أن الأمراض المعدية يمكن أن تشكّل مصدراً للقلق، وحذّر من العواقب الوخيمة إذا لم تَتخِذ الحكومات الإجراءات اللازمة الآن لتوفير اللقاحات الفعّالة لمن هم بأمسّ الحاجة إليها.

توفير اللقاحات

يَعتبِر البروفيسور الدكتور سيبرجر أن الحالة الراهنة للأمراض المعدية مثيرة للقلق، وأكّد في كلمته أن العالم يجب أن يشاركه هذا الشعور. كما أضاف: "نفقد اليوم نحو ثمانية ملايين شخص حول العالم بسبب السرطان. وبحلول عام 2050، سنفقد عدداً أكبر بسبب الأمراض المعدية التي ستصبح مقاومة للعلاجات بالمضادات الحيوية".

ووفقاً للبروفيسور الدكتور سيبرجر، التطعيم هو الوسيلة الأقل تكلفة لمنع انتشار الأمراض المعدية، وهو أرخص بكثير من علاج الأشخاص بعد إصابتهم بالمرض. وأوضح قائلاً: "يعدّ التطعيم الوسيلة الأقل تكلفة لحماية مجتمعات بأكملها من الأمراض المعدية".

كما أشار إلى أن توفير العلاجات المنقذة للحياة لمن هم بأمسّ الحاجة إليها يتطلب تعزيز مشاركة القطاع العام، وأضاف أن "هذا مصدر قلق للعالم أجمع ويحتاج إلى تعاون دولي على مستوى الحكومات".

وقال البروفيسور الدكتور سيبرجر إن عدم فعالية أنظمة الرعاية الصحية غالباً ما يحدّ من إمكانية الحصول على العلاجات المنقذة للحياة والرعاية الصحية الوقائية بتكلفة معتدلة. وأوضح أنه بالإضافة إلى المشاكل السياسية التي تُسهم في زيادة أسعار اللقاحات وبالتالي صعوبة الحصول عليها، فإن التحدّيات اللوجستيّة تمثّل عائقاً أمام إيصال اللقاحات للمناطق الريفية، وأضاف أنه "في المناطق الريفية في بعض الدول، يصعب إبقاء اللقاحات في درجة الحرارة المناسبة"، ما يُفقدها فعاليتها.

لقاحات المستقبل

قال البروفيسور الدكتور سيبرجر إن تطوير لقاحات جديدة للأمراض المقاومة للمضادات الحيوية بات يشكّل تحدّياً كبيراً، مشيراً إلى أنه يَستَخدِم الكربوهيدرات لتطوير لقاحات المستقبل. وأوضح قائلاً: "إذا تمكنتُ بطريقة ما أن أدرب الجهاز المناعي للإنسان للتعرف على الكربوهيدرات كأجسام دخيلة والقيام بردة فعل مناعية، عندها سيتمكن الجهاز المناعي من التعرف على الكربوهيدرات وقتل البكتيريا عندما تدخل جسمنا".

وأضاف البروفيسور الدكتور سيبرجر أن تطوير لقاحات جديدة مهمّة صعبة ومكلفة. كما أن طرحُها في الأسواق يستغرق سنوات ويكلّف مليارات الدولارات، لذلك يجب أن تبدأ هذه العملية الآن. وأوضح أن صنع هذه اللقاحات الجديدة وتوفيرها للناس يتطلّب مشاركة فورية من الحكومات.

ويرى البروفيسور الدكتور سيبرجر أن الاستثمار في برامج اللقاحات هو استثمار ناجح من الناحية التجارية، فضلاً عن كونه وسيلة لتحسين الصحة حول العالم. وأضاف قائلاً: "يوفر هذا المجال إمكانيات تجارية هائلة، فإذا استثمرنا فيه اليوم، ستصل القيمة السوقية لهذه الأنواع من اللقاحات إلى مليارات الدولارات سنوياً. وهكذا نحافظ على الصحة ونحمي الناس".

وفيما يتعلق بالحركة المناهضة للتطعيم في الولايات المتحدة الأمريكية، يقول البروفيسور الدكتور سيبرجر إن منظمة الصحة العالمية تَعتَبِر هذه الحملة إحدى أخطر التهديدات التي تواجه صحة الإنسان على الأرض.

وقال محذراً، "إذا امتَنَعتَ عن تطعيم أطفالك وأصيبوا بالمرض، فإن احتمالية تعرّضهم لمضاعفات هي أشد خطورة من التأثير السلبي المحتمل للتطعيم".

وفي الختام، شدّد على أهمية اتخاذ الحكومات لخطوات عملية الآن، والاستثمار في برامج تطوير اللقاحات لحماية صحة أجيال المستقبل.

النقاط الرئيسية

- **علاج الأمراض المعدية يزداد صعوبة**
- **تحسين إمكانية الحصول على اللقاحات ممكن من خلال تعزيز نظم الرعاية الصحية**
- **الحملة المناهضة للتطعيم تعدّ من أشد المخاطر التي تواجه صحة الإنسان**
- **ينبغي على الحكومات الاستثمار في برامج تطوير اللقاحات الآن لحماية المواطنين في المستقبل**

العلاج بالخلايا.. خيارات جديدة لمواجهة التحدّيات الصحية

الدكتور روبرت حريري
المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة سيلولاريتي والشريك المؤسس لشركة هيومن لونجيفيتي

اعتبر الدكتور روبرت حريري، المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "سيلولارتي (Cellularity)" والشريك المؤسس لشركة "هيومن لونجيفيتي (Human Longevity Inc)"، أن طول عمر الإنسان في المجتمعات دليل على النجاح المجتمعي لا يقلّ أهمية عن أي عامل أو مؤشر آخر. وفسّر أن العلاجات الخلويّة الجديدة قد تقود الصراع ضدّ الأمراض المعدية والمزمنة، وتساهم بالتالي في إطالة عمر الأفراد حول العالم.

فهم الطب الخلويّ

استهلّ الدكتور حريري هذه الجلسة بتفسير أهمية المشيمة، وهي عضو ينمو في أحشاء المرأة خلال الحمل، وقال إنها المصدر الأكثر وفرة للخلايا الجذعية التي لم تتغيّر أو تختص في وظيفة محددة بعد، ما يعني أنه "يُمكن للأجسام جميعها تقبّل الخلايا المشيمية المستخرجة من أجسام الآخرين".
تجعل هذه الخصائص المميّزة المشيمة أداة لا يمكن الاستغناء عنها لتطوير العلاجات الخلويّة التي "تشكّل وسيلة لتحسين أو تجديد مخزون الخلايا المناعية والجذعية في الجسم لتعزيز الوظائف البيولوجية في المرض والشيخوخة".

ولمساعدة الحضور على فهم هذه العملية بشكل أفضل، قارن الدكتور حريري الخلايا ببرامج الكمبيوتر، وشبّه النواة بـ"البرمجيات"، والسيتوبلازم بـ"المعالج"، ووظائف الغشاء الخلويّ بواجهة "إدخال/إخراج" البيانات. إذا فَسدت برمجيات الخليّة، تستطيع الخلايا الجذعية إصلاح أو إرجاع وظيفتها العادية.
على الرغم من أن مضادات الميكروبات واللقاحات مفيدة، إلّا أن هذه المقاربة تعزّز نظام المناعة البشرية في بعض الأحيان أو تتمّمه. وتلمع شركة "سيلولاريتي" في هذا المجال الناشئ. وخلال حديثه، سلّط الدكتور حريري الضوء على بعض البرامج الخلويّة العلاجية التي تركّز على تطوير الخلايا المناعية من الخلايا الجذعية لمحاربة الأمراض الصعبة كالسرطان، واستعمال الخلايا الجذعية لاستعادة قدرة الجسم البشري على تجديد الأنسجة والأعضاء المتضررة.

تعزيز المناعة

اعتبر الدكتور حريري أن العلاج الخلويّ يقدّم مجموعة من الفرص.
تصاب امرأة واحدة من بين كلّ 1,000 امرأة حامل بورم خبيث خلال الحمل، لكنّ معدل انتقال السرطان إلى الجنين يقارب الصفر لأنه ينمو في ما يشبه فقّاعة معقّمة. وفسر أن "الخلايا الفاتكة الطبيعية" الموجودة في المشيمة تمتلك قدرات على مكافحة السرطان، بالإضافة إلى القدرة على حماية الجنين مباشرة بعد الولادة، قبل أن تنمو لديه مناعة قابلة للتكيّف.

"نحن نحاول أن نتجاوز الحدود والمفاهيم التقليدية ونزيد من عدد سنوات حياة الإنسان، لذا علينا المحافظة على توفير الأداء الأفضل خلال هذه السنوات"

وأشار الدكتور حريري إلى أن هذه الخلايا الفاتكة "قد تكون إحدى أعظم الأدوات في تعزيز استجابة الفرد ليس فقط للسرطان، وإنما أيضاً للأمراض المعدية". كما يمكن استعمالها لمعالجة المشاكل المرتبطة بالتقدّم في العمر، والالتهابات التي تتسبب بأمراض الشيخوخة.

التطرّق إلى مسألة العمر

خلال الأعوام المئة إلى مئة وخمسين الماضية، طال عمر الإنسان بشكل ملحوظ بفضل ابتكارات ثورية في مجال العلاجات المضادة للميكروبات، والتطهير، والقدرات المتطورة على اكتشاف وجود السرطان. لكن مع زيادة عمر الإنسان، يرتفع خطر الإصابة بأمراض مزمنة، وتتراجع القدرات الإدراكية ويزداد الضعف، كما تتراجع كميّة وجَودة خلايا الفرد. وتحدّ هذه العوامل من قدرة الإنسان المسنّ على أن يكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه. وشدّد الدكتور حريري على أننا "إذا زدنا أعواماً على حياة الإنسان لكن لم نعالج هذه المشكلة، سيستمر في تشكيل عبء ثقيل على المجتمع ولن يتمكّن من الاستمتاع بمزايا السنوات الإضافية".

إحياء الحركة التجديدية للجسم

مع تقدّم الأشخاص في العمر، يفقد كلّ جهاز عضوي في جسم الإنسان خلايا جذعية، ما يؤدي إلى تراجع وظيفي في هذه الأجهزة. وكلّما قلّت الخلايا الجذعية لدى الإنسان، تراجعت صحّته وقدرته على مقاومة المرض.

في هذا الصدد، سلّط الدكتور حريري الضوء على دراسة أجراها فريقه على جرذان أخذت خلاياها الجذعية عند الولادة، ثم أعيد حقنها بها كلّ شهر حتى بلوغها سن الرشد. وأظهرت النتائج أن الجرذان التي تلقّت جرعات الخلايا الجذعية هذه عاشت حياة أطول بنسبة 30% إلى 40% من نظيراتها.

كما أشار الدكتور حريري إلى أن هذه المخرجات تؤكّد أن "استخراج الخلايا الجذعية عند الولادة وإعادة وضعها في الفرد لاحقاً يشكّل فرصة مميزة لإحياء الحركة التجديدية للجسم". ومع الوقت، ستتولّى إعادة إدخال الخلايا الجذعية في جسم الإنسان تجديد وإصلاح الأنسجة والأعضاء لتعزيز طول العمر وتحسين جودة الحياة.

النقاط الرئيسية

- **يمكن استعمال العلاج الخلوي لمعالجة مجموعة واسعة من المشاكل، بما فيها الأمراض المعدية، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الشيخوخة، وتراجع القدرات الإدراكية**
- **مع إطالة الحياة، تزداد احتمالات الإصابة بالأمراض، ويمكن معالجة هذه المشكلة من خلال علاجات الخلايا الجذعية**
- **يرتبط التراجع العمري لجودة وكمية الخلايا الجذعية بتراجع وظائف الأنسجة والأجهزة العضوية**
- **يمكن لإعادة إدخال الخلايا الجذعية المستخرجة عند الولادة إلى جسم الإنسان خلال حياته، "إحياء الحركة التجديدية للجسم"، وإطالة العمر، وتحسين جودة الحياة**

نقاش حول الآفاق المستقبلية للصحة العالمية

(**معالي كريستوفر فيرن** (منتصف
نائب رئيس الوزراء ووزير الصحة في
جمهورية مالطا

(**معالي غسان حاصباني** (يمين الصورة
نائب رئيس مجلس الوزراء في
الجمهورية اللبنانية

الدين فيروز معالي الدكتور فيروز
((الثاني من اليمين
وزير الصحة العامة في جمهورية
أفغانستان والحائز على جائزة أفضل وزير
في العالم لعام 2019

معالي عبدالرحمن بن محمد العويس
((الثاني من اليسار
وزير الصحة ووقاية المجتمع وزير الدولة
لشؤون المجلس الوطني الاتحادي في
دولة الإمارات العربية المتحدة

(**نادين هاني** (يسار الصورة
مذيعة أولى لأخبار الأعمال في قناة
العربية، مدير الحوار

اجتمع معالي كريستوفر فيرن، نائب رئيس الوزراء ووزير الصحة في جمهورية مالطا، ومعالي غسان حاصباني، نائب رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية اللبنانية، ومعالي الدكتور فيروز الدين فيروز، وزير الصحة العامة في جمهورية أفغانستان، ومعالي عبدالرحمن بن محمد العويس، وزير الصحة ووقاية المجتمع وزير الدولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي في دولة الإمارات العربية المتحدة، في القمة العالمية للحكومات 2019 من أجل مناقشة الآفاق المستقبلية للصحة العالمية.

تحوّل كمّي

أشار معالي العويس في كلمته إلى أن قطاع الرعاية الصحية قد يخضع لعملية تحوّل لم يسبق لها مثيل خلال السنوات الثلاث أو الأربع القادمة نتيجة لتقدم التكنولوجيا، وسيكون التحدّي في النهج الذي ستتبعه الحكومات للتكيف مع هذه التغيّرات.

أما بالنسبة إلى معالي حاصباني، ستؤدي التغيّرات "المتسارعة" في قطاع الرعاية الصحية إلى تطوير الطب الشخصي والرعاية المخصّصة. إلّا أن هذا التغيير يحصل بسرعة كبيرة لدرجة أنه أصبح من الصعب على التشريعات مواكبته، فدعا إلى اتّباع "نهج حيوي ومرن" بدلاً من الطريقة الحاليّة في "صنع السياسات ثنائية الأبعاد".

كذلك، أكّد معالي حاصباني أنه لا يمكن التعامل مع هذا التغيير والتفكير المتسارع من خلال سلطة مركزية، فأوصى الحكومات بأن تعقد شراكات مع القطاع الخاص والوسط الأكاديمي والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، إذ اعتبر ذلك أفضل طريقة لإدارة هذا التغيير الكمّي.

ووافق معالي فيرن من جهته على أن التكنولوجيا تشكّل أكبر تأثير على قطاع الرعاية الصحية، مشيراً إلى أن أهم التحدّيات التي يواجهها هذا القطاع تتمثّل بالتغيّر المناخي الذي أدّى إلى بروز الأمراض المعدية كالزيكا والإيبولا، إلى جانب النمو السكاني والهجرة والحياة المعاصرة. ونوّه إلى أن "معظم المشاكل المتعلقة بالرعاية الصحية في الماضي كسوء التغذية ورداءة المرافق الصحية وتفشي الأمراض المعدية، كانت مرتبطة بالفقر. أما الآن، باتت المشاكل ناجمة عن الثراء كالبدانة وطول العمر، فكلّما عاش الناس أكثر ازدادت نسبة الإصابة بالسرطان والخرف".

ومع ارتفاع متوسط العمر المتوقع، أشار معالي حاصباني إلى ضرورة نظر الحكومات إلى المجتمع بطريقة شاملة، والتفكير بعوامل أخرى كخلق فرص عمل والتقاعد.

الوقاية والشراكات والمرضى

برأي معالي فرين، الوقاية عامل أساسي لدعم استدامة قطاع الصحة.
ووافق معالي العويس على ما سبق، مشيراً إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة قد وضعت الوقاية في طليعة البنود المدرجة على الأجندة الوطنية. ولدى سؤال معالي حاصباني كيف يمكن للحكومات أن تشجّع القطاع الخاص على السعي لتقديم الرعاية الوقائية، أجاب يجب على الحكومات ضمان المنافسة والتنظيم، ووضع نماذج لتسديد التكاليف، وتنفيذ التدابير الوقائية في الرعاية الأولية.
كما أكّد معالي العويس بدوره أنه عند الإشارة إلى الشراكات بين القطاعين العام والخاص، يجب التفكير بعنصر رابع وهو المرضى، إذ يجب التركيز بشكل كبير على حاجاتهم.

الصمود أمام المخاطر العالمية

وتمحورت نقاشات أخرى حول الحاجة إلى مزيد من الصمود، ولا سيما في ما يتعلّق بمحاربة الأمراض المعدية والتهديد الوشيك "لمرض إكس"، وهو مسبب مرض مجهول يمكن أن يؤدي إلى الوباء العالمي القادم.
ولدى حديثه عن تجربة دولته، دعا معالي فيروز الحكومات إلى أن تكون على استعداد لمواجهة المخاطر التي تهدد الصحة العامة، حيث يجب أن تنشئ نظام استجابة متين، وتقنيات قادرة على تحديد حالات تفشّي الأمراض، ومراكز تشخيص ذات أجنحة عزل، فضلاً عن تحديد مصادر التمويل، وغيرها من التدابير.

كما دعا معالي فيروز إلى التزام حكومي قويّ، وتعاون وتنسيق كبيرين بين القطاعات، "فالأمراض لا تعرف أي حدود". من هنا، لا بدّ من أن تتماشى الخطط الوطنية مع المتطلبات الإقليمية والعالمية.
وأثنى معالي حاصباني على هذه الفكرة وشارك بعضاً من تجارب دولته في مجال محاربة الأمراض المعدية. فلبنان خالٍ من مرض شلل الأطفال منذ 16 سنة، وقد أسند معاليه ذلك إلى "العمل المشترك" بين الحكومة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية. كما أشار إلى أهمية الاعتماد على الفرق المتعددة الاختصاصات واستخدام التكنولوجيا والبيانات من أجل تحديد موقع المرض واستباق إمكانية تفشّيه.

التكيّف مع المستقبل

لدى حديثهم عن السبل والأفكار التي من شأنها تحسين الآفاق المستقبلية للصحة العامة، وافق جميع المتحدثين في هذه الجلسة على أن المواقف، ونموذج الرعاية، وحتى التعليم، بحاجة إلى التكيّف.
ومن هنا اقترح معالي فيرن تحديث مناهج التعليم الطبي، موضحاً أنه "يجب أن نعمل مع الجامعات لتوعية طلاب كليات الطب أكثر حول الوقاية والتدابير الوقائية".
وتحدث معالي فيروز عن ضرورة تطوير مفهوم تمويل الرعاية الصحية. فبرأيه، "لا ينبغي اعتبار الإنفاق على الصحة مصروفاً أو دين، بل يجب اعتباره استثماراً للمستقبل".
وقال معالي حاصباني، حتى الأطباء يجب أن يواكبوا الثورة الصناعية الرابعة، "فدور الطبيب يتغيّر وعليه أن يتعلّم كيف يتعامل مع الفِرَق المتعددة الاختصاصات".
وفي الختام، أجمع المتحدثون على أن التعاون ونشر الوعي والوقاية، هي عوامل أساسية للحفاظ على حياة أطول وأكثر صحة في المستقبل.

النقاط الرئيسية

- **يجب أن تكون الحكومات مرنة وتشجّع على التنسيق بين القطاعين العام والخاص من أجل مواكبة التغيّرات السريعة في قطاع الرعاية الصحية**
- **الرعاية الوقائية عنصر أساسي لدعم استدامة قطاع الرعاية الصحية**
- **يجب أن تكون الحكومات مستعدّة للأوبئة العالمية القادمة، مع التركيز على أنظمة استجابة متينة وتكنولوجيا وبيانات تضمن تحديد حالات التفشي في وقت مبكر**
- **يجب تعديل مناهج التعليم الطبي وتدريب الأطباء على التكيف مع التطور التكنولوجي السريع، والعمل ضمن فِرَق متعددة الاختصاصات**

القمة العالمية للحكومات
WORLD GOVERNMENT SUMMIT

كلارك
CLARK
الأميري
AL AMIRI

دافيس
DAVIS
بريلوفيتش
PRIBILOVIC
الرومي
AL ROUMI

منتدى المرأة في الحكومة

اجتمعت نخبة من القيادات النسائية الملهمة ضمن هذا المنتدى لتسليط الضوء على أهمية تمكين النساء وتعزيز دور المرأة القيادي في الحكومة والمجتمع

النساء يقدن الأمم إلى المستقبل

(**معالي هيلين كلارك** (1
رئيسة وزراء نيوزيلندا السابعة والثلاثون والمديرة الثامنة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

(**معالي سارة بنت يوسف الأميري** (2
وزيرة دولة للعلوم المتقدمة في دولة الإمارات العربية المتحدة

(**بيكي أندرسون** (3، يسار الصورة
مديرة تحرير ومقدمة برامج في شبكة سي إن إن أبوظبي، مدير الحوار

شاركت كلّ من معالي هيلين كلارك، رئيسة وزراء نيوزيلندا السابعة والثلاثون والمديرة الثامنة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومعالي سارة بنت يوسف الأميري، وزيرة دولة للعلوم المتقدمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، في جلسة حوارية عُقدت أثناء القمة العالمية للحكومات 2019 كان موضوعها المرأة في القيادة.

أمر ذكي

قالت معالي هيلين كلارك، رئيسة وزراء نيوزيلندا السابقة، إنه من المفيد أن تشغل النساء مناصب قيادية. وقد نجحت نيوزيلندا في ذلك، لكن بما أن أقل من 6% من رؤساء الوزراء في العالم هم من النساء، فهذه ليست ظاهرة عالمية.

وقالت معالي كلارك، "من حيث المبدأ، يجب أن يتغيّر هذا الواقع لأنه أمر ذكي؛ فالنساء يجلبن مهارات ووجهات نظر مختلفة تماماً". وأوضحت معاليها أنه ينبغي على النساء في المناصب القيادية أن يبذلن قصارى جهدهن لإنشاء منصّة تسمح لعدد أكبر من النساء بالاقتداء بهن. كما أضافت أنه من المهم وجود نساء في هذه المراكز، لأن ذلك يثبت للفتيات أنهنّ قادرات على الوصول إلى المناصب نفسها في يوم من الأيام.

وأكّدت قائلة، "لا يمكنك أن تكون ما لا تستطيع تصوره. فإذا نَظرتُ إلى الطريق نحو القيادة الذي كان علي اتّباعه، فقد كان صعباً لأني لم أكن أستطيع تصور نفسي في مثل هذا المنصب. أما الآن فأصبح بإمكان فتيات شابات تحقيق ذلك، وهذا يسعدني".

منظور جديد للعمل

من جهتها أشادت معالي سارة بنت يوسف الأميري، وزيرة دولة للعلوم المتقدمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بجهود حكومة دولة الإمارات في مجال تمكين المرأة وتوفير الفرص لها في العديد من المجالات التي يهيمن عليها الرجال عادة. وأوضحت أن العمل لصالح دولة قائمة على التجربة، قدّم لها رؤية جديدة حول العمل. وقالت أمام الحضور في القمة العالمية للحكومات 2019، "التحقت ببرنامج الفضاء قبل نحو 10 سنوات كأوّل مهندسة في الفريق". كانت تلك فرصة لم أحلم بها يوماً. وأوضَحت أن قطاع الفضاء كان حديث النشأة في دولة الإمارات، وكل العاملين فيه كانوا قد بدأوا بذلك حديثاً. وأضافت معاليها، "منحني ذلك تصوراً جديداً عن العمل، ولم يكن مجالاً أعلم عنه الكثير، فقد دخلته لهدف محدّد وكنت بحاجة لمعرفة كيف أحقق هدفي".

1

2

3

وقالت معالي الأميري إنها أحَبّت الفرص الجديدة والغامضة، وكانت على مر السنين الماضية تستمتع بالتحدّيات التي أكسبتها المزيد من المعرفة ودفعتها للعمل نحو تحقيق أهداف طموحة، مثل مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ.

وأكّدت معاليها أن دولة الإمارات بُنيت على قاعدة أنه لا يمكن تجاهل 50% من السكان. هذه كانت رسالة الوالد المؤسس عند إنشاء الاتحاد في عام 1971. وأضافت قائلة، "ترسخت هذه الرسالة مع كل مشروع وكل سياسة وكل عمل، سواء في التربية والتعليم أو عندما يتعلق الأمر بالقوى العاملة، واستمرت حتى أصبح كل إماراتي وكل امرأة تعيش في دولة الإمارات نتاجاً لهذه الجهود".

وأشارت إن تمكين المرأة يبدأ باكراً من خلال توفير التعليم الجيد لها ومتابعتها وصولاً للتخرج من المدرسة. وهذا متوفر للجميع بصرف النظر عن الجنس، كما أن الفرص متاحة للجميع دون تمييز.

الدفاع عن الحقوق

اتفقت كلّ من معالي كلارك ومعالي الأميري على أنه يجب على النساء الاستعداد للدفاع عن أنفسهن، وتحمّل المخاطر، واغتنام الفرص للاستمرار في التقدم. وقالت معالي كلارك إن النساء غالباً ما يزعمن أنهن غير مستعدات عندما تتاح لهن فرصة. وسألت، "كم عدد الرجال الذين يقولون إنهم غير مستعدين؟ إذا عرض أحد عليك القيام بشيء، اعتبر نفسك مستعداً. تقول النساء إنهن غير مستعدات حتى لو كنّ كذلك بنسبة تتجاوز 120%، بينما الرجال يقولون بأنهم مستعدون عندما تكون هذه النسبة 60%". وهذه عقبة يجب علينا تجاوزها.

من جهتها وافقت معالي الأميري على أن رفض الفرص هو السبب وراء عدم وجود الكثير من النساء في مناصب قيادية.

ووصفت نجاحها بكونه ثمرة تجاهل الشك بقدراتها في كل خطوة قامت بها.

وقالت، "ما أسوأ شيء يمكن أن يحدث؟ ليس الكثير. ستبقين على قيد الحياة، ستبقى لك عائلتك، وستكونين قد اكتسبت خبرة كبيرة ومعرفة واسعة خلال تجربتك، وستكونين في حال أفضل مما لو لم تغتنمي تلك الفرصة. وأود أن يتعامل الجميع مع هذا الأمر بجدية، لأننا في معظم الأحيان أعداء أنفسنا وهذا ما يمنع تقدمنا".

وفي الختام، خلصت السيدتان إلى أن المهم هو بناء شبكات دعم مكوّنة من الرجال والنساء. واستشهدت معالي كلارك بالمرحلة التي أصبحت فيها نيوزيلندا أول دولة في العالم تحصل فيها المرأة على حق التصويت، وقالت، "لقد كافحت النساء بشدة من أجل ذلك، لكن البرلمان المؤلف بأكمله من الرجال صوّت لصالحه في عام 1893. يجب أن يكون لكِ حلفاء من الرجال. الرجال أيضاً مستعدون لدعم النساء لتولّي مناصب قيادية، لأنه أمر محق وذكي".

وأضافت معالي الأميري،"يتقدّم الرجال لأنهم يجيدون بناء الشبكات والاستفادة منها للمضي قدماً. هذا هو سر النجاح".

النقاط الرئيسية

- **تولي النساء مناصب قيادية ليس أمراً محقاً فقط، بل ذكي أيضاً**
- **الجيل القادم بحاجة لنساء تمثّلن قدوة للآخرين**
- **يجب على المرأة أن تؤمن بنفسها ولا تخشى المخاطرة**
- **وجود شبكة دعم قوية أساسي لتحقيق النجاح**

المرأة والإدارة الحكومية

(1 **معالي ماريا مانويل ليتاو ماركيز**
وزيرة شؤون الرئاسة والتحديث الإداري في الجمهورية البرتغالية

(2 **معالي عهود بنت خلفان الرومي**
وزيرة دولة للسعادة وجودة الحياة في دولة الإمارات العربية المتحدة ونائب رئيس القمة العالمية للحكومات

(3 **جليم ديفيس**
عمدة سانتا مونيكا في كاليفورنيا

(4 **معالي سوزانا بريبيلوفيتش**
وزيرة الإدارة العامة في مونتينيغرو

(5 **هادلي غامبل**
مراسلة ومذيعة في شبكة سي إن بي سي

اجتمع في هذه الجلسة الحوارية الملهمة أربع نساء من جميع أنحاء العالم للبحث في أهمية وجود المرأة في الإدارة الحكومية.

أدوار إيجابية ومتنوعة

بدأت معالي عهود بنت خلفان الرومي، وزيرة دولة للسعادة وجودة الحياة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بالإشارة إلى أن عدد النساء العاملات في الحكومة الإماراتية يفوق عدد الرجال، حيث تمثل النساء 62% من مجمل موظفي الحكومة، و70% من الموظفين في مكتب رئاسة مجلس الوزراء، و30% من وزراء الدولة. وأشارت إلى أن الأرقام تبعث على الأمل في دولة الإمارات، لكننا نطمح دائماً إلى تولّي المزيد من النساء مناصب حكومية قيادية محلياً وعالمياً. كما قالت، "أعتقد أن السبيل لذلك هو إلهام الفتيات من خلال إيجاد قدوة حقيقية لطموحاتهن. من هنا، إن إنشاء نماذج متنوعة لأدوار ومهام المرأة في الحكومة من شأنه أن يشجع النساء ويزيد نسبة مشاركتهن. ولا يتعلق الأمر بإثبات تفوق النساء على الرجال في الإدارة، بل بإنشاء حكومة متوازنة وتمثيل عادل لمجتمعنا".

ووافقت جليم ديفيس، عمدة سانتا مونيكا في كاليفورنيا، على أن نماذج الدور الإيجابي مهمة بشكل خاص في بعض الأنظمة كتلك التي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث لا توجد آليات أخرى للترويج للدور القيادي للمرأة. وقالت، "ليس لدينا الإمكانية سواء في الحكومة المحلية أو الفيدرالية أو حكومات الولايات، للمطالبة بتحديد حصة معينة من الذكور مقابل الإناث في مجالس الإدارة المحلية. وإحدى الأمور الرئيسية التي يمكننا القيام بها هي إنشاء نماذج إيجابية لأدوار المرأة حتى تَتمكّن الفتيات الصغيرات من البدء برؤية أنفسهن في هذه الأدوار مستقبلاً والتطلّع إليها". وأكّدت أن وجود عدد أكبر من النساء في المناصب الحكومية قد يكون له تأثير غير مباشر في خلق المزيد من الفرص للنساء في القطاع الخاص.

الظروف المناسبة

قالت معالي ماريا مانويل ليتاو ماركيز، وزيرة شؤون الرئاسة والتحديث الإداري في الجمهورية البرتغالية، إن تحديد حصص التمثيل النسائي في البرتغال قد رفع من نسبة مشاركة المرأة في الحكومة وفي قطاع الصناعة.

"أحياناً نحتاج إلى القوانين والضوابط الداعمة لتسريع تقدم المرأة في بعض المهن والمناصب السياسية إضافة إلى المناصب القيادية في شركات القطاع الخاص".

1

2

3

4

5

هذا ما أضافته مستشهدة بأمثلة لبعض المجالات التي يسيطر عليها الذكور والتي كانت لفترة طويلة حكراً على الرجال فقط، "فتحديد الحصص مهم للغاية، لكنه غير مُجد كإجراء منفرد"، مضيفة أنه من الضروري أيضاً تهيئة الظروف المناسبة لتشجيع النساء على التوجه نحو المناصب العامة.

وقالت معاليها إن هناك عاملين رئيسيين هما التوازن بين العمل والحياة، وتصور النساء للسياسة. كما ألقت الضوء على أن توزيع عبء رعاية الأشخاص - سواء من كبار السن أو الأطفال أو المعوقين - لا يزال يقع على عاتق النساء بشكل كبير، وهو الأمر الذي يجب أخذه في الاعتبار. ثانياً، قالت إن النساء قد ينظرن إلى السياسة على أنها تتعلّق بالحرب والسلطة وبعيدة عن السلمية، وأكّدت "نحتاج إلى أن نوضّح لهن أننا قادرات على شغل مناصب سياسية وقيادية في كلّ من القطاعين العام والخاص، وأن هذه المناصب مهمة للغاية في تغيير حياة الناس للأفضل".

وأضافت معالي الرومي: "نرغب نحن كنساء بلعب دور أكبر في تشكيل مستقبل بلادنا وخدمة شعبنا. بصراحة، لقد وجدت هدفي وشغفي في خدمة بلدي، وأنا متأكدة من أن العديد من النساء في جميع أنحاء العالم يمكنهن خدمة مجتمعاتهم من خلال العمل الحكومي".

المزيد من النساء في ميدان العمل

أشارت ديفيس إلى إمكانية التفاعل مع الحكومة عبر مستويات مختلفة. "هناك العديد من الطرق المختلفة للتأثير على السياسة. إن أنشطتنا على المستوى المحلي مثلاً لها تأثير مباشر على حياة الناس اليومية، وقد تفوق ما يقدّمه لهم ممثلوهم على المستوى الفدرالي أو حتى الرئيس. فإذا رغب الفرد بإحداث تغيير في مجتمعه، يمكنه أن ينضم إلى مجلس مدينته، أو أن يكون عضواً في مجلس إدارة إحدى المدارس أو في أي لجنة أو مجلس محلي. قد لا تضاهي هذه المناصب والمهام فخامة منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، لكنها تسهم بتحقيق توازن حياة أفضل في المجتمعات".

وذكرت أن المشاركة الفاعلة على المستوى الأدنى، ستسهم مع الوقت في تسهيل تَقدُّم المرأة في مسيرتها العملية والتراتبية، مما قد يساعد جميع النساء على كسر سقف حدود طموحاتهن.

اتفق المشاركون في الجلسة على أن النظرة المستقبلية لعمل المرأة في الحكومة تبدو إيجابية. ويتوجب على النساء الاستمرار بالانضمام إلى صفوف الإدارة العامة لإنشاء حكومات متوازنة وتحقيق تمثيل أكثر عدالة للمجتمع.

واختتمت معالي الرومي حديثها بالقول: "لدينا واجب جماعي كنساء قياديات في الحكومة يقتضي العمل معاً لتهيئة ودعم الجيل القادم من النساء في الحكومة. أرغب في رؤية مجموعة من القيادات الحكومية النسائية تجتمع من أجل دعم هذا التوجّه، وسنكون سعداء باستضافتهن في القمة في العام المقبل لدعم هذه الحملة".

النقاط الرئيسية

- **سوف تشجع نماذج أدوار المرأة الإيجابية والمتنوعة النساء على الانضمام إلى الحكومة**
- **يجب أن تكون حصص التمثيل الحكومي مصحوبة بشروط تضمن توليّ المرأة مناصب حكومية**
- **إحداث تغيير في حياة الناس هو الدافع القوي للمرأة للانضمام إلى الحكومة**

المرأة وسياسات التنمية المجتمعية

خلال جلسة نقاش ضمت وزراء معنيين بسياسات الرعاية الاجتماعية من دول مختلفة حول العالم، شارك المتحدثون تجاربهم حول إعادة تصميم أنظمة الرعاية الاجتماعية لخدمة المواطنين بشكل متساوٍ.

فرص عمل للجميع

قالت معالي متسي لارو، وزيرة شؤون الأسرة في جمهورية سيشل، إن بلادها تعمل على تغيير نظام التعليم بدءاً من المناهج المدرسية ووصولاً إلى المستوى الجامعي، لضمان توافقه مع متطلبات سوق العمل في الحاضر والمستقبل. وأضافت أنهم يركّزون على تمكين النساء والشابات من خلال برامج التدريب وإعادة تشكيل المهارات.

وقالت معالي لارو، "هناك مساواة بين الرجل والمرأة في سيشل، لأننا كنساء نستطيع العمل بأي وظيفة". إلا أنها أقرّت بوجود بعض الممانعة من قبل الرجال الذين لا يزالون يعتبرون وظائف معينة حكراً عليهم. ولكن النساء كنّ على قدر التحدّي، كما أشارت معاليها إلى أن الفرص ليست متاحة للنساء فقط. وأضافت، "في سيشل نحن بحاجة إلى المزيد من المعلّمين والأطباء والممرضات، وهؤلاء ليسوا جميعاً من النساء، بل من الرجال أيضاً".

سلّطت معالي لارو الضوء أيضاً على حاجة بلادها إلى المزيد من الأشخاص للعمل في مجال "الاقتصاد الأزرق" المرتبط بالبيئة البحرية لسيشل، فضلاً عن قطاع صيد الأسماك.

وقالت إنها تدرك حاجة بلادها للاستعداد للمستقبل. وأوضحت، "نحن كقادة بحاجة إلى المزيد من الوزراء الشباب في المستقبل لأننا نتقدّم في السن. إننا نحتاج للشباب كي يحلّوا محلنا. لهذا السبب، علينا أن نعيد النظر بالنظام التعليمي الحالي كي نتمكن من تدريب الأشخاص في المجالات التي نحتاجها".

الاستثمار في مستقبل الإنسان

من جهتها أشارت معالي بنتو شابي آدم تارو، وزيرة الشؤون الاجتماعية والتمويل الأصغر في جمهورية بنين، إلى أن بلادها تتبنى نهجاً فريداً في معالجة الفقر الذي يؤثر بشكل خاص على النساء.

وقالت، "تكون الشؤون الاجتماعية والتمويل الأصغر غير مألوفة في بعض الأحيان بالنسبة للناس". وأوضحت أنه من خلال الجمع بين هذين القطاعين، تمكنت بنين من توفير الفرص للسكان المحرومين للاستفادة من الخدمات المالية الصغيرة لمساعدتهم على الخروج من دائرة الفقر، بدلاً من الاستمرار بتقديم المساعدات لهم كما تفعل إدارات الشؤون الاجتماعية في الدول الأخرى.

(3 **معالي متسي لارو**
وزيرة شؤون الأسرة في جمهورية سيشل

(1 **معالي بنتو شابي آدم تارو**
وزيرة الشؤون الاجتماعية والتمويل الأصغر في جمهورية بنين

(2 **معالي حصة بنت عيسى بو حميد**
وزيرة تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة

(**زينة اليازجي** 4)
صحفية ومقدمة أخبار، مدير الحوار

1

2

3

4

وأشارت معاليها إلى أن التمويل الأصغر بدأ في الهند وبنغلاديش كوسيلة لتمكين الفقراء الذين لم تتح لهم فرصة الحصول على ائتمان مصرفي. وقالت، "هذا شكل من أشكال الابتكار". كما أوضحت أنه في بنين التي تعتبر دولة آمنة وديمقراطية وتقدمية في غرب أفريقيا، هناك رغبة بمساعدة الفقراء على القيام بما يريدون. "فالهدف ليس توفير المال لهم لتناول الطعام، بل ليتمكنوا بعد الانتهاء من تناول الطعام من امتلاك القوة للعمل. هذا ما نود القيام به؛ مساعدتهم على القيام بأنشطة يمكنهم الاستفادة منها والحصول على مكاسب، ومساعدتهم على الأتمتة، وإنشاء مؤسساتهم، وممارسة أعمالهم، من خلال التمويل الأصغر".

حلول متخصصة

تحدثت معالي حصة بنت عيسى بو حميد، وزيرة تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة، عن جهود الدولة لتحديث نهجها الخاص بالرعاية الاجتماعية.
وقالت، "لكي نحقق رؤية الإمارات 2021، ورؤية 2071 التي تسعى إلى جعل دولة الإمارات من بين أفضل دول العالم، لا بدّ من إجراء تغييرات كثيرة على أرض الواقع، لا سيما في نظام الرعاية الاجتماعية". ويشمل ذلك إجراء تعديلات على القوانين لتعزيز فاعليتها ومراجعة المهارات ومتطلبات التعليم.

وشرحت معالي بو حميد الآليات التي تتبعها دولة الإمارات للتفريق بين الأنواع المختلفة من الأشخاص المستفيدين من الرعاية الاجتماعية. وأوضحت أن كلّ مجموعة لها احتياجاتها الخاصة، والنظر إلى هذه المجموعات بشكل فردي يسمح للحكومة بتصميم وتخصيص حلول أكثر فعالية لتلبية هذه الاحتياجات.
وأضافت أن هناك 21 فئة من الأشخاص ضمن "شبكة الأمان الاجتماعي" للدولة، والحكومة ملتزمة بموجب القانون بتقديم الدعم المادي لها. وأضافت، "هذا يضمن عدم تهميش أي شخص في دولة الإمارات".
وحَرصت معاليها على التفريق بين ثلاث فئات واسعة من المستفيدين من الرعاية الاجتماعية، وهم الأشخاص القادرون على مزاولة العمل، والأشخاص الذين لن يتمكنوا أبداً من العمل لسبب أو لآخر، ورواد الأعمال الذين يقومون بإنشاء مؤسساتهم الخاصة.
بالنسبة للأشخاص القادرين على العمل، تتركّز الجهود على إعادة تأهيلهم والعمل مع هيئات أخرى لضمان قدرتهم على الانضمام إلى القوى العاملة. أما الفئة التي لا يمكنها العمل، فتتطلب مقاربة مختلفة لأن أصحاب الهمم يحتاجون إلى عاية اجتماعية تختلف عما يحتاجه كبار السن وشرائح المجتمع الأخرى.

وفيما يتعلّق برواد الأعمال، أكّدت معالي بو حميد أن دولة الإمارات حققت مستويات عالية من النجاح. وختمت بالقول، "لدينا أكثر من 2,400 عائلة منتجة في سجلاتنا. لقد بدأت هذه العائلات بالعمل كمؤسسات صغيرة من منازلها، وحصلت على دعم حكومي في مجال المهارات والتدريب على مدار العام، لكن الأهم من ذلك أنها بحاجة لمنصّة تضمن لها بيع منتجاتها لتحسين وضعها المالي".

النقاط الرئيسية

- **هناك العديد من الطرق المبتكرة لتقديم الرعاية الاجتماعية**
- **أنظمة الرعاية الاجتماعية يجب أن تخدم الناس بالتساوي**
- **مراجعة نظم الرعاية الاجتماعية ضرورية لمواكبة التغيُّرات التي يشهدها العالم**

الشراكات بين القطاعين العام والخاص لمستقبل أكثر ازدهاراً

(**معالي ارانشا غونزاليس** 1)
المدير التنفيذي لمركز التجارة الدولية

معالي ماريا ديل
(**بيلار غاريدو غونزالو** 2)
وزيرة التخطيط الوطني والسياسة الاقتصادية في جمهورية كوستاريكا

(**كايرا كورازا** 3)
المدير العام لمنتدى المرأة العالمي للاقتصاد والمجتمع

(**تمارا بيركو** 4)
رئيس مجلس إدارة البنك الكرواتي للإنشاء والتعمير

(**هادلي غامبل** (5، يسار الصورة
مراسلة ومذيعة في شبكة سي إن بي سي، مدير الحوار

انعقدت جلسة ضمّت لجنة رباعية مؤلفة من قيادات نسائية بارزة في العالم لمناقشة دور الشراكات بين القطاعين العام والخاص في دعم وتمكين المرأة في مجال الأعمال التجارية.

تمويل الأعمال التي ترأسها النساء

استهلّت تمارا بيركو، رئيس مجلس إدارة البنك الكرواتي للإنشاء والتعمير، الجلسة بتحديد بعض الإجراءات القانونية التي تطبقها الحكومة الكرواتية من أجل تشجيع رائدات الأعمال. ومن بين هذه الإجراءات، تفويض يُملي على المصارف إعطاء قروض بشروط مؤاتية، مثل خفض عدد الضمانات المطلوبة وفرض مشاركة أقل في رأس المال، بهدف إنشاء مشاريع صغيرة ومتوسطة الحجم وتنميتها.

وفسّرت بيركو أن هذه السياسة نابعة مباشرةً من أبحاث قابلة للقياس الكمّي، موضحةً أن "بعض التحليلات أظهرت أن رائدات الأعمال أقلّ ميلاً لطلب القروض وتعريض أنفسهن للمخاطر، حيث أن استدامة العمل في شركاتهن في الواقع أفضل منها في الشركات الصغيرة والمتوسطة التي يديرها الرجال". وقد ألهمت هذه الفكرة قرار تشجيع الأعمال التي ترأسها نساء.

وأضافت بيركو: "هذه الخطوة بالغة الأهمية لأن المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم هي دعامة الاقتصاد الكرواتي". لذا من الضروري اتخاذ تدابير لتحفيز وتشجيع هذا النوع من المشاريع التي ترأسها نساء.

إقامة تحالفات استراتيجية

أكّدت معالي ماريا ديل بيلار غاريدو غونزالو، وزيرة التخطيط الوطني والسياسة الاقتصادية في جمهورية كوستاريكا، أن بلادها تدرس سياسات وتشريعات مماثلة، لا سيما في مجالي التدريب والتعليم.

وقالت معاليها: "في كوستاريكا، لدينا معهد المرأة والقطاع الخاص. وقد وجدنا أنه من الضروري دعمهما كليهما عبر تحالف استراتيجي، وهنا يأتي دور الشراكات بين القطاعين العام والخاص". كما شدّدت على أهمية المتابعة لضمان تنفيذ هذه السياسات، وقالت "لقد استخدمنا نماذج القياس الاقتصادي للكشف عن الاحتياجات الخاصة بالنساء، وتحديد موقعها وإلى ما هنالك. ثم راحت الإدارة تطرق أبوابهنّ بكل معنى الكلمة، لكي تقدّم لهنّ الدعم المخصص". ويشمل هذا الأمر تقييم ما إذا كانت النساء اللواتي يردن أن يعملن لا يستطعن ذلك بسبب بعض الواجبات كالاهتمام بقريبٍ مُسن.

1

2

3

4

5

وحثّت معالي غونزالو الدول على أن تتحلّى بالجرأة ولا تتقاعس، قائلةً "لا يمكن للسياسة أن تكون محايدة". فمن أجل سدّ الفجوة بين الجنسين، يجب إعادة تصميم السياسات بما يتلاءم مع احتياجات النساء. كما يجب وضع أدوات لقياس كيف أن للعوامل الاجتماعية، بما في ذلك الاستثمار والنقل، نتائج مختلفة لدى الرجال منها لدى النساء.

رعاية المسارات الوظيفية

أشارت كايرا كورازا، المدير العام لمنتدى المرأة العالمي للاقتصاد والمجتمع، إلى عدد من الأمثلة حيث تم تعزيز الشراكات من أجل رفع مستوى مشاركة النساء في الأعمال التجارية. ويعمل منتدى المرأة العالمي مع الحكومة الفرنسية وبعض الشركات مثل "لينوفو" (Lenovo) و"مايكروسوفت" (Microsoft) و"جوجل" (Google)، بهدف تشجيع الشابات على الانخراط في مجال الهندسة.

وفسّرت كورازا قائلةً: "المشكلة هي أن الطالبات يفضلن المواضيع الدراسية التي تعكس قضيّةً أو هدفاً، ويشعرن أن مواد الإنسانيات تجسّد هذا الأمر. لذا علينا أن نثبت لهنّ أن الوظائف العلميّة هادفة أيضاً".

بناء الثقة

تؤمّن سيدات الأعمال أقل من 1% من المناقصات العامة على الصعيد العالمي. وبرأي معالي ارانشا غونزاليس، المدير التنفيذي لمركز التجارة الدولية، تعود هذه النسبة الضئيلة جداً إلى صعوبة حصول السيدات على التسهيلات الائتمانية، وعدم توفر الشبكات اللازمة، وضعف ثقة العميل. لكن يجب أن تدرك المؤسسات أن الاستثمار في المرأة ليس أخطر من الاستثمار في الرجل. في الواقع، إن تمكين المرأة لتصبح جزءاً من الاقتصاد دون تمييز، وتطبيق الأحكام والشروط نفسها التي تطبّق على الرجل عليها، سيحقق مردوداً اقتصادياً واجتماعياً كبيراً.

واختتمت بيركو بالتأكيد على أن النساء غالباً ما يقدّمن أعمالاً تتميز بالمرونة، مشيرة إلى أنهن لا يُدرن الأعمال فقط، وإنما يقدّمنها بطرق جديدة ومبتكرة، وهذا سبب إضافي للحكومات لكي تستثمر في توظيف المرأة وفي المشاريع التي ترأسها النساء.

النقاط الرئيسية

- **على المصارف ومؤسسات الإقراض أن تتيح التمويل لرائدات الأعمال**
- **يجب إعادة تصميم السياسات تحديداً من أجل تشجيع النساء في الأعمال التجارية**
- **سيحقق تمكين النساء من المشاركة في الاقتصاد بالشروط نفسها التي يشارك بها الرجل، مردوداً اقتصادياً واجتماعياً**
- **غالباً ما تقدّم النساء أعمالاً تتميز بالمرونة**

كيلي
KELLY

منتدى مستقبل الاتصال الحكومي

اجتمع عدد من القادة العالميين وخبراء الاتصال الحكومي لمناقشة تأثيرات التكنولوجيا، والطبيعة المتغيرة لوسائل الإعلام، والحاجة إلى إعادة بناء الثقة بين الحكومة والإعلام

مستقبل الاتصال الحكومي

(**معالي جمانة غنيمات** 1)
وزيرة دولة لشؤون الإعلام في المملكة الأردنية الهاشمية

(**سعادة علي بن محمد الرميحي** 2)
وزير شؤون الإعلام في مملكة البحرين

(**حسين زين** 3)
رئيس الهيئة الوطنية للإعلام في جمهورية مصر العربية

(**منتهى الرمحي** 4)
مذيعة في قناة العربية، مدير الحوار

يتطور دور الاتصال الحكومي بسرعة في عالم وسائل التواصل الاجتماعي و"الأخبار المزيّفة". من هذا المنطلق، اجتمع كلّ من معالي جمانة غنيمات، وزيرة دولة لشؤون الإعلام في المملكة الأردنية الهاشمية، وسعادة علي بن محمد الرميحي، وزير شؤون الإعلام في مملكة البحرين، وحسين زين، رئيس الهيئة الوطنية للإعلام في جمهورية مصر العربية، ضمن إحدى جلسات القمة العالمية للحكومت 2019 لمناقشة الوجه المتغيّر للإعلام، وأدارت الجلسة مذيعة قناة العربية منتهى الرمحي.

الوجه الجديد للمعلومات

أكّدت معالي غنيمات أن التقدّم السريع لعملية تبادل المعلومات جعل دور وزير الإعلام من الماضي تقريباً. ووافقها الرأي سعادة الرميحي، مشيراً إلى أنه لم يعد هناك هيئة تتحكّم بتدفّق المعلومات، لذا يجب تشكيل الوزارات بحسب حاجات كل دولة على حدة وبغض النظر عن اسم الوزارة.

وأضافت معالي غنيمات أن النقاش الأهم ليس حول اسم الوزارة، بل حول الدور الذي ستؤديه من أجل تنظيم الإعلام. وأضافت، "في ضوء الثورة المعلوماتية وفي خضمّ موجة المعلومات والتواصل الاجتماعي، لم تعد الإدارة المركزية التي يشرف عليها وزير واحد فقط وصفة عملية". وأيّدها سعادة الرميحي الرأي، مشيراً إلى أن أشكال التواصل الجديدة قد أجبرت الحكومات على تجاوز النمط التقليدي لبثّ المعلومات، كما أكّد أنه "علينا الآن تعزيز ثقافة التواصل مع أيٍّ كان. ويجب أن يكون هناك تواصل وشفافية في التواصل".

وبحسب سعادته، اعتمدت معظم المؤسسات تقنيات جديدة للتواصل مع المواطنين. ففي الأحداث الأمنية على سبيل المثال، غالباً ما تستخدم الوكالات موقع "تويتر" لتحذير المواطنين في الوقت المناسب.

1

2

3

4

كما أعطى مثلاً عن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، الناشط على موقع "تويتر" والذي يستخدم حسابه ليتواصل مع المواطنين في دولة الإمارات، مشيراً إلى أنه "يجب على كافة المسؤولين في المناصب الحكومية المماثلة أن يحذوا حذو سموّه".

تحديد الأخبار المزيّفة

أما حسين زين، فأيّد بدوره الدعوة لاعتماد الشفافية في نقل المعلومات، قائلاً إن "على القناة التلفزيونية الحكومية أن تكون متأكدة كل التأكيد من صحة أي خبر أو معلومة قبل نشرها".

وحذّر أن المشكلة لا تنحصر في دقّة التقارير، "فالحروب في أيامنا هذه ليست حروب مسلّحة، بل حروب فكرية". ولهذا الغرض، يجب أن يكون المواطنون على دراية بطرق التعرف على التقارير والمعلومات الدقيقة. فبالنسبة إلى زين، "لا يكمن الخطر الأكبر في الشخص الذي يؤلف الأخبار المزيّفة، بل في الشخص الذي ينشرها ويشاركها دون وعي ودون أن يدرك مدى خطورة الأضرار التي قد تترتب عنها".

وبدورها أشارت معالي غنيمات إلى أن الجهود التي تُبذَل في الأردن لنشر الوعي حول الأخبار المزيّفة تبدأ من المدارس، فقد أطلقت الدولة مشروعاً بعنوان "التربية الإعلامية والمعلوماتية" ومن خلاله سيتم إدخال التربية الإعلامية إلى المناهج في المدارس والجامعات.

وبحسب سعادة الرميحي، يجب على الدول أن تلجأ إلى التشريعات لحماية المواطنين من الأخبار المزيّفة، مؤكداً أن "أي تشريع وأي قانون هو الدفاع الأول الذي سيحمي مجتمعاتنا؛ فنحن نحمي مجتمعاً مدنياً ونسعى دائماً إلى تقديم خدمات أفضل له".

لكن في المقابل، حذّر زين أنه في حين تؤدي التشريعات دوراً هاماً، على الحكومات أن تكون حذرة من التعدي على الحرّيات الشخصية. وشدّد على أن "وعي المواطنين هو العامل الوحيد الذي من شأنه أن يحدّ من هذه الأمور. لن نعيّن رقيباً على كل مواطنٍ ليراقب ما يراه أو يَصدُر عنه أو يَكتُبه أو يَفعلهُ. هذا ليس مطلوباً منّا، بل المطلوب منّا أن ننشر الوعي".

النقاط الرئيسية

- **تغيّر دور وزارة الإعلام التقليدية تغيّراً جذرياً**
- **على الحكومات أن تتواصل باستمرار مع المواطنين**
- **يجب أن تتّسم المعلومات بالشفافية والدقة**
- **يجب أن يدرك المواطنون الأخبار المزيّفة وأن يعوا كيفية تمييزها**

مستقبل تكنولوجيا الاتصال

(**كاساندرا كيلي** (1
عضو في اللجنة التكنولوجية العالمية التابعة لدائرة العمل الأوروبي الخارجي والشريك المؤسس ومستشار أول القيادة والتكنولوجيا في شركة بوتينجر

(**جارسلو كروليوسكي** (2
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة ساين رايز

(**خوان كارلوس رفيرو** (3
الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة فيلينكس

(**فيصل عباس** (4
رئيس تحرير صحيفة عرب نيوز، مدير الحوار

في عالمنا المعاصر الذي أصبح فيه التواصل جزءاً من حياتنا، يشعر المستهلكون بقلق متزايد من انتشار "الأخبار المزيّفة". في هذا الإطار، اجتمع الخبراء في مجال الإعلام كاساندرا كيلي، عضو اللجنة التكنولوجية العالمية التابعة لدائرة العمل الأوروبي الخارجي والشريك المؤسس لشركة وخوان كارلوس ،(Pottinger) ""بوتينجر رفيرو، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي وجارسلو ،(Vilynx Inc) "لشركة "فيلينكس كروليوسكي، الشريك المؤسس والرئيس ،(Synerise) "التنفيذي لشركة "ساين رايز ضمن القمة العالمية للحكومات 2019 لمناقشة الحالة الراهنة للاتصالات ومستقبل .الأخبار المزيّفة

الأخبار المزيّفة

اعتبر الخبراء الثلاثة أن "الأخبار المزيّفة" آخذة في الازدياد. إلاّ أن كيلي أوضحت أن نشر الأخبار المزيّفة ليس بالأمر الجديد. وقالت، "أعتقد أننا نبالغ في القلق من فكرة الأخبار المزيّفة. هل شهدنا أي فترة كانت فيها الأخبار شفافة تماماً ومستندة كلياً إلى الوقائع وغير متأثرة بأي أجندات أو أيديولوجيات؟ لقد كان هناك دائماً شكل من أشكال الانحياز في نشر المعلومات". واعتبرت أن العلاج الناجع للأخبار المزيّفة يبدأ .أولاً بالتفكير النقدي من جانب المستهلك من جهته قال رفيرو إن متتبعي الإعلام لا يريدون أخباراً مزيّفة في حياتهم. وأوضح أن شركته "فيلينكس" تهدف إلى مساعدة وكالات الأخبار على توفير المزيد مما يريده المستهلكون، كما أشار إلى حاجة السوق إلى المزيد من الأخبار والتقارير الدقيقة. وأضاف، "نريد مساعدة شركات الإعلام لتكون قادرة على إنتاج خمسة أضعاف المحتوى بنفس القدر من الموارد، وفهم المحتوى بشكل جيد لتعزيز جودته. هذا ما يريد الناس الحصول عليه - محتوى أفضل. إنهم لا يرغبون بالحصول ."على أخبار مزيّفة

1

2

3

4

تطبيق الذكاء الاصطناعي

يمكن استخدام التكنولوجيا نفسها التي قد تسهم بنشر الأخبار المزيّفة، لدحض المعلومات غير الدقيقة. كما اتفق المجتمعون على أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في معالجة المخاوف الفردية، ويجب أن يستخدم على نطاق واسع بدلاً من أن يكون مصدر خوف وقلق.

وأوضح جارسلو كروليوسكي أن استخدام الذكاء الاصطناعي يتمحور حول تحسين خبرات المواطنين، وأن الشفافية المحيطة بكيفية تعزيزه لحياة الإنسان ستكون عاملاً رئيسياً في السنوات القادمة. إذ يمكن استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لرصد الأخبار المزيّفة ومساعدة المستهلكين على التنبه للإنحياز الإعلامي.

التشريعات الحكومية

بالتزامن مع استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الوصول إلى مصادر موثوقة للأخبار، سأل المجتمعون عن مسؤولية الحكومات في وضع القوانين والتشريعات. واتفق الخبراء على أن الجشع والتسرع يمكن أن يسببا مشاكل كبيرة غير مقصودة.

واعتبر خوان كارلوس رفيرو أنه ينبغي على المطوّرين والأفراد والشركات والحكومات تحمُّل مسؤولية التشريعات معاً. وأضاف، "علينا أن نضع بعض التشريعات لأن عواقب أمر كهذا قد تكون خطيرة للغاية".

وأوضحت كيلي أن الكيانات التي تجمع الهيئات التشريعية ومسؤولي الشركات الخاصة يمكن أن تؤدي دوراً فاعلاً في تحديد طريقة وضع التشريعات لتنظيم المشهد الإعلامي المعاصر وتوقيتها. وختمت بالقول، "عقدنا جلسة حوارية لمناقشة الفرص والتهديدات، ثم دعوة العالم للتعاون وإشراك المزيد من اللاعبين. نحن نقوم بتحديد كيفية مراقبة وتنظيم وحماية شيء لم يعد يمثّل مجرد خطر مادي فقط".

النقاط الرئيسية

- **انتشار "الأخبار المزيّفة" مصدر قلق متزايد، لكنه ليس مفهوماً جديداً**
- **على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي ساهم بنشر الأخبار المزيّفة، إلا أنه يمكن استخدامه للمساعدة في كشف المعلومات المضلّلة**
- **ينبغي على المؤسسات العمل معاً لمناقشة الفرص والتهديدات والتشريعات الممكنة**

مستقبل الاتصال وإدارة الأزمات

(**نانسي جمال** (1
الممثلة الرسمية للتحالف الدولي
ضد داعش

(**برناردينو ليون** (2
مدير عام أكاديمية الإمارات الدبلوماسية

(**يوهان فيربيكي** (3
مدير عام المعهد الملكي للعلاقات
الدولية إيغمونت

(**نورة العبّار** (4
مديرة إدارة الاتصال الاستراتيجي في
المكتب الإعلامي لحكومة دبي،
مدير الحوار

شارك خبراء في مجال التفاوض والاتصال في أوقات الأزمات في جلسة حوارية لمناقشة ركائز الاتصال في أوقات الأزمات في عصر الإعلام الجديد، وذلك ضمن منتدى الاتصال الحكومي الذي عُقد خلال القمة العالمية للحكومات 2019.

أدارت الحوار نورة العبّار، مديرة إدارة الاتصال الاستراتيجي في المكتب الإعلامي لحكومة دبي، حيث تم استعراض المتغيّرات والمستجدات في هذا المجال، فضلاً عن العناصر التي لن تشهد أي تغيير.

أضافت وسائل التواصل الاجتماعي بعداً جديداً للاتصال في أوقات الأزمات، وأتاحت للجميع حول العالم منصّات للحوار، مما زاد من سرعة انتشار الأخبار. ومن أبرز التحديات الجوهرية للاتصال في أوقات الأزمات، مكافحة "الأخبار المزيّفة" وحملات التضليل.

مكافحة الأخبار المزيّفة

في مستهل كلمتها، شرحت نانسي جمال، الممثلة الرسمية للتحالف الدولي ضد داعش، طريقة استخدام التحالف لأحدث تقنيات الاتصال في أوقات الأزمات كجزء من عملياته الدفاعية ضد هذه الجماعة الإرهابية. وقالت إن التحالف الذي يضم 79 شريكاً دولياً و74 دولة وخمس وكالات دولية، لديه مجموعة عمل متخصصة بالاتصال تضم ثلاثة رؤساء يمارسون مهامهم من مركز "صواب" ومركز "هداية" في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومركز الاتصال المناهض لداعش في المملكة المتحدة، ومركز الارتباط العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقالت جمال، "لأول مرة في ميدان الإرهاب، بدأ داعش باستخدام أشكال جديدة من الاتصال لبث رسائله واستقطاب الأشخاص بكافة الوسائل بواسطة التكنولوجيا والإنترنت. لم نشهد شيئاً من هذا القبيل سابقاً. وخلال هذه الفترة، كانت منظمات إرهابية أخرى تراقب وتتعلّم. لكننا نحن أيضاً كنا نراقب ونحاول استباق الأحداث ونجهز التقنيات للتصدي لها وتقديم روايات إيجابية فعّالة على المدى البعيد."

وأوضحت جمال مدى أهمية الاتصال في التصدي للدعاية الإرهابية، والحفاظ على الروايات الإيجابية، وتعزيز الوحدة بين الناس، وإطلاعهم بشكل دائم على الإنجازات. هذا التواصل المستمر يزوّد المجتمعات المعرّضة للمخاطر بالقدرة على مواجهة أي حملة دعاية تظهر من جديد.

1

2

3

4

5

#LifeAfterDaesh ومن المبادرات حملة التي تقدّم أمثلة واقعية عن الحياة في المناطق المحررة بعد عودة الاستقرار. وتَضمَنَت إحدى القصص صورة لطفل اعتاد الذهاب إلى مدرسة تابعة لداعش واللعب بالبنادق وهو يلهو الآن بكرة قدم مع زملائه في المدرسة ويستمتع بأشياء بسيطة تُنسيه العنف الذي عاشه في الماضي. وقالت جمال عن تلك الصورة، "إنها تقدّم رسالة أمل". وأطلقت جمال على عصرنا الحاضر اسم "عصر التضليل" حيث تحاول جماعات مختلفة نشر رسائل سلبية، بينما يدّعي الإرهابيون بأن الأمور كانت أفضل في زمن الخلافة المزعومة.

الرد الأول

أجمع المتحدثون أن الصمت ليس الحل. ولكن فيما تضع الوتيرة المتسارعة للإعلام الجديد ضغوطاً متزايدة على فرق الاتصال للاستجابة الفورية للأحداث، يصبح المعلّقون الذين يفتقرون للخبرة عرضة لارتكاب الأخطاء. واستذكر برناردينو ليون، مدير عام أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، الفترة التي تلت الهجمات الإرهابية على المشاة في برشلونة بإسبانيا في عام 2017، وقال إن الحكومة أطلقت موقعاً على الإنترنت للرد على الأخبار المزيّفة. كما أجرى مقارنة بين طريقة استجابة الشرطة الوطنية في إسبانيا والشرطة الإقليمية "موسوس ديسكوادرا" في كاتالونيا بعد هجمات برشلونة.

وأشاد بشرطة "موسوس ديسكوادرا" التي أبلغت الجمهور بأنها ما زالت تبحث عن الإرهابيين رغم تعرُضها لضغوط من أجل تقديم رد سريع. خلافاً لذلك، أعلن وزير الداخلية في مدريد أنهم ألقوا القبض على الجميع. لكن سرعان ما انتشرت أخبار تفيد بأن أحد الإرهابيين نجح بالفرار. وقال ليون، "كان ذلك مدمراً بالنسبة للوزير، فقد انتهت عملياً حياته السياسية في ذلك اليوم تحديداً". وأضاف، "إدارة الوقت مسألة هامة للغاية. إذا كان عليك أن تخبرهم أنه لا يزال هناك شخص واحد مفقود، فلا بأس، خذ وقتك. لا تجعل ضغط الوقت يدفعك للتصرف بطريقة خاطئة".

وافق يوهان فيربيكي، مدير عام المعهد الملكي للعلاقات الدولية "إيغمونت (EGMONT)"، على هذا الرأي قائلاً، "الأزمة في جوهرها حدث مفاجئ، ومعلوماتك ستكون غير مكتملة. لذلك عليك التصرف بالاستناد إلى معرفة ناقصة... تأكد دائماً من كلامك ومعلوماتك. لا تستخدم أبداً أي رقم، مثل عدد الضحايا، إذا لم تكن متأكّداً منه تماماً".

وأوضح فيربيكي أن الوقائع والأرقام ليست هي ما يهم الناس في نهاية المطاف. لكن إذا ارتكبت خطأ، حتى لو كان بسيطاً، قد تخسر مصداقيتك.

النقاط الرئيسية

1. توضيح المعلومات المضلّلة

نشر الأخبار المزيّفة بشكل متعمد قد يتزايد مع استخدام الذكاء الاصطناعي. لذلك، يجب أن يكون توضيحها جزءاً أساسياً من استراتيجية الاتصال في أوقات الأزمات.

2. إدارة ضغط الوقت

سرعة الاتصال ستتزايد مع تطور العالم الرقمي. من هنا، يجب أن تكون فرق الاتصال جاهزة لإدارة الوقت بالشكل المناسب.

3. طمأنة الناس

قم بإظهار الاحترام والتعاطف مع الضحايا واحرص على طمأنة الجمهور، بدلاً من التسرع في نشر معلومات غير مكتملة أو تقديم صورة إيجابية عن نفسك.

4. كن مستعداً

يجب أن تكون الفرق جاهزة للتواصل بشكل دائم عبر مختلف المنصّات وبلغات متعددة. إن التنسيق بين الفرق المختلفة التي تعمل معاً أساسي لتقديم رسالة موحّدة.

ابتكارات الحكومات الخلّاقة

تحت شعار "إرادتك تصنع التغيير"، ركّزت النسخة الرابعة من تجربة "ابتكارات الحكومات الخلّاقة" على تأثُر عملية التغيير بالأفعال والقدرة على التنفيذ. وشكّلت هذه التجربة رحلة استكشاف من خلال العديد من المنهجيات والدراسات الحكومية المبتكرة التي تم تحويلها إلى عروض تفاعلية. أظهرت هذه العروض براعة الإنسان في الابتكار، كما سلّطت الضوء على السبل التي أدّت من خلالها التجارب والحلول الغير مباشرة، إلى إحداث تأثير إيجابي على المجتمع.

غداً أفضل
Tomorrow is p

ACTIVATE YOU
EOG خطوات

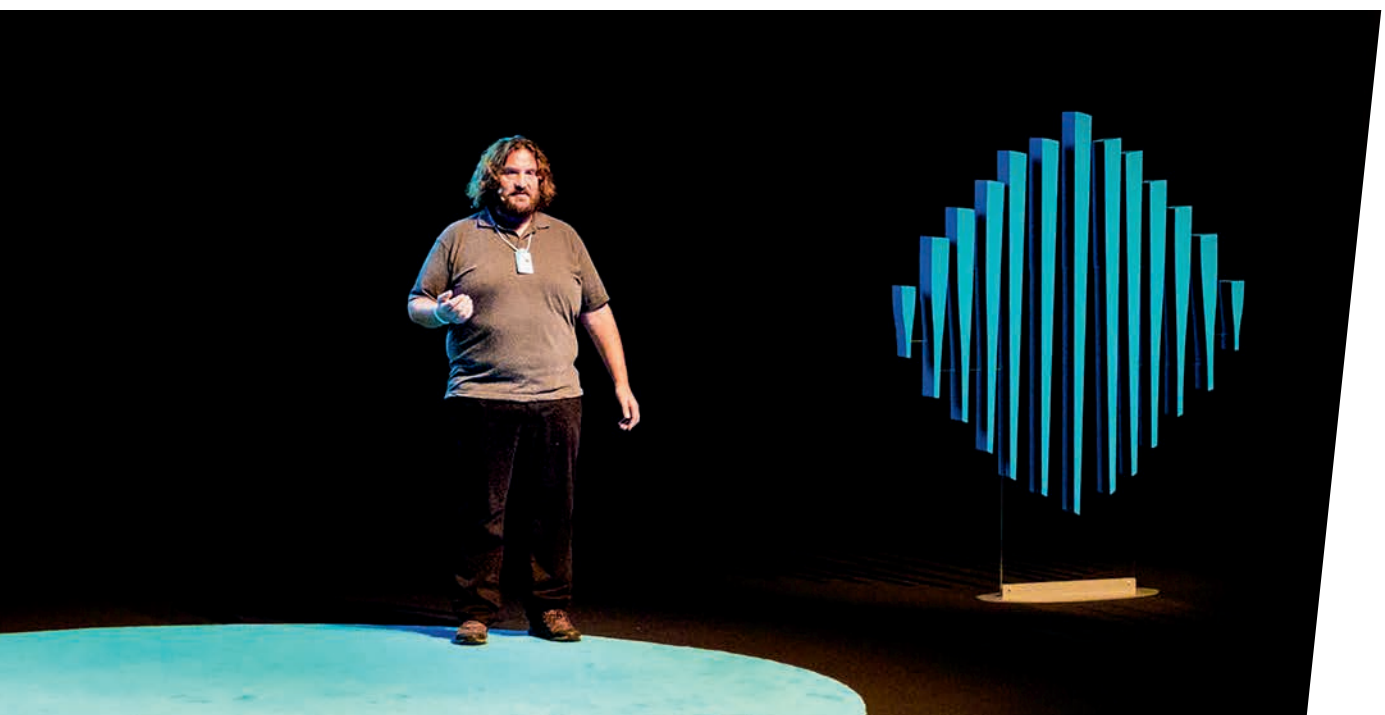

حوارات مستقبل التعليم

في إطار هذه المبادرة الخاصة، استضافت القمة العالمية للحكومات 2019 المعلمين والمربين والجمهور للمشاركة في سلسلة من الجلسات لاستكشاف حلول مبتكرة لتطوير وتحديث عملية التعلّم

التعليم والمعرفة

الدكتورة شيفالي تساباري
دكتورة في علم النفس السريري وكاتبة

سلّطت طبيبة علم النفس السريري المعروفة عالمياً الدكتورة شيفالي تساباري، الضوء على أهمية السماح للأطفال بأن يكونوا أنفسهم ويتطوروا كأفراد مستقلين إذا أردنا أن ننشئ عقول المستقبل.
كما حثّت الأهل في كلمتها الملهمة خلال القمة العالمية للحكومات 2019 على أن يكتشفوا هويّتهم من أجل تربية أطفال سعداء يتمتعون بعقول مبدعة.

ثقافة الخضوع

فسّرت الدكتورة تساباري أن معظم ما يعانيه الشباب اليوم من الارتباك والقلق ناجم عن ضغوطات من الأهل الذين يربّون أطفالهم دون وعيٍ كافٍ. من هنا، لا يدرك عدد كبير منهم الضرر الذي يلحقونه بأبنائهم حين يدفعونهم للتقيّد بالنظم الثقافية والمجتمعية والدينية.
لا بدّ أن الأهل يحاولون القيام بما هو أفضل لأبنائهم عبر تشجيعهم على الالتزام بمسارات تقليدية، إذ يعتبرونها الطريق نحو السعادة. لكن غالباً ما تكون النتيجة عكس ذلك بالنسبة للكثيرين.

فقد أكّدت الدكتورة تساباري أن الخضوع هو العامل الأول الذي يقضي على الإبداع، قائلةً:"الثمن الذي تدفعونه لتتبعوا التقاليد هو خسارتكم لحس الإبداع".
وغالباً ما يضع الأهل قواعد وشروط لأبنائهم لكي يتّبعِوها، ومن ثم ينتظرون منهم أن يكونوا مبدعين، وهو ما فسّرته الدكتورة تساباري بعبارة "مفارقة متأصلة سخيفة وزائفة".

كسر القيود

لتوضيح فكرتها السابقة، رَوَت الدكتورة تساباري تجربتها الشخصية: "لم يضع أهلي لي قواعداً فحسب، بل أجبروني على اتّباع لائحة من الطرق تملي عليّ كيف يجب أن أعيش حياتي. كانوا يحدّدون لي العلامات التي يجب أن أنالها، والمواد التي يجب أن أدرسها كوني فتاة، والعمر الذي يجب أن أتزوج فيه، ونوع الشخص الذي يجب أن أتزوجه".
كانت الدكتورة تساباري تعتقد أنها تتمتع بالحرية إلى أن استيقظت وأدركت أنها لم تكن تشبه نفسها. وعن هذا الشعور، قالت: "كم كان مزعجاً أن أكتشف أنني لم أكن سوى ما أرادتني العادات والتقاليد أن أكون".
وعندئذٍ بدأت تغيّر بعض جوانب حياتها وتتمرّد بطبيعة الحال، حين نسير عكس التيار يواجهنا الآخرون بالرفض والاعتراض، لأن ذلك يتحدّى وعيهم وحريتهم، ويجعلهم ينظرون إلى حياتهم الخاصة.

ومع ذلك، حثّت الدكتورة تساباري الناس على أن يتحلّوا بالقوة والمثابرة وأكّدت أن "لا وجود للإبداع في جوّ من الخضوع"، وأن الجائزة تفوق الثمن الذي ندفعه، لأن السعادة الحقيقية لا تأتي إلّا من خلال تواصل عميق مع الكيان الداخلي. كما نوّهت أن الأطفال الذين لا يُسمح لهم التعبير عن أنفسهم كأفراد مبدعين غالباً ما يعانون من التعاسة في حياتهم كأشخاص بالغين. فبالنسبة إليها، يعود الخوف من أن يسأل الشخص نفسه عن حقيقتها إلى التردد في مواجهة حقيقة أنه لم يكن على طبيعته طوال كل ذلك الوقت. "نحن نرفض طرح هذا السؤال على أنفسنا لأننا سننظر إلى الأربعين سنة الماضية من حياتنا ونكتشف أننا كنا مُسَّيرين بحبال خفيّة. لذا حين نصبح مدركين لهذا الأمر نشعر بالانزعاج".

أطفال المستقبل

ترى الدكتورة تساباري أن الأهل مدينون لأطفالهم اليوم بعدم وضعهم في هذا الموقف نفسه، وقالت "إن مهمّتنا المقدّسة تجاه أولادنا هي إدراكنا لحقيقة أنفسنا". فالأطفال الذين يتربون متّبعين وصفة لحياة سعيدة وناجحة ومقبولة، "يخسرون شرارة الإبداع والابتكار" ولا يتميّزون، بل يكونون مجرّد وجوه وسط زحمة الناس. وأشارت الدكتورة تساباري إلى أن من يريد تربية طفل سعيد ومفعم بالحيوية عليه أن يكون واعٍ في حياته الخاصة. كما حثّت الحضور على الاستفادة من "الخيارات"، أي اللحظات المحورية التي تسنّت لهم الفرصة فيها إمّا لأن يخضعوا أو لأن يكونوا على طبيعتهم. واختتمت كلامها متوجهة إلى الأهل بالقول: "لا يمكنكم أن تطلبوا من ولدكم أن يكون مبتكراً أو مفكّراً أو متمرّداً أو متحرراً عندما تخشون أن تكونوا مختلفين عن الآخرين. إذاً، لكي نربّي أطفالاً أحرار في المستقبل، علينا أولاً أن ننمّي الحريّة في أنفسنا".

النقاط الرئيسية

- **الخضوع هو العامل الأول الذي يقضي على الإبداع**
- **لا تأتي السعادة إلّا من خلال التواصل مع الكيان الداخلي للذات**
- **يتعرف الأهل الواعون على حقيقتهم ويسمحون أيضاً لأولادهم بأن يكتشفوا أنفسهم**
- **على الأهل أن يحرصوا على تربية أولاد يتمتعون بمستقبل حرّ**

قادة الاستدامة لمستقبل أفضل

جون هاردي
الشريك المؤسس لمدرسة جرين سكول

ألقى جون هاردي، الشريك المؤسس لمدرسة كلمة ، (Green School) ""جرين سكول ملهمة ضمن القمة العالمية للحكومات 2019 سلّط فيها الضوء على تجربة مدرسته في جزيرة بالي ونجاحها اللافت. فإلى جانب المنهاج التقليدي، تُعنى المدرسة بتعليم الاستدامة بهدف توعية قادة المستقبل بأهمية الحفاظ على البيئة.

مستقبل غامض

في العام 1975، انتقل هاردي من بلدة صغيرة في كندا إلى جزيرة بالي وبدأ بالعمل في تجارة المجوهرات مع زوجته،ه سينثيا. وبعد ترك هذا العمل، كان الزوجان يخططان لفترة تقاعد طويلة. لكن الوضع تغيّر في العام 2008، حين شاهدا الوثائقي الأمريكي "الحقيقة المؤلمة". وقد عبّر هاردي عن الأمر قائلاً: "لقد تغيّرت حياتي إلى الأبد؛ فقد جعلني هذا الوثائقي أدرك ما قد ارتكبناه بحق كوكبنا ودفعني لأقضي ما تبقى من حياتي في تخفيف الأضرار التي سببتها".

من هنا، قرّر هاردي مع زوجته تأسيس مدرسة "جرين سكول" بهدف تحضير أولادهما الأربعة للمستقبل الغامض الذي ينتظرهم.

"نموذج مدرسة "جرين سكول

تقع مدرسة "جرين سكول" في مبنى غير تقليدي تم تشييده بين حقول الأرز الباليّة من سبعة كيلومترات من قصب البامبو. وتُعرَف المدرسة بكونها أكثر مدرسة صديقة للبيئة على الأرض، لأنها تستمد الطاقة من الشمس والنهر المجاور لها.

يرتاد "جرين سكول" تلاميذ من صف الروضة حتى الصف الثاني ثانوي، وهم يتعلمون في صفوف غير تقليدية من دون جدران. وقد فسّر هاردي أن هذا الإطار يوفر جواً رائعاً لنمو الطفل وسعادته، مؤكّداً أنه "حين تقدّم للأطفال فسحة للإبداع خارج المناهج التعليمية، ستُبهر بتألُقهم".

واعترف هاردي أنه كان يظن أنه سينتظر لأجيال قبل أن يرى قادة "جرين سكول" يتألقون، لكنه كان مخطئاً. ففي هذا الجو الفريد من نوعه، أخذ التلاميذ المبادرة على الفور، وباشروا بأعمالهم الخاصة، ودافعوا عن قضايا تخصّهم، حتى أنهم واجهوا الحكومات والمنظمات الدولية من أجل إحداث التغيير.

قادة الاستدامة

سلّط هاردي الضوء على عدد من الأطفال الذين تعلّموا في مدرسة "جرين سكول" وأحدثوا تأثيراً كبيراً في المجالات المعنية بالفقر والاستدامة والمبادرات البيئية الواعية. فقد أنشأ تلميذان شركة ملابس من أجل مساعدة المدارس على تأمين الزي المدرسي للتلاميذ الهنود الذين لا يحصلون عليه من حكومتهم بعد الصف الثامن. وخاض رجلا الأعمال الشجاعان معركة أخلاقية أكبر حين أعلنا أنهما لن ينتجا أي قميص إلّا إذا كانت مصنوعة بالكامل من مواد عضوية وصِباغ طبيعي.

كما أسس تلميذ آخر منظمة "هاندز فور هوب" (Hands for Hope) التي تصنع أطرافاً إلكترونية اصطناعية بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد للأشخص الأقل حظاً. ورفض تلاميذ آخرون ركوب الحافلات للذهاب إلى المدرسة بسبب انبعاثات الكربون الناتجة عنها؛ فأصبحت حافلات المدرسة الخمس تسير الآن على زيت الطهو المستعمل.

وكذلك، بدأ التلاميذ بحركة عنوانها "وداعاً للأكياس البلاستيكية" هدفها حظر استخدام هذا النوع من الأكياس، إذ استاءوا من كمية النفايات البلاستيكية المنتشرة على الشاطئ أمام منازلهم. ونظّمت الفتيات الشجاعات إضراباً عن الطعام وأقنعن حاكم إندونيسيا بالإنضمام إلى حراكهنّ.

وأشار هاردي إلى أنه إضافة إلى إطلاق الأعمال التجارية والمبادرات، أوصل تلاميذ مدرسة "جرين سكول" صوتهم إلى المنابر الدولية، وقد تحدّث بعضٌ منهم أمام الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات والمجالس الإدارية.

نهج وتأثير عالميان

بحسب هاردي، تجذب مدرسة "جرين سكول" عائلات من كافة أنحاء العالم، فهيئتها الطلابية تمثّل حالياً أربعين دولة. وفي الواقع، انتقل 75% من أهالي التلاميذ إلى بالي لكي يستطيع أولادهم الذهاب إلى هذه المدرسة. وقد عاد بعض هؤلاء الأهل إلى بلدانهم ولديهم مخطط لبناء مدارس صديقة للبيئة مثل "جرين سكول" هناك.

وفي الختام ركّز هاردي على أن مدرسته تعمل كمنارة للأشخاص الذين لديهم أحلام تربوية، وتسمح للأطفال بأن يتألّقوا، وتؤمّن كافة العناصر اللازمة لخلق أشخاص رائدين في المجال البيئي وإحداث التغيير لخير الإنسانية. كما أضاف بأن مهمّته هي مشاركة هذا النموذج مع سائر دول العالم، آملاً أن يخلق مستقبلاً أكثر سعادة واستدامة.

النقاط الرئيسية

- **تعطي مدرسة "جرين سكول" دروساً عن الاستدامة إلى جانب المنهج التقليدي**
- **يلهم الجو الفريد والمنهج التربوي الذي تتبعه مدرسة "جرين سكول" السعادة والنمو**
- **يجب تمكين التلاميذ لتابعة أعمالهم التجارية وتحركاتهم الخاصة التي تعود بالنفع على البيئة والإنسانية ككل**

التعليم الجماعي

نيكولاس ساديراك
الشريك المؤسس والمدير العام لكلية علوم الحاسوب 42

فسّر قرصان المعلوماتية السابق للقادة الحاضرين في القمة العالمية للحكومات 2019 أسباب تجنّبه أساليب التعليم التقليدية في كلية برمجة الحاسوب الخاصة غير الربحية والمجانية التي أسسها. كما سلّط الضوء على النجاح الباهر الذي حققته الكلية نتيجة الأساليب غير التقليدية التي تتبعها.

تعريف كلية علوم الحاسوب 42

شارك نيكولاس ساديراك، الشريك المؤسس والمدير العام لكلية علوم الحاسوب 42، قصة نجاح هذه الكلية التي تتّخذ من باريس مقراً لها؛ فهي لا تضم أي مدرّسين أو مناهج تدريسية، ولا تتطلب شروطاً أكاديمية للالتحاق بها، كما لا تمنح أي شهادات تأهيل رسمية.

وفسّر ساديراك الذي يمتلك خلفية في مجال العلوم المعرفية، أن هذه الكلية بدأت عندما أسس عملاً في مجال الأمن الحاسوبي، حيث أنه لم يكن يبحث خلال عملية التوظيف عن أشخاص ذوي معارف واسعة، بل عن أفراد يفكرون بطريقة مبتكرة. وبعد عشرين عاماً، تحوّل برنامج التدريب الخاص به إلى كلية علوم الحاسوب 42، وهي كلية شاملة ومفتوحة للجميع من شأنها أن تساعد الطلاب على تطوير ما يُسمّى بالذكاء الجماعي"".

وغالباً ما يعمل خرّيجو هذه الكلية في قطاع تكنولوجيا المعلومات، كما بدأ أكثر من 30% منهم شركات ناجحة خاصّة بهم.

وبحسب ما أشار إليه ساديراك، إن 85% من هذه الشركات استمرت لأكثر من خمس سنوات، وتُعتبَر هذه النسبة ضُعف معدّل استمرار الأعمال التجارية في فرنسا. وتابع كلامه موضحاً أن كلية علوم الحاسوب 42 تفوز دائماً بتحديات تكنولوجيا المعلومات العالمية وهي مصنَّفة من بين أفضل 10 كليات لتكنولوجيا المعلومات في العالم.

تطوير الذكاء الجماعي

تشمل منهجية كلية علوم الحاسوب 42 تعزيز الإبداع وتنمية شغف التعلم عبر جعله أمراً مسلياً، بدلاً من إجبار الطلاب عليه. فبرأي ساديراك، التعلّم التقليدي مفروض بالقوّة على الناس، إذ يقال لهم أنهم يجب أن يتعلّموا فيرضخون للأمر الواقع خوفاً من أن يعيشوا حياة فقيرة.

وقال ساديراك: "قد يبدو هذا الأمر مماثلاً للعثور على متعة في التعلّم، لكن مفعوله مختلف على الدماغ. فلا يمكنكم أن تزرعوا روح الإبداع لدى شخص ما بالقوّة، بل يجب أن يأتي ذلك من خلال المتعة".

ومن بين أساليب كلية علوم الحاسوب 42 لجعل التعلّم ممتعاً، جعل التجربة المدرسية أشبه بالألعاب، حيث يستطيع الطلاب أن يرتقوا من مستوى إلى مستوى أعلى ويكسبوا نقاط خبرة، فيجد الشباب هذا الإطار شبيهاً بالألعاب الإلكترونية.

وتابع تفسيره موضحاً أن الذكاء الجماعي لا يعني إنشاء أشخاص عظماء، بل إنشاء أشخاص قادرين على التعاون مع غيرهم على الإبداع. ففي عصر الذكاء الاصطناعي، ينحصر دور حفظ المعلومات وتخزينها بالحواسيب. أما البشر، فيزيدون القيمة حين يتفاعلون مع الذكاء الاصطناعي ويتعاونون على الإبداع ضمن مجموعات.

وتابع ساديراك: "نحن نركّز على كيفية التفاعل مع بعضنا البعض أكثر من التركيز على معرفة أمور كثيرة، إذ إن حفظ الكثير من المعلومات لم يعد نافعاً بل أصبح خطيراً لأنه يجعل الناس أغبياء. ولم نعد بحاجة إلى نقل المعلومات، فالمعرفة متاحة مجاناً على الإنترنت. نحن بحاجة إلى أشخاص يبتكرون أموراً جديدة انطلاقاً من هذه المعرفة، ونريد أن يكون هذا الابتكار نتيجة عمل جماعي لا فردي".

كلية من دون مدرّسين

قال ساديراك إن كلية علوم الحاسوب 42 ليست إلزامية ولا تفرض أي عقاب على الطالب في حال تغيّبه. لا تملك هذه الكلية أي برنامج تأديبي ولا تضم أي مدرّسين. ومع ذلك، إن معظم طلابها يداومون مدة 70 ساعة في الأسبوع، ويعتنون بمرافق الكلية ويحافظون على نظافتها والهدوء فيها. وبحسب قوله إنهم يديرون الكلية بمفردهم، مشيراً إلى أهمية الوثوق بالطلاب.

وتابع ساديراك قائلاً: "لندعهم يفعلون ما يشاؤون ولنثق بما سيفعلون. فإذا لم يرِد طالبان أو ثلاثة أن يشاركوا في اللعبة، تستطيع المجموعة أن تتدبّر الأمر وتنظّم أمورها بنفسها حتى لا يزعجوا الآخرين. وهذه الطريقة ناجعة أكثر بكثير من دخول المدرّس في معركة مع الطلاب".

كما يساعد إلغاء وجود المدرّسين على تطوير استقلالية الطلاب، بحسب رأي ساديراك. ففي التعليم التقليدي، يقوم المدرّس بوضع هدف واحد وتدريس حقيقة واحدة، وبالتالي خلق عالم بسيط للطلاب. لكن إذا تركنا الطلاب ليجدوا أهدافهم بأنفسهم ويكتشفوا وجود أكثر من حلٍّ واحد، عندها تتعلم المجموعة كيف تتحكّم بالتعقيدات وهذا ما يقدّر أصحاب العمل قيمته.

وذكر ساديراك أنه كلما زادت المجموعة تنوّعاً، كلما استطاعت إيجاد حلول أفضل. فكل شخص ينظر إلى الحل من زاوية مختلفة، وعلى كل شخص تبرير وجهة نظره، كما عليهم جميعاً الوصول إلى الحل معاً. ومن خلال هذه المناقشة، يستطيع الطلاب تطوير أنفسهم وفكرهم الإبداعي وثقتهم بأنفسهم ومهاراتهم القيادية.

وقال ساديراك: "هكذا نحصل على طلاب متميّزين في مهارات تكنولوجيا المعلومات، لأنهم طوّروا هذه المهارات بأنفسهم".

كما قارن طلاب كلية علوم الحاسوب 42 بالطلاب الذين تعلّموا بالطرق التقليدية في حال طَلَب إليهم صاحب العمل أن يبتكروا أي شيء جديد. قد يجيب الطلاب الذين تلقّوا تعليماً تقليدياً أنه يمكنهم تولّي المهة الجديدة إذا تدرّبوا عليها، أما الطلاب الذين تعلموا باستقلالية فسيقولون، "لقد تعلمنا هذا، إذاً يمكننا تعلّم ذاك". وأشار إلى أن هذا الأمر مهم جداً في مجال تكنولوجيا المعلومات، لأن في كل مرّة تتعلّم شيئاً جديداً سرعان ما يصبح قديماً.

وفي حين تم تطوير النظام الأساسي الذي يدعم كلية علوم الحاسوب 42 ليناسب طلاب تكنولوجيا المعلومات، ساعد هذا النظام على إعادة 70% من الراشدين العاطلين عن العمل إلى سوق العمل. ويسعى ساديراك اليوم إلى تطوير هذه المنهجية لتنطبق على قطاعات أخرى، مثل التصميم والتكنولوجيا الحيوية وإدارة الأعمال وعلم الإنسان وغيرها.

النقاط الرئيسية

- **يطوّر الذكاء الجماعي مهارات الأشخاص الذين يعملون معاً لإيجاد حلول**
- **لم نعد بحاجة إلى حفظ المعلومات ونقلها لأن الحواسيب قادرة على فعل ذلك نيابةً عنّا**
- **على الطلاب أن يجدوا متعة في التعلّم لأن الإبداع لا يأتي بالقوّة**

حاسباني
HASBANI
جالاتش
GALLACH
جولاند

نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة

اجتمعت الجهات العالمية المعنية لاستعراض التقدّم المُحرز في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة وعرض الاستراتيجيات والتطورات الناجحة في مجال الاستدامة عالمياً

الجلسة الافتتاحية: نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة

معالي أمينة محمد
نائب الأمين العام للأمم المتحدة

تحدّثت معالي أمينة محمد، نائب الأمين العام للأمم المتحدة، في كلمتها أمام الحاضرين في منتدى أهداف التنمية المستدامة ضمن أعمال القمة العالمية للحكومات 2019، عن خمسة عوامل رئيسية من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030.

تبادُل الخبرات

تشكّل الخطوة الأولى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة تعزيز الالتزام بتبادل الخبرات والأدوات والتقارير حول التقدّم المحرز. وشدّدت معالي محمد على أهمية مشاركة التجارب الناجحة والفاشلة، مشيرةً إلى أنه "يجب اعتبار التجارب الفاشلة دروساً نتعلّم منها ونمضي قدماً". كما نوّهت بأن منتدى الأمم المتحدة الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة هو منصّة بالغة الأهمية لتبادل الخبرات والدروس والأفكار والمعارف، فضلاً عن أنه يوفر منبراً بارزاً لتحقيق التواصل اللازم بين الأشخاص الذين يعملون على مختلف جوانب أهداف التنمية المستدامة. وفي هذا الصدد، قالت معاليها: "لا بدّ لنا من الاستمرار بتحقيق الاستفادة القصوى من هذه المنصّات التي توفر بيانات وحقائق متينة من شأنها أن تساعد على تحديد الثغرات وحشد الجهود لتسريع عملية التغيير الجذري".

إضافة إلى ذلك، أشارت معالي محمد إلى أهمية تنفيذ هذه الإجراءات في الوقت المناسب، إذ لن يساعد التأخير الحالي الذي نراه في البيانات على إثبات الحاجة إلى الاستثمار في الوقت المناسب في التدخلات المستهدفة.

استحداث مؤسسات وخدمات فعّالة

يعنى العامل الثاني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة بإنشاء المزيد من المؤسسات العامة الفعّالة والشاملة والمسؤولة. وهذا يعني، برأي معالي محمد، أنه يجب بناء المؤسسات على أساس قيادة قويّة وتحويلية على كافة الأصعدة، أي استحداث خدمات عامة قائمة على أساس الثقة والشمولية والشفافية والمساءلة. فبالنسبة إلى معاليها، غالباً ما ترتبط الحلقة المفرغة التي تؤدي إلى الفقر وعدم المساواة بعدم إمكانية الوصول إلى الخدمات العامة، وعدم كفاية القدرات، وعدم شمولية المؤسسات وضعف الحوكمة. وأوضحت قائلة: "هذا يعني أنه لا بدّ لنا من تعزيز جهودنا لضمان دمج كافة مواطنينا ولا سيما الفتيات والنساء والشباب، وإشراكهم في تشكيل وتنفيذ تطلعاتنا التنموية".

تشجيع القادة على أن يكونوا محرّكي التغيير

أما العامل الثالث الذي أشارت إليه معالي محمد فيشمل تعزيز التزام القيادات على الصعيدين الوطني والإقليمي. وشدّدت معاليها على أن رؤساء الدول والحكومات عناصر أساسية لتحفيز تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

هذا وأضافت معاليها قائلةً: "في الكثير من الدول، تشجّع القيادة الفعّالة التقدّم". كما أضافت بأن "أهداف التنمية المستدامة بدأت تُدرَج في الدساتير الوطنية والخطط التنموية، وثمّة تنسيق منهجي أكبر بين كافة مستويات الحكومات".

من هنا، حثّت معالي محمد القادة والمحافظين وموظفي القطاع العام في المدن والحكومات المحلية على الاستفادة من السلطة المعطاة لهم من أجل توجيه التحوّل الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

تنشيط التعاون

ثمّة حاجة أيضاً إلى تعزيز دعم الشراكات المتعددة الأطراف والاستفادة من مساهمات منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص.

وبرأي معالي محمد، فإنه بالإضافة إلى النهج الحكومي الجامع، نحن بحاجة إلى مشاركة مجتمعية شاملة لبناء شراكات وشبكات عمل فعّالة ومستدامة، وقد يكون لذلك تأثير إيجابي على الحياة الاجتماعية المشتركة.

وفسّرت معاليها أنه من خلال الاستثمارات الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ستتمكّن الشركات وقياداتها من خلق فرص عمل وتمكين المواطنين، كما من شأنها أن تؤدي دوراً كبيراً في تشجيع قطاع التعليم على تعليم المهارات ذات الصلة.

وأشارت كذلك إلى أن مبادرات التعاون هذه من شأنها أن تساهم في نمط النمو الذي يضمن حماية بيئتنا، والحفاظ على كوكبنا، ودعم المجتمعات المستقرّة التي تساهم في ردع الكثير من التطرّف الذي نراه في عالمنا اليوم.

الاستفادة من الابتكار

أشارت معالي محمد إلى أن العامل الخامس والأخير هو الاستفادة من إمكانيات الابتكار وقدرات الشباب الواعد.

وأكّدت أن "الابتكار على كافة الأصعدة، بما في ذلك الاستفادة من التقنيات الجديدة، أمر أساسي يساعدنا في مساعينا نحو تنفيذ أهداف التنمية المستدامة بشكل مستدام". ثم حثّت جميع الأطراف المعنية على بذل مزيد من الجهد والتعاون لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030.

وأخيراً اختتمت كلمتها بالقول إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة سيستلزم قيادةً وتحولاً شاملَين.

النقاط الرئيسية

بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030 من الضروري:

- **تعزيز الالتزام بتبادل الخبرات والأدوات والتقارير حول التقدّم المحرز**
- **مضاعفة الجهود لإنشاء مؤسسات عامة فعّالة وشاملة ومسؤولة**
- **تعزيز التزام القيادات الوطنية والمحلية**
- **تعزيز دعم الشراكات المتعددة الأطراف**
- **الاستفادة من إمكانيات الابتكار وقدرات الشباب الواعد**

جودة الحياة وأهداف التنمية المستدامة

البروفيسور جيفري ساكس
المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بأهداف التنمية المستدامة ومدير شبكة الأمم المتحدة لحلول التنمية المستدامة

يرى البروفيسور جيفري ساكس، المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بأهداف التنمية المستدامة، أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلّب التخطيط والتعاون الدولي والتمتع بروح الإحسان والعدالة.

فعلى الرغم من دخول العالم في عصر ازدهار مبهر، ما زال بعض الناس لا يحظون بالضروريات الحياتية الأساسية. ولا بدّ من أن التنمية المستدامة هي الحل لسدّ الفجوة الكبيرة بين الشعوب التي تعيش في رخاء وتلك التي تكافح للبقاء.

تعريف التنمية المستدامة

عرّف البروفيسور ساكس التنمية المستدامة بأنها تكامُل الرفاه الاقتصادي والاندماج الاجتماعي والاستدامة البيئية. كما أكّد أن التنمية المستدامة أمر أساسي لأنه في حين أن الاقتصاد العالمي هو اليوم أغنى من أي وقت مضى، لا يزال هناك مليار شخص تقريباً يعيشون في حالة فقر مُدقِع.

وَرَدت فكرة التنمية المستدامة لأول مرّة في سبعينيات القرن الماضي، ثم عادت وذُكِرَت عام 1992 في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية والمعروف باسم "قمّة الأرض" في ريو دي جانيرو، حيث تمّ التوصل إلى ثلاث اتفاقيات حول التغيّر المناخي وحماية التنوّع البيولوجي ووقف التصحّر. لكن للأسف، تبيّن في مؤتمر ريو 20+، أي بعد مرور عشرين عاماً، أنه لم يتم تطبيق أي من تلك الاتفاقيات. وبحسب ما رواه البروفيسور ساكس، "حينئذٍ تدخلت الحكومة الكولومبية، وقالت يجب أن نضع أهدافاً واضحة وصارمة ومركّزة لكي يفهم العالم. وهكذا نشأت فكرة أهداف التنمية المستدامة".

في 25 سبتمبر 2015، تمّت المصادقة على أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. وبعد بضعة أسابيع، أي بتاريخ 12 ديسمبر، تبنّت الدول الأعضاء الـ 193 في الأمم المتحدة اتفاقية باريس لمعالجة مشكلة انبعاثات غازات الدفيئة، وإيجاد حلول للتكيُّف معها والتخفيف من حدّة ضررها على البيئة. وحذّر البوفيسور ساكس الحضور من أن عدم تنفيذ أهداف التنمية المستدامة سيشكّل تكراراً لما حصل للاتفاقيات التي تمّ التوصل إليها خلال "قمّة الأرض" عام 1992.

وأشار مبدياً إحباطه من قلّة العمل من أجل تنفيذ هذه الأهداف، إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون العمل جذرياً لكي يُحدث تأثيراً. وأضاف قائلاً: "يمكننا بأقل من 1% من إنتاجنا إعادة توجيه الاقتصاد العالمي وجعله اقتصاداً خالياً من الكربون قائماً بالكامل على الطاقة المتجددة في كافة أنحاء العالم".

تحقيق أهداف التنمية المستدامة

حثّ البروفيسور ساكس الحكومات على مضاعفة جهودها من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مشيراً إلى ثلاثة عناصر أساسية ضرورية لتحقيق هذه الأهداف، وهي:

1. التخطيط
2. التعاون الدولي
3. روح الإحسان والعدالة

وقال إن بداية التخطيط هي الخطوة الأولى. من هنا، نصح الحكومات بتحديد الأهداف التي تريد تحقيقها بحلول عام 2030، ثم صياغة استراتيجيات من شأنها أن تساعدها على بلوغ هذه الأهداف.

كما شدّد البروفيسور ساكس على أنه ليس بالضرورة أن ينشأ التخطيط من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة من قبل سلطة مركزية، لكن من الضروري أن توضَعَ خطة لتحسين الظروف. وقال: "إن التخطيط لتَحويل قطاع الطاقة، ووضع الخطط الخاصة بقطاعي الصحة والتربية والتعليم، لا يحصل من تلقاء نفسه".

أما العنصر الثاني بحسب البروفيسور ساكس، فهو التعاون الدولي. وفي هذا الصدد، قال إن أجندة عام 2030 ليست أجندة بلد واحد، بل على البلدان والمناطق أن تعمل معاً لتحقيق التنمية المستدامة.

أخيراً، يجب أن نُنَمي روح الإحسان والعدالة. وهنا أضاف البروفيسور ساكس أنه إذا تبرع أغنى أغنياء العالم بكامل ثرواتهم واحتفظ كلّ منهم بمليار دولار فقط، فإن ذلك سيوفر 8 تريليون دولار. وخلص إلى أن هذا المبلغ أكثر من كافٍ لتوفير التعليم الجيد، والغذاء، والرعاية الصحية، وغيرها من الأساسيات لجميع سكان العالم.

واختتم البروفيسور ساكس كلامه قائلاً بأن "تحقيق أهداف التنمية المستدامة ليس بالأمر المعقّد لكنه يتطلّب مشاركة عالمية؛ فهذه الأجندة هي بطبيعتها أجندة إقليمية وعالمية، وليست أجندة بلد واحد. ونحن بحاجة إلى أن نعمل معاً".

النقاط الرئيسية

- **التنمية المستدامة هي تكامل الرفاه الاقتصادي والاندماج الاجتماعي والاستدامة البيئية**
- **إن تحقيق التنمية المستدامة أمر أساسي للغاية، لأنه في حين أن الاقتصاد العالمي هو اليوم أغنى من أي وقت مضى، لا يزال هناك مليار شخص تقريباً يعيشون في حالة فقر مُدقِع**
- **لم يكن التقدّم نحو أهداف التنمية المستدامة بالسرعة الكافية، وعلى الحكومات مضاعفة جهودها**
- **يتطلّب تحقيق أهداف التنمية المستدامة التخطيط والتعاون الدولي والتمتع بروح الإحسان والعدالة**

جلسة الإعلان عن المبادرات الخاصة بأهداف التنمية المستدامة

سعادة عبدالله ناصر لوتاه
مدير عام الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء في دولة الإمارات العربية المتحدة

دعا سعادة عبدالله ناصر لوتاه، مدير عام الهيئة الاتحادية للتنافسية والإحصاء في دولة الإمارات العربية المتحدة، الحكومات إلى تكثيف جهودها للتصدّي لتحدّيات عدم المساواة التي تواجه سكان العالم.

وفي جلسة مخصصة للتعريف بمنصّة "نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة" التي تركّز على أهداف التنمية المستدامة الـ 17 للأمم المتحدة ومنها قضايا القضاء على الفقر، ومكافحة الجوع، والحد من عدم المساواة، ومعالجة التغيّر المناخي، وتعزيز الوصول لخدمات الصحة والتعليم، وتوفير الحماية الاجتماعية، وبناء مؤسسات قوية، دعا سعادته للتحلّي برؤية بعيدة الأمد والتعاون بين الحكومات والقادة والقطاعات كافة من أجل إيجاد الحلول المناسبة.

عالم يسوده عدم المساواة

قال سعادة لوتاه: "عندما نتأمل حال العالم اليوم، نرى عالماً متناقضاً وغير عادل تملؤه الحقائق المتعددة. إننا نعيش في عصر الثورة الصناعية الرابعة، عصر التقدّم التكنولوجي غير المسبوق وتقنية البلوك تشين وتعديل الجينات والذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمية وسياحة الفضاء. إلا أن هذه الثورة تتزامن مع تحدّيات اقتصادية وسياسية واجتماعية وبيئية كبرى في مختلف أنحاء العالم. فنحن نواجه على مختلف الصعد لحظات مفصلية، وتداعيات كارثية للتغيّر المناخي، وتحولات جيوسياسية، وصراعات، وفقر، وجوع، وعدم مساواة بين الجنسين، وبطالة، وضغوط للحصول على خدمات صحية وتعليمية جيدة، وتراجع في مستويات السلامة والأمان للعديد من الناس".

ووصف سعادته الاقتصاد العالمي بأنه "غير متكافئ إلى حدّ بعيد"، مستشهداً بتقرير للأمم المتحدة حول التقدّم الذي تم تحقيقه فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة بعد مرور 28 سنة، والذي يشير إلى أن واحداً من بين كل 10 أشخاص يعيش تحت خط الفقر المقدر بـ 2 دولار يومياً، على الرغم من التقدّم الذي تمّ إحرازه في مجال الحدّ من الفقر.

تهديد جديد

رغم تحقيقنا لقفزات هائلة في مجال الرعاية الصحية، أشار سعادة لوتاه إلى أن التغيّر المناخي هو من العوامل التي تمثل تهديدات جديدة للبشر حول العالم.

وأضاف قائلاً: "مناخ الأرض يتغيّر بوتيرة سريعة تنذر بعواقب وخيمة، ويتسبب بنزوح أعداد غير مسبوقة من الناس، ويهدد التنوع البيئي ومصادر المياه والغذاء. وتعدّ النزاعات والجفاف والكوارث المرتبطة بالتغيّر المناخي من العوامل الرئيسية للجوع في العالم. علاوة على ذلك، لا تزال تتسبب مياه الشرب غير الآمنة والصحة الغذائية بارتفاع معدلات الوفيات في العالم بشكل كبير. كما أننا نستمر بالمكافحة لإيجاد حلول صحية ناجعة لمعظم سكان العالم. ولم نتمكن بعد من ابتكار حلول فعّالة لأمراض مثل الملاريا والسل وفيروس نقص المناعة المكتسبة/الإيدز".

نهج تعاوني

أوضح سعادة لوتاه أن هذه التحدّيات تشكّل عقبات كبرى أمام تحقيق خطة الأمم المتحدة لعام 2030، داعياً القادة إلى تكثيف جهودهم من أجل تحقيق المزيد والتشبث بالأمل.

وقال، "الإطار العام لأهداف التنمية المستدامة يوفر لغة مشتركة تتيح لنا كتابة قصة إيجابية أخرى عبر صياغة عالم أفضل وأكثر مساواة"، مضيفاً أن الأهداف معقدة ومتشابكة للغاية. وأكّد كذلك أنه "لا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلا عندما يعمل كافة أفراد المجتمع معاً. كما ينبغي على الحكومة والمجتمع المدني والأكاديمي والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية التعاون فيما بينها بحسٍّ من المسؤولية المشتركة".

نهج دولة الإمارات

شرح سعادة لوتاه النهج الذي تعتمده دولة الإمارات العربية المتحدة، مرحباً بالحضور في أرض السلام والرخاء والتعايش الإيجابي"".

وقال، "هنا في دولة الإمارات، التنمية المستدامة هي في صميم رؤيتنا للمستقبل. لقد قمنا باعتماد نهج تعاوني على مستوى الحكومة للدفع باتجاه تحقيق أهداف التنمية المستدامة".

وأوضح أن دولة الإمارات أنشأت منذ عامين اللجنة الوطنية لأهداف التنمية المستدامة لدعم تنفيذ هذه الأهداف. وتضم اللجنة 17 هيئة حكومية اتحادية ترأسها معالي ريم بنت ابراهيم الهاشمي، وزيرة دولة لشؤون التعاون الدولي. وفي العام الماضي، قامت اللجنة بإنشاء مجلس استشاري يضم ممثلين عن القطاع الخاص، بالإضافة إلى مجلس استشاري مكوّن من الشباب لإشراكهم في إيجاد الحلول.

وتمثل البيانات ركيزة أخرى لنهج دولة الإمارات. من هنا، قال لوتاه، "أشدّد على الحاجة لقيام الشركاء بإنتاج بيانات مفتوحة ومصنّفة كبيانات عالية الجودة يمكن الوصول إليها بسرعة وسهولة لمساعدتنا في اتخاذ قرارات تستند إلى أدلة فيما يتعلق بأهداف التنمية المستدامة"، وأشار إلى الإصدار الثالث من أجندة دولة الإمارات للتنمية المستدامة لعام 2030 الذي يسلّط الضوء على التقدّم الذي أحرزته الدولة فيما يخص مؤشرات أجندة 2030.

وأضاف سعادته أن دولة الإمارات تتصدّر المنطقة في مؤشر أهداف التنمية المستدامة، ما يعكس أداءها المتميز في العديد من الأهداف، مثل الشراكات العالمية والصناعة والابتكار والبنية التحتية والسلام والعدالة والمؤسسات القوية.

وأردف: "لكن هذا وحده لا يرضينا. فنحن ملتزمون بدعم الآخرين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الخاصة بهم".

وختم سعادة لوتاه كلمته برسالة ملؤها الأمل قائلاً، "اجتماعنا اليوم يمنحني الكثير من الأمل... لم يحدث في أي وقت آخر في التاريخ أن كنا مترابطين بهذا القدر وفي يدنا مثل هذه القدرة على العمل. من خلال تولّي القيادة والعمل يداً بيد نحو هدف مشترك، يمكننا إحداث التغيير لمواجهة التحدّيات الأكثر إلحاحاً. معاً يمكننا أن نضمن عدم تخلف أي أحد عن الركب".

النقاط الرئيسية

- **بعد 28 عاماً من التقدّم، لا يزال الاقتصاد العالمي غير متكافئ إلى حد بعيد**
- **ينبغي على الحكومة والمجتمع المدني والأكاديمي والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية أن تعمل معاً بحسٍّ من المسؤولية المشتركة**
- **دولة الإمارات العربية المتحدة تقود المنطقة في سعيها نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتساعد الآخرين على تعزيز جهودهم في هذا المجال**

استعراض أنجح الممارسات لأهداف التنمية المستدامة حول العالم بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

(**معالي غسان حاصباني** 1)
نائب رئيس مجلس الوزراء في
الجمهورية اللبنانية

(**كريستينا جالاتش** 2)
المفوض السامي لخطة عام
2030 لمملكة إسبانيا

(**ألبرتو جولاند** 3)
المدقق العام في جمهورية الأرجنتين

(**جون ديفتيريوس** 4)
محرر متخصص في أسواق المال الناشئة
ومذيع في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

مع انعقاد القمة العالمية للحكومات 2019، بدأ العد العكسي لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 مع تبقي 4,000 يوم فقط على الموعد النهائي. واجتمع ممثلون من لبنان وإسبانيا والأرجنتين ضمن القمة لحثّ المندوبين على عدم اعتبار أهداف التنمية المستدامة مجرّد أهداف يجب تحقيقها، وقاموا بتقييم السُبل لصياغة هذه الأهداف كمحرك ودافع للنمو، حتى من قِبَل الدول التي تواجه مشاكل اقتصادية.

خمس خطوات للنجاح

في إسبانيا مثلاً، أثبتت أهداف التنمية المستدامة كم أنها مفيدة بالفعل، إذ تعمل كأدوات داخلية توجّه وتدير الإجراءات والسياسات عبر المجالات الاقتصادية والسياسية والبيئية.

وسلّطت كريستينا جالاتش، المفوض السامي لخطة عام 2030 لمملكة إسبانيا، الضوء على اثنين من الإنجازات الأساسية في هذا السياق. الإنجاز الأول هو وضع جدول أعمال حكومي للتغيير، أما الإنجاز الثاني فهو تفعيل دور القطاع الخاص والمجتمع المدني.

كما أوصت قادة الحكومات والزعماء السياسيين بتنفيذ خمسة تكتيكات في دولهم وهي:

1. **التمتّع بقيادة قوية تضمن إيصال رسالة واضحة "من الأعلى" بأن أهداف التنمية المستدامة هي قوّة دافعة للبلد**
2. **التعاون بين مختلف مستويات الحكومة**
3. **استخدام دورات الميزانية واتخاذ القرارات المالية من منظور أهداف التنمية المستدامة**
4. **إضفاء الطابع المحلي للتحقق من وجود أي ثغرات**
5. **التمتع بالشفافية وتوفير البيانات التي تُظهر تأثير القرارات المرتكزة على أهداف التنمية المستدامة**

كما أشارت جالاتش كيف تمّت معالجة بعض التحدّيات في إسبانيا من خلال استجابات استوحيت من أهداف التنمية المستدامة. وشَمَلت هذه الاستجابات وضع خطة تحوّل بيئي، إذ إن التغيّر المناخي سيؤثّر سلباً على البلاد المعرّضة أصلاً للجفاف، فضلاً عن المشاكل الاجتماعية. وفسّرت أن "التفاوتات الداخلية في إسبانيا ازدادت بعد الأزمة الاقتصادية التي واجهها الاتحاد الأوروبي، لذا كان من الضروري أن تتبنى البلاد أهداف التنمية المستدامة وأجندة عام 2030 كعملية لإعادة المساواة والشمولية".

1

2

3

4

تنسيق الأنشطة حول أهداف التنمية المستدامة

أشار معالي غسان حاصباني، نائب رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية اللبنانية، إلى أن العدد الكبير من اللاجئين في بلاده، أي نحو 40% من إجمالي عدد السكان، يخلق أعباءً كبيرة على البنية التحتية والمجتمعية والمالية. لكن هذا الواقع قد حفّز الدولة على النظر إلى أهداف التنمية المستدامة باعتبارها عناصر حتمية وليست إضافية لعمليتي التخطيط والإنعاش.

واعتبر معاليه أن أهداف التنمية المستدامة كانت مثالية لتنسيق الأنشطة، مُعبّراً عن ارتياحه للسرعة التي يتم فيها تنفيذ هذه الأهداف. كما أكّد أن أهداف التنمية المستدامة قد ساعدت الحكومة على كافة المستويات في أن تكوّن رؤية للمستقبل وتعمل بشكل جماعي، بدلاً من العمل بشكل مُستقِل.

أشار معالي حاصباني كذلك إلى الاختلاف الرئيسي الذي أحدثته هذه الأهداف، وهو التركيز على الاستدامة. وتحدّث خلال القمة عن انعقاد مؤتمر في باريس مؤخراً دعا إلى الاستثمار في لبنان بمبلغ كبير يفوق 11 مليار دولار أمريكي. وأكّد قائلاً: "إذا وزّعنا هذا المبلغ خارج إطار أهداف التنمية المستدامة، فلن نحقق الاستدامة المرجوّة. وهذا أمر خطير جداً، لا سيما حين تعيدون إعمار بلد وبناء اقتصاد".

وأقرّ معاليه بأن ترجمة التعهُدات إلى إنجازات حقيقية على أرض الواقع ليس بالأمر السهل، كما أشار إلى أن الشفافية والكفاءة عاملان أساسيان في عملية التنمية.

وقال إن "المشاريع جيّدة على الورق، لكن في حال لم تُنَفَّذ من خلال عملية شاملة وشفافة، فسيصبح من الصعب جداً تحقيق التعهّد بالكامل".

وأشار أيضاً إلى أن بعض القطاعات، كقطاعي الرعاية الصحية والتعليم، قد شهدت تأثيراً إيجابياً بفضل السياسات المرتكِزة على أهداف التنمية المستدامة. أما بعض المجالات الأخرى لا سيما تلك المتعلقة بالمسائل البيئية، فما زالت تسير أبطأ مما توقعنا.

الدعم والمراقبة عاملان أساسيان

استعرض المدقق العام في جمهورية الأرجنتين ألبرتو جولاند تفاصيل عن مقاربات مماثلة متعلّقة بأهداف التنمية المستدامة، موضحاً كيف أُدرجت هذه الأهداف في صلب عمليات التخطيط السنوية للوزارات في الأرجنتين.

وتمّ تكليف الإدارة التي يشرف عليها جولاند بالتحقُّق من عمل هذه السياسات بفعالية، كما أوصى بالدور "الرقابي" هذا كبُعدٍ إضافي يستحق أن تتبناه الحكومات. وفسّر قائلاً: "لنقوم بالرقابة الداخلية، نزور مختلف الوزارات ونرى كيف تؤدي عملها وتدمج أهداف التنمية المستدامة في خططها. بعدها نَرصد ونُرشد هذه السلطات إلى ما نريد أن تفعله بأهداف التنمية المستدامة، كما نمارس الضغط في حال وجود أي تقصير أو تراجع".

معالجة الفجوة الرقمية

في نهاية الجلسة، أكّد معالي حاصباني على الصعوبات الإدارة والحكم اليوم، في ظل اتساع الفجوة الرقمية بشكل مستمر. وأوضح أن هذه الفجوة ليست مقلقة للغاية فيما يتعلق بأدوات الاتصال الأساسية، نظراً إلى أن الأجهزة مثل الهواتف الذكية أصبحت أقل تكلفة في متناول اليد أكثر من أي وقت مضى. كما أشار إلى أن الفجوة الرقمية الحقيقية تتعلق بالخدمات، حيث يجب على الحكومات تحسين الوصول إلى الخدمات القائمة على التكنولوجيا من أجل تحسين حياة مواطنيها.

النقاط الرئيسية

- **يجب النظر إلى أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة على أنها أدوات للنمو، وليست مجرد أهداف يجب تحقيقها**
- **على الحكومات أن تستخدم أهداف التنمية المستدامة لوضع السياسات وتحديد الميزانيات وتنسيق الأنشطة**
- **يجب ترجمة الوعود إلى أفعال عبر عملية شاملة وشفّافة**

آليات تحقيق أجندة 2030

معالي ريتشارد راسي
(منتصف يسار الصورة، 3)
نائب رئيس مجلس الوزراء للاستثمار والمعلوماتية في جمهورية سلوفاكيا

معالي ماريا ديل بيلار
غاريدو غونزالو (2)
وزيرة التخطيط الوطني والسياسة الاقتصادية في جمهورية كوستاريكا

معالي البروفيسور إنريكو
جيوفانيني (1، يمين الصورة)
أستاذ الإحصاءات الاقتصادية في جامعة روما تور فيرغاتا ووزير العمل والسياسة الاجتماعية السابق في جمهورية إيطاليا

جاك دانغرموند (1، يسار الصورة)
المؤسس الشريك والرئيس التنفيذي لمعهد بحوث النظم البيئية

نيفين أفيوني (3، يسار الصورة)
منتج منفذ لدى سكاي نيوز عربية، مدير الحوار

أقرّت مجموعة من ممثلي القطاعين العام والخاص، أن أجندة 2030 هي من أكثر الأجندات الدولية طموحاً وتعقيداً. جمعت هذه الجلسة كلّ من معالي ريتشارد راسي، نائب رئيس مجلس الوزراء للاستثمار والمعلوماتية في جمهورية سلوفاكيا، ومعالي ماريا ديل بيلار غاريدو غونزالو، وزيرة التخطيط الوطني والسياسة الاقتصادية في جمهورية كوستاريكا، ومعالي البروفيسور إنريكو جيوفانيني، أستاذ الإحصاءات الاقتصادية في جامعة روما تور فيرغاتا، وجاك دانغرموند، المؤسس الشريك والرئيس التنفيذي لمعهد بحوث النظم البيئية، للحديث عن العوامل المساعدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.

الطريق نحو التنفيذ

بالنسبة إلى معالي راسي، ركّزت جمهورية سلوفاكيا على ثلاثة مجالات أساسية لدى تنفيذها أهداف التنمية المستدامة:

1. **الدمج بين السياسات**
لا بدّ من الدمج بين السياسات لضمان إدراج التنمية المستدامة في صميم السياسات الوطنية والخارجية والإقليمية والمحلية.

2. **المشاركة**
لا يمكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة من دون مشاركة جميع فئات المجتمع.

3. **الشراكة**
لا بدّ أن تتعاون الجهات المعنية في كلّ دولة وكلّ قطاع، أي الحكومات الوطنية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والإدارات المحلية والإقليمية.

كما أشار معالي راسي إلى أن النظرة البعيدة الأجل إلى هذه الأهداف تجعل تنفيذها صعباً، لكن بالطبع ليس مستحيلاً. وتوجّه إلى الحضور قائلاً بأنه عليهم التخطيط والاستثمار لشيء بعيد عن الدورة السياسية، مضيفاً أن التمويل وإعداد الميزانيات هما جزءان لا يتجزءان من هذه الأحجية.

1

2

3

السعي نحو تحقيق جودة الحياة

أما معالي غونزالو، ففسّرت أن النهج الذي تتبعه جمهورية كوستاريكا منبثق من دستورها ويتمحور حول أربعة عناصر أساسية، هي:

1. **النمو وتوزيع الثروات**
2. **المؤسسات والحوكمة القوية**
3. **السياسة المخصصة القائمة على الحقائق**
4. **احترام حقوق الإنسان وإشراك المرأة في سوق العمل والسياسة**

بالنسبة إلى كوستاريكا، يشمل تحقيق التنمية المستدامة إشراك الشعب في الاقتصاد وسوق العمل لكي يتمكنوا من البدء بأعمالهم الخاصة، فضلاً عن حشد الموارد للأشخاص الذين يحتاجون إليها. ونصحت معالي غونزالو باستخدام قياس متعدد الأبعاد بدلاً من الاعتماد على إجمالي الناتج المحلّي فقط، إذ يسمح ذلك باكتشاف ما هي الدول الأكثر حاجة.

التفهّم يلهم التحرّك

فسّر دانغرموند أنه يعمل حالياً مع منظمة الأمم المتحدة لبناء نظام معلومات موحّد خاص بأهداف التنمية المستدامة لتسهيل التعاون ومشاركة البيانات.

وقال إن "الدول تنشء بوابات تضم إحصاءاتها الوطنية والمعلومات الجغرافية الخاصة بها، وتعدّ خرائط حول أهداف التنمية المستدامة، ومن ثم تقوم بمشاركة محتوى بواباتها مع بوابة الأمم المتحدة كنوع من شبكة نُظُم".

فكلّما ازداد عدد الدول المنضمّة إلى هذا المشروع، ازداد عدد البيانات المتوفرة. تسمح هذه العملية للدول بالتكيّف مع فكرة مشاركة معلوماتها ورؤية تقدّم الآخرين، ما يشجّعها بالتالي على تطوير المعايير الخاصة بكل هدف من أهداف التنمية المستدامة.

وشدّد دانغرموند على أهمية التحاليل العلمية وجمع البيانات والمراقبة في عملية الفهم. كما تساعد الخرائط التي تُعدّها هذه الأنظمة في عملية الفهم الضرورية لإلهام التحرّك، قائلاً "نحن نراقب الأمور، ونحللها، ونكوّن صورة عنها، ومن ثم نعمل عليها". وأوصى بضرورة قياس البيانات وتجميعها بشكل مكاني من أجل خلق الفهم اللازم لمعالجة أكبر التحدّيات التي يواجهها العالم.

وأقرّ دانغرموند أيضاً بوجود مشاكل في جمع البيانات الدقيقة بكميات كبيرة، وبعدم وجود "علاج سحري" لهذه المشاكل. ومع ذلك، حثّ الحكومات والمنظمات على متابعة المحاولة لأننا "يجب أن نحقق الأفضل".

تغيير الأنماط في مجال التعليم

يمكن للسياسات المحلية في بعض الأحيان أن تشكّل عائقاً أمام تنفيذ أهداف التنمية المستدامة في أي مكان من هذا العالم.

وقد أكّد معالي البروفيسور جيوفانيني أن التعليم أساسي لتخطّي هذه العوائق. وسلّط الضوء على مبادرة جمهورية إيطاليا التي أطلقت دورات التعليم الإلكتروني للمدرّسين والتي تركّز على أهداف التنمية المستدامة. فأفاد أنه في العام الماضي، شارك 33,000 مدرّس في دورات التعليم الإلكتروني حول أهداف التنمية المستدامة، وسيشارك 28,000 مدرّس هذا العام. ونوّه معاليه بضرورة إعادة النظر في كيفية إدارة الجامعات وتوفير دورات دراسية حول التنمية المستدامة للصحافيين وصانعي السياسات.

كما اختتم كلامه قائلاً بأن أجندة 2030 معقّدة جداً، لكنها أوجدَت طرقاً جديدة للتفكير المفهومي في المشاكل. فعلى سبيل المثال، حتى الحكومات قامت بتغيير أسماء المنظمات والوزارات من أجل تعزيز نهج متكامل لمواجهة التحدّيات كالاستدامة وانبعاثات الكربون. ويساعد هذا التغيير في الأنماط على منع تلك المنظمات من العمل بانفرادية.

النقاط الرئيسية

- **الشراكات والمشاركة بين كافة القطاعات التجارية والحكومات والمنظمات تساعد على زيادة إمكانية تحقيق أجندة 2030**
- **السياسات المخصصة القائمة على الحقائق مهمة جداً لنجاح أهداف التنمية المستدامة**
- **سيساعد جمع البيانات العالمية وإتاحتها للجميع في دفع الدول نحو التحرّك**
- **التعليم أمر أساسي لتخطي العقبات السياسية التي تعيق تنفيذ أهداف التنمية المستدامة**

WORLD BANK GROUP
OECD

WORLD GOVERNMENT SUMMIT
DECLARE TO INNOVATE

منتدى السياسات العالمية

اجتمع قادة الحكومات ورؤساء المنظمات الدولية والخبراء لمناقشة السبل العملية لتنفيذ السياسات والأطر اللازمة لمواجهة تحدّيات اليوم وتحقيق مستقبل أفضل

من النمو الاقتصادي إلى جودة الحياة

(**معالي أنخيل غوريا** 1)
أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

(**سعادة آخيم شتاينر** 2)
مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

(**معالي عهود بنت خلفان الرومي** 3)
وزيرة دولة للسعادة وجودة الحياة في دولة الإمارات العربية المتحدة ونائب رئيس القمة العالمية للحكومات

(**فيصل عباس** 4)
رئيس تحرير صحيفة عرب نيوز، مدير الحوار

في جلسة حوارية جمعت صنّاع السياسات المعنيين بإعداد الظروف الملائمة لتحقيق السعادة وجودة الحياة، ناقش المجتمعون العوامل الأساسية لضمان سعادة المجتمعات. كما أجمعوا على أن الناتج المحلي الإجمالي وحده ليس مؤشراً للسعادة، وقدّموا رؤيتهم حول الإجراءات التي يمكن للحكومات اتخاذها لقياس جودة حياة مواطنيها.

ما بعد الناتج المحلي الإجمالي

في مستهل كلمتها، أشارت معالي عهود بنت خلفان الرومي، وزيرة دولة للسعادة وجودة الحياة في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى أنه على الرغم من تضاعف الناتج المحلي الإجمالي خلال العقود الماضية، إلّا أننا نشهد تراجعاً في مؤشرات جودة الحياة، مثل الصحة العقلية والتوظيف. وأكّدت معاليها أن مستقبل الحكومات يتمحور حول جودة الحياة، وليس الناتج المحلي الإجمالي فقط.

وقالت معالي الرومي، "نحن نعلم أن العالم اليوم أغنى من أي وقت مضى. مع ذلك، هناك إجماع عالمي متزايد على أن تنامي مستويات عدم المساواة أصبح قضية العصر". وبينما تُحوّل الثورة الصناعية الرابعة العالم إلى اقتصاد رقمي، حذّرت معالي الرومي من أنها ستضع ضغوطاً متزايدة على مؤشرات حياتية مثل الاكتئاب والاضطرابات العقلية بسبب فقدان الناس لوظائفهم، ووصفت ذلك بـ "أزمة وجود".

واستشهدت معالي الرومي بتجربة دولة الإمارات العربية المتحدة التي كانت أول حكومة تنشئ وزارة خاصة بالسعادة وجودة الحياة، لتشجع الحكومات على وضع هذا الهدف في صميم سياساتها.

كما أشارت إلى أن دولة الإمارات حقّقت نمواً إيجابياً في إجمالي الناتج المحلي، لكن المستوى العالي للرفاهية في البلاد يستند إلى الجهود الحكومية.

1

2

3

4

وقالت معاليها، "يَعتبَر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، أن الهدف الأسمى للحكومة هو تحقيق السعادة وجودة الحياة. ونحن نعتبر هذه الفلسفة أكثر من قيمة مضافة للحكومة، بل هي تحول جذري يتطلب منا تغيير طريقة تفكيرنا في السياسات، وكيف نقدّم خدماتنا ونبني هيكليتنا الإدارية".

وأضافت، "بالنسبة لي، جودة الحياة ليست مجرّد حقيبة وزارية أخرى تضاف إلى المنظومة الحكومية. إنها بحاجة لإجراءات فعليّة وتغيير في الذهنية والثقافة".

جودة الحياة

ناقش معالي أنخيل غوريا، أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وسعادة آخيم شتاينر، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤشر "حياة أفضل" التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والذي يركّز على 11 بعداً لجودة الحياة، بالإضافة إلى التقرير العالمي لسياسات السعادة وجودة الحياة لعام 2019 الصادر عن مجلس السعادة العالمي. وأكّد معالي غوريا أنه لا توجد وصفة للسعادة لأنه لا يوجد سؤال واحد يمكنه أن يحدد المستوى العام لجودة حياة الأشخاص أو البلدان. فهي قضية متعددة الأبعاد يجب معالجتها من زوايا مختلفة، منها الناتج المحلي الإجمالي.

وتحدّث سعادة شتاينر، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عن أجندة الأمم المتحدة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة. وأوضح أن أهداف التنمية المستدامة الـ 17 تعالج العوامل التي تؤدي لعدم الشعور بالسعادة، وأن هذه الأهداف لو تحققت، ستؤدي إلى نشوء مجتمعات أكثر إنصافاً واستدامة وازدهاراً.

وأضاف سعادته، "قد تقولون إن الأهداف والغايات والمؤشرات ليست وصفة للسعادة. هذا صحيح، لا توجد وصفة للسعادة".

واعتبر أيضاً أن الاقتصاد أصبح معياراً للسعادة فيما كان في أغلب الأحيان مصدراً لعدم الشعور بالسعادة. لكنه استدرك قائلاً: "هذا مؤشر مضلّل للغاية، لأن بعض الدول التي تشهد أسرع معدلات للنمو هي من بين الدول الأقل سعادة".

وتوقّع أنه خلال الـ 50 إلى 100 سنة القادمة، سيوسّع العالم طريقة تعريفه للتنمية، التي ستكون أكثر ارتباطاً بجودة الحياة.

وأخيراً، قال سعادته، "أعتقد أن المتغيّرَين اللذين سيكونان في صميم النموذج المقبل الذي يتشكّل الآن سيكونان المساواة والاستدامة. إنهما المتغيّران اللذان نعيد من خلالهما التفكير في مجمل الطريقة التي نصمّم بها اقتصاداتنا".

النقاط الرئيسية

- **هناك إجماع على أن المؤشرات الاقتصادية لا تساوي السعادة وجودة الحياة**
- **لا توجد صيغة واحدة بل عوامل عديدة تؤثر على السعادة وجودة الحياة**
- **أهداف التنمية المستدامة الـ 17 تسعى إلى معالجة عوامل عدم الشعور بالسعادة**
- **العالم يعيد التفكير في كيفية تعريف التنمية التي ستعتمد على المساواة والاستدامة**

نقاش استراتيجي حول أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة

معالي ماريا فرناندا إسبينوزا غارسيس (1، يمين الصورة)
رئيسة الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة

معالي هنري بونا (2)
رئيس وزراء جزر كوك

سعادة آخيم شتاينر (3)
مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

معالي بان كي مون (1، يسار الصورة)
الأمين العام الثامن للأمم المتحدة ورئيس المعهد العالمي للنمو الأخضر

معالي محمود محيي الدين (4)
النائب الأول لرئيس البنك الدولي لأجندة التنمية لعام 2030 وعلاقات الأمم المتحدة والشراكات

كاثرين تشيني (5)
مراسل أول في ديفيكس، مدير الحوار

اجتمع عدد من أهم القيادات العاملة في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة خلال القمة العالمية للحكومات 2019 لمناقشة الخطوات اللازمة لتنفيذ هذه الأهداف.

دور القيادة

افتتح معالي بان كي مون، الأمين العام الثامن للأمم المتحدة ورئيس المعهد العالمي للنمو الأخضر، الجلسة مركزاً على الأدوار الأساسية التي تؤديها القيادة فيما يتعلّق بأجندة أهداف التنمية المستدامة. وأكّد معالي بان كي مون، "عندما يتعلق الأمر بالمشاكل العالمية كالتغيّر المناخي وأهداف التنمية المستدامة، من الضروري أن يتولّى القيادة القادة السياسيون". فلا يمكن صياغة سياسات سليمة وصحيحة إلا من خلال قادة الحكومات. ولكن لا بدّ من أن يمتلك هؤلاء القادة رؤية واضحة لما سيعملون من أجل تحقيقه ويتولّون مسؤولياتهم المتعلقة بأجندة 2030 لضمان تنفيذها.

وقد أثنى على هذا الكلام معالي محمود محيي الدين، النائب الأول لرئيس البنك الدولي لأجندة التنمية لعام 2030 وعلاقات الأمم المتحدة والشراكات. وأضاف معاليه أنه يجب إشراك القادة من كافة المستويات من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وفي هذا السياق، قال "لا يكفي أن نمتلك قيادة عليا ملهمة على رأس النظام العالمي، كما لا يكفي أن نمتلك بعض رؤساء الوزراء والرؤساء الأقوياء فقط، بل نحن بأمسّ الحاجة إلى قيادات قويّة على الصعيد المحلي، وعلى صعيد المدن، وفي القرى".

أفكار حول القيادة

وافقت بدورها معالي ماريا فرناندا إسبينوزا غارسيس، رئيسة الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، على أهمية القيادة السياسية، لكنها أكّدت أيضاً على أن تنفيذ أهداف التنمية المستدامة مرتبط بالمسؤولية الاجتماعية وبتقاسم المسؤوليات.

1

2

3

4

5

كما أشارت معالي غارسيس إلى ثلاث أفكار حول القيادة تعتبرها محورية لنجاح أجندة 2030، هي:

1. **يتخطى مفهوم "القيادة" المسؤولين في الحكومات والمنظمات الدولية، إذ يستلزم تحقيق أهداف التنمية المستدامة عملاً مشتركاً على كافة الأصعدة، بما في ذلك المجتمع المدني**
2. **ثمّة مقاييس مختلفة للقيادة. ويجب معالجة المشاكل الاجتماعية والسياسية على المستوى المحلّي قدر الإمكان لضمان نجاح القرارات في مساعدة المتضررين**
3. **الحكومات والبلديات مهمّة جداً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلّي**

المشاركة والملكيّة

بدوره أوضح معالي هنري بونا، رئيس وزراء جزر كوك، أن دولته الجزرية قد قطعت شوطاً طويلاً في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. وفسّر قائلاً: "إن الإيمان بأهداف التنمية المستدامة أمر مهم جداً جداً، كما تتطلّب القيادة القوية الشغف والالتزام والتفهّم والاحترام وخطة تنفيذ متماسكة".

علاوة على ذلك، أكّد معاليه على أهمية إشراك الأفراد والقيادات معاً وتحمّلهم المسؤولية إزاء الأهداف. وقد اتخذت أهداف التنمية المستدامة في بلده طابعاً محلياً لكي يستطيع المواطنون فهمها وفهم المنافع التي تقدّمها. وقد أفضى ذلك إلى زيادة تقبّل عامة الشعب لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة ونجاحها.

من جهته شدّد سعادة آخيم شتاينر، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، على أهمية المسؤولية الشخصية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وفي هذا الصدد، حثّ الحاضرين قائلاً: "أينما كنتم، سواء في عائلة أو مدرسة أو شركة أو دائرة حكومية، تبنّوا أهداف التنمية المستدامة واعتبروها من مسؤولياتكم الخاصة. يجب أن تخاطروا وتعلموا بشكل مختلف".

يجب أن يتبنّى كل فرد أهداف التنمية المستدامة ويعتبرها مسؤولية شخصية، "سواء كان رئيس وزراء، أو رئيس منظمة تابعة للأمم المتحدة، أو فتاة في الثالثة عشر من عمرها يحبطها ما تسمعه في المدرسة أو في أي مكان آخر".

النقاط الرئيسية

- **يجب أن تشارك القيادات الحكومية على كافة الأصعدة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة**
- **يساعد إضفاء الطابع المحلّي على أهداف التنمية المستدامة على كسب الدعم العام والتأييد لأجندة 2030**
- **يجب أن يشعر الأفراد بالمسؤولية تجاه أهداف التنمية المستدامة من أجل إنجاحها**

فرص لا محدودة لأجيال طموحة بالتعاون مع اليونيسف

(**معالي أنخيل غوريا** (1
أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

(**سعادة هنرييتا فور** (2
التنفيذي لمنظمة اليونيسف المدير

(**الدكتور طارق القرق** (3
الرئيس التنفيذي لدبي العطاء

(**كامران إلاهين** (4
مؤسس ورئيس شركة جلوبال إنوفيشن كاتاليست

(**داين ماكوين** (5، يسار الصورة
كبير مستشاري التنمية والشؤون الإنسانية في وزارة الخارجية والتعاون الدولي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مدير الحوار

يجب اعتماد مقاربة مزدوجة لتمكين الشباب عبر تزويدهم بالمهارات التي توفر لهم المرونة والقدرة على التكيُّف في عالم يتطور بوتيرة متسارعة. في جلسة ملهمة، استعرض المشاركون حملتين تستهدفان المراحل الأساسية من تعليم الأطفال، وهما "إعلان دبي حول تنمية الطفولة المبكرة" الذي أطلقته "دبي العطاء" ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) بالتنسيق مع وزارة الخارجية والتعاون الدولي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومبادرة "جيل طليق" التابعة لليونيسف.

"مبادرة "جيل طليق

افتتحت الجلسة سعادة هنرييتا فور، المدير التنفيذي لمنظمة اليونيسف، بعرض تفاصيل مبادرة "جيل طليق" وهي منصّة تجمع بين القطاعين العام والخاص وتركّز على توفير التعليم وتطوير المهارات وتشجيع ريادة الأعمال بين الشباب والمراهقين. وقالت سعادة فور، "نريد أن يكون لكلّ طفل مدرسة توفر له التعليم أو التدريب، وفرص عمل مناسبة لعمره، أو فكرة أن يصبح رائد أعمال، وذلك بحلول عام 2030. وسيكون رائعاً إذا استطعنا كمجتمع دولي أن نحقق هذا الهدف".

كما دعت سعادتها جميع الحكومات والمؤسسات الخاصة والمنظمات المتعددة الأطراف والصحافة والشركاء الآخرين، لدعم هذا البرنامج الذي سَيُسهم بتحديث التعليم الثانوي، وتوفير التدريب لبناء مهارات للمستقبل، وزيادة وتعزيز فرص العمل ذات الجودة العالية.

واعتبرت سعادة فور أن ريادة الأعمال تشكّل إحدى المبادئ الرئيسية للحملة، كما أضافت أن توقعاتهم تشير إلى أن 8 من كل 10 شباب سيحتاجون للعمل كرواد أعمال، لا سيما في الدول ذات الدخل المحدود أو المتوسط.

اقتصاد الابتكار

أوضح كامران إلاهين، مؤسس ورئيس شركة "جلوبال إنوفيشن كاتاليست" (Global Innovation Catalyst)، أن أنظمة التعليم يجب أن تعكس التحول من اقتصاد المعرفة إلى اقتصاد الابتكار.

وقال، "ما زالت معظم الأنظمة المدرسية موجّهة نحو اقتصاد المعرفة، أمّا في اقتصاد الابتكار، إذا أتيحت لك إمكانية الوصول للإنترنت فسوف تمتلك المعرفة. المهم هو توفر الرؤية والتعليم وتعزيز المهارات لتحقيق النجاح. كما أن الأفكار في اقتصاد الابتكار متوافرة بكثرة، وبراءات الاختراع لا تعني شيئاً. فالمِلكية الفكرية أصبحت من الماضي، وما يهمُ هو التنفيذ والتطبيق".

1

2

3

4

5

يعمل رائد الأعمال والمستثمر إلاهين مع المنظمات الدولية في مجال التعليم المؤسسي، وقد نصح الحكومات بتقسيم مبادرات دعم المشاريع إلى صناديق صغيرة. فبدلاً من إنشاء صندوق بقيمة 100 مليون دولار تديره منظمة أو اثنتان، يدعو إلاهين إلى منح صناديق تمويل متناهية الصغر بقيمة مليون دولار إلى 100 مؤسسة مختلفة تستثمر مبالغ صغيرة في أفكار الشباب من سن 15 عاماً وما فوق.

وقال إلاهين إن الطريقة الوحيدة لتعليم ريادة الأعمال بشكل فعال، هي بالسماح للناس بممارستها. وشبّه عملية التعليم هذه بتعلّم الكيمياء، حيث لا يتم تدريس الطلاب النظريات الأساسية فقط، بل يُسمح لهم بدخول مختبر الكيمياء لإجراء التجارب تحت إشراف أساتذتهم. وأضاف إن هذا الأسلوب يتيح للناس إمكانية الفشل والتعلّم من تجاربهم.

إعلان دبي

اتفق المتحدثون على أن الأيام الـ 1,000 الأولى من حياة الأطفال تعتبر أساسية لتمكينهم في مرحلة الشباب. ويَعكِس "إعلان دبي حول تنمية الطفولة المبكرة" تزايد الإجماع العلمي على أن التنمية المبكرة للأطفال هي التي تقود توجهاتهم العقلية والعاطفية طوال حياتهم، ولها انعكاسات كبرى على الاقتصاد واستقرار مجتمعاتهم. ويدعو الإعلان إلى تسريع وتيرة الاستثمار العالمي في الأعوام الأولى من حياة الطفل ويحدّد العناصر المطلوبة، مثل التغذية السليمة والرعاية الصحية والانتباه واللعب والشعور بالحب ضمن العائلة، كعناصر أساسية لضمان تطور عقول الأطفال وأجسامهم بالشكل الصحيح.

وأوضح الدكتور طارق القرق، الرئيس التنفيذي لدبي العطاء، أن دماغ الطفل وجسمه ينموان خلال الأيام الـ 1,000 الأولى من حياته. فإذا لم يحصل على التغذية التي يحتاجها، سيتوقف دماغه عن النمو وتتراجع قدرته على التعلّم.

وقال إن الحكومات تواجه اليوم تحدّياً رئيسياً يتمثل في السعي لتمكين الشباب في الدول النامية ممن لم يستفيدوا من هذه الرعاية في أيامهم الـ 1,000 الأولى. وأكّد أنه من الآن فصاعداً، يجب أن نستثمر في هذه المرحلة المبكرة لنوفر للشباب القدرات التي تتيح لهم المساهمة في مستقبل دولهم.

وقال معالي أنخيل غوريا، أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إن العلم القائم على الاستثمار في تنمية الطفولة المبكرة لاقى استجابة واسعة، لكن المطلوب حالياً توفر السياسات الداعمة. وأضاف، "السؤال هو كيفية تنظيم الحوكمة، وصنع القرار، والاستثمار. وبعد ذلك بالطبع كيفية وضع البرنامج موضع التنفيذ. المسألة الآن هي السياسة، السياسة، السياسة."

النقاط الرئيسية

- **إعلان دبي حول تنمية الطفولة المبكرة" يدعو الحكومات للاستثمار في الـ 1,000 يوم الأولى التي تعتبر أساسية في حياة الطفل**
- **تنمية أدمغة الأطفال في هذه السنوات الأولى تؤثر في قدرتهم على التعلّم في المستقبل**
- **مبادرة "جيل طليق" تهدف إلى توفير التعليم والتدريب وتشجيع ريادة الأعمال بين المراهقين**
- **يجب أن تسهم أنظمة التعليم بتزويد الشباب بالمهارات التي يحتاجونها للمستقبل**

إدارة مخاطر المستقبل بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

(1) **معالي أنخيل غوريا**
أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

معالي الدكتورة هالة (6) **حلمي السعيد**
وزيرة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري في جمهورية مصر العربية

(2) **معالي مريم بنت محمد المهيري**
وزيرة دولة مسؤولة عن ملف الأمن الغذائي في دولة الإمارات العربية المتحدة

(3) **الدكتور دانيال كانيوسكي**
نائب مدير شؤون المرونة العالمية في الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ في وزارة الأمن الوطني بالولايات المتحدة الأمريكية

(4) **اللواء عدنان أحمد فادي علوان**
نائب رئيس المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات في المملكة الأردنية الهاشمية

(5) **ماركوس بونتوري**
مدير الحوكمة العامة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مدير الحوار

لا بدّ من أن تتحمل الحكومات مسؤولية حماية مواطنيها. وعلى الرغم من أنه لا يمكن تجنب المخاطر، فإن التخطيط والإعداد المناسبين قد يساعدان في تخفيف عواقب الأزمات وتكلفتها. وفي هذه الجلسة، شارك عدد من الخبراء أساليبهم في الحدّ والتخفيف من أنواع المخاطر المختلفة.

مخاطر متزايدة على الساحة العالمية

افتتح معالي أنخيل غوريا، أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، الجلسة بقوله إنه على مدى العقدين الماضيين، زادت حدّة وتعقيد المخاطر التي تحتاج الحكومات إلى إدارتها بشكل كبير. وتشمل مخاطر اليوم الهجمات الإلكترونية، والأوبئة، والإرهاب، والكوارث الطبيعية، والظروف الجوية القاسية، حيث يعدّ التغيّر المناخي الخَطر الأكثر تهديداً والأكثر أهمية بنظر معظم الأجيال. علاوة على ذلك، حذر معاليه من أن وسائل التواصل الاجتماعي والتغيّر التقني السريع قد ساهمت في زيادة السرعة التي تتحول بها المخاطر إلى أزمات.

وأضاف معالي غوريا أن على الحكومات أن تخطط دائماً للظروف الأسوء لأن وقوعها هو احتمال قائم دوماً. وقال إننا قادرون على الاستعداد للمخاطر المتوقعة، على الرغم من صعوبة التنبؤ بالعديد منها.

كما تساءل قائلاً: "من كان يتوقع أن يعيش الآن 3.5 مليون سوري في تركيا، أو أن يتواجد 1.5 مليون سوري في لبنان أو في الأردن، وهي دول أصغر بكثير من تركيا؟ ومن كان يتوقع ما حدث في كل من سوريا وليبيا، "والدمار الذي لحق بهما في الوقت ذاته؟ وأضاف أن أوروبا لم تكن مستعدة لتداعيات هذه الأزمات. "ليس فقط لأنها لم تكن مستعدة للتعامل مع ضغط المهاجرين ووجودهم الفعلي على أرضها، بل كذلك لعدم مناقشة السياسات اللازمة لهذا النوع من الأزمات". وشرح كذلك أن الحكومات والقوى السياسية انهارت أمام هذه الأزمات، لأنه لم تتم مناقشة هذا الخطر قبل وقوعه.

وفي هذا السياق، أوصى معالي غوريا الحكومات بالمواظبة على استخدام الأدلة عند إدارة المخاطر، لاستعراض ومراجعة وإصلاح السياسات واعتمادها.

وقال إن النهج الشامل الذي تتبعه الحكومات في غاية الأهمية عند إدارة المخاطر، كما يتوجب عليها تحديد أهداف وأطر زمنية طموحة.

1

2

3

4

5

6

مقاربات شاملة ومشتركة

استعرضت معالي مريم بنت محمد المهيري، وزيرة دولة مسؤولة عن ملف الأمن الغذائي في دولة الإمارات العربية المتحدة، استراتيجية دولة الإمارات في اعتماد مقاربات شاملة تجمع بين تمكين وتطوير القطاع الخاص وتأسيس مرجعية لقياس ومراقبة المخاطر.

وأوضحت أن الحكومة تركّز على ثلاثة مجالات رئيسية. أولاً، تحديد المخاطر على المستوى العالمي، بما في ذلك بعض القضايا مثل التغير المناخي، لأن دولة الإمارات تستورد أكثر من 90% من طعامها. ثانياً، ذكرت معالي المهيري ازدياد عدد السكان بالتزامن مع تباطؤ إنتاج الغذاء، ما يسبب فجوة غذائية متزايدة. وتساءلت: "من أين سنحصل على هذا الغذاء عندما تكون الموارد الطبيعية قد استُنفدت بالفعل في أجزاء كثيرة من العالم؟"

أما المجال الثالث هو أنماط استهلاك الناس، إذ نعيش مفارقة عالمية تتمثل بازدياد معدلات الفقر والجوع مع ارتفاع معدلات السمنة في الوقت ذاته.

وأضافت معالي المهيري، "مع أخذ كل هذه العوامل في الحسبان، علينا السعي بشكل جدي لزيادة معدلات النمو وتحقيق الأهداف المنشودة. ونحن نطمح أن تكون دولة الإمارات على قائمة أفضل 10 دول في العالم تتمتع بالأمن الغذائي بحلول عام 2021".

الشفافية والمساءلة

قال الدكتور دانيال كانيوسكي، نائب مدير شؤون المرونة العالمية في الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ في وزارة الأمن الوطني بالولايات المتحدة الأمريكية، إن الشفافية والمساءلة عاملان ضروريان لإدارة المخاطر، كما يتعيّن على الحكومات مراجعة سياساتها بشكل جيد بغية التحسين المستمر وتسليط الضوء على الإصلاحات والتغييرات لضمان الشفافية.

وأضاف، "لن يثق بنا الجمهور الأمريكي بصفتنا وكالة حكومية إذا لم نكن شفافين وواضحين، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال مساءلة الحكومة". فإن حدّدت الحكومات ما يتوجب تحسينه مستقبلاً، سيتم مساءلتها لاحقاً للتأكُد من فاعلية هذا التغيير.

وفي حديثه عن المبادئ الأساسية لإدارة المخاطر، أشار الدكتور كانيوسكي أن أحد هذه المبادئ هو التواصل مع المواطنين على جميع المستويات الحكومية. وأضاف قائلاً: "الوكالة الفيدرالية لإدراة الطوارئ ليست المستجيب الأول. بل إن أول المستجيبين الذين قد نفكر بهم هم رجال الإطفاء وضباط الشرطة. لكن في الحقيقة عند وقوع الكوارث، يصبح كلّ فرد مستجيباً أولاً، وقد أكون أنا إذا حلت كارثة ما بمنزلي أو مدينتي. لذلك، نحن بحاجة إلى تمكين جميع المواطنين".

كما أشار إلى تفوق القطاع الخاص في بعض الأحيان في تأدية أداء أفضل من أداء القطاع العام عند الاستجابة للكوارث، ونصح الحكومات بالتنحي والسماح للقطاع الخاص بالقيام بعمله في الكوارث المتعلقة بالاتصالات والخدمات.

وأخيراً، دعا اللواء عدنان أحمد فادي علوان، نائب رئيس المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات في المملكة الأردنية الهاشمية، إلى التنسيق، موضحاً أن الجهود الحكومية في الأردن مركزية، حيث يعمل مدير الأزمات على المستوى الاستراتيجي بالتنسيق مع قائد العمليات على الأرض.

النقاط الرئيسية

- **التخطيط السليم والاستعداد يساعدان على تخفيف حدّة تداعيات الأزمات**
- **يجب تقييم ومراجعة المخاطر بشكل مستمر**
- **يَتعَين إشراك كلّ الأطراف المعنية لفهم الجوانب المختلفة للمخاطر**

مستقبل التعاون الرقمي بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة

(**معالي فرانسيس غاري** (1
مدير عام المنظمة العالمية للملكية الفكرية

(**معالي باتريك أودونوفان** (2
وزير الدولة للمشتريات العامة والحكومة المفتوحة والحكومة الإلكترونية في جمهورية أيرلندا

(**فادي شحادة** (3
مستشار أول في مؤسسة آبري بارتنرز ورئيس مجلس إدارة شركة شحادة وشركاه

(**أماندیب سنغ جیل** (4
المدير التنفيذي لسكرتارية اللجنة رفيعة المستوى للتعاون الرقمي

(**ماركوس رينيش** (5
نائب الرئيس للسياسات العامة في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى فيسبوك

(**ساموييل بيرك** (6
مراسل شؤون الأعمال والتكنولوجيا في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

تجاوزت التقنيات الرقمية الحدود الإقليمية، لكن الجدل حول مواضيع الخصوصية والمنافسة والقوانين التي تشرِعها، لم يتجاوز هذه الحدود.
ناقش الخبراء الخمسة المجتمعون في هذه الجلسة هذا الخلل الحاصل وطرحوا مجموعة من الحلول التي يجب تبنّيها ضمن بيئة تمكّنها الأمم المتحدة.

توحيد المبادرات الموجودة

أكّد فادي شحادة، مستشار أول في (Abry Partners) "مؤسسة "آبري بارتنرز ورئيس مجلس إدارة شركة شحادة وشركاه، أن الهدف العام يجب ألا يكون خلق مسعى للأمم المتحدة من أجل تنظيم الإنترنت والعالم الرقمي، بل التركيز على دعوة المجتمع العالمي، أي الشركات والحكومات والمجتمع المدني، إلى الاجتماع ومناقشة طريقة تحسين تعاونها ضمن الهياكل التي توفرها الأمم المتحدة.
وأشار شحادة إلى أنه على الرغم من وجود بعض المبادرات في الوقت الحاضر، كمنتدى حوكمة الإنترنت والنظام الأوروبي العام لحماية البيانات، إلّا أن التحدّي يكمن في توحيدها.

التعاون أمر أساسي

من جهته أكّد أماندیب سنغ جيل، المدير التنفيذي لسكرتارية اللجنة رفيعة المستوى للتعاون الرقمي، على هذه الفكرة قائلاً: "تسعى كل دولة وراء مسارها الخاص، لكن علينا أن نعزّز التعاون".
وأعطى ثلاثة أمثلة حيث تجد الدول نفسها تعمل بعزلة، وهي:

- **الأمن الإلكتروني**
- **التدخُل في الإنتخابات**
- **التحكّم بالرأي العام من أجل زعزعة الثقة**

وتابع القول: "حين تحاول أي دولة تجاوز الحدود من أجل الوصول إلى حلٍ لهذه المشاكل، تواجه قيوداً وعقبات كثيرة. ومهمتنا هنا هي اكتشاف ما هي هذه العقبات، واقتراح طرق لتعزيز التعاون من أجل تخطيها. إنها مشكلة عالمية تماماً كالتغيّر المناخي، ويجب أن يتم حلها على مستوى عالمي".

الحاجة إلى طرق جديدة

أكّد معالي فرانسيس غاري، مدير عام المنظمة العالمية للملكية الفكرية، أن المشكلة ليست غياب القواعد، بل كيفية تنسيقها. وتساءل قائلاً: "إن النظام الأوروبي العام لحماية البيانات رائع؛ لكن ماذا لو أدخلت جمهورية الصين أو الولايات المتحدة الأمريكية أو جمهورية الهند شكلاً مختلفاً؟"
وتابع إن كلّ دولة تصوغ مساراً خاصاً بها بدلاً من اختيار التعاون.

1

2

3

4

5

6

ونوّه معاليه بأهمية اتباع اتجاهات جديدة لتشجيع التنسيق، فالطرق التقليدية كوضع المعاهدات، تستغرق وقتاً طويلاً. إن وضع معاهدة يستغرق على الأقل خمس سنوات، وهي بالفعل طريقة تعود إلى القرن التاسع عشر، حيث أنه في أيامنا هذه إذا انتظرنا خمس سنوات يكون العالم قد تطور كثيراً. ودعا معالي غاري إلى إشراك القطاع الخاص من أجل استحداث حلول مناسبة، مسلّطاً الضوء على التحوّل الأخير لموارد المعلومات.

مزيداً من التنظيم

دعم هذا الاقتراح ماركوس رينيش، والذي بصفته نائب الرئيس للسياسات العامة في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى مثّل صوتاً رئيسياً (Facebook) "فيسبوك" للقطاع الخاص على الصعيد العالمي في هذه المناقشة.

كما ناقش موضوع توازن المسؤولية في هذا الخصوص قائلاً: "إنه لأمر أساسي تحديد المحتوى الرقمي المقبول، لكنّ هذا الأمر يفوق قدرة أي شركة. لذا تتطلّب هذه المسائل تضافراً للجهود بين المشرّعين والمجتمع والشركات".

وكذلك نصح الأمم المتحدة بتوجيه هذا العمل بما أنها أقرب ما يمكن للمنظمة العالمية. وأوضح وجهة نظره بالتوازي مع تقديم الاتحاد الأوروبي للنظام الأوروبي العام لحماية البيانات، قائلاً: "الاتحاد الأوروبي وحده هو الذي كان بإمكانه أن يضع النظام العام لحماية البيانات. ولم يكن بوسعنا أن ننتظر الشركات أو الجمعيات الصناعية للتوصل إلى قاعدة تؤثر على حقوق المواطن الأساسية. وهذا من الأمثلة التي توضح أهمية التنظيم".

ورفض رينيش فكرة أن تتذمّر بعض الشركات الخاصة مثل "فيسبوك"، من الخضوع للتنظيم، أو أن تفضّل أن تبتعد الحكومات عن طريقها. بل على العكس، اعتبر أن "التنظيم ليس كافياً في مثل هذه الشركات".

إيجاد التوازن

رغم ما سبق، نصح شحادة بعدم توقع حلول تنازلية بحتة دائماً، "فالحلول يجب أن تكون تصاعدية؛ وعلى الأمم المتحدة أن تقدّم الإطار المناسب لذلك".

أما معالي باتريك أودونوفان، وزير الدولة للمشتريات العامة والحكومة المفتوحة والحكومة الإلكترونية في جمهورية أيرلندا، فنصح من جهته بالتريث لأن هذه العملية بالغة الأهمية، فثمة دول أخرى لديها وجهات نظر مختلفة جداً.

وبرأيه، يثير هذا الواقع بدوره سؤالاً مهماً، وهو "أين تنتهي كفاءات الدول الفردية، وتبدأ عملية صنع الرأي العالمي؟" وهو أيضاً يَعتَبر أن إطار العمل القائم على المعاهدات بات غير واقعي. كما اختتم كلامه قائلاً: "نحن بحاجة إلى مجموعة من القيم المقبولة عالمياً".

النقاط الرئيسية

- **تضع الدول سياسات لتنظيم التقنيات الرقمية، لكن هذه الجهود ليست منسقة**
- **إن توحيد المجتمع الدولي حول هذا الموضوع أمر أساسي، فلا يمكن ترك الأمور بيد دول منفردة أو فريق واحد**
- **يتعيّن على الأمم المتحدة أن تقدّم إطار عمل يتمّ من خلاله استحداث التنسيق الرقمي بين الدول**
- **يستلزم الأمر المزيد من التنظيم، لكن الطرق التقليدية لم تعد تعتبر النهج الصحيح**

..الابتكار الحكومي أساس صناعة المستقبل بالتعاون مع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

أطلق معالي أنخيل غوريا، أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، في مستهل هذه الجلسة نسخة العام 2019 من تقرير "الاتجاهات العالمية في الابتكار الحكومي" الصادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بالتعاون مع مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي.
ويسلّط التقرير الضوء على 542 ابتكاراً حكومياً من 84 دولة، كما يضم دراسات وأفضل الممارسات في كيفية تطبيق الحكومات للابتكار بهدف تعزيز أدائها وسرعتها والحد من نفقاتها، بما يعود بالمنفعة على غالبية المواطنين.

كيف يبدو المستقبل

قال معالي غوريا إن العالم يشهد ثورة تكنولوجية غير مسبوقة، مؤكداً أن الابتكار الحكومي أساسي لاستعادة ثقة الناس. ويرى معاليه أن من أبرز آثار الأزمة المالية العالمية التي أصابت العالم في العقد الماضي، إلى جانب تباطؤ النمو وفقدان ملايين الوظائف وتنامي انعدام المساواة، كان فقدان الثقة في الحكومات. وقال، "من هنا تنبع أهمية هذا التقرير. علينا أن نقدم للمبتكرين حول العالم لمحة عن ما يمكن أن يبدو عليه المستقبل".

وأشارت سعادة هدى الهاشمي، مساعد المدير العام للاستراتيجية والابتكار بمكتب رئاسة مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى أنه يتم إحياء التقرير الذي أصبح في عامه الثالث في كل قمة من خلال مبادرة "ابتكارات الحكومات الخلّاقة"، والتي تعرض أمثلة متميزة في مجال الابتكار الحكومي.
كذلك، أطلقت سعادة الهاشمي "مجلس الابتكار العالمي" الذي يهدف إلى وضع سياسات الابتكار المطلوبة لدولة الإمارات والعالم أجمع، وتعزيز آليات التعلّم المشترك ضمن الحكومات، وتوفير مؤشرات أداء عالمية لخدمات القطاع العام.

جني الثمار

أشارت ماريانا مازوكاتو، المدير المؤسس لمعهد الابتكار والمنفعة العامة في كلية لندن الجامعية، إلى أنه ينبغي النظر إلى الابتكار كاستثمار وليس تكلفة. وأوضحت أن الهواتف الذكية والإنترنت ونظام تحديد المواقع العالمي وشاشات اللمس وبرنامج "سيري"، هي من نتاج الابتكار الحكومي.
وقالت إن معظم الحكومات التي نجحت كانت حكومات فاعلة في مجال الاستثمار، ولم تكن مجرد دائن يتم اللجوء إليه كملاذ أخير. كما دعت الحكومات إلى بذل المزيد من الجهد من أجل إضفاء طابع اجتماعي على مكافآت استثماراتها حتى يستفيد الجمهور فعلياً إذا نجحت هذه الاستثمارت.
واستشهدت ببراءات الاختراع كمثال على عدم توزيع أرباح الابتكار المدعوم حكومياً

(**معالي أنخيل غوريا** (1
أمين عام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

(**معالي ريتشارد راسي** (2
نائب رئيس مجلس الوزراء للاستثمار والمعلوماتية في جمهورية سلوفاكيا

(**سيم سيكوت** (3
الرئيس التنفيذي للمعلومات في حكومة إستونيا

(**ماريانا مازوكاتو** (5، منتصف
أستاذ في اقتصاديات الابتكار والقيمة العامة والمدير المؤسس لمعهد الابتكار والمنفعة العامة في كلية لندن الجامعية

(**سعادة هدى الهاشمي** (4
مساعد المدير العام للاستراتيجية والابتكار بمكتب رئاسة مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة

سعادة الدكتورة روضة السعدي
(الثانية من اليسار، 5)
المدير العام لهيئة أبوظبي الرقمية

(**ساموبل بيرك** (5، يسار الصورة
مراسل شؤون الأعمال والتكنولوجيا في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

1

2

3

4

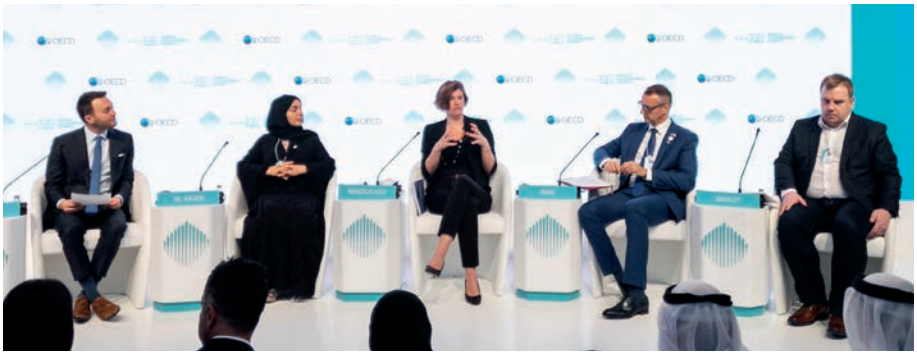
5

على الناس، قائلةً: "نحن نعيش حالة من الجنون تقوم فيها الحكومات بإنفاق مبالغ ضخمة من المال على الابتكار في الأدوية، لكنها لا تصل فعلياً إلى الناس التي يفترض أن تعمل من أجلهم. ففي الولايات المتحدة الأمريكية تنفق معاهد الصحة الوطنية أكثر من 30 مليار دولار سنوياً على الابتكار في المجال الصحي، ولكن تقوم شركات الدواء بطريقة ما بتحديد الأسعار وفقاً لمنظومة القيمة".

مسيرة محورها العميل

قال معالي ريتشارد راسي، نائب رئيس مجلس الوزراء للاستثمار والمعلوماتية في جمهورية سلوفاكيا، إنه ينبغي على الحكومات مواكبة الابتكار، مستشهداً بالتركيز على العميل كأحد من المحركات الرئيسية. وأضاف، "يتحدث الجميع عن الصناعة 4.0، لذا سنبدأ بالحديث عن الحكومة 4.0. فليس في بلدنا فقط بل في دول أخرى أيضاً، هناك صناعة 4.0 ولكن حكومة 2.0".

وقال سيم سيكوت، الرئيس التنفيذي للمعلومات في حكومة إستونيا، إن دولته تعلّمت درساً عن العمل بشكل مباشر مع مواطنيها عند إعادة تصميم خدماتها. وأشار إلى أنه "عندما توفر الخدمات العامة قيمة عالية للناس، سيكونون سعداء باستخدامها. سيقدرونها وتزداد ثقتهم بالحكومة إذا قدّمت لهم تجربة جيدة".

من جهتها استعرضت سعادة الدكتورة روضة السعدي، المدير العام لهيئة أبوظبي الرقمية، جهود الهيئة في خلق تجربة محورها العميل عبر التركيز على ثلاثة مستويات من التفاعل، وهي التفاعل مع الجمهور، والتفاعل مع العاملين الموهوبين في الهيئة، والتفاعل مع القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية.

وقالت إن أبوظبي تقدّم أكثر من 1,500 خدمة من خلال مواقع إلكترونية وتطبيقات عديدة، وتهدف الهيئة اليوم إلى وضعها جميعاً تحت مظلة نموذج واحد محوره العميل أطلق عليه اسم "تَم".

في هذا الإطار، تتواصل الهيئة مع العديد من المجموعات وتعمل عن كثب مع الجمهور عبر مجموعة من الأدوات، بما في ذلك مركز اتصال للعملاء على مدار الساعة طيلة أيام الأسبوع، وتطبيق مخصص لسكان المدينة يتلقى ملاحظات الجمهور، ومصنع للتصاميم تتم فيه الاستعانة بالجمهور لإعداد الخطط الأولية للتجارب المتكاملة الأساسية ومجالات "الإبداع المميز" في مراكز الخدمة، حيث يمكن للجمهور أن يصبح جزءاً من عملية التصميم.

وقالت، "نقوم بتسويق هذا النموذج كنسخة تجريبية، ونحرص على إشراك الجمهور في عملية تقييمه".

النقاط الرئيسية

- **يقدّم تقرير "الاتجاهات العالمية في الابتكار الحكومي" ومبادرة "ابتكارات الحكومات الخلّاقة" أمثلة متميزة عن الابتكار الحكومي من مختلف أنحاء العالم**
- **الابتكار الحكومي هو استثمار ينبغي مشاركة ثماره مع المواطنين**
- **التركيز على العميل أساسي عند تصميم أو إعادة تصميم الخدمات**

نحو اقتصاد رقمي: دور البلوك تشين بالتعاون مع صندوق النقد الدولي

(**سيم سيكوت** 1)
الرئيس التنفيذي للمعلومات في حكومة إستونيا

(**نيلسون تشاو** 2)
المدير التنفيذي للتكنولوجيا المالية في سلطة النقد في هونغ كونغ

(**تيريز كوتور** 3)
مدير إدارة عمليات الخزينة في البنك الدولي

سعادة الدكتورة عائشة بنت بطي
(**بن بشر** 4)
مدير عام دبي الذكية

(**برموت منغت** 5)
الرئيس التنفيذي لشركة فينابلر

(**روس ليكو** 6)
نائب المستشار العام لصندوق النقد الدولي، مدير الحوار

في جلسة جمعت خبراء يمثلون الحكومات والهيئات التنظيمية والمنظمات الدولية والقطاع الخاص، شارك المتحدثون تجاربهم حول كيفية تطبيق تقنيات البلوك تشين وناقشوا بعض العقبات التي تَحول دون اغتنام الفرص التي توفرها.

إستونيا أرض التجارب

استهل الجلسة سيم سيكوت، الرئيس التنفيذي للمعلومات في حكومة إستونيا، باستعراض مسيرة الحكومة الإستونية التي أطلقت منصّة مشتركة قائمة على إنشاء نظام للهوية يسمح بالتحقق من هوية المستخدم مركزياً. وأشار إلى أن هذا النظام يدعم جميع المبادرات الرقمية بدءاً من السجل الصحي الوطني الإلكتروني وصولاً إلى التصويت عبر الإنترنت.
قامت الحكومة أيضاً بتطبيق تشريعات لدعم الرقمنة، مثل قبول التوقيعات الرقمية لجميع العقود، مما مكّنها من تقديم جميع الخدمات عبر الإنترنت. وتحدث سيكوت عن قانون آخر يمنع الإدارات من طلب أي بيانات تملكها الحكومة أو أي جهة تابعة لها قائلاً، إن هذا يفرض على قطاعات حكومية مختلفة أن تكون أكثر تركيزاً على المستخدم.
وتشمل الخدمات التي تعمل بتقنية البلوك تشين إتاحة السجلات التي تبين هوية الموظفين الحكوميين الذين اطّلعوا على بيانات المواطن أو قاموا بتحديثها، مما يساعد على بناء الثقة والإبلاغ عن أي مشاكل.

وأوضح سيكوت أن إستونيا تبحث حالياً في كيفية تطبيق الذكاء الاصطناعي، مدافعاً عن روح الاختبار والتجربة، حيث قال، "بدلاً من الحديث ومحاولة اكتشاف الحل الأمثل، فلنجرب الأشياء لنرى إذا كانت تعمل فعلاً. وفي هذه الحالة، لنقم بإجراء تحسينات عليها ونوسع نطاقها للاستفادة من كامل طاقاتها".

استخدامات البلوك تشين

سلّط كذلك المشاركون الآخرون الضوء على المبادرات المختلفة التي نفذتها مؤسساتهم لتطبيق تقنية البلوك تشين.
وقال نيلسون تشاو، المدير التنفيذي للتكنولوجيا المالية في سلطة النقد في هونغ كونغ، إن السلطة أطلقت مشاريع لإثبات المفاهيم تشمل الهوية الرقمية، والتقييم العقاري، وعملة رقمية خاصة بالبنك المركزي. وفي عام 2018، عملت سلطة النقد في هونغ كونغ مع مجموعة بنوك لإطلاق منتج للتمويل التجاري.
واستشهدت تيريز كوتور، مدير إدارة عمليات الخزينة في البنك الدولي، بمشروع في كينيا يتيح تقديم المعاش التقاعدي لنحو 14 مليون عامل غير رسمي، ومشروع آخر بالتعاون مع حكومة هايتي للمساهمة في زيادة إيرادات مزارعي المانجو والأفوكادو عبر تعزيز البيانات السوقية، مثل التسعير والمنشأ. كما أصدر البنك الدولي أول سندات مُلزمة قانوناً في العالم يتم إصدارها وإدارتها على مدار حياتها وفقاً لسلسلة

1

2

3

4

5

6

بلوك تشين خاصة ومعتمدة، بالتعاون مع بنك كومنولث الأسترالي وبمساعدة من (Microsoft) ""مايكروسوفت.

وشرحت سعادة الدكتورة عائشة بنت بطي بن بشر، مدير عام دبي الذكية، استراتيجية دبي للمعاملات اللاورقية، والتي تهدف للاحتفال بآخر ورقة مستخدمة في الإدارة في عام 2021؛ واستراتيجية دبي للتعاملات الرقمية "البلوك تشين"، التي تَنُص على تطبيق التكنولوجيا في كافة الخدمات الحكومية بحلول عام 2020؛ وبرنامج مسرّعات دبي المستقبل الذي يدعم نمو شركات البلوك تشين الناشئة.

وقالت سعادة الدكتورة بن بشر إن استراتيجية دبي للتعاملات الرقمية "البلوك تشين" تقوم على ثلاث ركائز أساسية، هي: تطبيق التكنولوجيا، وهو ما تم فعلاً لنحو 20 نموذجاً حتى الآن؛ وتحويل دبي إلى مركز للشركات الناشئة ورواد الأعمال في مجال البلوك تشين؛ وترسيخ مكانتها الرائدة في هذا القطاع.

وضمن جهودها لبناء هذا القطاع، أطلقت دبي تحدي البلوك تشين، الذي دخل عامه الثالث وتلقى أكثر من 700 طلب من رواد الأعمال في هذا القطاع الناشئ. وسيتم الإعلان عن نتائج التحدي ضمن القمة العالمية للبلوك تشين التي تعدّ فعالية رائدة للمبتكرين في هذا المجال، وتستقطب آلاف الأشخاص إلى دبي.

المتطلبات التنظيمية

في مداخلته خلال الجلسة، أوضح برموت "منغت، الرئيس التنفيذي لشركة "فينابلر أن حركة الأموال عملية معقدة ,(Finablr) تخضع لتنظيمات صارمة، لذلك تخطو الشركة خطوات تدريجية وتطور أنظمة تستخدم تقنية البلوك تشين للمراسلة وتبادل شهادات الهدايا عبر الاستفادة من المعاملات المالية.

وقال منغت إن تقنية البلوك تشين يمكن أن تشكّل حلاً مستداماً وفعّالاً من حيث التكلفة إذا كانت قابلة للتطوير، ويتطلب ذلك التعاون وتعزيز المهارات والخبرات التكتيكية والعملية. وأضاف، "التعاون مهم للغاية لأنك إذا أردت التوسع، لا يمكنك ذلك دون الخضوع للتنظيمات، وهذا ما رأيناه مع العملات الرقمية وغيرها. فهي لا تنمو كما يجب".

واعتبر أن المشهد الحالي يزخر بالعديد من المزوّدين والبروتوكولات المختلفة، ولكن هناك حاجة إلى بروتوكول قياسي واحد يتيح إيجاد حلول فعّالة قابلة للتوسع. وأشار أن المهارات ليست مطلوبة فقط على الصعيد التقني، ولكن في تطوير السياسات والمنتجات أيضاً.

النقاط الرئيسية

- **على الحكومات تبنّي نهج تجريبي تجاه التقنيات الجديدة**
- **التشريعات مهمة لتعزيز نمو البلوك تشين**
- **تقنية البلوك تشين توفر الفرص لتحسين الخدمات وتعزيز الوصول إلى التمويل**
- **تنطوي هذه التقنية أيضاً على مخاطر، مثل الأمن السيبراني، وقضايا الخصوصية والهوية، وإساءة استخدام الأموال**

دور الحكومات في رسم مستقبل الطاقة

معالي المهندس سهيل محمد فرج المزروعي (5
وزير الطاقة والصناعة في دولة الإمارات العربية المتحدة

سعادة سعيد محمد الطاير (1
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي

منير بوعزيز (2
نائب الرئيس لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الجنوبية في شركة رويال داتش شل

جو كيزر (3
الرئيس والمدير التنفيذي لشركة سيمنز

سيرجيو بيمنتا (4
نائب الرئيس لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا في مؤسسة التمويل الدولية

هادلي غامبل (6
مراسلة ومذيعة في شبكة سي إن بي سي، مدير الحوار

في جلسة حوارية حول مستقبل الطاقة، ناقش عدد من رواد هذا القطاع الفرص التي توفرها الطاقة المتجددة.
استهل معالي المهندس سهيل محمد فرج المزروعي، وزير الطاقة والصناعة في دولة الإمارات العربية المتحدة، كلمته بالحديث عن التقلبات التي تشهدها سوق النفط حالياً، معرباً عن تفاؤله باستقرار القطاع بحلول الربع الأول من عام 2020. وقال إنه استناداً للتقارير الأوّية حول الإنتاج، كان قد تَوقع أن تشهد سوق النفط تصحيحاً خلال عام 2019، وأبدى تفاؤله بتحقيق الأهداف المرجوة والتزام كافة الدول بتعهداتها.
وأضاف، "أتوقع عودة التوازن خلال الربع الأول، ما لم يحدث شيء ما. فلا يمكن لأحد توقع ما قد يحدث... وأعتقد أننا نبذل كل ما بوسعنا لتحقيق التوازن أوائل العام".

طاقة متجددة لمدن أفضل

وفي حديثه عن الطاقة المتجددة، أشار معالي المهندس المزروعي إلى أن الوزارة تهدف إلى إرساء نموذج يحتذى به للحكومات في مسألة التعاون مع القطاع الخاص وتنظيم قطاع الطاقة بطريقة تعزز الشراكة بين القطاعين. وقال إن هذه الشراكة ضرورية لتحقيق هدفين رئيسيين هما: تعزيز جودة الحياة في المدن لأجيال الحاضر والمستقبل، والحدّ من تكلفة الطاقة.
وأضاف، "نريدها [أي المدن] أن تكون أنظف مما هي الآن، لذلك نلتزم بالطاقة المتجددة للمستقبل. ونعمل مع القطاع الخاص لنضمن أن تكون طاقة المستقبل أكثر نظافة وفي متناول الأجيال القادمة".
وأكّد معاليه أن هذه الأهداف يستحيل تحقيقها دون تعزيز الكفاءة واستخدام كميات أقل من الطاقة. واستشهد بجهود دولة الإمارات في خفض تكلفة الطاقة وجعلها أكثر نظافة، وقال إن الدولة تهدف لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 70% بحلول عام 2050. كما اعتبر أن هذا الهدف الطموح لم تصل إليه الكثير من الحكومات، لا سيما المنتجة للنفط.
"لا يمكننا القيام بذلك إلا إذا استهدفنا تحسين الكفاءة، ونعتقد أننا نستطيع تحقيق ذلك". تعهد معاليه كذلك باستعراض ما تحقق من تقدم خلال الدورات المقبلة من القمة العالمية للحكومات.

حلول للمرحلة الانتقالية

أكّد جو كيزر، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة سيمنز (Siemens)، "" أنه على الرغم من تأييده للطاقة المتجددة، إلا أنه لا يزال أمامنا الكثير من العمل لتحسين الوقود الأحفوري.
وقال، "بدايةً، أعتقد بأن الطاقة المتجددة هي المستقبل. ولكن علينا أيضاً أن نسعى لجعل الوقود الأحفوري أكثر فعالية وكفاءة ونظافة".

1

2

3

4

5

6

وأضاف كيزر أنه يؤمن بضرورة أن يكون العالم خالياً من الهيدروكربون بحلول عام 2100، مشيراً إلى أنه ما زال أمامنا 81 عاماً، لذلك نحن بحاجة لإيجاد طريقة أكثر كفاءة قبل ذلك الموعد.

ودافع عن التقنيات الهجينة كبديل عملي عندما لا تشكّل مصادر الطاقة المتجددة الحل الأمثل. على سبيل المثال، قد لا تشكّل المركبات الكهربائية خيار النقل الأكثر فعالية في مناطق مثل الشرق الأوسط، حيث تتحلل البطاريات بسرعة. ولكن يمكن استخدام طاقة الرياح والطاقة الشمسية لإنتاج الهيدروجين الذي يستطيع أن يمدّ بدوره وسائل النقل العام بالطاقة.

وأشار كيزر إلى أهمية وجود حكومات تتبنى نظرة مستقبلية لتمكين القطاع الخاص من تطوير حلول متجددة. كما أوضح أن شركة "سيمنز" اختارت البدء بمشروع الهيدروجين الخاص بها في دولة الإمارات بفضل الرؤية الحكيمة لقيادة الدولة، وتسعى لتنفيذه "بمعايير "أقرب إلى الكمال.

تعزيز الكفاءة

قال سعادة سعيد محمد الطاير، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي، إن تكلفة الطاقة المتجددة قد انخفضت بشكل كبير، مستعرضاً جهود الهيئة في تطوير آليات نقل وتوزيع الطاقة، وخفض الهدر في الكهرباء بنسبة تفوق الـ 50%، والعمل على تقديم أجود الخدمات للعملاء، مع الحرص على تخفيض استهلاك الوقود والانبعاثات الكربونية. وأوضح أن التحديثات خفّضت الخسائر إلى مستوى يعدّ من بين الأدنى في العالم.

وأضاف، "يحقق لنا ذلك وفورات كبيرة من الناحية البيئية، وكذلك عبر خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. بالإضافة لذلك، لدينا هدف طموح للغاية بالنسبة للطاقة المتجددة". وأشار سعادة الطاير أن الهدف يكمن بتوليد 75% من الكهرباء من مصادر الطاقة المتجددة بحلول عام 2050، وسيتحقق معظم ذلك باستخدام الخلايا الكهروضوئية، مضيفاً أن لدى الهيئة أيضاً مشروع للطاقة الشمسية المركّزة.

النقاط الرئيسية

- **تهدف دولة الإمارات إلى خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 70% بحلول عام 2050**
- **تهدف هيئة كهرباء ومياه دبي إلى توفير 75% من الطاقة في دولة الإمارات من مصادر متجددة بحلول عام 2050**
- **ينبغي على الحكومات والقطاع الخاص العمل معاً لتحقيق هذه الأهداف**
- **الطاقة المتجددة هي المستقبل، ولكن ينبغي تعزيز كفاءة الوقود الأحفوري على المدى القصير**

التجارة العالمية.. آفاق مستقبلية

معالي خوسيه لويس رودريجوز ثاباتيرو (1)
رئيس وزراء إسبانيا السابع

معالي باولو بورتاس (4)
نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السابق في الجمهورية البرتغالية

معالي سلطان بن سعيد المنصوري (5)
وزير الاقتصاد في دولة الإمارات العربية المتحدة

معالي ارانشا غونزاليس (2)
المدير التنفيذي لمركز التجارة الدولية

معالي مخيسا كيتوي (3)
أمين عام مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية

مانوس كراني (6)
مذيع في تلفزيون بلومبيرغ، مدير الحوار

اجتمع كلّ من معالي خوسيه لويس رودريجوز ثاباتيرو، رئيس وزراء إسبانيا السابق، ومعالي باولو بورتاس، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السابق في الجمهورية البرتغالية، ومعالي سلطان بن سعيد المنصوري، وزير الاقتصاد في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومعالي ارانشا غونزاليس، المدير التنفيذي لمركز التجارة الدولية، ومعالي مخيسا كيتوي، أمين عام مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ضمن القمة العالمية للحكومات 2019 لمناقشة موضوع الآفاق المستقبلية للتجارة العالمية.

مستقبل متعدّد الأطراف

ترى معالي غونزاليس أن الأفعال والأقوال الإنفرادية الأخيرة الصادرة عن بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، أدّت إلى صحوة التعددية. قد يبدو الأمر متناقضاً، لكنه يسلّط الضوء على بعض مجالات التجارة العالمية التي تحتاج حقاً إلى الإصلاح. فمنظمة التجارة العالمية هي الهيئة الوحيدة القادرة على معالجة هذه المشاكل، لذا عليها أن تضع مجموعة من القواعد الفعّالة بالنسبة للتجارة العالمية في القرن الحادي والعشرين بهدف مساعدة كافة الدول على الاندماج أكثر في الاقتصاد الرقمي.

أما معالي ثاباتيرو فأصرّ بدوره على ضرورة أن تكون التجارة العالمية المستقبلية تجارة متعدّدة الأطراف. وأشار إلى أن التجارة العالمية المتنامية خلال السنوات الثلاثين الأخيرة قد أوجدت التنمية والرخاء وقلّصت نسبة الفقر. كما أبدى ثقته بأن مجموعة العشرين ستقدّم رؤية حول التعاون الاقتصادي الذي سيواكب العولمة.

العلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين

شكّل توتر العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين موضوعاً ساخناً على طاولة النقاش خلال هذه الجلسة.

وفسّر معالي بورتاس أنه بات للعالم نظام اقتصادي جديد، ولكن لم يرافقه نظام سياسي جديد موازٍ. ومع تزايد العولمة والرقمنة، شكّلت الصين تحدّياً للقيادة العالمية التي تتمتع بها الولايات المتحدة الأمريكية خالقةً توازناً جديداً للقوى، وبات على كلّ إدارة أمريكية مواجهة هذه المشكلة.

ونصح معالي المنصوري من جهته الدول الأخرى بعدم التحيّز في موضوع السجال القائم بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، إذ إن كلا البلدين أساسيين للتجارة العالمية. كما يجب أن يكون الهدف تعاوناً تجارياً بين كافة الدول.

التحدّيات التي تواجه العولمة

أكّد معالي كيتوي أن العولمة تعاني حالياً من أزمتين أساسيتين تشوّشان على التجارة، وهما:

1. **تزايد الشعوبية**
أدّى إضعاف التنظيمات التي تعزز التجارة العالمية إلى خلق جو من الارتياب بين الطبقات المتوسطة المتدهورة. وقد غذّى هذا الأمر الآراء الشعوبية وجعل الناس يعتبرون التجارة عدواً لهم.

2. **استراتيجية صُنِعَ في الصين 2025**
تهدف السياسة الاقتصادية الجديدة التي تقودها الصين إلى جعل البلاد مكتفية ذاتياً بنسبة 70% في قطاعات التكنولوجيا المتقدمة بحلول عام 2025.

1

2

3

4

5

6

وتسعى هذه الاستراتيجية إلى جعل البلاد اللاعب المهيمن في الصناعات المرتكزة على التكنولوجيا المتقدمة على أمل تقويض زعماء القطاع الحاليين. وتَجَسّد ذلك في كافة أنواع السياسات التي تُشعِر الدول الأخرى بالخطر.

إصلاح منظمة التجارة العالمية

أجمع المتحدثون على أن منظمة التجارة العالمية هيئة بالغة الأهمية، لكنها بحاجة إلى إصلاحات.

وأكّدت معالي غونزاليس على ضرورة التركيز على التغيرات الأساسية الثلاث التي واجهتها المنظمة خلال السنوات العشر الماضية من أجل تحسين وضعها، وهي:

1. الجهات الفاعلة

تغيّرت الجهات الفاعلة في منظمة التجارة العالمية بشكل كبير، ما يفرض على الجهات المنضمّة حديثاً أن تكثيف جهودها وتولّي مسؤولية تغيير النظام.

2. شكل التجارة

تغيّر شكل التجارة الدولية من "التناظري" إلى الرقمي، ما يُلزم منظمة التجارة العالمية أن تتعلّم كيف تدير هذا الكمّ الهائل من البيانات التي ترافق شكل التجارة الجديد.

3. العقبات

تغيّرت العقبات التي تواجه التجارة. فقد كانت التعريفات العائق الأساسي، لكن السؤال الأساسي الذي يُطرَح اليوم هو كيف يمكن تنظيم الاقتصاد الرقمي الجديد.

وأشار معالي ثاباتيرو أن أهم ما يجب أن تطوره منظمة التجارة العالمية هو تجارة عالمية جديدة أكثر تطلّباً من ناحية العمالة والمجتمع والمساواة بين الجنسين، ما يجعلها أداةً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويرى معاليه تحركاً إيجابياً في هذا الاتجاه، مشيراً إلى أن عدد الشركات والحكومات التي تعمل للاستجابة للمطالب الاجتماعية في ازدياد.

أما معالي بورتاس فنصح بتنفيذ نظام تحكيم متين وحاسم قائلاً: "لن يكون لديكم سياسات متعارضة إن كنتم تثقون بنظام التحكيم الخاص بكم".

"مفاوضات "بريكست

كان خروج بريطانيا الموضوع الأخير ضمن هذه المناقشة.

ورأى معالي ثاباتيرو أن الانسحاب المفترض للمملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي شبه مستحيل ويجب أن يُجرى استفتاء حول هذا الموضوع. كما أشار إلى أنه "إذا قام أحد بتحليل العلاقات الاقتصادية والقضائية والسياسية بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، يكتشف أنها عبارة عن متاهة كبيرة".

أما معالي المنصوري ففسّر "بريكست" على أنه قرار سياسي تمّ اتخاذه على عجلة من دون دراسة كافة الآثار المحتملة. وقد ركّز الكثيرون على العجز التجاري الحاصل بين أوروبا والمملكة المتحدة، ولم يفكّروا بالصورة الأكبر. وقال معاليه: "كان الأجدر بهم التعامل مع هذا الأمر بحكمة أكثر من خلال تحليل كافة الآثار المترتبة عن فشلهم في أماكن معيّنة، واقتراح حلول، وربما وضع مهلة زمنية لمعالجة المشاكل ضمن بعض القطاعات على أمل السيطرة على الموضوع وإدارته بطريقة أفضل".

وختاماً افادت معالي غونزاليس أنه لم تتم أي مناقشة ديمقراطية بين الشعب البريطاني والمسؤولين البريطانيين المُنتَخبين بشأن "بريكست"، وارتأت أن تباشر الأطراف المعنية الحوار بأسرع وقت ممكن كي لا تؤثّر نتيجة الاستفتاء سلبياً على سائر دول العالم.

النقاط الرئيسية

- **يجب أن تكون التجارة العالمية في المستقبل متعدّدة الأطراف**
- **يجب أن تلتزم الدول الأخرى الحياد حيال موضوع السجال الأمريكي-الصيني، لأن كلا البلدين أساسيين للتجارة العالمية**
- **يجب التصدي مباشرةً للتحدّيات التي تواجه العولمة وتشوّش على التجارة الدولية**
- **إن منظمة التجارة العالمية مهمة جداً، لكنها بحاجة إلى إصلاحات**
- **من الضروري إجراء حوار ديمقراطي حول "بريكست" داخل المملكة المتحدة كي لا تؤثر نتائج الاستفتاء سلبياً على سائر دول العالم**

ما هو مستقبل السياسات الرقمية؟ بالتعاون مع جوجل

(**سعادة الدكتور عمرو طلعت** 1)
وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في جمهورية مصر العربية

(**كاران باتيا** 2)
نائب رئيس السياسة العامة العالمية والعلاقات الحكومية في شركة جوجل

(**مارجريت بيترلين** 3)
النائب الأول للرئيس للشؤون الخارجية العالمية والشؤون العامة في شركة إيه تي آند تي

(**أرجون كاربال** 4)
مراسل أول في شبكة سي إن بي سي، مدير الحوار

في مستهل جلسة حملت عنوان "ما هو مستقبل السياسات الرقمية؟"، دعا كاران باتيا، نائب رئيس السياسة العامة العالمية "والعلاقات الحكومية في شركة "جوجل الحكومات إلى العمل معاً (Google)، والتعاون مع رواد القطاع الرقمي لوضع تشريعات متسقة ومتكاملة.
وأقرّ باتيا بضرورة وضع تشريعات لحماية الجمهور، لكنه أشار إلى أنها قد تعيق القطاع إذا كانت مجزأة أو إلزامية للغاية. وقال إنه ينبغي أن تكون التشريعات محايدة بالنسبة للتكنولوجيا، وأورد مثالاً على ذلك القوانين الخاصة بالانبعاثات في قطاع الطاقة. كما أوضح أن عدم تحديد التقنيات التي يتعين على شركات الخدمات استخدامها لبلوغ أهدافها الخاصة بالانبعاثات، أدّى إلى مضاعفة مصادر الطاقة الجديدة والمبتكرة.
وقال باتيا إن أسوأ شيء يمكن أن نفعله هو تقييد التجارة أو السعي لفرض النتائج على السوق، كما حذر من السياسات الحمائية، داعياً للتركيز على ثلاثة محاور في التشريعات الحكومية، هي:

1. **تمكين الجميع من الوصول إلى شبكة الإنترنت**
2. **الاستثمار في رأس المال البشري**
3. **إعداد تشريعات ذكية**

تمكين الجميع من الوصول إلى شبكة الإنترنت

اعتبر باتيا أن الدول التي ستحقق النجاح في الاقتصاد الرقمي الجديد في المستقبل هي تلك التي قامت بالاستثمار في البنية التحتية لتطوير التكنولوجيا وإتاحة الوصول إليها، وحذر من أن نصف سكان العالم تقريباً لا يستخدمون الإنترنت، ما سيؤدي إلى تنامي عدم المساواة.
من جهتها أشارت مارجريت بيترلين، النائب الأول للرئيس للشؤون الخارجية العالمية والشؤون العامة في شركة "إيه تي آند تي" (AT&T)، إلى التحدّيات المتعلقة بالبنية التحتية، وقالت، "العديد من الناس لا يدركون أن الجيل الخامس (5G) هو تقنية جديدة بالكامل". وأوضحت أنه بدلاً من الأبراج الكبرى التي تغطي عدة كيلومترات، تَستَخدم تقنية الجيل الخامس خلايا دقيقة تغطي ما بين 25 إلى 75 متراً. وأضافت، "تحدّيات البنية التحتية كبيرة، ولكن للحصول على المزايا التي يوفرها الجيل الخامس علينا أولاً العمل بجد".

الاستثمار في رأس المال البشري

قال باتيا إن على الحكومات الاستفادة من القطاع الخاص في مجال التعليم، وأشار إلى مبادرة "مهارات من جوجل" التي تهدف إلى مساعدة المتحدثين باللغة العربية، ولا سيما النساء والصغار، على الاستعداد للمستقبل من خلال الدورات والأدوات والتدريب الشخصي المجاني على المهارات الرقمية.

1

2

3

4

5

وأضاف، "ينبغي على الحكومات تركيز أولوياتها على تحديث نظام التعليم الموجّه للشباب وإدراج المهارات والموارد الرقمية في المدارس. علينا أيضاً أن نضمن استثمار الحكومات في إعادة تشكيل مهارات القوى العاملة. هذا يمثل التزاماً بالتعلّم مدى الحياة ".ينبغي اعتماده للنجاح في هذا المجال

إعداد تشريعات ذكية

اتفق أيضاً المشاركون في هذه الجلسة على أن التشريعات الذكية تساعد الدول على اغتنام الفرص التي توفرها التكنولوجيا الرقمية. كما حذروا من المخاطر المرتبطة بإساءة استخدام التقنيات الجديدة، وقضايا الخصوصية، وحماية العملاء، والمنافسة، والمحتوى، فضلاً عن المبالغة في تصنيف .الأشخاص في مجال الذكاء الاصطناعي

وقال سعادة الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في جمهورية مصر العربية، في مداخلته خلال هذه الجلسة إن مصر أصدرت قانونها الخاص بخصوصية البيانات. وأوضح أن العملية أخذت بالاعتبار مصالح مختلف الجهات المعنية، بما فيها الحكومات والشركات والمواطنين.

وأضاف، "إنه توازن دقيق بين هذه المصالح المختلفة، وأي تشريع ناجح يجب أن يراعي هذا ".التوازن، ما شكّل لنا تحدّياً

وقد أخذت الوزارة بعين الاعتبار اللائحة العامة لحماية البيانات في أوروبا، إلا أن سعادة الدكتور طلعت اعتبر أن لكل منطقة .احتياجاتها الخاصة التي ينبغي أيضاً مراعاتها

وفي هذا الصدد، أضافت بيترلين قائلة إنه "ينبغي على كل شركة وكل دولة السعي لتحديد احتياجاتها الخاصة فيما يتعلق بالخصوصية". وأشارت أن المستخدمين يعتبرون أن هناك خط لا ينبغي تجاوزه في .طريقة استخدام البيانات

ودعا باتيا الحكومات إلى محاولة التنسيق فيما بينها حيثما أمكن، وقال: "يمكن للشركات الكبرى التعامل مع بيئات تنظيمية غير متّسقة أو شديدة التعقيد، أما الشركات الصغرى فستواجه صعوبات أكبر. وعلى الأرجح لن نحصل على النتائج الأفضل للأشخاص المستهدفين، أي المستخدمين. نحن ندعم بشدة الجهود الدولية على مختلف الصعد لإيجاد ذلك المستوى من الحوار والقواعد المشتركة الأمثل، وسيكون من المفيد للغاية ".وجود نقاط التقاء

وخلص سعادة الدكتور طلعت إلى أن الحكومات بحاجة إلى تحقيق ما وصفه بالثقة الرقمية، أي "ثقة مواطنينا بالعالم الرقمي، وبأنه سيوفر فرص عمل ولن يحرمهم منها، وسيحمي خصوصيتهم ويساعدهم على التبادل التجاري بشكل أفضل، وإيجاد وظائف أفضل والحصول على تدريب أفضل، والوصول ".بسهولة إلى العالم أجمع

النقاط الرئيسية

- **ينبغي على السياسات أن تدعم البنية التحتية الرقمية والتعليم الرقمي بالتزامن مع الحماية من المخاطر**
- **إن وضع تشريعات إقليمية متّسقة حيثما أمكن يمكن أن يدعم المؤسسات المبتكرة رغم الاحتياجات الخاصة لكل دولة وثقافة**
- **ينبغي ألا تقيّد التشريعات التجارة أو تسعى لفرض النتائج على السوق**
- **ينبغي على الحكومات السعي إلى تعزيز "الثقة الرقمية" لدى مواطنيها**

مستقبل العملات والأصول الرقمية

(**مارتن بارتلم** 1)
الشريك ورئيس المجموعة الدولية للتمويل والمشاريع والرئيس المشارك للتكنولوجيا المالية العالمية لدى مؤسسة دي إل إيه بايبر

(**روس ليكو** 2)
نائب المستشار العام لصندوق النقد الدولي

(**لورينس وايت** 3)
عضو الأمانة العامة لمجلس الاستقرار المالي

(**لورينس وينتيرمير** 4)
الشريك المؤسس ومدير شركة إليبسيس وعضو مجلس إدارة وكفيل مؤسسة التمويل الرقمي العالمي، مدير الحوار

اجتمع مارتن بارتلم، الشريك ورئيس المجموعة الدولية للتمويل والمشاريع والرئيس المشارك للتكنولوجيا المالية العالمية لدى مؤسسة "دي إل إيه وروس ليكو، نائب ،(DLA Piper) "بايبر المستشار العام لصندوق النقد الدولي، ولورينس وايت، عضو الأمانة العامة لمجلس الاستقرار المالي، لمناقشة الفرص والمخاطر والتنظيمات المحتملة للعملات والأصول الرقمية.

الفرص والمخاطر

شكّلت العملات وتقنية البلوك تشين عامل جذب لواضعي السياسات والمبتكرين ورجال الأعمال والمستثمرين من جميع أنحاء العالم. ومع وجود العديد من الفرص في هذا المجال، ظهرت في السنوات الأخيرة مخاطر عديدة محتملة.

وأجمع المتحدثون على نضوج السوق، مؤكّدين أن الأنظمة المرتبطة بالعملات والأصول الرقمية تحتاج إلى المزيد من التطوير خلال المرحلة المقبلة.

وفسّر بارتلم أن زيادة رأس المال له أهمية كبيرة بالنسبة للاقتصادات في العالم، وأن أنظمة الأوراق المالية يجب ألا تكون تعجيزية من الناحية الاقتصادية، وألا تمنع الشركات من تشكيل رأس مالها الخاص. مع ذلك، هناك حاجة كبيرة إلى الامتثال، حيث قال: "إذا كنتم تسعون أساساً إلى زيادة رأس المال، عليكم إذاً أن تمتثلوا إلى قواعد التنظيم الرأسمالية السارية في دول مختلفة حول العالم".

وأكّد ليكو بدوره أن صندوق النقد الدولي هو أحد الهيئات العديدة التي تعمل على الأطر التنظيمية للعملات المشفّرة والتكنولوجيا المالية، مشيراً إلى أن "هذا النوع من المسائل يصبّ مباشرة ضمن صلاحيات الصندوق لتعزيز استقرار نظام النقد الدولي والنظام المالي العالمي الذي يقوم عليه وتشغيله بصورة فعّالة".

1

2

3

4

مراقبة مساحة التشفير

في الوقت الذي تتيح فيه العملات المشفّرة الفرصة المناسبة لمن يريد أن يجمع رأس المال عبر الحدود، تفتح أيضاً طريقاً للجهات السيئة، مثل مبيّضي الأموال والإرهابيين .ليقوموا بمعاملاتهم بشكل أسهل

من أجل تدارك هذه المخاطر، فسّر ليكو أن صندوق النقد الدولي يعمل مع قادة القطاعات لوضع معايير وسياسات خاصة بسوق التشفير. كما سلّط الضوء على أجندة صندوق النقد الدولي الخاصة بالتكنولوجيا المالية في بالي، والتي وضِعَت بالشراكة مع البنك الدولي. وكشف أن هذه الأجندة هي عبارة عن "بيان شامل عن القضايا التي تحتاج الدول إلى التفكير بها لدى التعامل مع التكنولوجيا المالية والإبداع التكنولوجي، بما ".في ذلك العملات المشفّرة

وعلى الرغم من احتمال وجود بعض المخاطر، يعتقد وايت أن الأصول المشفّرة لا تشكّل أي خطر على النظام المالي العالمي. وأكّد قائلاً: "لقد راقبنا المخاطر التي تواجه النظام المالي العالمي بسبب الأصول المشفّرة، ولا نرى أي مخاطر جوهرية على الاستقرار المالي العالمي في الوقت الحاضر". في المقابل، وجد مجلس الاستقرار المالي أن الأصول المشفّرة هي نظام مالي موازٍ للنظام المالي التقليدي. وبالتالي، فإنها لا تؤثّر بشكل كبير على القطاع المالي المنظم. لكن وايت يعتقد أنه من الضروري فرض رقابة على سوق العملات المشفّرة بسبب سرعة تطور التكنولوجيا وقلّة .الشفافية ضمن هذا المجال

وبما أن سوق الأصول المشفّرة ما زال في مراحله الأولى، نصح ليكو الهيئات بمضافرة جهودها لتحديد كيفية تنظيمه. وفي هذا الصدد، قال: "باستثناء تشريع تبييض الأموال، ما زلنا في مرحلة مبكرة جداً لتطوير أفضل الممارسات أو المعايير التي يمكنها أن تنطبق بشكل أكثر شيوعاً على كافة الأعضاء. وهذا يشير إلى الحاجة للتعاون الدولي وتبادل ".الخبرات حول كيفية تناول هذه المسائل

واختتم ليكو الجلسة بقوله إن بعض الهيئات مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تتمتع بموقف قويّ جداً لتقديم .المساعدة في هذه المجالات

النقاط الرئيسية

- **تقدّم أسواق العملات المشفّرة فرصاً ضخمة في ما يخص جمع رأس المال ولا سيما عبر الحدود**
- **تطرح الأصول الرقمية عدداً من المخاطر بسبب انضمام أسواق جديدة نسبياً وافتقارها المتأصل للشفافية**
- **يعتبر سوق الأصول المشفّرة سوقاً موازياً للأنظمة المالية التقليدية**
- **سيكون التعاون الدولي وتبادل الخبرات أساسيين في تطوير أفضل الممارسات والتشريعات لتنظيم العملات المشفّرة**

..صناديق التنمية
توجهات استثمارية جديدة

(**معالي الدكتور فهد المبارك** 1)
أمين عام الأمانة السعودية
لمجموعة العشرين

(**معالي جين ليكن** 2)
رئيس مجلس إدارة البنك الآسيوي
للاستثمار في البنية التحتية

(**سعادة محمد سيف السويدي** 3)
مدير عام صندوق أبوظبي للتنمية

(**الدكتور عبدالحكيم الواعر** 4)
مدير إدارة التعاون وتعبئة الموارد في
البنك الإسلامي للتنمية

(**فريد بلحاج** 5)
نائب رئيس مجموعة البنك الدولي
لشؤون منطقة الشرق الأوسط
وشمال أفريقيا

معالي الدكتور عبدالرحمن
(**الحميدي** 6)
المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق
النقد العربي، مدير الحوار

أجمعت مجموعة من الخبراء خلال جلسة حوارية مفتوحة حول تمويل المشاريع التي تدعم نمو الاقتصاد الرقمي، على أهمية صناديق التنمية والشراكات بين القطاعين العام والخاص.

وفي هذا الصدد، اجتمع كلّ من معالي الدكتور فهد المبارك، أمين عام الأمانة السعودية لمجموعة العشرين، ومعالي جين ليكن، رئيس مجلس إدارة البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، وفريد بلحاج، نائب رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وسعادة محمد سيف السويدي، مدير عام صندوق أبوظبي للتنمية، والدكتور عبدالحكيم الواعر، مدير إدارة التعاون وتعبئة الموارد في البنك الإسلامي للتنمية، لمناقشة المشاريع القائمة ومستقبل الاقتصاد الرقمي.

الاستثمار في البنية التحتية الرقمية

تعتبر البنية التحتية الرقمية عنصراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لكن لا بد من موازنتها مع بنية تحتية مادية داعمة.

كشف المتحدثون في هذه الجلسة أن المصارف وصناديق التنمية في المنطقة تعيد النظر في طريقة تمويل المشاريع الجديدة.

فقد أشار معالي الدكتور المبارك إلى أن المملكة العربية السعودية قد قامت بإعادة هيكلة صندوق التنمية الخاص بها ليتكيّف مع التقنيات الجديدة.

وباتت مستلزمات البنية التحتية الرقمية مكتوبة في كل قرض، مما يزيد الاستثمار في المشاريع المرتبطة. من جهته، قال سعادة السويدي، ما زالت البنية التحتية المادية تلعب دوراً مهماً كإحدى ركائز التنمية المستدامة، وفسّر قائلاً بأننا "لن نحصل على اقتصاد رقمي، إلّا إذا كانت لدينا المنصّة المناسبة والبنية التحتية اللازمة".

بدوره سلّط بلحاج الضوء على أهمية رأس المال البشري الذي أشار إليه على أنه "الثروة الحقيقية للدول". وعن تحليل رأس المال البشري الذي أجراه البنك الدولي، قال: "لقد شاركنا خلال السنوات الأخيرة في وضع مؤشر رأس المال البشري لنتمكّن من قياس أداء دولنا وشبابنا، عندما يتعلّق الأمر بالمشاركة في التعليم والصحة والحماية الاجتماعية".

1

2

3

4

5

6

وتأكيداً على الأهمية التي يشكّلها دعم رأس المال البشري بالمهارات بالنسبة إلى الاقتصاد الرقمي، قال معالي الدكتور المبارك: "إن بناء الجزء المادي من البنية التحتية مهم؛ ولكن الأهم من ذلك بناء مواهب الناس وصقلها لكي يصبحوا أكثر إبداعاً، ويعملوا على تطوير التطبيقات ومحتوى الذكاء الاصطناعي".

المكونات الثلاثة للاقتصاد الرقمي

أشار الدكتور الواعر إلى أن الاقتصاد الرقمي يتكوّن من ثلاثة مقوّمات رئيسية هي:

1. البنية التحتية
والمقصود بها البنية التحتية الرقمية والبنية التحتية المادية الداعمة.

2. الأعمال التجارية الإلكترونية
وهي الأعمال التجارية الإلكترونية، التطبيقات الحالية، والإطار القانوني المطلوب في كل دولة للسماح بممارسة الأعمال التجارية عبر البنية التحتية الرقمية.

3. التجارة الإلكترونية
وهي عملية تسليم السلع والخدمات ونقلها من المُنتِج إلى المستهلك.

من بين هذه المقوّمات الثلاثة، أكّد الدكتور الواعر أن بنوك التنمية معنية أكثر بإنشاء البنية التحتية. كما قال: "إن أكثر ما يعنيها [بنوك التنمية المتعددة الأطراف] هو إنشاء البنية التحتية، لأننا حين نقوم بتحليل البنية التحتية الرئيسية، نتحدث عن الألياف الضوئية التي تعتبر ركيزة الإتصال. وهذه الخدمة ما زالت ملكاً للدولة، لذا يتوجب على بنوك التنمية المتعددة الأطراف أن تستثمر أكثر".

الشراكات بين القطاعين العام والخاص

وبالحديث عن مشاريع البنية التحتية الرقمية، استنتج المتحدثون أنه يجب التركيز أكثر على الشراكات بين القطاعين العام والخاص. ونصح معالي ليكن بنوك التنمية والمموّلين بالاستفادة من القطاع الخاص لاستحداث حلول ابتكارية جديدة. وقال في هذا السياق: "يجب الاستثمار في هذا المجال من خلال القطاع الخاص، كما يجب أن نتأكّد من أننا ننظر إلى كل فرصة متاحة لنا لضم هذا القطاع إلى الحوار القائم". وإضافة إلى كونه مورد تمويل بالغ الأهمية للبنية التحتية الرقمية، يساعد القطاع الخاص أيضاً على تسريع الإبتكار أكثر من الهيئات الحكومية.

وأشار بلحاج أنه "علينا أن نفتح الباب، ونزيل القيود عن القطاع الخاص، ونرفع الضوابط التنظيمية قدر الإمكان، حتى يعرف الجميع أننا نتوقع قدوم استثمارات خاصة إلى بلداننا". ومشاركتها في هذا الاقتصاد الجديد واختتم المتحدثون الجلسة برسالة مفادها أن الهيئات العامة والخاصة يجب أن تتعاون وتنسق أعمالها في المنطقة لتأمين المزيد من الدعم للبنية التحتية الرقمية.

النقاط الرئيسية

- **البنية التحتية الرقمية أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية**
- **مشاريع البنية التحتية المادية ورأس المال البشري أساسيان أيضاً لتحقيق التنمية المستدامة**
- **الشراكات بين القطاعين العام والخاص ضرورية لتنمية الاقتصاد الرقمي، لأن القطاع الخاص هو مورد تمويل بالغ الأهمية ويسمح بتسريع الإبتكار أكثر من القطاع العام**

التسامح كطريقة فعّالة لمكافحة الجرائم التي تؤثر على سلامة مجتمعاتنا

(**الحاخام ديانا جيرسون** (1
نائب الرئيس التنفيذي المشارك لدى مجلس نيويورك للحاخامات

(**القسيس ستيفن جوالبيرتو** (2
منسّق الاستراتيجية الميدانية ومدير كنيسة نازارين في الفلبين

بهاي صاحب بهاي موهيندر
(**سينغ أهلواليا** (3
رئيس مؤسسة غورو ناناك نيشكام سيواك جاثا ورئيس منتدى السيخ البريطاني الاستشاري

(**سعادة ريم عبدالله الفلاسي** (4
أمين عام المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في دولة الإمارات العربية المتحدة

(**إرني ألين** (5، يمين الصورة
WePROTECT رئيس التحالف العالمي والرئيس السابق والمدير التنفيذي للمركز الوطني للأطفال المفقودين والمستغلين، مدير الحوار

يعتبر تعزيز الحوار بين الأديان للمساهمة في تقبّل الاختلاف في المجتمعات، مسؤولية مشتركة بين الحكومات والزعماء الدينيين، هذا ما اتفقت عليه نخبة من الشخصيات القيادية والدينية الدولية خلال هذه الجلسة. فقد أجمع كلّ من الحاخام ديانا جيرسون، نائب الرئيس التنفيذي المشارك لدى مجلس نيويورك للحاخامات، والقسيس ستيفن جوالبيرتو، منسق الاستراتيجية الميدانية ومدير كنيسة نازارين في الفلبين، وبهاي صاحب بهاي موهيندر سينغ أهلواليا، رئيس مؤسسة "غورو ناناك نيشكام سيواك جاثا (Guru Nanak Nishkam Sewak Jatha) ورئيس منتدى السيخ البريطاني الاستشاري، و سعادة ريم عبدالله الفلاسي، أمين عام المجلس الأعلى للأمومة والطفولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، على أن التفاعل بين الأديان لا يمكن أن يزدهر إلّا إذا حصل تفاهم واحترام متبادل بينها.

السعي لتحقيق السلام

افتتح أهلواليا الجلسة مفسّراً أن الناس يسعون دائماً إلى السلام الذي لا يمكن تحقيقه على المستوى الفردي إلّا إذا طرح كل شخص على نفسه الأسئلة الثلاثة التالية:

1. **من أين أتيتُ؟**
2. **أين سينتهي بي المطاف؟**
3. **ما الهدف من الحياة؟**

واكتشف أهلواليا خلال مسيرته الشخصية بحثاً عن السلام الداخلي أهمية الإيمان. فالإيمان يوجّه الإنسان وهو الطريق نحو التقدّم. وبرأيه، "لا يمكن المغالاة في التأكيد على أهمية الإيمان للتقدم البشري، فهو عصب حياة الوجود البشري. ومن دون الإيمان لا يوجد ثقة، ولا أمل، ويبقى الإنسان يائساً دوماً".

علاوة على ذلك، ركّز أهلواليا على أهمية التفاعل بين الأديان لتحقيق التقدّم؛ فالعلمانيين والروحيين بحاجة إلى أن يعملوا معاً من أجل المصلحة العامة. كما نصح أهلواليا الحكومات بإدخال القيم المقدّسة كالمحبة والرحمة والمغفرة والشفافية والتواضع في السياسات. كما أوصى بإنشاء ميزانيات للتعاون بين الأديان من أجل المساعدة في دعم السياسات والإجراءات ذات الصلة.

1

2

3

4

5

خط الدفاع الأول

كيف يمكن معالجة المشاكل الصعبة التي تواجه الأُسَر في أيامنا هذه؟ للإجابة عن هذا السؤال تحدثت جيرسون عن خبرتها في تدريب رجال الدين والأطفال على تحديد حالات الاعتداء المنزلي وطرق مواجهتها. وأكّدت أن "الأمر لا يتعلّق فقط بحماية الأطفال المنتمين إلى جماعة واحدة، بل المسألة مسألة تواصل من أجل حماية كافة الأطفال في مجتمعنا لأننا جميعاً معنيون بالأمر". من الضروري أن يتعاون القادة ورجال الدين من مختلف الأديان والمسؤولون الحكوميون لمواجهة هذه المشاكل والتصدّي لها.

وقالت جيرسون: "علينا أن نتمكّن من دخول دور عبادة بعضنا البعض ونجلس ونتكلّم. يجب أن نتحرك معاً ضد الجرائم ونقوم ذلك بالشراكة مع القادة الحكوميين، لأننا ننتمي إلى المجتمع نفسه ونحاول جميعاً أن نساعد في نهوضه".

بدورها أشارت سعادة الفلاسي إلى أنه رغم معرفة الزعماء الدينيين بالجرائم الجسدية والإلكترونية المرتكبة بحق الأطفال، إلا أنهم يستخفّون بحجم المشكلة. لذا من أجل التمكّن من وضع سياسات فعالة وتنفيذ المبادرات، من الضروري أن يعمل الزعماء الدينيون يداً بيد مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية. أما صنّاع السياسات، فعليهم أن يدعموا هؤلاء الزعماء لأنهم "خط الدفاع الأول"، وهم أوّل من تلجأ إليه الضحية طلباً للمساعدة.

قيمة الأطفال

سلّط جوالبيرتو الضوء على التحدّيات التي واجهها حين جمع المجتمع الديني في الفلبين لمحاربة الاستغلال الإلكتروني للأطفال لأغراض جنسية. وفي الكثير من حالات الإعتداء على الأطفال، كان بعض أفراد عائلاتهم متورطين لأنهم كانوا يحاولون جني المال.

وفسّر جوالبيرتو أن "بعض الأهل لا يعتبرون الاستغلال الإلكتروني جريمة إذ لا يوجد أي تواصل جسدي، ما شكّل تحدّياً مرعباً وصعباً جداً بالنسبة إلينا. فقد كان علينا أن نجد طريقة لحلّ هذه المشكلة لأننا حين ننقذ طفلاً نكون في المقابل قضينا على مورد رزق عائلته".

وأكّد على ضرورة إعادة توعية البالغين حول أهمية الأطفال من أجل محاربة هذا النوع من الجرائم. وقال: "إن الأطفال هبة من الله، لديهم كرامة، وليسوا وسيلة تكسب من خلالها أسرتهم عيشها. إن الأطفال شركاء في تنمية المجتمع وتحوّله. يجب أن تنتقل هذه الرسالة من مجتمع إلى آخر عن طريق الحكومة والمنظمات الدينية، ومن خلال التعاون بين مختلف قطاعات المجتمع".

إذا تواصلت المجتمعات الدينية فيما بينها يمكنها أن تتبادل المعلومات والحكمة والقيم، ما سيساعد على حماية الأطفال من الجريمة بغض النظر عن انتمائهم الديني.

كما شدّد المجتمعون على الحاجة الدائمة إلى تعليم القيم كالسلام والمسامحة وخدمة الآخرين في المدارس.

واختتموا الجلسة بحثّ الحكومات والقادة الدينيين على العمل ضمن شراكات متينة لتحقيق تغيير مستدام والنهوض بالمجتمعات معاً.

النقاط الرئيسية

- **لا يمكن للتفاعل بين الأديان أن يتحقق إلا بوجود الاحترام والتفاهم المتبادل بينها**
- **يبدأ السعي إلى السلام من خلال التأمل الذاتي**
- **التفاعل بين الأديان أساسي لتقدم البشرية**
- **من الضروري أن يتعاون القادة الدينيون مع الحكومات والمنظمات غير الحكومية لتطوير تدابير فعّالة ضد الجرائم**
- **يجب إعادة توعية البالغين حول قيمة الأطفال**

تنسيق السياسات المالية

معالي الدكتور خوسيه أنطونيو (غونزاليز أنايا (1
وزير المالية والائتمان العام السابق في المكسيك

معالي خوان كارلوس (إيتشفيري جارزون (2
وزير المالية والائتمان العام السابق في كولومبيا

(**مارسيلو جيجال** (3
مدير إدارة الاستشارات المالية والخدمات المصرفية بمجموعة البنك الدولي

(**نيـلز ثايجيسين** (5
رئيس المجلس المالي الأوروبي

(**جون ديفتيريوس** (4، يسار الصورة
محرر متخصص في أسواق المال الناشئة ومذيع في شبكة سي إن إن، مدير الحوار

تحدّث المشاركون الأربعة في هذه الجلسة التي أدارها جون ديفتيريوس من شبكة "سي إن إن" (CNN)، عن أهمية تنسيق السياسات المالية والدروس المستفادة من الأحداث العالمية الأخيرة.

عدم وجود خطة عالمية

ركّز مارسيلو جيجال، مدير إدارة الاستشارات المالية والخدمات المصرفية بمجموعة البنك الدولي، في كلمته الافتتاحية على أن تنسيق السياسات المالية هو مسألة محورية تؤثر على كافة المواطنين، في حين أنها لم تستطع أن تجذب انتباه وسائل الإعلام. وأشاد بدولة الإمارات العربية المتحدة لاتخاذها زمام المبادرة في وضع هذه المسألة على أجندة القمة كونها مسألة حكومية عالمية.

وبحسب جيجال، لا توجد صيغة واحدة لتنسيق السياسات المالية. "يعتمد نجاح هذه السياسات على التاريخ الدستوري لكل دولة ومنحها الاقتصادية وخياراتها السياسية، سواء كانت تقوم بتعزيز ودعم مناطقها أو وحدات مستقلة ذات سيادة اجتمعت وتحاول الآن اكتشاف كيفية تحقيق المصلحة العامة والمشتركة".

كما اعتبر جيجال أن طبيعة المِنَح الاقتصادية تلعب دوراً كبيراً. فأحياناً تحكم سلعةٌ معيّنة كالذهب أو النفط، الخدمات الاقتصادية في بلد ما، في حين لا تملك الدول الأخرى هذا النوع من الأصول. وهذا الأمر يفرض نوع الخدمات المقدَّمة للمواطنين.

التنسيق من أجل تحقيق الاستقرار

كذلك أوضح معالي الدكتور خوسيه أنطونيو غونزاليز أنايا، وزير المالية والائتمان العام السابق في المكسيك، أن الضغوط ستظل موجودة دائماً.

ولفت الانتباه إلى أهمية اعتماد عملة واحدة قائلاً: "إذا استطعتم أن تنظموا الدولة من خلال ضبط المصارف بعملة واحدة، فسينجح الأمر. لكن عندما تتداولون بعملة واحدة في بلادكم، فمن الضروري ألا تسمحوا بالاقتراض بعملات أجنبية، لأن البنك المركزي سيضطر حتماً إلى التدخل بهدف الإنقاذ".

وأشار جيجال إلى أن أبسط اختبار يمكن إجراؤه لقياس تنسيق السياسات المالية أو الصحية هو النظر في ما إذا كانت الدولة تملك إطاراً مالياً متوسط الأجل.

1

2

3

4

5

وفسّر فكرته قائلاً: "أعني بذلك أنه يجب على الوحدات، سواء كانت ولايات أم بلديات، أن تجتمع وتوافق على ما يجب القيام به للنهوض بالاقتصاد معاً. كما يجب الاهتمام بعدة عوامل مثل البت في إطار المحاسبة ودورات الميزانية وما إلى ذلك، من أجل تحقيق التوازن الاقتصادي".

وأثنى نيلز ثايجيسين، رئيس المجلس المالي الأوروبي، على كلام جيجال، وأكّد على أهمية تحديد الدولة إطاراً مالياً متوسط الأجل لمساعدتها على العمل كوحدة متحدة أثناء الأزمات. وبالحديث عن التجربة الأوروبية، قال: "المشكلة الكبرى التي نواجهها في الفدرالية المالية هي كيفية إدارة اتحاد هادئ، حيث الحزب المركزي صغير والحكومات الوطنية تتمتع بكل ما لديها من سلطة للإنفاق وفرض الضرائب". وأضاف: "إننا نحاول صياغة قواعد مشتركة للجميع. عليهم أن يراقبوا ألا يكون العجز كبيراً وأن تبقى نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي مستقرة بين 60% و 70%. وهذا الأمر كان حتى الآن صعباً جداً".

الحاجة إلى الانضباط المالي

تابع ثايجيسين مفسّراً أنه على الرغم من أن وسائل مراقبة نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي كانت جيدة، إلا أن استعداد الحكومات للارتقاء إلى مستوى الدين كان ضعيفاً. لذا نجد أن الانظباط المالي ضروري لإبقاء نسبة الدين مستقرّة على المدى الطويل.

من جهته أشار معالي خوان كارلوس إيتشفيري جارزون، وزير المالية والائتمان العام السابق في كولومبيا، إلى أن تنفيذ الحلول يستلزم الانضباط ومشاركة القيادة الثابتة ومؤسسة مالية. كما نوّه بتجربة كولومبيا في اللامركزية المالية التي أدّت إلى اقتراض رؤساء البلديات والمحافظين مقابل الإيرادات والإنفاق الزائد في المستقبل. وكان الحل الذي أوجدته كولومبيا للاقتصاد الكلي والأزمة الإقليمية، هو إنشاء مؤسسة تابعة لصندوق النقد الدولي ضمن وزارة المالية وولاية دستورية. وشدّد معاليه على أن "الإنضباط والتمتع بالقوة أمران حيويان؛ يمكن أن تمتلكوا أفضل القوانين، لكن إذا لم يكن لديكم قيادة حكيمة وإن لم تتمتعوا بالقوة اللازمة، تبقى هذه القوانين حبراً على ورق".

وأشار جيجال إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون الاقتراض عملاً سلبياً، فبرأيه "إنه طريقة جيدة لتحويل فوائد استثمار معين عبر الأجيال". وأعطى مثالاً على ذلك قائلاً: "إذا كان الاستثمار سيعود بالنفع على ثلاثة أجيال في المستقبل، فعلى على جميع هذه الأجيال أن تتحمل نفقته". واختتم الجلسة بالقول: "نحن نميل إلى فعل العكس. نترك ديناً كبيراً على عاتق أولادنا وهم يدفعون ثمن كل شيء نستمتع به الآن. أما إذا كان لدينا إطار مالي جيد، فسندرك نموذج الإيرادات وسنتمكن من تطوير قدرة اقتراض ملائمة".

النقاط الرئيسية

- **ما من صيغة واحدة لتنسيق السياسات المالية لأنها تعتمد على التاريخ الدستوري والمنح الاقتصادية والخيارات السياسية الخاصة بكل بلد**
- **من الضروري التداول بعملة واحدة داخل البلد الواحد**
- **يساعد الإطار المالي المتوسط الأجل في قياس تنسيق السياسات الصحية أو المالية في بلد ما**
- **إن القيادة والانضباط والمجلس المالي المستقل عناصر أساسية لإدارة الإنفاق الزائد**
- **يمكن للاقتراض أن يكون طريقة جيدة لتحويل فوائد استثمار معين عبر الأجيال**